القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7442 الخميس 23 ايار (مايو) 2013 ـ 13 رجب 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7442 Thursday 23 May 2013

ثقافة

10 «شيخ الرماية»: الروائي والتاريخي

منوعات

13 «اراب ايدول»: نانسي عجرم وشجرة الدر

مدارات

روسيا تكشر عن أنيابها! 18

رأي

ما علاقة القبلية بالديموقراطية؟ 19

مقتل 54 شخصا باشتباكات اثناء السيطرة على معسكر للقوات النظامية في ادلب

سورية تحذر الاردن من الحرب.. وتدعوه للحفاظ على عرشه

خطة لاردوغان تتضمن حكومة انتقالية والسماح ببقاء الاسد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الوضع العسكري الميداني في سورية هذه الايام دفع السفير السوري بهجت سليمان في عمان الى قفزة خارج السياق الدبلوماسي وادان اجتماع مجموعة «اصدقاء سورية» الذي عقد في عمان واصفا اياهم بـ«اعداء لسورية»، محذرا من اقحام الاردن في الازمة السورية ، فيما صعد وزير الخارجية الامريكي جون كيري الاربعاء من لهجته عندما قال انه اذا لم يكن الرئيس السوري بشار الاسد مستعدا للتفاوض على حل سلمي لانهاء الحرب الاهلية في بلاده فستبحث الولايات المتحدة ودول اخرى زيادة الدعم لمعارضيه.

جاء ذلك في الوقت الذي قال فيه وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاربعاء في عمان ان بلاده ترى بانه ليس هناك امكانية لحل النزاع الدائر في سورية مع بقاء بشار الاسد على رأس السلطة، كما قال وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس ان على الاسد تسليم السلطة الى حكومة انتقالية حتى تكون هناك فرصة لنجاح مؤتمر السلام الذي تدعمه الولايات المتحدة وروسيا.

وقال السفير السوري في مؤتمر صحافي عقده في مبنى السفارة السورية في عمان ان «ما تواجهه سورية هي حرب كونية عدوانية ارهابية، يقودها من سموا انفسهم بأصدقاء سورية ضد الدولة السورية بشعبها وجيشها وقيادتها وهذا ما دفع بالدولة السورية للدفاع عن نفسها، وخوض حرب دفاعية مقدسة في ظل حملات اعلامية ظالمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا».

ووصف السفير السوري مؤتمر مجموعة «اصدقاء سورية» بانه «مؤتمر اصدقاء اسرائيل ومؤتمر اعداء سورية».

وحذر من اقحام الاردن بالازمة السورية واستغلال ظروفه المادية، قائلا « نحن نقدر ما يتعرض له الاردن من ضغوط لكن ندعو الاردن لعدم الانجرار لحرب مع سورية كون امن عمان من امن دمشق». ودعا الاردن لـ«الحفاظ على عرشه».

من جهته قال قائد القوات الجوية الاسرائيلية الاربعاء ان اسرائيل مستعدة لمهاجمة سورية لمنع وصول اسلحة متطورة الى المقاتلين الجهاديين او حزب الله في لبنان في حالة سقوط الرئيس بشار الاسد. ومن المانيا، وبعد قرابة عام من توقعها انهيار نظام الرئيس السوري بشار الاسد قريبا، ترى الاستخبارات الالمانية حاليا ان مقاتلي المعارضة باتوا في «ورطة»، متوقعة بان تحقق القوات الحكومية السورية تقدّما ملحوظا وتستعيد زمام الامور.

ومن تركيا نشرت صحيفة «صباح» المقربة من الحكومة خطة عمل من المقرر ان تعرضها تركيا على الدول المعنية بالملف السوري وذلك تمهيدا لعقد مؤتمر جنيف2.

وتتضمن الافكار التركية اعلان الاسد تسليم صلاحياته كاملة لحكومة انتقالية يشكلها النظام والمعارضة. ومقابل ذلك يسمح للاسد بالبقاء في سورية والمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ومن المفترض ان يناقش رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان هذه المقترحات خلال جولة تقوده الى موسكو وطهران ودول عربية قريبا.

وميدانيا افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان ما لا يقل عن 54 شخصا قتلوا الاربعاء في اشتباكات دارت بين كتائب مقاتلة والقوات النظامية في ادلب شمال سورية. (تفاصيل ص 5)

سوريون يبحثون عن ناجين تحت انقاض بناية دمرها قصف قوات النظام السوري في بلدة القصير امس

أنصار الأسير يمنعون حزب الله من دفن أحد مقاتليه في مقبرة صيدا وتصاعد العنف الطائفي في طرابلس بسبب الحرب السورية

بيروت – « القدس العربي » ـ من سعد الياس:

اندلعت اشتباكات بين لبنانيين من مؤيدي الجماعات المتحاربة في سورية مساء أمس في مدينة طرابلس في أسوأ امتداد للعنف منذ بدء الصراع قبل عامين، فيما شهدت مدينة صيدا تبادلا لاطلاق النار بين محتجين اسلاميين وقوات الامن.

واستنفر مناصرو امام مسجد بلال بن رباح الشيخ احمد الاسير والجماعة الاسلامية قوتهم وقطعوا عدداً من الطرق في مدينة صيدا لمنع حزب الله من دخول مقبرة صيدا الجديدة في سيروب لدفن احد مقاتليه الذي سقط في القصير، وعمدوا الى اشعال الاطارات عند مدخل المقبرة. وبعد وساطات قام بها محافظ الجنوب نقولا بو ضاهر من خلال اتصالات بالقيادات السياسية والدينية المعنية صلي على جثمان عنصر حزب الله في مجمع الزهراء في صيدا، ودفن في المقبرة الشيعية في المدينة التابعة لدار الافتاء الجعفري، الا ان الحذر بقي متسيداً واجهة المشهد الصيداوي.

وفي طرابلس قالت مصادر أمنية امس الاربعاء ان شخصا قتل واصيب آخرون عندما تبادل مسلحون سنة وشيعة اطلاق قذائف المورتر والقذائف الصاروخية في خامس يوم من الاشتباكات في المدينة الساحلية.

وقال ناشطون سوريون ان القتال في طرابلس اندلع بعد هجوم على بلدة القصير الحدودية السورية حيث يساعد مقاتلون من جماعة حزب الله قوات الحكومة السورية.

رجلان يقتلان جنديا ويقطعانه بالسواطير امام المارة في لندن

■ لندن ـ وكالات: اعلنت شرطة سكوتلنديارد الاربعاء انها اطلقت النار على شخصين يشتبه بانهما قتلا رجلا قال شهود عيان انه جندي في حي وولويش جنوب شرق لندن.

ودان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون من بروكسل «جريمة تثير صدمة» من دون مزيد من التفاصيل. وطلب كاميرون من وزير الداخلية الدعوة فورا لاجتماع لجنة كوبرا التي تضم وزراء ومسؤولين امنيين. ورفض متحدث باسم الشرطة ان يؤكد لـ«فرانس برس» ما اذا كان الحادث ارهابيا كما ذكرت عدة وسائل اعلام بريطانية.

وقال سايمون ليتشفورد المسؤول في سكوتلنديارد خلال مؤتمر صحافي مقتضب «ان الشرطيين اطلقوا النار على رجلين يبدو انهما كانا يحملان اسلحة. ونقلا الى مستشفى في لندن لتلقي العلاج».

ونقلت وسائل اعلام عن شهود عيان ان المهاجمين كانا يصرخان «الله اكبر». ونقلت وكالة «اسوشييتد برس» عن شهود اخرين قولهم انه تم قطع رأس الضحية.

ورفضت الشرطة التعليق على هذه المعلومات.

وفي وقت سابق اعلن نائب وولويش وغرينيتش بعد التحدث مع مسؤولين في الشرطة في المكان «نعتقد ان القتيل جندي. نجهل ظروف المأساة».

انباء عن « تعهد » بعدم ملاحقة الخاطفين.. والجيش ينفي اي مساومات

شيوخ القبائل وتحركات الجيش في سيناء وراء الافراج عن الجنود المصريين

■ القاهرة – يو بي اي : أكد مصدر أمني مصري الأربعاء، أن شيوخ قبائل وعشائر شمال سيناء لعبوا دوراً بارزاً في إطلاق سراح الجنود السبعة، وتعهَّدوا بالعمل على منع وقوع أي احتكاك بعناصر الجيش أو الشرطة في سيناء.

وقال المصدر إن التنسيق بين الأجهزة الأمنية مع شيوخ القبائل بدأ عقب عملية اختطاف الجنود، وتم عقد عدة اجتماعات بين الجانبين تزامنت مع عمليات مداهمات للقرى البدوية بشمال سيناء، خاصة الواقعة بين مدينة العريش وبين الشيخ زويد وطريق الحَسَنة.

وكشف عن أن شيوخ القبائل والعشائر عقدوا إجتماعاً موسَّعاً ضم ممثلين عن مناطق قبلية خارج سيناء، خلُص إلى التأكيد على رفض ما قام به بعض الشباب «غير المنضبط» في سيناء من عملية خطف الجنود، واستنكار اختطاف جنود عُزَّل «بما يخالف الأصول والأعراف القَبلية».

وأضاف أن شيوخ القبائل تعهَّدوا بالعمل على منع وقوع أي احتكاك بعناصر الجيش أو الشرطة في سيناء، وتم التأكيد على الحفاظ على كرامة أهالي سيناء.

ووعد الرئيس المصري محمد مرسي بـ«محاسبة المجرمين والمسؤولين» عن هذه الاعمال. كما وجه مرسي نداء الى سكان سيناء لتسليم الاسلحة الكثيرة الموجودة في المنطقة «لان السلاح يجب أن يكون مع الجيش والشرطة» مؤكدا ان «من يخطىء يحاسب ويتم معاقبة من يحمل السلاح بدون شرعية». كما وعد بتطوير المنطقة اقتصاديا علما انها من اكثر مناطق البلاد فقرا، وبضمان «توفير الحقوق لابناء سيناء كاملة» في اشارة الى استياء حيز كبير من اهل المنطقة واغلبيتهم من البدو.

واستقبل مرسي وعشرات المسؤولين الرسميين المدنيين والعسكريين عناصر الامن المحررين عند وصولهم الى قاعدة الماظة الجوية قرب القاهرة. واكد المتحدث باسم الرئاسة المصرية ايهاب فهمي انه لم يحصل اي تنازلات او مفاوضات للحصول على الافراج عن العناصر الامنيين.

وقال المتحدث باسم الجيش احمد علي في بيان ان الرجال السبعة اطلق سراحهم من جانب خاطفيهم بفضل جهود الاستخبارات العسكرية المصرية بالتنسيق مع وجهاء قبليين في سيناء. واشار في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط الى ان اجهزة الاستخبارات نشرت عمدا معلومات متناقضة عن سير العمليات العسكرية في سيناء لتضييع الخاطفين. الا ان مصدرا في اوساط بدو سيناء اكد انه تم اطلاق الرهائن بعدما تلقى الخاطفون ضمانات بأنهم لن يتعرضوا للملاحقة.

وبعيد صدور الاعلان عن الافراج عن الجنود المصريين افاد شهود ان معبر رفح بين مصر وقطاع غزة المغلق منذ الجمعة من قبل شرطيين غاضبين احتجاجا على خطف زملائهم، اعيد فتحه الاربعاء بعد الافراج عن المحتجزين.

ورأت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان اطلاق سراح الجنود المصريين المختطفين جاء نتيجة الاستعداد الأمني الكبير واستعراض هائل للقوة من قبل الجيش المصري في شمال سيناء التي تحد قطاع غزة وإسرائيل. وكان 7 جنود قد اختطفوا، فجر الخميس الفائت، على يد مسلحين في منطقة «الوادي الأخضر» شرق مدينة العريش (مركز محافظة شمال سيناء شمال شرق البلاد)، ووصلوا صباح امس إلى قاعدة «ألماظة» الجوية شمال القاهرة برفقة اللواء أركان حرب أحمد وصفي قائد الجيش الثاني الميداني بعد أن تم إطلاقهم من أيدي خاطفيهم. (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

« أنصار الشريعة » السلفي يهدد بمفاجأة « تقصم » ظهور أعداء الدين

وزير الشؤون الدينية التونسي يرفض نشر «الوهابية» و«التشيع».. ويحرم العنف

■ تونس ـ وكالات: أعلن وزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي ان نشر «الوهابية» و«التشيع» في بلاده التي تعتنق اسلاما سنيا على مذهب الإمام مالك وعقيدة الامام الاشعري «أمر مرفوض»، وحذر من اللجوء إلى العنف لفرض نمط حياة أو إحلال مذهب جديد على التونسيين بالقوة.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي بمقر الوزارة ان «الوهابية حركة فكرية اجتماعية إصلاحية جاءت منذ عقود في بيئة (أرض) الحجاز، وكانت تعبر عن ذلك الواقع، وقامت بدورها وأخفقت فيما اخفقت فيه، واستنساخ هذه الحركة في واقع آخر (تونس) لا يقول به أي عاقل».

واضاف ان تونس «لها خصوصياتها الدينية فهي سنية على مذهب الامام مالك وعقيدة الامام الاشعري» و«ليست بلدا طائفيا» لافتا الى ان «الوحدة المذهبية (في بلاده) جزء من الوحدة الوطنية».

ونفى الوزير ان يكون ومعاونوه في وزارة الشؤون الدينية «وهابيين» مثلما تتهمهم وسائل اعلام محلية.

وردا عن سؤال حول نشر جهات اجنبية «التشيع» في تونس قال الوزير ان «إحلال» أو «فرض انماط (مذهبية) جديدة (..) مرفوض».

وتقول وسائل اعلام ومعارضون ان أئمة مساجد ونشطاء يعملون تحت غطاء جمعيات دينية وخيرية يتلقون تمويلات «ضخمة» من جهات سعودية وأخرى إيرانية لنشر الفكر الوهابي والشيعي في تونس.

وفي 2012 قال الداعية بشير بن حسن المقرب من حركة النهضة الاسلامية الحاكمة، والذي تابع تعليمه الديني في السعودية، ان «من مات على عقيدة الاشاعرة ختم له بسوء» لانها «عقيدة أهل البدع» على حد قوله.

وأثار هذا التصريح استياء بالغا في صفوف مشائخ جامع الزيتونة التونسي الذين قرروا منع دعاة «الوهابية» من دخول الجامع.

وأعلن حسين العبيدي شيخ جامع الزيتونة مؤخرا ان الوهابية تمثل خطرا على تونس لانها تقوم على «التكفير» و«التبديع» أي تصنيف كثير من عادات التونسيين ضمن «البدع».

وتتهم وسائل اعلام ومعارضون وشيوخ جامع الزيتونة الداعية بشير بن حسن بـ«نشر الوهابية» في تونس وهي اتهامات ينفيها عن نفسه باستمرار.

وفي 2012 أعلنت جماعة «أنصار الشريعة» السلفية الموالية لتنظيم القاعدة في احد اعداد مجلتها الشهرية «الوعد» ان عقيدة الاشاعرة عقيدة «ضلالة» و«بدع».

ويحذر باحثون اجتماعيون من ان نشر الوهابية والتشيع في تونس قد يؤدي على الامدين المتوسط والبعيد الى «ضرب الوحدة المذهبية» التي تميزت بها تونس منذ دخول الاسلام اليها قبل نحو 14 قرنا.

وشدد خلال مؤتمر صحافي عقده الأربعاء على أن العنف «مرفوض رفضا تاما سواء كان عنفا من منطق ديني أو مذهبي أو سياسي أو فئوي، وهو مدان ومحرم شرعا وممنوع قانونا ومخالف لمنطق الثورة».

واستنكر الوزير التونسي بشدة المواجهات التي دارت الأحد الماضي في حي التضامن بالضاحية الغربية لتونس العاصمة بين قوات الأمن وسلفيين ينتمون إلى التيار المتشدد، وبالأحداث الأمنية الجارية في جبل الشعانبي من محافظة القصرين، ووصفها بـ«الإرهابية».

وإعتبر إن ما جرى من مواجهات في حي التضامن لا يعكس صراعا دينيا أو طائفيا في تونس، ذلك أن «شعب تونس مسلم ووحدته قائمة».

الى ذلك هدد تنظيم «أنصار الشريعة» السلفي الجهادي التونسي الذي لا يُخفي ارتباطه بتنظيم«القاعدة» بمفاجأة قال إنها سوف تقصم ظهور» أعداء الدين».

وأوضح التنظيم في إعلان مُقتضب نشره امس الأربعاء في صفحته الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك»،«انتظروا من أنصار الشريعة بالقيروان مفاجأة سوف تقصم ظهور أعداء الدين، وستزيدهم غيظا وذلا».

ولم يوضح طبيعة هذه المفاجأة، ولا توقيتها، واكتفى بالإشارة إلى أنها «ستشفي صدور الموحدين وكل من وقف معنا في مثل هذه الظروف الصعبة».

(تفاصيل ص 7)

الاسد باقٍ.. بمبادرة تركية

عبد الباري عطوان

المعركة الشرسة الدائرة حاليا حول مدينة القصير الاستراتيجية قرب الحدود اللبنانية وبوابة الشمال الساحلي السوري تجسّد نموذجا مصغّرا للواقع على الارض، حيث هناك جبهتان متقابلتان، الاولى تمثل النظام السوري مدعوما بمقاتلين من الحرس الثوري الايراني وحزب الله ومتطوعين عراقيين من احزاب وميليشيات شيعية، والثانية الجيش الحر وجماعات جهادية اسلامية ومتطوعون لبنانيون وعرب سنة.

الحسم النهائي لم يتحقق بعد، تماما مثل الحرب السورية الاشمل، والتعزيزات تتواصل الى الجانبين، لان من يكسب هذه المعركة قد يقترب من الحسم النهائي، ويحقق مكاسب سياسية في مؤتمر جنيف الثاني، الذي من المقرر ان يعقد في منتصف الشهر المقبل بحضور ممثلي النظام والمعارضة معا، ورعاية القطبين الدوليين روسيا والولايات المتحدة.

الجيش السوري يتقدم حسب معظم التقارير الاعلامية المدعومة ببيانات رسمية، وهناك مجموعة من المقاتلين محاصرة من قبل قواته، والأمر قد ينتهي بمواجهة ربما اكثر دموية من كل المواجهات السابقة، لكن من الواضح، ومن خلال «الصمت الاعلامي»، وغياب «شهود العيان»، ان هناك من يريد هذه المجزرة، او لا يعارضها سرا وعلنا، لسبب بسيط، لأن نسبة كبيرة من المقاتلين المحاصرين هم من جبهة النصرة والجماعات الجهادية الاخرى.

الآلة الاعلامية لحزب الله اللبناني تتحدث بإسهاب عن وجود اعداد كبيرة من الكويتيين والسعوديين والقطريين والجزائريين والتونسيين واللبنانيين كانوا من بين المقاتلين الذين جرى اسرهم في مدينة القصير الى جانب السوريين طبعا، في ايحاء مباشر الى كون الجماعات الجهادية هي التي كانت تسيطر على المدينة، وان الحرب الحالية جاءت من اجل القضاء عليها.

المشهد السوري تتغير معادلاته وتحالفاته بسرعة مخيفة هذه الايام، وابرز هذه التغيرات تقدم الجماعات الجهادية الى مركز العدو الاول بالنسبة الى الدول الكبرى، وتراجع نظام الرئيس الاسد الى العدو الاول مكرر، وفي افضل الاحوال العدو الثاني.

هذا هو التفسير الأوحد لسلسلة التراجعات التي يقدم عليها حاليا المعسكر الغربي العربي المعادي له في الاسابيع الاخيرة، وبدأت تصيب المعارضة السورية بالاحباط والاكتئاب، لدرجة التهديد بعدم المشاركة في اجتماعات اصدقاء الشعب السوري المنعقدة حاليا في عمان، او المؤتمر الدولي نفسه لأنها باتت تشعر بالخديعة والخذلان.

* * *

صحيفة «الصباح» التركية المقربة من حكومة السيد رجب طيب اردوغان، احد ابرز الصقور في معسكر المعارضة للرئيس بشار الاسد ونظامه، نشرت امس تفاصيل خطة عمل تتبناها هذه الحكومة وتريدها ان تكون خريطة طريق تتصدر جدول اعمال مؤتمر جنيف المقبل. وابرز افكار هذه الخطة تسليم الرئيس الاسد صلاحياته كاملة لحكومة انتقالية يشكلها النظام والمعارضة، مقابل السماح له، اي الرئيس الاسد، بالبقاء في سورية وخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة في منتصف العام المقبل.

هذه الخطة جرى التوصل اليها وصياغة تفاصيلها بعد زيارة السيد اردوغان الى واشنطن، ولقائه مع الرئيس باراك اوباما، وسيطير بها السيد اردوغان الى موسكو الاسبوع المقبل، وطار بها السيد احمد داوود اوغلو مهندس سياسته الخارجية الى مؤتمر اصدقاء سورية في عمان.

ما يؤكد هذه الخطة ان الحكومة التركية لم تنفها مطلقا، بل لا نبالغ اذا قلنا انها اقدمت على تسريبها متعمدة، والأمر الثاني ان الهدف من انعقاد مؤتمر اصدقاء سورية في العاصمة الاردنية هو الاعداد لمؤتمر جنيف الثاني، وفك الغموض المتعلق بنتائج وقرارات اجتماع جنيف الاول. والمقصود هنا مستقبل الرئيس السوري ودوره في التسوية السياسية.

الفارق شاسع بين اعلان ابوظبي الذي صدر عن اجتماع وزراء خارجية ست دول عربية واسلامية (مصر، السعودية، قطر، الاردن، الامارات وتركيا) في 14 من الشهر الحالي، وهو الاعلان الذي اكد انه لا مكان للرئيس الاسد في سورية المستقبل. وهو تراجع اسرع مما توقعه اكثر المتفائلين في دمشق نفسها.

اليوم يقولون ببقاء الرئيس الاسد بلا صلاحيات في القصر، وان يخوض الانتخابات، وغدا يحتفظ ببعضها، وبعد غد كلها، فالعرض التركي هو ارضية اولية للتفاوض، قبل واثناء وبعد مؤتمر جنيف الثاني، ألم يبدأوا الأزمة بالتأكيد مرارا ان الرئيس السوري رئيس غير شرعي، وان ايامه في السلطة معدودة، وتسابق البعض منهم على توفير ملاذات آمنة له ولعائلته.

هناك اربع نقاط تحوّل اساسية فرضت هذا التراجع، الاولى صمود الجيش والنظام السوريين وتحقيقهما مكاسب على الارض، والثانية الدعم الروسي المفتوح بما في ذلك تزويد دمشق بأسلحة وصواريخ حديثة جوية وبحرية، والثالثة تردد الغرب في تسليح المعارضة بأسلحة متطورة خوفا من وقوعها في ايدي الجماعات الجهادية، والرابعة الغارات الاسرائيلية على سورية، وقرار حاسم للنظام بالرد عليها فورا وفتح جبهة الجولان، الأمر الذي اثار مخاوف من احتمالات اشتعال حرب كبرى في المنطقة.

* * *

باختصار شديد نقول ان اتفاقا تمّ بين روسيا وواشنطن ودول الجوار السوري على وضع القضاء على الجماعات الجهادية على قمة الاولويات باعتبارها الخطر الاكبر على الجميع، واسرائيل خاصة، في حال تحوّل سورية الى دولة فاشلة، وملامح هذا الاتفاق تبلورت اثناء زيارة جون كيري وزير الخارجية الامريكي الى موسكو ولقائه مع الرئيس بوتين.

التوصيف الانسب والاقوى لكل ما يجري حاليا في سورية هو «الخديعة الكبرى» التي تعرض لها الشعب السوري، وتتوالى فصولها حاليا، وربما يكون فصلها الاخير تدمير هذا البلد وانهاك جيشه، تماما مثلما جرى تدمير العراق وجيشه، وتكبيل الجيش المصري بمعاهدات السلام وربطه عضويا بالمساعدات العسكرية الامريكية.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نجاد سيطلب من خامنئي السماح لحليفه مشائي بخوض الانتخابات ومقرب من رفسنجاني يستبعد طعنه في رفض ترشيحه للرئاسة

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد امس الاربعاء انه سيطلب من الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي إلغاء قرار مجلس صيانة الدستور بمنع مساعده من خوض انتخابات الرئاسة القادمة، فيما اعلن اسحاق جهانكيري رئيس الحملة الانتخابية لاكبر هاشمي رفسنجاني ان الرئيس السابق لن يطعن في رفض ترشيحه للانتخابات الرئاسية المقررة في 14 حزيران/يونيو، متحدثا لوكالة الانباء الطلابية.

وقال جهانكيري ان «هاشمي رفسنجاني لن يحتج على ابطال ترشيحه» من قبل مجلس صيانة الدستور، مستبعدا بذلك ان يرفع المسالة الى المرشد الاعلى اية الله علي خامنئي، الوحيد المخول التدخل لتغيير قرار المجلس.

وتعد الانتخابات الرئاسية التي تجري في 14 يونيو حزيران اختبارا لاستقرار ايران بعد أزمة الانتخابات الرئاسية لعام 2009 التي شهدت اضطرابات احتجاجا على اعادة انتخاب أحمدي نجاد لفترة ثانية.

واستبعد مجلس صيانة الدستور الذي يجيز المرشحين المؤهلين لخوض الانتخابات أمس الثلاثاء اسفنديار رحيم مشائي رئيس مكتب أحمدي نجاد السابق ومنعه من خوض السباق. كما استبعد المجلس ايضا الرئيس الايراني المعتدل الاسبق أكبر هاشمي رفسنجاني مما يخلي الساحة لمرشحين متشددين موالين لخامنئي.

وقال رئيس حملة رفسنجاني الذي يعد من أبرز شخصيات الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 انه لن يطعن في قرار استبعاده.

واستبعاد رفسنجاني ومشائي من سباق الرئاسة في ايران يمهد لانتخاب رئيس محافظ من المعسكر «الاصولي» الذي يعلن بفخر ولاءه للزعيم الاعلى وسيحبط ايرانيين كانوا يأملون في انتخابات رئاسية أكثر انفتاحا.

ويعاني الاقتصاد الايراني من العقوبات التي فرضها الغرب بسبب البرنامج النووي الذي ترفض طهران الحد منه بالرغم من تهديدات اسرائيلية وأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية. وتنفي طهران اتهامات بأنها تستخدم البرنامج ستارا للحصول على قدرات لتصنيع اسلحة نووية.

ولخامنئي القول الفصل في السياسة النووية وسياسات الدولة الاخرى ويعتقد انه يريد رئيسا أكثر طاعة من أحمدي نجاد. ويمكن لخامنئي ان يعيد رفسنجاني ومشائي الى سباق الرئاسة بمرسوم لكن محللين يرون ان هذا غير متوقع.

وقال كليف كوبتشان من مجموعة يوراسيا للاستشارات السياسية «من المؤكد ان خامنئي أشار لمجلس صيانة الدستور بأنه لا يريد لرفسنجاني او مشائي خوض الانتخابات. الزعيم يريد رئيسا طيعا وانتخابات هادئة.»

وتسبب اعادة انتخاب أحمدي نجاد في انتخابات عام 2009 التي يقول معارضوه انها زورت لصالحه في أسوأ اضطرابات تشهدها الجمهورية الاسلامية وأضرت بشرعية النظام الحاكم.

وغضب المحافظون المتشددون من رفسنجاني في ذلك الوقت لانه انتقد تعامل السلطات مع المحتجين. وصدق خامنئي على فوز احمدي نجاد في الانتخابات لكنه اختلف بعد ذلك مع الرئيس الذي أكد مرارا استقلاله.

ونقلت وكالة الطلبة الايرانية للانباء عن اسحق جهانجيري رئيس حملة رفسنجاني قوله اليوم ان الرئيس الاسبق لن يطعن على قرار مجلس صيانة الدستور.

وقال جهانجيري «السيد هاشمي رفسنجاني وحملته ككل دخل الحقل على اساس الالتزام بسيادة القانون والاخلاق وسيستمر ايضا على هذا المنوال.» لكن أحمدي نجاد الذي يحظر الدستور ترشحه لفترة ثالثة قال انه سيعترض على استبعاد مشائي وقال «لقد قدمت السيد مشائي وأنا أعرفه. انه شخص يحب الحق ومفيد للبلاد وأعتقد انه كفء.»

واستطرد «في رأيي لن تكون هناك مشكلة مع الزعيم وسأثير هذه المسألة معه حتى آخر لحظة. عندي أمل ان تحل المشكلة.»

وهدد أحمدي نجاد من قبل بالكشف عن ادلة تدين خصومه بالفساد وان كان محللون يرون ان تحدي المؤسسة الحاكمة بهذا الشكل له مخاطر جمة.

وقالت ياسمين عالم المتخصصة في النظام الانتخابي الايراني ومقرها الولايات المتحدة «النفوذ الذي يتمتع به الزعيم الاعلى وحلفاؤه في المؤسسة الحاكمة يفوق اي دليل او اي شيء لدى أحمدي نجاد وفريقه.»

ولا تريد المؤسسة الدينية والعسكرية المحافظة في ايران بقيادة خامنئي تكرارا الاحتجاجات الحاشدة التي حدثت في انتخابات عام 2009.

وتقول عالم «في عام 2009 كان هناك الكثير من الدروس المستفادة. كلها ستطبق على هذه الانتخابات... كل من يشكك في هذه الانتخابات سيعامل كعدو. لقد مهدوا الطريق للتعامل مع أحمدي نجاد وفريقه.»

وتنظر شخصيات من المؤسسة المحافظة في ايران بتشكك لمشائي ويرون انه يقود «تيارا منحرفا» يسعى لتهميش سلطة رجال الدين.

وهم يعتقدون أيضا ان أحمدي نجاد الذي اختلف مع المحافظين في ايران منذ اعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام 2009 يحاول الاحتفاظ بالسلطة من خلال الدفع بحليف له الى سدة الرئاسة.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

الرئيس الأفغاني يعتزم الابتعاد عن السياسة بعد انتهاء فترة رئاسته العام المقبل

مترجمون افغان يحصلون على تأشيرات للاقامة في بريطانيا

■ عواصم ـ وكالات: تعتزم الحكومة البريطانية منح نحو 600 مترجم افغاني عملوا مع القوات البريطانية اثناء قتالها حركة طالبان في افغانستان، فرصة الاقامة في بريطانيا بعد ان عادت عن قرار سابق، بحسب ما ذكر مصدر في الحكومة البريطانية الاربعاء.

وسعى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في البداية الى عدم تشجيع المترجمين على البقاء في بريطانيا خشية ان يكون في ذلك رسالة حول استقرار افغانستان.

ويقول العديد من المترجمين انهم تعرضوا لتهديدات من طالبان بسبب عملهم مع القوات البريطانية التي من المقرر ان تنسحب من أفغانستان بنهاية 2014 مع باقي قوات الحلف الاطلسي.

وبموجب الخطط الجديدة فسيسمح للمترجمين الذين عملوا على خط الجبهة لعام واحد على الاقل بالانتقال الى بريطانيا مع اقارب لهم بموجب تأشيرة مدتها خمس سنوات.

وسيحصل الراغبون منهم في البقاء في افغانستان على عرض مالي محسن حيث سيتم دفع رواتبهم لمدة خمس سنوات في حال اختيارهم التدريب او الدراسة، او يدفع لهم راتب 18 شهرا اذا لم يرغبوا في ذلك.

وقال مصدر في مقر الحكومة البريطانية ان «هذه الاقتراحات تمنح (المترجمين) خيارا: اما فرصة مواصلة العمل في افغانستان وتعلم مهارات جديدة ومواصلة اعادة بناء بلادهم او الحضور الى هنا لبداية جديدة في بريطانيا».

ويأتي هذا القرار بعد ان رفع ثلاثة مترجمين قضية للمطالبة بالحصول على نفس المعاملة التي حصل عليها نظراؤهم الذين عملوا مع القوات البريطانية اثناء حرب العراق.

وقال احد المترجمين وهو افغاني طلب الاشارة له باسم محمد ان الحكومة «اتخذت القرار الصائب».

وصرح لفرانس برس «ان انقاذ حياة الناس الذين ساعدوا الحكومة البريطانية يبعث برسالة الى طالبان بان المترجمين الافغان لن يتركوا لكي يحاكمهم ويطاردهم الارهابيون».

وكان محمد اضطر الى ترك زوجته واطفاله الثلاثة في افغانستان بعد ان تلقى تهديدات بالقتل من طالبان بسبب عمله مع القوات البريطانية لمدة خمس سنوات.

واضاف «امل انه بهذا القرار ساتمكن الان من لم شمل عائلتي هنا في المملكة المتحدة، وان يتمكن المترجمون الاخرون ان ياتوا الى هنا في بريطانيا للعيش في سلام مع عائلاتهم».

وقالت محاميته روزا كيرلنغ التي تقدمت بالقضايا القانونية للمترجمين في المحكمة العليا في لندن في وقت سابق من هذا الشهر انها «مسرورة من عرض الحكومة» رغم اقرارها بانها لم تطلع على التفاصيل بعد.

واضافت لاذاعة البي بي سي «هؤلاء رجال كانوا على خطوط الجبهة مع قواتنا وخاطروا بحياتهم وشاركوا في معارك على الجبهة».

وقالت «ولذلك فنحن مسرورون بان الحكومة اتبعت المنطق اخيرا وقررت تزويدهم بالمساعدة التي قدمتها للمترجمين العراقيين».

واوضحت انه بالنسبة لموكليها فان «التهديدات بالقتل تتواصل، لذلك فان اعادة توطينهم في افغانستان تبدو عملية صعبة للغاية – فطالبان فعالة جدا في مطاردتهم».

وذكر المصدر الحكومي ان كاميرون «اوضح بشكل تام انه يجب ان لا ندير ظهورنا لمن ساروا على نفس الطريق الذي سار عليه جنودنا في هلمند وعرضوا حياتهم للخطر لمساعدة قواتنا في انجاز مهمتها».

واضاف «يجب ان نقدر الخدمة التي قدمها هؤلاء الذين وضعوا حياتهم في خطر حقيقي بشكل مستمر اثناء العمل لحسابنا».

وكان كاميرون قال سابقا انه يجب السماح للمترجمين الافغاني بالبقاء في بريطانيا «فقط في الحالات القصوى».

واضاف «اعتقد انك عندما تفكر في كل ما انفقناه وكل النفقات المالية والارواح البشرية التي وضعناها في افغانستان، علينا ان نفعل كل ما بوسعنا لتشجيع الافغان الموهوبين على البقاء في بلادهم والمساهمة فيها».

من جهة اخرى صرح الرئيس الأفغاني حامد كزراي امس الاربعاء أنه «مرهق» ويريد الابتعاد عن السياسة عند انتهاء فترة رئاسته الحالية.

ومن المقرر أن تجرى أفغانستان انتخابات لاختيار الرئيس الجديد فى نيسان/إبريل 2014. وقد تولى كرزاى رئاسة البلاد منذ 2001 عقب أن أطاح الغزو الذى قادته أمريكا بحركة طالبان.

وعند سؤاله ما إذا كان يعتزم الترشح فى الانتخابات المقبلة قال كرزاى / 55 عاما/ :»لماذا أدمر ما حققته بالبقاء؟».

وقال كزراى للصحفيين فى العاصمة الهندية نيودلهى خلال زيارته التى تستمر يومين «ليست هناك أي ظروف تسمح لى بالبقاء رئيسا بعد 2014 وإننى لن أسمح بحدوث ذلك».

ومن الناحية الدستورية لا يحق لكرزاى الترشح لفترة رئاسة ثالثة ولكن معارضيه يتهمونه بأن لديه الرغبة في البقاء رئيسا.

ومن المقرر أن تنسحب قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) من أفغانستان العام المقبل وهذا ما يصفه كرزاى بأنه « أمر جيد للافغان.

وقال « نعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الاستقرار في أفغانستان عندما تنسحب القوات واعتقد أنه سيكون هناك مزيد من السلام «.

وتحدث أفغانتسان حول المخاوف من احتمال أن تعانى أفغانستان مثل العراق من زيادة أعمال العنف بعد رحيل القوات الأجنبية.

وقال «نحن نشعر بالألم لرؤية العراق يعانى ويمكنني القول بقدر كبير من الثقة أن أفغانستان لن تشهد ذلك».

وأضاف « ولكننا نخشى استمرار الإرهاب مثلما يؤثر علينا لأعوام حتى الآن».

وكرر كرزاى رأيه بأن « الحرب على الإرهاب « تجرى فى المكان الخاطئ مشيرا إلى أن طالبان تعمل بصورة أساسية من ملاذات آمنه على طول الحدود فى باكستان.

وأشار إلى أن مسؤولى أفغانستان «على اتصال» مع طالبان من أجل محاولة إجراء مباحثات سلام.

ولكنه أضاف أن أي عملية سلام « مفيدة» تعتمد على التعاون من جانب باكستان.

وزير الداخلية البحريني: رصد طائرة استطلاع إيرانية وطهران تنفي صلتها بمجموعة اعتقلت في السعودية بتهمة التجسس

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة إنه تم رصد طائرة استطلاع إيرانية بدون طيار شمال مملكة البحرين بالقرب من المملكة العربية السعودية.

ونقلت وسائل إعلام رسمية بحرينية عن الوزير ليل الثلاثاء/الأربعاء استنكاره الشديد لـ «مثل هذه الأعمال العدائية والتي تعكس إصرار إيران على التدخل في شئون الأمن الداخلي لدول المنطقة بهدف زعزعة أمنها واستقرارها».

وقال إن الأجهزة الأمنية بمملكة البحرين «سبق وأن ضبطت خلية إرهابية بعد أن قامت بالتحري عن أعضائها وتنقلاتهم وأماكن تدريبهم على الأسلحة والمتفجرات لمهاجمة أهداف حيوية واستهداف شخصيات مهمة».

في السياق ذاته أشاد الوزير بـ «اليقظة والجاهزية العالية التي تعاملت بها الأجهزة الأمنية بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، من خلال تمكنها من القبض على عناصر خلية تجسس، تعمل لصالح أجهزة الاستخبارات الإيرانية».

وأشار إلى أن «أعمال التجسس والتخريب والتي يتم الوقوف خلفها من خلال زرع هذه العناصر، تعد تدخلا سافرا في الشئون الداخلية لدول المنطقة، وهو ما يدعونا إلى العمل بمزيد من اليقظة بما يضمن تحقيق الأمن والحماية اللازمة لأوطاننا».

وشدد على أن ما تتعرض له المنطقة من أحداث أمنية «يجعلنا نعي حقيقة الأخطار المحيطة بنا، والتي تهدد أمننا واستقرارنا، الأمر الذي يتطلب موقفا جماعيا مشتركا مع زيادة التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية بدول المنطقة وكذلك مع الدول الصديقة لمواجهة هذه التهديدات، وعليه يجب أن نمضي نحو مزيد من التعاون البناء والفاعل».

الى ذلك قالت وسائل اعلام إيرانية إن إيران نفت امس الأربعاء أي صلة لها بأفراد شبكة تجسس اعتقلتها السلطات السعودية.

وقالت وسائل اعلام رسمية في السعودية ان مسؤولين احتجزوا عشرة بتهمة التجسس لحساب إيران بعد اعتقال 18 شخصا آخرين في ذات القضية في مارس آذار.

وتتهم السعودية إيران بإذكاء الاضرابات بين الأقلية الشيعية من سكانها. وترفض طهران هذا الاتهام ونفت مرارا ضلوعها في أي أعمال تجسس في السعودية.

وكرر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس عراقجي هذا النفي اليوم في تصريحات لوكالة أنباء الطلبة.

ونقلت الوكالة عن عراقجي قوله «نتوقع من الحكومة السعودية أن تتعامل مع هذه القضية عبر القنوات الصحيحة بدلا من خلق مناخ من خلال وسائل الاعلام.»

وقال مسؤولون سعوديون ان العشرة الذين احتجزوا مؤخرا بينهم ثمانية سعوديين وتركي ولبناني. وكان بين من اعتقلوا في مارس 16 سعوديا وإيراني.

وقال عراقجي ان إيران طلبت من الرياض السماح لمسؤولين قنصليين بمقابلة الإيراني المحتجز على مدى الشهرين الماضيين لكنها «للأسف لم تتلق ردا» من المسؤولين السعوديين.

وتتهم السعودية إيران أيضا بإذكاء الاضطرابات في مملكة البحرين حيث قادت الأغلبية الشيعية احتجاجات مطالبة بالديمقراطية لكن إيران نفت ذلك.

محام يصف اتهام اميرين سعوديين بغسل اموال لحزب الله بانه «من صنع الخيال»

■ لندن ـ رويترز: سعى أميران سعوديان الثلاثاء إلى تخليص نفسيهما من معركة قضائية في لندن مع رجل أعمال أردني يتهمهما بغسل أموال لصالح جماعة حزب الله اللبنانية وهو ادعاء وصفه محاميهما بانه «من صنع الخيال».

وكان الأمير عبد العزيز بن مشعل ووالده الامير مشعل بن عبد العزيز آل سعود وهو أخ للملك عبد الله عاهل السعودية قالا في السابق انهما يتمتعان بحصانة سيادية من الدعاوى القضائية لكن المحاكم رفضت ذلك.

وحاولا أيضا الابقاء على تفاصيل القضية سرا على أساس ان الافصاح عن تلك الاتهامات علانية سيضر بعلاقات السعودية مع بريطانيا والولايات المتحدة اللتين تعتبران حزب الله منظمة إرهابية لكن هذه المحاولات باءت بالفشل في محكمة الاستئناف الاسبوع الماضي.

ومن المرجح ان تثير المزاعم المتعلقة بحزب الله بواعث القلق في المملكة العربية السعودية لان حزب الله مدعوم من إيران كما ان مقاتلي الحزب يساندون الرئيس السوري بشار الأسد في حين ان السعودية داعم رئيسي لقوات المعارضة السورية.

وأبلغ جون واردیل المحامي عن الاميرين المحكمة العليا اليوم بأن فيصل المهيرات وهو شريك تجاري على خلاف معهما اختلق «حكايات غير معقولة» وهي «من ضرب الخيال» وقال إن موكليه يجب الأ يكونا طرفين في القضية على الاطلاق.

وأضاف أن شركة جلوبال تورش المسجلة في جزر فيرجن البريطانية والتي يقال ان الامير الاصغر يسيطر عليها هي التي يجب ان تكون الطرف في المحاكمة عندما تنظر المحكمة القضية في يناير كانون الثاني وليس الاميرين.

ونجم هذا النزاع القانوني المعقد عن خلاف بين الامير عبد العزيز والمهيرات حول الاستحواذ على شركة (في كول ليمتد) وهي شركة مشتركة سجلت في لندن عام 2009 وتهدف إلى تطوير برمجيات للسماح باجراء مكالمات بالمجان عبر الانترنت.

وكانت شركة جلوبال تورش احد المساهمين في شركة في كول هي التي بدأت الاجراءات القضائية ورد المهيرات بعدة دعاوى مضادة ضد الاميرين. ولم يحضر أحد من الاطراف الرئيسية جلسة المحكمة.

وقال القاضي جيفري فوس إن المزاعم ربما تبدو «بعيدة الاحتمال» لكن ذلك لا يعني انها غير حقيقية. وأضاف انه سيعود لقاضي محاكمة تحديد ذلك.

ويقول المهيرات في وثيقة قدمت للمحكمة في ديسمبر كانون الأول 2011 واطلعت عليها رويترز إن الأمير عبد العزيز شجع على ابرام اتفاق في بيروت في مارس اذار 2010 حيث اصدرت شركة في كول ضمانا مصرفيا بقيمة خمسة ملايين دولار لوسيط تابع لحزب الله يدعى عبد الرزاق.

وقال المهيرات إن هذا جاء في اطار ترتيب لعملية غسل اموال جنى الأمير عبد العزيز من ورائها خمسة ملايين دولار وانه عندما شك المهيرات في الصفقة جرى تهديده بالقتل. ونقل عن الامير عبد العزيز قوله في اتصال هاتفي للمهيرات «نحن نتعامل مع اي أحد نريد التعامل معه سواء كان حزب الله أو المافيا أو حتى اليهود.»

وزعم ان الامير قال ايضا «نفذ ما يطلب منك وإلا فإن رأسك ستكون تحت قدمي بدون جسدك.»

ويقول المهيرات انه سجل المحادثات مع الاميرين على هاتفه وأعد نصوصا لما جرى فيها لكن التسجيلات سرقت في وقت لاحق.

ونقلت الدعوى عن الامير مشعل قوله للمهيرات خلال محادثة منفصلة في أحد فنادق دبي في ابريل نيسان 2011 انه يشارك في غسل أموال.

والامير مشعل (86 عاما) هو وزير دفاع سابق ويرأس حاليا هيئة البيعة التي تشرف على اختيار الملك وولي العهد في السعودية.

ونقل عن الامير مشعل قوله للمهيرات «أتعرف انني انقل كميات كبيرة من الاموال لأشخاص مثل اصدقائنا آل مبارك. نقوم بهذا العمل منذ سنوات. يمكننا نقل اموال لاي أحد بما في ذلك الإيرانيون لان احدا لا يجرؤ على تحدينا.»

ويزعم المهيرات في الوثيقة ايضا بان الغرض الحقيقي هو تهريب معادن واحجار كريمة من الكونجو تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات لصالح الأمير عبد العزيز وربما والده. ومن المقرر ان تستمر جلسة الاستماع ثلاثة ايام.

دبلوماسيون امريكيون يرافقون ائمة مسلمين الى معتقل اوشفيتز

■ واشنطن ـ ا ف ب: رافق المبعوث الامريكي لدى منظمة التعاون الاسلامي ومبعوث واشنطن الخاص ضد معاداة السامية هذا الاسبوع أئمة في بولندا خصوصا لزيارة معتقل اوشفيتز، بحسب ما اعلنت الثلاثاء الخارجية الامريكية.

وهذه البادرة التي كانت حصلت في 2010 تاتي اثر تقرير عن الحريات الدينية في العالم نشرته الاثنين الخارجية الامريكية التي ابدعت فزعها لتنامي كراهية الاسلام ومعاداة السامية في اوروبا وآسيا.

وتنظم واشنطن منذ الاثنين وحتى الاربعاء رحلة في بولندا تضم رشاد حسين ممثل الولايات المتحدة لدى منظمة التعاون الاسلامي وايرا فورمان المبعوث الخاص الذي عين الاثنين من وزير الخارجية جون كيري لمحاربة معاداة السامية وائمة من العالم باسره.

ومن المقرر ان يلتقي الوفد «الجالية اليهودية البولندية وزيارة موقع المحتشد النازي في اوشفيتز ومواقع اخرى تاريخية للمحرقة» النازية لليهود، بحسب بيان للوزارة. وقالت الوزارة ان الرحلة تندرج في سياق «جهود حسين لمكافحة انكار المحرقة وحل مشاكل التمييز ضد الاقليات الدينية في العالم». وعبرت الخارجية الامريكية في تقرير الاثنين عن قلقها ازاء لاالحريات الدينية وتزايد معاداة السامية مشيرة باصبع الاتهام الى سلطات مصر وايران وفنزويلا وحزب اليمين المتطرف بالمجر او عمليات تدنيس في اوكرانيا وروسيا وايضا عمليات قتل ارتكبها محمد مراح الاسلامي الفرنسي بحق مواطنين مغاربة مسلمين وايضا يهود.

الحكم على ناشطتين بحرينيتين بالسجن ما بين 3 و6 أشهر بتهمة «التجمهر»

■ المنامة ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بحرينية حكماً بسجن ناشطتين بحرينيتين ما بين 3 و6 أشهر. وقال موقع صحيفة (الوسط) البحرينية امس الاربعاء، إن المحكمة الصغرى حكمت اليوم بسجن الناشطة زينب الخواجة مدة 3 أشهر، والناشطة معصومة السيّد بالسجن 6 أشهر.

وأوضح الموقع أن التهمة الموجهة الى الخواجة والسيّد هي «التجمهر».

محاكمة سلفي في ألمانيا بتهمة ارتكاب أعمال عنف

■ زولينجن (ألمانيا) ـ د ب ا: عقب عام على هجوم متطرفين إسلاميين على رجال شرطة في مدينة زولينجن غربي ألمانيا، تبدأ امس الاربعاء محاكمة أحد السلفيين المشتبه في مشاركتهم في هذا الهجوم. ووفقا لصحيفة الدعوى، ينتمي المتهم لمجموعة من السلفيين قامت بالاحتجاج على حملة مستفزة لحزب «من أجل شمال الراين – ويستفاليا» اليميني المتطرف في أول أيار/مايو عام 2012.

وتعرضت الشرطة لهجوم كبير من قبل تلك المجموعة خلال الاحتجاج.

ويواجه المتهم /26 عاما/ تهمة إلحاق إصابات جسدية خطيرة والاعتداء على رجل شرطة بالضرب.

واشنطن ومسقط تواصلان مناقشة صفقة اسلحة بقيمة 2.2 مليار دولار

■ مسقط ـ ا ف ب: بحث وزير الخارجية الامريكي جون كيري مع قادة سلطنة عمان في مسقط الاربعاء صفقة بقيمة 2,1 مليار دولار لشراء انظمة دفاع صاروخي ما زالت تفاصيلها الفنية قيد البحث.

وقال كيري للوزير المكلف شؤون الدفاع بدر البوسعيدي ان الولايات المتحدة «متحمسة» للصفقة و«تبدي امتنانا كبيرا لثقتكم في ريثيون» الشركة المصنعة للنظام الدفاعي الصاروخي.

وما تزال تفاصيل الصفقة خاضعة للبحث وسيتم توقيع خطاب النوايا «قريبا، لكنهم يضعون اللمسات الاخيرة حول التفاصيل التقنية» بحسب مسؤول في وزارة الخارجية طلب عدم ذكر اسمه.

وقد اعلن مسؤولون امريكيون ان سلطنة عمان قررت في كانون الثاني/يناير الماضي شراء نظام دفاع صاروخي تنتجه ريثيون ومقرها ماساتشوستس، الولاية التي يأتي منها كيري. وكان كيري ايد الصفقة بكل قوة عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ قبل تعيينه وزيرا للخارجية في الاول من كانون الثاني/يناير.

وافاد مسؤول امريكي ان «احد الاهداف هو دفع المصالح التجارية الامريكية قدما والاثبات لعمان ان تلك المصالح مهمة لهذه الادارة».

واعلن ان توقيع خطاب النوايا سيتم الاربعاء.

ولكن في بيان مشترك نشر في ختام زيارة كيري اكد البلدان ان «المفاوضات النهائية على شراء النظام مستمرة مع رايثيون ويتوقع ابرام العقد نهائيا بعد الاتفاق على النواحي الفنية في النظام (...) ومسائل ملحقة اخرى».

وصرح البوسعيدي في اثناء لقائه مع كيري بحضور المسؤول الكبير في ريثيون كين غوردون «نحن بحاجة الى هذا النظام الدفاعي والامر يتعلق ايضا بالاستراتيجية الدفاعية لدول مجلس التعاون الخليجي».

واضاف المسؤول العماني «نعتقد بانه افضل نظام والاكثر فعالية. والمحادثات جارية ووصلنا الى المرحلة التقنية لكننا نامل في الانتقال الى المباحثات النهائية وتوقيع العقد».

وافاد دبلوماسيون ان قيمة العقد تصل الى حوالى 2,1 مليار دولار.

وكيري الذي التقى السلطان قابوس الثلاثاء في عمان غادر الى العاصمة الاردنية الاربعاء للمشاركة في مؤتمر اصدقاء سوريا.

ويزور كيري بعدها اسرائيل والضفة الغربية الخميس والجمعة في اطار مساعيه لاعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

السياسي الباكستاني عمران خان يغاد المستشفى بعد علاجه من إصابة في الظهر

محكمة باكستانية ترفض طلب كفالة تقدّم به مشرف بقضية وضع عشرات القضاة في الإقامة الجبرية

■ إسلام آباد ـ عواصم: رفضت محكمة باكستانية، امس الاربعاء، طلب كفالة تقدّم به محامي الدفاع عن الرئيس الباكستاني

السابق، برويز مشرف، في قضية إخضاع عشرات القضاة للإقامة الجبرية خلال فترة حكمه في العام 2007.

وذكرت وسائل إعلام باكستانية أن محامي مشرف تقدم بطلب كفالة أمام القاضي كوثر عباس زيدي في محكمة مكافحة الإرهاب إسلام آباد، في قضة إخضاع عشرات القضاة للإقاة الجبرية، مطالباً بتقديم أي أمر صادر باحتجاز القضاة، في حال وجوده، إلى المحكمة.

وقال المدعي العام أمير نديم تابيش، إن مشرف احتجز 60 قاضياً، بينهم رئيس القضاة، ما أدى إلى منعهم من ممارسة مهامهم، قبل أن يأمر لاحقاً رئيس الوزراء السابق، يوسف رضا جيلاني، بإطلاق سراحهم، معتبراً أن ذلك يؤكد أنهم كانوا محتجزين.

واضاف أنها قضية إرهاب ضد مشرف، معتبراً أنه لا يمكن الموافقة على كفالة لجريمة يواجه مرتكبها السجن لمدة 10 سنوات.

وكانت محكمة مكافحة الإرهاب في إسلام آباد قضت، في 20 نيسان/أبريل الماضي، بوضع مشرف في السجن الاحتياطي لمدة 14 يوماً في إطار هذه القضية.

ويذكر أن محكمة مكافحة الإرهاب في روالبندي وافقت الاثنين على طلب كفالة تقدّم به محامو الدفاع عن مشرف، في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابقة، بنظير بوتو.

من جهة اخرى قالت محطات تلفزيونية إن عمران خان نجم الكريكت الباكستاني السابق الذي تحول الي سياسي غادر المستشفى امس الاربعاء بعد علاجه من اصابة في الظهر لحقت به إثر سقوطه اثناء حملته الانتخابية في لاهور.

وكان خان قد سقط من رافعة بينما كانت تنقله الي منصة في اجتماع انتخابي حاشد في السابع من مايو ايار.

وفي انتخابات عامة اجريت بعد اربعة ايام حقق نواز شريف وحزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية – جناح نواز فوزا ساحقا. لكن حملة خان أدهشت الكثيرين بصعود حركة الانصاف التي يتزعمها من حزب هامشي ليصبح ثالث اكبر حزب في البلاد.

وقال التلفزيون إن خان غادر المستشفى من باب خلفي لتفادي الصحفيين.

واتهم خان حزب الحركة القومية المتحدة بقتل سياسية بارزة في حزبه يوم السبت الماضي خارج منزلها في كراتشي في ذروة انتخابات دموية قتل فيها حوالي 150 شخصا في انحاء البلاد.

وأدان زعماء الحركة القومية حادث القتل الذي نفذه مسلح مجهول وطالبوا خان بسحب إتهامه.

انهاء اضراب نادر لعمال البناء في الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: انهى الاف العمال الاجانب اضرابا يندر حدوثه في الامارات العربية المتحدة على ما اعلنت شركة ارابتك المكلفة عددا من المشاريع المرموقة على غرار اللوفر – ابو ظبي. وافاد بيان للشركة حصلت فرانس برس على نسخة منه «تؤكد أرابتك عودة كافة عمالها إلى العمل دون أي تأثيرات على سير مشاريعها».

وتابع البيان «أثمرت جهود الشركة بالتعاون مع كل من وزارة العمل والقيادة العامة لشرطة أبوظبي والقيادة العامة لشرطة دبي والسلطات المعنية في حل مسألة الإضراب العمالي غير المبرر، بشكل ودي».

لكن الشركة لم توضح ان كان العمال الذين بدأوا الاضراب السبت في مواقع بناء في دبي وابو ظبي حصلوا على تحسين ظروف عملهم. وتحظر الامارات الاضرابات حيث لا وجود للنقابات ولا تفرض السلطات اي حد أدنى للاجور.

كما اكد البيان انه «سيتم التعامل مع المسيئين وفق أحكام القانون».

وينال العمال غير المؤهلين راتبا لا يتجاوز 900 درهم (245 دولارا امريكيا). وافادت صحيفة ذا ناشونال المحلية ان العمال طالبوا بتسديد مبلغ 350 درهما (حوالى 100 دولار امريكي) اضافي المخصص لثلاث وجبات يومية لهم مباشرة عوضا عن اقتطاعه من راتبهم. واكدت الصحيفة ان الشرطة دخلت السبت الى موقع يقيم فيه العمال في جبل علي (جنوب دبي) حيث كان بعض المضربين عن العمل. وبدا الوضع هادئا الاربعاء في محيط مخيمات العمال في دبي.

توظف ارابتك في الامارات حوالى 40 الف شخص. ويتحدر اغلبية عمال البناء من جنوب اسيا. وبنت الشركة برج خليفة في دبي، اعلى برج في العالم. وفي كانون الثاني/يناير 2013 فاز كونسورسيوم بقيادة الشركة بعقد بقيمة 654 مليون دولار لبناء متحف اللوفر – ابو ظبي الذي يفتتح في 2015.

المتهم بهجوم فورت هود قبض 278 ألف دولار منذ فعلته فيما لم يقبض المصابون تعويضات

■ فورت هود ـ يو بي اي: أكدت وزارة الدفاع الامريكية ان المتهم بهجوم فورت هود نضال حسن، ما زال يقبض راتبه ما يعني انه حصل منذ فعلته وحتى الآن حوالي 278 ألف دولار، في وقت لم يقبض الجنود الذين أصيبوا في الهجوم أية تعويضات.

وذكرت محطة «كاي إكس آي إس» الامريكية ان حسن، المتهم بقتل 12 جنديا امريكيا ومدنياً واحداً في قاعدة «فورت هود» بولاية تكساس، تقاضى منذ إطلاق النار في العام 2009 حوالي 278 ألف دولار.

وأشارت إلى انه فيما أكدت وزارة الدفاع الامريكية ان حسن ما زال يتقاضى راتبه، فإن الجيش لم يمنح المصابين أية تعويضات مالية، موضحة انهم لم يحصلوا على آلاف الدولارات التي يأخذها عادة زملاؤهم المصابون في ساحات المعارك لأن ما حصل معهم يعتبر «إصابة في مكان العمل».

وأكدت ان الكثير من المصابين غاضبون من الأمر.

يشار إلى ان الجيش الامريكي يقضي بأن يستمر أي جندي، يتهم بارتكاب جريمة، في قبض راتبه إلى حين ثبوت إدانته. يذكر ان حسن طبيب نفسي في الجيش الامريكي متهم بقتل 12 جنديا امريكيا ومدنياً واحداً في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2009 في قاعدة «فورت هود» بولاية تكساس التي تُعد أكبر قاعدة عسكرية في العالم، ونقطة رئيسية لنشر القوات في العراق وأفغانستان، وتضم نحو 50 ألف جندي.

مصادر: الخاطفون اطلقوا سراحهم خوفا من المواجهة مع الجيش

مرسي: العملية الأمنية في سيناء مستمرة بعد الافراج عن الجنود المخطوفين

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس المصري محمد مرسي ان العملية الامنية في شبه جزيرة سيناء ستستمر ودعا المسلحين هناك لتسليم سلاحهم وذلك عقب استقباله لسبعة جنود مصريين تم اطلاق سراحهم بعد أن خطفهم إسلاميون متشددون.

وأطلق في وقت سابق سراح الجنود الذين خطفوا الأسبوع الماضي لتنتهي بذلك أزمة أثارت التوتر في شبه الجزيرة المصرية الواقعة على الحدود مع إسرائيل.

وأفادت مصادر أمنية بان إطلاق سراحهم جاء بعد محادثات توسط فيها شيوخ قبائل. وسلم الجنود للجيش في منطقة جنوبي رفح التي تمتد عبر الحدود مع قطاع غزة.

وفي كلمة القاها امام عدد من المسؤولين وقيادات الجيش والشرطة والجنود المحررين في مطار الماظة العسكري بالقاهرة وصف مرسي العملية الامنية التي أطلقت مؤخرا في سيناء بانها «عملية كبيرة ممتدة».

واضاف «مستمرون في تحقيق الأمن والاستقرار على أرض سيناء.. هذه ليست عملية قصيرة الاجل وتنتهي.»

وكان الخاطفون قد طالبوا بالافراج عن أعضاء في جماعة إسلامية أدينوا في أيلول الماضي بشن سلسلة هجمات في شمال سيناء في عام 2011 أسفرت عن مقتل سبعة أشخاص.

واستغل المتشددون الإسلاميون فراغا امنيا في سيناء تكافح الدولة لملئه منذ اطاحت انتفاضة شعبية في 2011 بالرئيس حسني مبارك بعد ثلاثة عقود في السلطة. وشنت الجماعات هجمات على إسرائيل وأهداف في شمال سيناء.

ووجه مرسي الشكر لقيادات القوات المسلحة والداخلية والمخابرات العامة والعسكرية لجهودها في الافراج عن الجنود «دون اراقة دماء».

كما أثنى على جهود رجال قبائل سيناء وقال «أهلنا في سيناء.. أصحاب الارض... تعاونوا معنا في هذا. تعاونوا مع القوات المسلحة والداخلية ورجال المخابرات ... لكي تتم هذه العملية ويخرج ابناؤنا بهذا الشكل الذي يحافظ على امن الوطن.»

ولم تتطرق كلمة مرسي الى مصير الخاطفين وما اذا كانت تمت تلبية أي من مطالبهم لكنه قال فقط «من أجرم لا بد وأن يحاسب».

ودعا المسلحين في سيناء لتسليم سلاحهم وقال «ادعو الجميع في سيناء من لديهم سلاح لتسليم السلاح... السلاح يجب الا يكون الا مع القوات المسلحة والشرطة.»

وأفاد مصدر أمني في سيناء وشيخ قبيلة شارك في الوساطة بأن مطالب الخاطفين لم تنفذ.

وأضاف أن المتشددين قرروا إطلاق سراح الجنود خوفا من حدوث مواجهة مع القوات المسلحة.

وضغطت الأزمة على مرسي للتحرك وأغضبت جنودا مصريين أغلقوا معبرين حدوديين مع غزة وإسرائيل احتجاجا على الخطف. وقال مرسي في وقت سابق هذا الاسبوع إنه لن تكون هناك مفاوضات مع المتشددين الذين وصفهم بأنهم مجرمون.

وفي اشارة على ما يبدو للتكهنات حول وجود خلاف بين مؤسسة الرئاسة والقوات المسلحة قال مرسي في كلمته اليوم «مصر جسد واحد .. مصر قيادة واحدة.. مصر قوة متكاملة.»

وتعهد مجددا بالعمل على تنمية سيناء وقال «لا بد وان نحقق التنمية الحقيقية لسيناء.»

وفي حين اتسمت ردود الفعل بالاشادة بجهود مرسي والاجهزة الامنية في اطلاق سراح الجنود انتقد معارضون عدم ذكر أي اشارة لمصير الخاطفين وافلاتهم من العقاب.

وقال سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدلة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي لها مرسي على صفحته على الفيسبوك «إطلاق سراح الجنود المختطفين يؤكد أن ثقتنا في الرئيس والمؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية كانت في محلها.»

وقال رئيس الوزراء المصري هشام قنديل الذي شارك أيضا في استقبال الجنود في حسابه على تويتر «تحية خالصة لقواتنا المسلحة والمخابرات ووزارة الداخلية الذين استطاعوا استعادة أبنائنا المختطفين دون قطرة دماء.»

في المقابل قال الناشط الشاب والبرلماني السابق مصطفى النجار على موقع تويتر «نحمد الله على عودة الجنود سالمين لكن افلات المجرمين يعني ان الدولة قد خضعت لابتزاز ما فلا يوجد شيء بلا ثمن ننتظر الشفافية من الرئيس والجيش.».

وقال الناشط حازم عبد العظيم «مفهوم جديد للعدل والعدالة والجريمة والحق والقصاص والعقاب والإرهاب وهيبة الدولة نعيشه الان في مصرستان تزاوج عسكري اسلامي قبلي عشائري.» وذكر بيان نشر في صفحة المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية العقيد أحمد محمد علي في موقع فيسبوك أن المخطوفين السبعة أطلق سراحهم «نتيجة جهود للمخابرات الحربية المصرية بالتعاون مع شيوخ قبائل وأهالي سيناء الشرفاء» وأنهم في طريقهم للقاهرة. ولم يقدم البيان المزيد من التفاصيل.

وأرسل الجيش تعزيزات إلى سيناء هذا الأسبوع في إطار جهوده لتأمين إطلاق سراح الجنود السبعة وهم ستة من مجندي الشرطة وفرد من الجيش.

وخطف الجنود السبعة يوم الخميس بين بلدتي العريش ورفح في شمال سيناء.

وأغلق جنود مصريون معبر رفح البري بين غزة ومصر لمدة خمسة أيام للتعبير عن غضبهم من الخطف وأعيد فتح المعبر اليوم. ويعمل اثنان من المخطوفين في المعبر.

وقال اللواء سامي متولي رئيس منفذ رفح البري للتلفزيون المصري «فتحنا الميناء والحركة منتظمة سفر ووصول والعمل منتظم وجميع الأجهزة الأمنية موجودة لتسهيل حركة المعبر.»

وأضاف أنه لا توجد «عقوبات على زملاء المخطوفين الذين أغلقوا المعبر.»

وكانت قوات الأمن المصرية أطلقت عملية أمنية لاعادة فرض السيطرة على سيناء في أغسطس اب بعد هجوم أسفر عن مقتل 16 من حرس الحدود المصريين.

الرئيس محمد مرسي متوسطا وزير الدفاع الفريق عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء اثناء مؤتمر صحافي عقب تحرير الجنود

إعادة فتح معبر رفح بعد تحرير الجنود وحماس تعتبره تثبيتا للسيادة المصرية في سيناء

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تمكن مئات المسافرين الغزيين الذين علقوا على جانبي الحدود يوم أمس من السفر من وإلى قطاع غزة عقب إعادة فتح معبر رفح البري المغلق، بعد تحرير الجنود المصريين السبعة المختطفين، وأبرقت حركة حماس على الفور بالتهاني للقيادة المصرية على عملية التحرير.

ودخل إلى قطاع غزة مئات من المسافرين العالقين، فيما خرج من القطاع متجها إلى مصر مئات من المرضى القاصدين العلاج بالخارج، وأصحاب إقامات في دول أجنبية شارفت على الانتهاء بسبب عملية إغلاق المعبر.

وجرت عملية السفر كالمعتاد في أعقاب سماح الضباط المصريين الذين اعتصموا بداخله بعد خطف المجندين السبعة بالعمل من جديد، في أعقاب الإغلاق الاحتجاجي الذي استمر خمسة أيام متواصلة بدأت صبيحة الجمعة الماضية.

وخصصت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس السفر يوم أمس إلى أصحاب الاقامات وحاملي تذاكر الطيران والمرضى والجوازات الأجنبية، إضافة إلى عدد من المعتمرين.

وبسبب عملية الإغلاق تجاوز عدد العالقين من المسافرين على كلا الاتجاهين أكثر من 6500 مواطن من غزة، عددا كبيرا منهم تقطعت فيهم السبل في مناطق رفح المصرية ومدينة العريش، منذ اليوم الأول للإغلاق.

ويعتمد الفلسطينيون في غزة على معبر رفح كونه المنفذ الوحيد لسفرهم للخارج في تنقلاتهم، منذ فرض إسرائيل حصارها المحكم على القطاع قبل ست سنوات.

وكانت السلطات المصرية أعلنت عن تحرير الجنود المختطفين في سيناء في ساعات الفجر الأولى، وجرى فتح المعبر مع وصول هؤلاء المختطفين إلى القاهرة.

وعلى الفور هنأ إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة الرئيس المصري محمد مرسي والقوات المسلحة المصرية، لعملية تحرير الجنود.

وحيا في تصريح صحافي «كافة أركان الدولة وأبناء الشعب المصري لنجاح الجهود في إطلاق سراح أبنائهم».

كذلك أبرقت حركة حماس تهنئ الشعب والقيادة المصرية بتحرير الجنود، وقال الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري أن هذا يعتبر «إنجازا للجيش المصري وتثبيتا للسيادة المصرية في سيناء».

وهنأت حركة الجهاد الإسلامي على لسان المتحدث باسمها داوود شهاب مصر بعملية تحرير الجنود، دون اللجوء إلى إراقة الدماء.

وقال المتحدث باسم الحركة داود شهاب في تصريح «نحمد الله تعالى ثم نهنئ الأشقاء المصريين على سلامة الجنود المصريين وعودتهم إلى أحضان شعبهم وذويهم».

تقرير للخارجية الأمريكية ينتقد وضع الحريات الدينية في مصر

القاهرة ـ من سامح الخطيب:

انتقد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي للكونغرس عن الحريات الدينية في 2012 الأوضاع في مصر وقال إن احترام الحكومة للحرية الدينية ظل ضعيفا على مدى العام.

وقال التقرير إن الإعلان الدستوري الذي صدر في اذار 2011 والدستور الجديد الذي أقر في 22 كانون الأول 2012 كفلا حق الحرية الدينية لكن نصوصا دستورية وقوانين وسياسات وممارسات حكومية حدت من هذه الحرية.

وأضاف التقرير إن الدستور الجديد نص على أن «حرية الاعتقاد مصونة» وعلى أن الدولة تكفل «حرية ممارسة الشعائر الدينية واقامة دور العبادة للأديان السماوية» لكنه جعل هذه الحقوق مشروطة بجملة غامضة تقول «وذلك على النحو الذي ينظمه القانون».

وتناول التقرير الذي صدر أمس الاثنين وشمل أوضاع الحريات الدينية في نحو 200 دولة، أوضاع الحريات في مصر في أربع نقاط هي التركيبة الدينية ووضع احترام الحكومة للحريات الدينية ووضع الاحترام الاجتماعي للحريات الدينية والسياسة الأمريكية تجاه الحريات الدينية. وجاء الجزء المتعلق بمصر في 18 صفحة.

وقال التقرير «الأقليات الدينية المعترف بها وغير المعترف بها مارست شعائرها دون مضايقة في أغلب الأحوال إلا أن الحكومة فشلت عموما في منع جرائم ضد ابناء الاقليات الدينية خاصة المسيحيين الأقباط أو التحقيق فيها أو مقاضاة مرتكبيها مما عزز مناخ الإفلات من العقاب».

واضاف التقرير «في بعض الحالات كان رد فعل السلطات الحكومية بطيئا أو غير حاسم» عندما هوجم مسيحيون وممتلكاتهم أو أنها «شجعت مسيحيين على ترك منازلهم.»

وتابع «واجه مسيحيون وشيعة وبهائيون وأقليات أخرى تفرقة شخصية أو جماعية خاصة في التوظيف الحكومي وإمكانية بناء وتجديد وترميم دور العبادة».

وقال التقرير إن الحكومة في بعض الأحيان «اعتقلت أو احتجزت أو ضيقت على أفراد من طوائف أقليات مسلمة» وإن الحكومة «لم تشجب الخطاب التحريضي في حالات متعددة والذي شمل التحريض ضد السامية والمسيحية.»

وأضاف ان بعض الاسلاميين «أتوا أفعال ترهيب فردية ضد بعض المسيحيين في صعيد مصر مما أدى على الأرجح الى إضعاف اقبال المسيحيين على التصويت في بعض القرى خلال الاستفتاء على الدستور في ديسمبر 2012.»

غير أن التقرير أشار إلى بعض التطورات الإيجابية كإرسال تعزيزات أمنية لحماية الكنائس ومنع تصعيد الصراع. كما أشار إلى سفر الرئيس المصري محمد مرسي إلى رفح والعريش بشبه جزيرة سيناء بعد تهديدات واجهها المسيحيون هناك وتحدثه عن وقوف المسلمين والمسيحيين معا في مواجهة التطرف.

وامتنع مسؤولون بوزارة الخارجية المصرية عن التعليق.

وعلق عبد المنعم عبد المقصود عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر على السلبيات التي أوردها في التقرير بقوله إنها «تجافي الواقع ولا تعطي مؤشرات بأن من اصدر التقرير يتابع جيدا ما يحدث في مصر.»

وأضاف «هذا التقرير لا يختلف كثيرا عن التقارير السابقة للخارجية الأمريكية وبه كثير من التحامل. معظم هذه التقارير مستقاة من وسائل الإعلام ومنظمات غير حكومية ولا ترفع الواقع المصري الحقيقي.»

وتصدر وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي للكونغرس بشأن الحريات الدينية منذ 1998. ويهدف التقرير الى جذب الانتباه الى حالة الحرية الدينية في بلدان العالم.

وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يدين «العمليات الإرهابية» في العراق

■ لندن – يو بي اي: أدان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط الستر بيرد، ما وصفها بـ«العمليات الإرهابية» التي تستهدف العراقيين.

وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية العراقية، امس الأربعاء، أن بيرد عبّر خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، عن «إدانة حكومته للعمليات الإرهابية التي تستهدف المواطنين العراقيين».

وأوضح أنه «جرى خلال المكالمة الهاتفية استعراض تطورات الأزمة السورية والتحرّكات الدولية لعقد اجتماع جنيف 2».

ونقل البيان عن وزير الدولة البريطاني دعم حكومته وتشجيعها للشركات البريطانية ورجال الأعمال البريطانيين للعمل في العراق، وإشادته بالتقدم الهائل في العلاقات العراقية ـ الكويتية من خلال تسوية الالتزامات الدولية.

وشهد العراق أخيراً سلسلة من التفجيرات بعبوات ناسفة وسيارات مفخّخة أدّت الى مقتل وجرح المئات.

من آمن بي وإن مات فسيحيا

نعي سيدة فاضلة

ينعى نظمي ونبيل ونزار ونضال وناثر أوجي
وبمزيد من الحزن وعميق الأسى شقيقتهم المرحومة

نجاة شاكر أوجي

التي انتقلت إلى رحمته تعالى في كندا يوم 2013/5/19
بعد معاناة من المرض
سيقام قداس لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة
من بعد ظهر اليوم الخميس الموافق 2013/5/23 في كنيسة
Holy Trinity Catholic Church
41 Brook Green, London W6 7BL

وستقبل التعازي بعد ذلك في فندق
Royal Garden Hotel
York Suite
2 Kensington High Street, London W8 4PT
ما بين الساعة الخامسة والنصف والثامنة مساء

تغمد الله الفقيدة برحمته وأسكنها فسيح جناته

خبراء اعتبروه انعكاسا للخلافات بين مموليها

تفاقم التوتر بين التنظيمات «الجهادية» في العراق

■ بغداد – ا ف ب: تظهر بيانات تنشرها مواقع تعنى باخبار الجماعات «الجهادية» في العراق منذ اسابيع وجود خلافات بين ابرز هذه الجماعات، يرى مراقبون ان اسبابها تعود خصوصا الى الموقف من الاحداث في سوريا.

ونشر على عدة مواقع بينها موقع «انصار المجاهدين» في وقت سابق من شهر ايار/مايو الحالي بيان حمل عنوان «تنبيه المسلمين لكيد الماكرين» للتحذير من خطورة هذه الخلافات المستجدة.

وجاء في البيان «لاحظنا في الآونة الاخيرة ارتفاع صوت بعض المشوشين واصحاب الفتن من ابناء ملتنا، وكثر اللغط ليوقعوا بين الامة الاختلاف حتى تتمزق الوحدة والاجتماع والاجماع، مع العلم ان الاختلاف في امور الدين لا يزال مذموما».

واضاف البيان انه «للاسف قد ظهر من بيننا مؤخرا من يريد ان يشق عصا المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، ومن يطعن في قيادات المجاهدين وفي رجالاتهم، ومن يشكك في كفاءاتهم ورجاحة عقلهم ومن يزعزع الثقة في خططهم وسياساتهم».

وتابع «يا انصار الجهاد الصادقين احذروا هذه الفتن».

وعلى موقع «حنين» جاء تحذير للجماعات الجهادية، جاء فيه «طعنونا في جهادنا، فصار يتكلم في العقيدة من لا صلة له بالعلم يفتي (...) في مسائل الجهاد ويطعن في رجالات الامة (...) ليصاب الاسلام بسهام الجهل».

ويقول الخبير الامني الاستراتيجي احمد الشريفي «هناك خلافات بين هذه الجماعات تاتي على ضوء حالة الانقسام الحاصل بين ممولي هذه الجماعات والجهات التي تديرها».

ويضيف ان الاحداث في سوريا «ادت دورا في هذه الخلافات».

وظهر تأثير النزاع السوري على هذه الجماعات في نيسان/ابريل حين اعلن تنظيم «دولة العراق الاسلامية»، الفرع العراقي للقاعدة، اندماجه مع جبهة النصرة في سوريا تحت اسم «دولة الاسلام في العراق والشام».

لكن جبهة النصرة وهي مجموعة جهادية تضم بين صفوفها سوريين وعددا كبيرا من الاجانب، تنصلت من هذا الاعلان، مع اعلان ولائها للقاعدة.

واكد المسؤول العام لجبهة النصرة ابو محمد الجولاني حينها مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري، لكنه شدد على ان الجبهة لم تستشر في اعلان «دولة العراق الاسلامية».

والى جانب الحديث عما يجري في سوريا، تركز التعليقات والمداخلات في المواقع التي تعنى باخبار الجماعات الجهادية العراقية على خلاف بين احد ابرز الجماعات، «دولة العراق الاسلامية» و«انصار الاسلام».

وقال مسؤول امني عراقي رفيع المستوى لفرانس برس ان السبب المباشر للتأزم بين التنظيمين قيام دولة العراق الاسلامية بقتل المسؤول العسكري لتنظيم انصار الاسلام هاني الانصاري، الامر الذي دفع بانصارهما الى بدء حملة تصفية متبادلة».

واضاف ان «تنظيم الانصار قتل خلال اليومين الماضيين سبعة من عناصر تنظيم القاعدة في هجمات متفرقة في الموصل».

و«انصار الاسلام» جماعة متطرفة غالبية عناصرها من الاكراد وقد اعلنت على مدى السنوات الماضية مسؤوليتها عن عدد من التفجيرات التي استهدفت مسؤولين اكرادا وعراقيين والقوات الاميركية التي انسحبت نهاية 2011.

وتأسست الجماعة في كانون الاول/ديسمبر 2001 وورد اسمها على اللائحة الاميركية للمنظمات الارهابية.

والجماعة التي كان مقرها في منطقة جبلية وعرة في كردستان العراق قرب حدود ايران كانت هدفا لغارات كثيفة من الطيران الاميركي اثناء الاطاحة بنظام صدام حسين في اذار/مارس 2003.

ويعارض «انصار الاسلام» الحزبين الرئيسيين في اقليم كردستان الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة رئيس الجمهورية جلال طالباني.

من جهته، ظهر تنظيم «دولة العراق الاسلامية» في 2006 في العراق، وهدفه الاول كان ولا يزال اقامة دولة الخلافة الاسلامية في المناطق التي تسكنها غالبية من السنة في العراق

وتاسس التنظيم بشكله الحالي على يد الاردني ابو مصعب الزرقاوي الذي قتل بغارة اميركية في حزيران/يونيو 2006، بعدما تمكن من السيطرة على مناطق كبيرة في غرب وشمال العراق.

ويعتبر هذا التنظيم الاكبر والاكثر قدرة بين التنظيمات المسلحة المتمردة والمتطرفة في العراق، حيث يتبنى هذا التنظيم معظم اعمال العنف في البلاد التي غالبا ما تستهدف القوات الامنية والمناطق التي تسكنها غالبية من الشيعة.

ويرى المصدر الامني رفيع المستوى ان «الخلافات بين عناصر القاعدة وانصار الاسلام كبيرة، فرغم تقاربهم الايديولوجي، يرى الانصار ان القاعدة ولغت بدماء المدنيين واصبحت لا تفرق بين المدني والعسكري».

مقتل 12 بينهم 5 نساء في هجوم على بيت للدعارة بشرق بغداد

■ بغداد – يو بي اي: قتل 12 شخصا وأصيب اثنان بجروح خطيرة في هجوم مسلح على بيت للدعارة في منطقة زيونة بشرق بغداد امس الأربعاء.

وذكر مصدر أمني «هاجمت مجموعة مسلحة ظهر امس بيتا للدعارة في منطقة زيونة شرق بغداد ما أسفر عن مقتل 5 نساء و7 رجال وإصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة».

وأضاف «سارعت الشرطة الى تطويق مكان الحادث و فتحت تحقيقا في ملابساته ونقلت جثث القتلى الى دائرة الطب العدلي والجريحين الى المستشفى».

العراق اصبح الجبهة الثانية للحرب الاهلية السورية.. ولا يوجد هناك شركاء معتدلون في الازمة

مسؤولون امريكيون يتحدثون عن جنود ايرانيين يقاتلون في القصير وسليماني امر مقاتلي «عصائب الحق» و«كتائب حزب الله» العراقيتين القتال في سورية.. وادريس تسلم 25 طنا اسلحة اشترتها السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش

مع زيادة التحضيرات لمؤتمر جنيف الشهر المقبل، يصعد كل طرف في الازمة السورية من العمليات العسكرية كي يعزز انتصاراته على الارض وكي يفاوض من موقع قوة.

ومن هنا جاءت العمليات العسكرية للنظام في بلدة القصير والتي تزامنت مع تورط واضح لحزب الله اللبناني في العمليات العسكرية. فيما يقول رئيس هيئة اركان الجيش الحر اللواء سليم ادريس في تصريحات لصحيفة «نيويورك تايمز» انه منشغل بالقصير اكثر من انشغاله بجنيف حيث قال «دع النظام وايران ولافروف يذهبون لجنيف»، وكشفت صحف امريكية عن دور ايراني اخر غير شحنات الاسلحة وتدريب قوات الدفاع الشعبي او الخبراء حيث نقل مسؤولون امريكيون عن المعارضة قولهم ان هناك اكثر من 200 جندي ايراني يقاتلون في القصير الى جانب القوات السورية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول بارز في الخارجية الامريكية قوله ان عددا غير معروف من الايرانيين يقاتلون الان في سورية. وقد اعتمد المسؤول على تقارير من الجيش الحر التي تدعم صحتها واشنطن. وقالت ان الاتهامات الامريكية لايران هي اعتراف من واشنطن ان الحرب الاهلية في سورية تحولت الى حرب اقليمية وانها حرب بالوكالة بين ايران والولايات المتحدة، وقال المسؤول «هذا امر مهم علينا ملاحظته، الاثار المباشرة للمقاتلين الاجانب على التراب السوري والذين يقاتلون من اجل النظام».

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مسؤولين مطلعين على المعلومات الامنية ان قاسم سليماني قائد لواء القدس قد طلب من مقاتلي «عصائب الحق» و«كتائب حزب الله» العراقيتين المشاركة في سورية. وتقول الصحيفة ان دور ايران برز بوضوح في شباط (فبراير) الماضي عندما قتل حسن الشاطري، ضابط في لواء القدس قرب حلب. وفي الوقت الذي رمت فيه ايران وحزب الله بجهودهما وراء النظام اضافة للدعم الروسي، فان واشنطن وحلفاءها اتسمت مواقفها بالحذر.

ونقلت الصحيفة نفسها عن المسؤول قوله ان دور ايران وحزب الله زاد بشكل كبير خلال الاشهر الماضية. ومع ان شحنات الاسلحة من ايران لسورية تراجعت بعد الضغط الذي مارسه كيري على نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي الا ان الرحلات الجوية عادت مرة ثانية، حيث قامت اسرائيل بداية الشهر الحالي بقصف شحنات اسلحة (فاتح ـ 110) في مطار دمشق الدولي. ثم عادت الطائرات الايرانية من جديد في 11 ايار (مايو) حسب المسؤولين الامريكيين.

ومن هنا تقول الصحيفة ان تزايد دعم حزب الله وايران لسورية يعقد من جهود واشنطن للتوصل لاستراتيجية محادثات سلام. وتقول ان الدعم الذي يتلقاه الاسد منهما زرع في ذهنه انه قادر على التمسك بالسلطة والانتصار عسكري. وتقول ان ما يدفع الاسد لهذا الاعتقاد هو تردد الدول الداعمة للمعارضة تزويدها بالسلاح اضافة للانقسامات التي تعاني منها وتظل مصدر راحة للاسد.

وتعلق «نيويورك تايمز» بالقول ان الموضوع الاهم هو كيف ستنجح المفاوضات حالة ذهاب الولايات المتحدة وحلفائها والمعارضة للمفاوضات بدون ان تكون لها ميزة على حكومة الاسد، حيث نقلت عن مسؤول في الخارجية قوله «لقد قلنا دائما ووزير الخارجية قال انه من المهم تغيير حسابات الاسد من اجل التوصل لتسوية سياسية».

وتتزامن الاتهامات مع جولة جون كيري، وزير الخارجية في الشرق الاوسط من اجل الدفع بالمحادثات وعقد المؤتمر الدولي لسورية الشهر المقبل. وكان كيري قد توقف في سلطنة عمان التي تقيم علاقات دبلوماسية جيدة مع ايران حيث حضر لخطط مع السلطان قابوس بن سعيد لصفقة اسلحة قيمتها 2.1 مليار دولار تقوم من خلالها السلطنة بشراء منظومة دفاع جوي «ريثيون» والتي تعتبر جزءا من الجهود الامريكية في منطقة الخليج لمواجهة الصواريخ الايرانية المتقدمة.

وفي واشنطن اقرت لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس قرارا يسمح للرئيس باراك اوباما بارسال اسلحة لجماعات في المعارضة المسلحة يتم التأكد من اعتدالها وعدم تسرب الاسلحة منها للجماعات الارهابية المتطرفة. ومع ان الادارة لم تقرر بعد ارسال اسلحة فتاكة لسورية ولا تحتاج الى موافقة من الكونغرس لعمل هذا الا ان القرار الاخير يعزز من موقف اوباما ضد النواب الرافضين دورا امريكيا اوسع في سورية.

ويربط مراقبون بين تورط حزب الله في سورية والطلب البريطاني من الاتحاد الاوروبي وضع حزب الله على قائمة الجماعات الداعمة للارهاب، حيث جاء الطلب قبل بدء زيارة ويليام هيغ للمنطقة التي تبدأ اليوم لكل من اسرائيل والاراضي المحتلة مع ان المتحدث باسم الخارجية البريطانية نفى اي صلة بين معارك القصير والطلب الجديد، لكن دبلوماسيا نقلت عنه صحيفة «ديلي تلغراف» قال ان «دور حزب الله في سورية اقنع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بان الوقت قد حان للتحرك».

ومع ان بريطانيا تضع الجناح العسكري للحزب على القائمة السوداء الا ان فرنسا وايطاليا لم تفعلا نفس الشيء خشية ان يؤدي هذا الى عدم استقرار في لبنان. وتقول الصحيفة ان الدعوة لضم الحزب الى قائمة الجماعات الارهابية من الدول الـ27 الاعضاء قد تصاعدت بعد الهجوم على حافلة كانت تقل سياحا اسرائيليين في بورجاس البلغارية، صيف العام الماضي. وكانت محكمة قبرصية قد ادانت سويديا من اصل لبناني بالتخطيط للهجوم على سياح اسرائيليين، وقالت ان حسام طالب يعقوب تلقى تدريبات وارسله الحزب في رحلة استطلاعية حول اوروبا لتحديد الاهداف المناسبة.

وكانت بريطانيا قد وضعت الجناح العسكري على القائمة السوداء عام 2008 بعد اتهامه بتقديم الدعم للميليشيات الشيعية في العراق، فيما تعتبر الولايات المتحدة وكندا الحزب بشقيه جماعة ارهابية. وبررت بريطانيا عدم تصنيف الجناح السياسي حتى تسمح لدبلوماسييها بمحاورة سياسيي الحزب. وقد دعا متحدث باسم الخارجية الدول الاعضاء العمل بشكل جماعي وتصنيف الجناح العسكري كمنظمة ارهابية ـ حيث يتوقع مناقشة الطلب البريطاني في غضون اسابيع.

عن المعارضة

وعن جنيف وموقف المعارضة السورية منها كتب ديفيد اغناطيوس في «واشنطن بوست» عن الامتحان الصعب الذي تواجهه المعارضة حيث قال انه بعد الاعلان عن مؤتمر موعد انعقاد المؤتمر زادت الحرب كثافة في سورية فيما ارتفعت الاصوات المطالبة بتزويد المعارضة السلاح، لدرجة تدعو الواحد كي يشك ان المؤتمر سينعقد المؤتمر، فطرفا النزاع بحاجة للقتال مدة اطول قبل ان يكونا مستعدين للتفاوض. ووجه تصعيد العمليات القتالية ينبع من اي من الطرفين لا يريد التفاوض من موقع ضعف. وهذا يعني بالنسبة للنظام اسلحة روسية جديدة ومعركة حامية مدعومة من حزب الله للسيطرة على بلدة القصير والتي تربط بين دمشق ومناطق العلويين على الساحل، فيما يقوم الاسد بالمساومة على البقاء في السلطة ويرغب بالبقاء فيها حتى الانتخابات العام المقبل.

اما من جانب المعارضة فهو ينقل عن صديقه سليم ادريس، رئيس هيئة اركان الجيش الحر، وقد تحدث اليه من الاردن، حيث تسلمت قواته شحنة اسلحة جديدة من 35 طنا اشترتها السعودية لهم. وفهم الكاتب من ادريس ان هذه الاسلحة ستساعد المقاتلين لكنها ليست كافية لمواجهة اسلحة الاسد المتقدمة في القصير. وقال ادريس انه لن يذهب الى جنيف حتى تقدم له الولايات المتحدة وحلفاؤها اسلحة متقدمة اي «تحقق توازن»، وقال «ليس جيدا الذهاب للمفاوضات ونحن ضعفاء على الارض».

ويقول ادريس ان المقاتلين يعانون من حالة مزمنة وهي نقص الذخيرة. وبحسب مصدر في المعارضة المسلحة فقد طلب ادريس من واشنطن تزويده بـ700 طن من الذخيرة اسبوعيا، طوال الشهر القادم من اجل تقوية يد المعارضة واعطائها ميزة قبل المؤتمر.

ويقول المسؤول في المعارضة ان الاسد يحضر لارسال وفد لجنيف ليفاوض من موقع قوة «فهم يحاولون القول لنا اننا ضعفاء ولسنا متحدين وعلينا والحالة هذه القبول بكل ما يقولونه». ويقول ادريس انه جاهز لقتال النظام مدة مئة عام في حالة عدم تقديم الغرب السلاح له. ونقل الكاتب عن مصادر في المعارضة قولهم ان ادريس يعتقد ان الذهاب الى جنيف هو بمثابة «انتحار» بدون اي «ضوء اخضر» يعني ان الاسد ودائرته المغلقة سيذهبون اثناء عملية الانتقال السياسي.

رسالة لكيري

وكتب ادريس رسالة لجون كيري نهاية الاسبوع الماضي لخص فيها الوضع والظروف المناسبة للمشاركة في المفاوضات، مؤكدا على ان الهدف الملح هو وقف القتل ومنع «انهيار الدولة». وقال ان قواته «سترحب بعملية انتقال سلمي» الى «سلطة مؤقتة» والتي ستضم المعارضة «وعناصر من الحكومة الراحلة ممن لم يأمروا او يشاركوا في المذابح». وقال انه من اجل ان «يكون للمفاوضات معنى علينا تحقيق توازن عسكري استراتيجي، وبدونه سيشعر النظام بالقوة ليملي او انتهاز الوقت الثمين».

وكان ادريس قد عبر في لقاء مع اغناطيوس عن استعداده لفتح قنوات مع الروس، ولقاء نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بودانغوف من اجل مناقشة الدور الروسي في سورية ما بعد الاسد. ووجه رسائل لواشنطن محاولا تطمينها ان الاسلحة المتقدمة لن تقع في يد الجماعات الخطأ حيث ستكون في يد المقاتلين من ذوي الخبرة العسكرية وستنقل اليهم من خلال متعهدين امنيين يوثق بهم. ويشير الكاتب في نهاية مقالة الى قوة المتطرفين داخل المعارضة وسيطرة جبهة النصرة على مناطق دير الزور حيث تقوم ببيع القطن وتوزيع 100 عربة عسكرية على جماعاتها، وتخطط لبيع نفط المنطقة. ومن هنا تكمن معضلة ادريس فعليه ان يتكلم من جهة بلغة دبلوماسية تقنع الغرب ومن جهة اخرى عليه اظهار قوته ليس من خلال مواجهة الاسد ومن يدعمونه ولكن مواجهة المتطرفين وامراء الحرب في شمال وشرق سورية.

العراق والحرب الاهلية

وفي سياق اخر ترى صحيفة «أندبندنت» البريطانية ان اهم عامل من عوامل عدم الاستقرار في العراق نابع من الازمة الحالية في سورية، التي تشعل الاهلية في العراق من جديد الحرب. فعدد قتلى التفجيرات في الاسبوع الماضي وصل الى 250 شخصا وهو عدد مرتفع ويذكر بالايام الاخيرة للحرب الطائفية المروعة التي قتلت الالاف من السنة والشيعة. وهي وان رأت الخطوة للوراء التي يمر بها العراق تعود الى فشل نوري المالكي ايجاد طرق مرضية لمشاركة السلطة مع العرب السنة والاكراد والذين يشكلون كل على انفراد خمس السكان في العراق، الا انها ترى ان الحرب في سورية هي العامل الاهم، فالسنة في العراق يشعرون بالجرأة بعد اندلاع الثورة التي يقودها السنة في سورية، ويشعرون ان الحملة التي تقودها الدول السنية من قطر وتركيا والسعودية تثمر وسيجنون هم من ثمارها.

ليس السنة وحدهم

وترى الصحيفة ان ازمتي العراق وسورية تداخلتا الان وتزيدان من وتيرة بعضهما البعض. فالقاعدة تتفاخر الان باقامة معسكرات تدريب لمقاتلي جبهة النصرة التي اعلنت الولاء للتنظيم الام، والتي تعتبر من اقوى التنظيمات المقاتلة في داخل سورية، وفي الوقت نفسه هناك قلة من السنة المعتدلين ممن يؤمنون بجدوى التعامل مع الحكومة المركزية في بغداد.

كراهية ايران زادت

ولاحظت مجلة «اتلانتك» ان سياسة ايران الخارجية خاصة فيما يتعلق بسورية يجعلها تخسر الشعبية في المنطقة. وتقول ان الحكومات والرأي العام في المنطقة اصبحت ضد ايران، ولا تشعر بارتياح ابدا من مواقف طهران من الطائفية والانتفاضة السورية.

وتقول الصحيفة ان ايران خاصة الرئيس محمود احمدي نجاد حظيا بدعم من «الشارع العربي» خاصة بعد حرب تموز ـ 2006 حيث نظر البعض اليها على انها حارسة للعالم الاسلامي ومن تلك الشجاعة للوقوف ضد اسرائيل والتنازلات العربية.

عضو في الوفد المفاوض مع سورية: الافضل لاسرائيل سيطرة الجماعات الجهادية لصدها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اصدر تعليماته الى اقطاب المؤسستين الامنية والسياسية في الدولة العبرية بعدم الادلاء بتصريحات حول الوضع في سورية، الا انه يُلاحظ ان الوزراء والقادة العسكريين يقومون تقريبا وبشكل يومي بتوجيه التهديدات لسورية، بان اسرائيل عاقدة العزم على ضربها عسكريا.

وفي هذا السياق هدد رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي الجنرال بني غانتس، للمرة الثالثة، الرئيس السوري د. بشار الاسد بدفع ثمن باهظ اذا ما تسبب بتدهور الاوضاع في هضبة الجولان العربية السورية المحتلة، كما افادت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الاربعاء.

ولفت المراسل للشؤون العسكرية في الصحيفة، يوسي يهوشواع، الى ان تهديد الجنرال غانتس جاء هذا في سياق تصريحات ادلى بها الى وسائل الاعلام خلال جولة قام بها امس في منطقة الحدود بين اسرائيل وسورية في هضبة الجولان العربية السورية، وذلك بعد عدة ساعات من اطلاق النار من موقع عسكري سوري محاذ لمنطقة الحدود على سيارة جيب تابعة للجيش الاسرائيلي، ما ادى الى الحاق اضرار مادية بالسيارة، من دون وقوع اي اصابات بشرية. جدير بالذكر ان دمشق اعلنت رسميا مسؤوليتها عن عملية اطلاق النار هذه، وقال احد الناطقين بلسانها ان السيارة العسكرية الاسرائيلية اجتازت خط الهدنة، ولذا تقرر اطلاق النار عليها وتدميرها. غير ان رئيس هيئة الاركان العامة نفى ان تكون السيارة اجتازت خط الهدنة، كما نفى ان تكون عملية اطلاق النار عليها ادت الى تدميرها.

في الوقت نفسه اشار الى ان عملية اطلاق النار هذه هي ثالث عملية من هذا النوع تحدث خلال الاسبوع الاخير. علاوة على ذلك، ذكرت الصحيفة، انه في ساعات المساء شارك الجنرال غانتس في مؤتمر عقده (مركز ابحاث الامن القومي) في جامعة حيفا، والقى كلمة في المؤتمر اتهم فيها الاسد بتشجيع القيام بعمليات مسلحة ضد اسرائيل في الجولان المحتل، مؤكدا على ان اسرائيل لن تسمح بتحويل الجولان الى منطقة اطلاق نار من جانب الجيش السوري او اي جهة اخرى، وانه في حال حدوث ذلك سيعرف الجيش الاسرائيلي كيف يرد على النيران وكيف يحمي منطقة الحدود.

ولفتت الصحيفة ايضا الى انه في سياق كلمته، نفى الجنرال غانتس احتمال اندلاع حرب شاملة بين اسرائيل وسورية في الوقت الراهن، لكنه في الوقت عينه اكد انه تقع يوميا حوادث بين الجانبين يمكن ان يؤدي اي منها الى تدهور مفاجئ لا يمكن السيطرة عليه، وبالتالي فان جيش الاحتلال الاسرائيلي يحرص على ان تكون هذه الحوادث محدودة بقدر الامكان، على حد قوله، كما اشار في كلمته الى ان الدولة العبرية تقوم بمتابعة وبمواكبة ما يجري في سورية، تحسبا لاي طارئ.

على صلة بما سلف، نشر المحامي غلعاد شير، الذي كان ضمن الوفد الاسرائيلي للمفاوضات السورية الاسرائيلية في واشنطن، نشر دراسة جديدة على موقع مركز ابحاث الامن القومي الاسرائيلي، التابع لجامعة تل ابيب، قال فيه انه في الفترة الاخيرة تدور نقاشات حادة داخل الاجهزة الامنية الاسرائيلية لتحديد النتائج المرجوة لاسرائيل من الحرب الاهلية الدائرة في سورية، فبعضهم يؤمن ببقاء الاسد في السلطة ضعيفا ويُسيطر على جزء من بلاد الشام، وذلك لخشيتهم من ان غير ذلك يعني تنامي قوة الاسلاميين السلفيين والجهاديين، الامر الذي سيُدخل سورية الى حالة من الفوضى العارمة، تُمكن هذه التنظيمات بتنفيذ اعمال ارهابية، وبالتالي فان هذه التنظيمات تُشكل اكبر خطر على الامن القومي للدولة العبرية، على حد قول شير، وبالتالي فانه في هذه الحالة يبقى الاسد هو الشيطان الذي نعرفه، ولكن بالمقابل، اضاف المحامي شير، يؤمن اخرون بان استمرار الرئيس الاسد في الحكم سيعود سلبا على اسرائيل، لان محور الشر، كما يُسميه، والذي يتكون بالاضافة الى سورية من ايران وحزب الله، سيبقى قويا، وبالتالي سيبقى يُشكل الخطر الاساسي على امن اسرائيل، ولكن البعض يقول ان الجولان لن يكون كما هو الحال في سيناء، ذلك ان الجيش الاسرائيلي له كامل الحرية في معالجة الارهاب القادم من هناك، هذا اذا بدات التنظيمات الجهادية بتنفيذ الاعمال الارهابية ضد اسرائيل، على حد قوله. وخلص شير الى القول ان سيطرة التنظيمات الجهادية على سورية افضل بكثير من الاسد، الذي عمل على انشاء الفرن الذري بمساعدة كوريا الشمالية، والان ما هو الا لعبة يقوم الايرانيون بتحريكها، ولكن المحامي شير استدرك قائلا ان هذا الامر لا يعني باي حال من الاحوال انْ تُشارك اسرائيل في الجهود المبذولة لاسقاطه بشكل علني، لافتا الى ان دخول الدولة العبرية الى الحرب الدائرة في سورية بين امريكا وروسيا هو امر سلبي للغاية بالنسبة لها، ولكن على الرغم من ذلك، خلص المحامي شير الى القول انه يتحتم على اسرائيل انْ تُحافظ على سياستها القاضية بعدم التدخل في الحرب الدائرة في سورية، وان تحافظ على مصالحها وامنها القومي بحذر وبمسؤولية وباصرار شديد، على حد تعبيره.

فياض مثار خلاف فلسطيني بين منتقد ومطالب بمحاكمته وبين مدافع عنه وعن انجازاته رغم انه يحزم حقائبه للرحيل عن رئاسة الوزراء

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ما زال رئيس الوزراء المستقيل الدكتور سلام فياض مثار خلاف فلسطيني رغم انه يحزم حقائبه للرحيل عن رئاسة الوزراء التي احتفظ بها منذ منتصف عام 2007، عقب سيطرة حركة حماس على قطاع غزة ليبدأ الانقسام الداخلي المتواصل لغاية الآن.

وفيما ذكرت مصادر فلسطينية مقربة من فياض بأنه يرفض أن يستمر في العمل بعد انتهاء الفترة القانونية لحكومته كحكومة تسيير أعمال والتي تنتهي في الثاني من الشهر المقبل، ويصر على الرحيل عن رئاسة الوزراء إلا أن ذلك الرجل ما زال في مرمى نيران المنتقدين له وجلهم من كوادر وقيادات حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، في حين يواصل آخرون حاملين الدروع للدفاع عنه كرجل قدم انجازات تحسب له، وأهمها استعادة الأمن في الضفة الغربية وإنهاء ظاهرة الفلتان الأمني التي ظلت مستشرية بالأراضي الفلسطينية خلال سنوات الانتفاضة الأولى.

وفي الوقت الذي يلملم فيه فياض أوراقه من رئاسة الوزراء تمهيدا للرحيل، في حين ان الرجل متهم بانه يترك السلطة بعد أن أثقلها بديون خارجية تجاوزت 4 مليارات دولار واصلت نقابة الموظفين العموميين فتح نيرانها الإعلامية على رئيس الوزراء المستقل مطالبة بتقديمه للمحاكمة، ومهددة بالشروع في إضرابات ستشل عمل المؤسسات الحكومية.

وقالت نقابة الموظفين العموميين في بيان لها الأربعاء، إن إجراءات غير مسبوقة من إضرابات شاملة، وشل عمل المؤسسات الحكومية، سيتم الإعلان عنها الاثنين المقبل، بعد اجتماع مجلس النقابة، بسبب وقف صرف رواتب آلاف الموظفين، إضافة لعدم صرف العلاوات.

وقال بسام زكارنة رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية: ان مجزرة قطع الرواتب مستمرة في قطاع غزة من قبل وزارة المالية وكذلك وقف العلاوات الدورية وعلاوة غلاء المعيشة.

واضاف زكارنة وفق بيان ارسل لـ«القدس العربي» الاربعاء: ان د. فياض وزير المالية يتبع سياسة الارض المحروقة باستهداف كل القطاعات قبل مغادرته الحكومة حيث اوقف رواتب 7000 موظف بدون اي سند قانوني واوقف العلاوة الدورية وعلاوة غلاء المعيشة واستهداف اتحاد المعلمين وضرب العام الدراسي من خلال المراوغة والتسويف والاستهتار بكل الاتفاقيات مع النقابات واقرار الموازنة دون اي مشاركة من احد وعدم احترام تنفيذها ومنع اي موظف في المالية الاجابة عن اي استفسار حيث يرفض المحاسب العام اي اجابة النقابة حول مطالب الموظفين وخاصة المقطوعة رواتبهم في غزة وعدم الاجابة حول العلاوة السنوية.

واعلن زكارنة انه تم دعوة مجلس النقابة لاجتماع طارىء يوم الاثنين القادم 2013/5/27 لاتخاذ قرارات بشأن الفعاليات ضد مجزرة الرواتب في غزة ووقف العلاوة الدورية ووقف غلاء المعيشة مؤكدا ان التصعيد سيكون كبيرا وتتحمل الحكومة المسؤولية الكاملة وبشكل خاص وزير المالية نتائجه.

وقال زكارنة ان فرع النقابة في غزة لم يقم بعمل التوكيلات للمحامي لرفع القضية لمحكمة العدل العليا بشأن قطع رواتب موظفي غزة.

وأشارت النقابة إلى أن مجلسها سيطالب بمحاكمة فياض بسبب «وقفه صرف رواتب عدد من الموظفين وعدم تطبيق قرار صرف العلاوات».

وكانت وزارة المالية الفلسطينية طالبت الموظفين بتقديم بيانات تثبت أنهم ما زالوا في وظائفهم، أو أوفدوا في مهمات وظيفية رسمية، حتى يتسنى لها صرف مستحقاتهم.

وفي الوقت الذي تحمل فيه نقابة الموظفين العموميين التي تقودها حركة فتح من خلال رئيس النقابة بسام زكارنة عضو المجلس الثوري لحركة فتح، اخذ بعض القادة الفلسطينيين على عاتقهم مهمة الدفاع عن فياض وعدم تحميله لوحده مسؤولية ما آلت له الأوضاع الفلسطينية، ومعلنا رفضه لمسلسل الإساءات التي يتعرض رئيس الوزراء المستقيل.

وفي ذلك الاتجاه أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تيسير خالد أن هناك من أساء لفياض داخلياً وخارجياً، وأن هناك من وضع العراقيل في طريقه، دون ان يتحدث عن اسماء او جهات بعينها.

وقال خالد «أنا من أشد المعارضين لسياسة فياض الاقتصادية والاجتماعية، معتبراً إياها سياسة بائسة، ولكنه لا يتحمل وحده فشل هذه السياسة، فهناك من وضع العراقيل في طريقه داخليًا وخارجيًا، كما أن الاتفاقيات مع دولة الاحتلال لا تساعد أحد على النجاح».

وجاءت تصريحات خالد الذي رفض تحميل فياض لوحده مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الفلسطينية – سواء على الصعيد الاقتصادي السيئ أو على صعيد الفشل السياسي وعدم تحقيق أي انجاز – في ظل تواصل الحديث في الأروقة السياسية بان هناك مشاورات يجريها عباس بشأن إمكانية تشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة فياض المستقيلة.

وحول المرشح لخلافة فياض قال خالد: لم تبدأ المشاورات بعد، ويبدو أن الرئيس متعب من كثرة المرشحين لهذا المنصب، فالشعب الفلسطيني يزخر بالعديد من الأعلام والمثقفين والسياسيين الذين يمكن أن يتولوا خلافة فياض في الحكومة. ومضى يقول«حتى لو جاء أي كان خلفاً لـ فياض فلن يستطيع تغيير أي شيء في الوضع الاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني المكبل بالاتفاقيات».

وأوضح خالد أن «الاتفاقيات السياسية الموقعة مع دولة الاحتلال يجب أن تتغير وآن الأوان أن تلتزم إسرائيل بالاتفاقيات وأن لا تبقى محررة من التزاماتها، في ظل دفع المواطن الفلسطيني ثمن هذه السياسات».

وطالب خالد الولايات المتحدة بالخضوع للشرعية الدولية والاعتراف بالدولة الفلسطينية، قائلاً «على الولايات المتحدة احترام الشرعية الدولية».

ونفى خالد أن تتولى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حكومة تسيير الأعمال خلفا لـفياض، فقال «التنفيذية لها دورها وإدارة الحكومة ليست من اختصاصها».

وتوقع خالد أن يبقى فياض في الساحة السياسية، ولم يستبعد أن يقوم فياض بإنشاء جسم سياسي جديد، خاصة أنه عضو منتخب في المجلس التشريعي وله أنصاره على الساحة السياسية.

وأكد خالد بأن الرئيس الفلسطيني لم يبدأ المشاورات بعد بخصوص رئاسة الحكومة الفلسطينية القادم التي ستكون حكومة انتقالية لحين التوافق بين فتح وحماس على تشكيل حكومة كفاءات وطنية برئاسة عباس وفق تفاهمات الدوحة لتنفيذ اتفاق القاهرة للمصالحة الفلسطينية.

الحزب عاقد العزم على مواجهة إسرائيل عسكريًا الآن في الجولان وبعد ذلك مباشرة مع الجيش الإسرائيلي

مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي: محاربة حزب الله إلى جانب قوات الأسد عجلت في ضعفه في الساحة اللبنانية الداخلية والأحداث ستقود إلى حرب أهلية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأت دراسة جديدة أعدها ونشرها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب أن العلاقات الوطيدة بين حزب الله ونظام الأسد، وقيام الحزب بالحرب إلى جانب قوات النظام السوري عجل في اتجاه ضعف الحزب في الحلبة السياسية اللبنانية الداخلية، لافتة إلى أن التعقب وراء شبكات التواصل الاجتماعي في لبنان يؤكد على أن الحزب بات في معضلة حقيقية وصعبة للغاية، وأن الأمور تتجه إلى اندلاع مواجهات عسكرية داخل بلاد الأرز بين مؤيدي الحزب ومعارضيه، كما لفتت الدراسة إلى أن حزب الله يُواجه ثلاثة تحديات في ثلاث جبهات: الملعب السوري، الملعب اللبناني الداخلي، وفي الملعب المذهبي في الصراع القائم بين السنّة والشيعة، على حد قول الدراسة.

وتابعت الدراسة قائلةً إن الحرب القادمة بين حزب الله وإسرائيل ستأتي وعندها، ستواجه إسرائيل المنظمة التي تشكل التهديد الأساسي على العمق الإسرائيلي، إذ إن تلك التي عرفناها في منتصف سنوات الألفين تغيرت إلى درجة لم نعد نعرفها: حزب الله 2013 هو منظمة أكثر استقلالية، أكثر تسلحاً، وأكثر جرأة.

وبحسب الدراسة، فإن أحد المواضيع الأساسية التي ركز عليها الحزب هو التزود الصامت بترسانة صاروخية تشمل نحو 60 ألف صاروخ تمثل تهديداً حقيقياً ومباشراً للجبهة الداخلية الإسرائيلية.

وفق التقديرات الإسرائيلية، إن الغالبية المطلقة من هذه الصواريخ ذات مدى قصير يبلغ عشرات الكيلومترات، ونحو 5000 صاروخ منها ذات مدى متوسط يبلغ 250 كلم، وهي صواريخ قادرة على الوصول إلى تل أبيب ومحيطها، إضافة إلى نحو 300 صاروخ بعيدة المدى تغطي كل الأراضي الإسرائيلية.

وبحسب مصادر في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية فإنه إذا كان حزب الله عام 2006 قادراً على إطلاق بضع مئات من الصواريخ ذات رأس حربي زنته 300 كلغ على منطقة غوش دان فإنه اليوم بات قادراً على إطلاق كمية أكبر بعشرة أضعاف باتجاه وسط البلاد. لكن ما يقض مضاجع كبار الضباط في الجيش الإسرائيلي ليس عدد الصواريخ غير المعروف، بل تحسن دقتها. ففي السابق اعتاد الإسرائيليون القول لفترة طويلة إن معظم الصواريخ التي يمتلكها حزب الله ذات دقة منخفضة جداً. لكن في السنوات الأخيرة تلقت المنظمة صواريخ دقيقة، مثل M 600 المصنعة في سورية، كذلك يمتلك الحزب، عدداً محدوداً من صواريخ سكود D التي تُعد دقيقة نسبياً. والخطورة التي تشكلها دقة الصواريخ بالنسبة إلى إسرائيل؛ إذ يمكنها أن تسمح للحزب بأن يستهدف بفعالية بنى تحتية قومية وعسكرية، من بينها المطارات، منشآت للتجنيد ومراكز قيادة وسيطرة تابعة للجيش. ويرى الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يادلين، أنه اليوم أيضا لا ينبغي الاستهانة بالقوة النارية للمنظمة.

علاوة على ما قال الجنرال بيني غانتس مؤخرًا إن حزب الله هو المنظمة غير الدولية الوحيدة التي تمتلك ترسانات بأحجام كهذه، بل إن دولاً لا تملك ما تملكه. ويحاول الحزب وضع يده على منظومات أسلحة متطورة موجودة في سورياة وإيران، مثل منظومات متطورة مضادة للطائرات، صواريخ بر ـ بحر حديثة، وربما أيضاً أسلحة كيميائية.

والتقدير السائد في إسرائيل هو أنه حتى اليوم لا يمتلك صواريخ بر ـ بحر حديثة من طراز «ياخونت» الروسية الصنع، برغم أن صواريخ كهذه موجودة بيد سورية. وإذا نجحت المنظمة في حيازة هذه الصواريخ، فقد يسمح لها هذا الأمر بتهديد سفن سلاح البحرية وممتلكات إسرائيل الإستراتيجية في البحر بشكل كبير.

وقالت الدراسة أيضا إن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن عدد أعضاء الحزب اليوم يراوح بين 20 و40 ألفاً، موضحة أن مقاتلي الحزب مقسمون إلى مجالات متعددة، لديهم كل شيء تقريبًا، من مجموعات المضاد للطائرات حتى قوة غواصين متخصصين، قوة جوية، قدرات مراقبة وقدرات استخبارية.

في جهاز الاستخبارات لديهم يتعلمون العبرية، وهم يستخدمون أجهزة تنصت متطورة تأتيهم من إيران. كان يمكن رؤية ذلك من خلال العتاد الذي استولى عليه الجيش الإسرائيلي في حرب لبنان الثانية. القوة النظامية للمنظمة تقضي وقتها في تدريبات وفي نشاط عملاني، وفي الآونة الأخيرة في سورية بالأخص. عندما لا يكونون في سورية، فإنهم يخضعون لتدريبات وعمليات المراقبة. وإلى القوة المقاتلة، يوجد لدى حزب الله أيضاً آلاف المدنيين الذي يخدمون بصفتهم قوات احتياط ليوم الأمر.

كما يركز الحزب في المواجهة القادمة أيضًا على محاولة خلق وعي هجومي، سواء بواسطة إطلاق طائرات غير مأهولة، حيث حاول فعل ذلك، أو بواسطة استهداف طائرة أو سفينة إسرائيلية، أو بواسطة عمليات داخل الأراضي الإسرائيلية.

وفي المؤسسة الأمنية يقدرون أنه بعكس مواجهات الماضي، التي دار فيها قتال في الأراضي اللبنانية بالأساس، ستحاول المنظمة نقل جزء من القتال إلى الأراضي الإسرائيلية عبر إدخال خلية قتل أو حتى احتلال مستوطنة إسرائيلية صغيرة لفترة زمنية معينة، لافتة إلى أنه في إطار الجهود الهجومية، لم يتخل حزب الله عن رغبته بمفاجأة إسرائيل، على سبيل المثال، من خلال إطلاق طائرات من دون طيار محملة بمواد متفجرة باتجاه العمق الإسرائيلي.

وفي حوزة الحزب العشرات من هذه الطائرات، من بينها طائرات كبيرة ومتطورة نسبياً، من صناعة إيران، وصغيرة جداً، مثلاً طائرات تجريبية وطائرات نموذجية، من الصعب جداً أن تكتشفها رادارات سلاح الجو.

وخلصت الدراسة إلى القول إنه يُستشف من مواكبة الأمور والمستجدات أن عاجلاً أمْ أجلاً سينتقل الصراع المسلح من سورية إلى لبنان، ذلك أن تدخل حزب الله العلني في الصراع الدائر في بلاد الشام، لن يبقى بدون رد فعل من القوى اللبنانية المناهضة له، الأمر الذي ستكون نتائجه كارثية ومأساوية على لبنان برمته، ووضعت الدراسة ثلاثة سيناريوهات محتملة: نزاع مسلح بين لبنان وسورية، عقب سقوط نظام الأسد، لأن جبهة النصرة ستقوم بأعمال انتقامية ضد الحزب، السيناريو الثاني، حرب مفتوحة بين السنة والشيعة في لبنان، والثالث والأخير تردي الوضع في لبنان واندلاع الحرب الأهلية داخل هذا البلد، ذلك أن حزب الله يخوض في هذه الأيام معركة البقاء أو الفناء، على حد قول الدراسة.

ومع ذلك، توصل الباحث الذي أعد الدراسة إلى نتيجة مفادها أن خطاب نصر الله الأخير لا يترك مجالاً للشك بأنه على الرغم من التحديات التي تُواجه حزب الله، فإنه عاقد العزم على مواجهة إسرائيل عسكريًا، الآن في هضبة الجولان العربية السورية المحتلة، وبعد ذلك مواجهة مباشرة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي.

حكومة حماس تعدل المنهج الدراسي ليشمل فصولا عن مشروعية المقاومة وتحرير فلسطين والأطماع الصهيونية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

سيدرس في العام الدراسي المقبل الذي يبدأ في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل طلبة المدارس الإعدادية وبداية المرحلة الثانوية مواد دراسية عن مشروعية المقاومة وتحرير فلسطين، ضمن مناهج دراسية أعدتها وزارة التربية والتعليم في غزة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس.

وستدخل المناهج التعليمية الجديدة بعد عطلة الصيف التي تبدأ مع حلول شهر حزيران (يونيو) المقبل، وتنتهي مع مطلع شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، وستخصص لطلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر، ضمن مادة التربية الوطنية، وتتضمن الحديث عن تاريخ فلسطين ومشروع تحريرها من الاحتلال، وكذلك عن مشروعية المقاومة وأشكالها.

ووفق ما ذكرت الوزارة على موقعها على شبكة الانترنت فقد ذكرت أنها شرعت بإعداد كتب لمبحث التربية الوطنية.

ونقل عن جمال أبو هاشم مستشار وزير التربية والتعليم، الذي كان يشارك في ورشة عمل عقدت لهذا الأمر القول أن إعداد الكتب سيكون له الأثر الايجابي في تدعيم المنهاج الفلسطيني، إضافة إلى تنمية اتجاهات وطنية لدى الطلبة.

وأكد كذلك على أهمية التوافق على الأهداف والأنشطة والمفردات التي يتضمنها كل كتاب من أجل انجاز هذه الكتب قبيل العام الدراسي الجديد.

وجرى في ورشة العمل التي حضرها مدير عام المناهج والإشراف التربوي، ومختصين تربويين من الوزارة ومن الأكاديميين إجراء نقاش موسع حول مفردات الكتب، وتقديم تصور مقترح للمقررات.

وفي قطاع غزة هناك مدارس تدار من قبل وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة المقالة، وأخرى تدار من قبل برنامج التعليم التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وكلا الطرفين يتبعون في تدريس الطلبة منهجا فلسطينيا جرى إعداده بعد قدوم السلطة الفلسطينية، يدرس أيضا في مدارس الضفة الغربية، لكن المناهج التي تضع من قبل وزارة التعليم في غزة تقتصر على المدارس الحكومية التابعة لها.

وسبق وأن أدخلت وزارة التربية والتعليم في غزة برنامج «الفتوة» في المدارس التابعة لها في القطاع، وهو برنامج جرى تطويره حيث أدخل عليه تدريب الطلبة على السلاح بشكل مفصل، والتدريب على مهارات الميدان.

وبحسب ما نقل فإن الوحدة الأولى خصصت للحديث عن «فلسطين والموقع الجغرافي»، بحيث سيدرس فيها طلبة الصف الثامن أهمية موقع فلسطين الجغرافي، والمكانة الدينية، والاستراتيجية الأمنية، والتطرق لمدن أريحا ويافا، فيما سيدرس طلبة الصف التاسع الأهمية التاريخية والحضارية، ويدرسون مدن عكا ورفح ونابلس، في حين خصص للصف العاشر دراسة مدن الخليل والقدس والسبع.

ويتضح أن المدن المدروسة في المنهج الجديد تقع في نطاق حدود قطاع غزة والضفة الغربية، وأخرى تحتلها إسرائيل منذ العام 1948.

كذلك سيدرس طلبة الصف الثامن البطولات التي جرت على أرض فلسطين، والمعارك الفاصلة التي جرت على أرضها مثل اليرموك وحطين وعين جالوت، على أن يدرس طلبة الصف التاسع فيدرس الثورات الفلسطينية مثل البراق، والقسام، والكرامة، والثورة الكبرى 1936، وسيخصص في هذا المبحث للصف العاشر دراسة أعلام فلسطين في العصر الحالي مثل أحمد الشقيري، وياسر عرفات، وأحمد ياسين.

وستخصص الوحدة الثالثة في المناهج للصفوف من الثامن إلى العاشر عن «المشروع الصهيوني، والهجرة اليهودية لفلسطين والأطماع الصهيونية»، وموقف «الخلافة العثمانية»، ووعد بلفور1917، ونكبة 1948 والمجازر، وحروب العام 56–67–73 ، أما الصف التاسع فيدرس طبيعة الاحتلال الصهيوني مثل طرد الفلسطينيين، والاحتلال الإحلالي والاستيطان، والصف العاشر يدرس الجدار والتهويد جغرافياً وتاريخياً وثقافياً وديمغرافياً.

وخصص المنهج في الوحدة الرابعة للصف الثامن للحديث موضوع المقاومة ومشروعيتها وأشكالها وتطورها، وفي الصف التاسع سيدرس الطلبة «الانتفاضة الفلسطينية» وكذلك سيتم دراسة حرب «الرصاص المصبوب» وتسميها حماس «الفرقان» وحرب «عامود السحاب»، التي تسميها حماس «حجارة السجيل»، إضافة إلى دراسة الثوابت الفلسطينية مثل الأسرى والعودة والقدس وتحرير فلسطين، على أن يدرس طلبة الصف العاشر حركات المقاومة مثل فتح وحماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية.

وتدعو حركة حماس أدبياتها إلى المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، ووافقت ضمن حوارات المصالحة مع فتح على أن يكون من تكون «المقاومة الشعبية» من ضمن أشكال مواجهة الاحتلال، لكنها ترفض إسقاط خيار العمل المسلح، وترفض كذلك الاعتراف بإسرائيل.

وستخصص الوحدة الخامسة لدراسة تأسيس منظمة التحرير، وإنشاء السلطة الوطنية والانتخابات والتوافق الوطني، ووثيقة الوفاق الوطني.

الاردن يؤكد انه لم يغلق حدوده بوجه اللاجئين السوريين.. والائتلاف السوري المعارض شارك في مؤتمر عمان

قبل اجتماع «اصدقاء سورية»: كيري يدعو الاسد للالتزام بالسلام وهيغ يربط اي حل للنزاع في سورية برحيل الرئيس السوري

■ عمان ـ وكالات: دعا وزير الخارجية الامريكي جون كيري الاربعاء الرئيس السوري بشار الاسد الى الالتزام بالسلام، فيما ربط وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاربعاء في عمان أي حل للنزاع الدموي الدائر في سورية برحيل الرئيس بشار الاسد وذلك قبيل ساعات من بدء اجتماع مجموعة «اصدقاء سورية» في محاولة للدفع باتجاه سعي واشنطن وموسكو الى عقد مؤتمر دولي لحل الازمة اصطلح على تسميته «مؤتمر جنيف 2» بمشاركة طرفي النزاع والمقرر عقده الشهر المقبل.

وقال كيري في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاردني ناصر جودة «ندعو الرئيس الأسد إلى أظهار نفس الالتزام من اجل احلال السلام في بلاده».

واضاف ان الحرب في سورية «في الحقيقة طعنة في ضمير العالم ... لذلك نحن ملتزمون بمحاولة العمل هذا المساء من اجل ايجاد نهج محدد لتنفيذ مؤتمر جنيف 1»، مشيرا الى ان ذلك «من شأنه أن يسمح للشعب السوري باختيار مستقبل سورية».

واكد كيري ان «هناك حاجة ملحة لوقف سفك الدماء الذي اودى بحياة عشرات الالاف، وهذا سبب اجتماعنا اليوم (امس)».

من جانبه، اكد جودة ان «الحل السياسي هو الحل الامثل الذي يضمن حل النزاع ووقف العنف والدمار ومسلسل سيل الدماء في سورية».

وقال هيغ في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاردني ناصر جودة ان «موقف المملكة المتحدة منذ امد بعيد ان الاسد يجب ان يرحل وانه ليس بأمكاننا رؤية اي حل ينطوي على بقائه».

واضاف «إذا كان النظام (السوري) يعتقد ان بامكانه تحقيق انتصار عسكري والعودة إلى الوضع السابق، فانا أعتقد أنه يرتكب خطأ فادحا، خطأ كارثيا»، مشيرا الى انه «ينبغي أن يكون هناك حل سياسي، بغض النظر عن الوضع على الارض».

واوضح هيغ ان «مؤتمر جنيف 1 (...) يتحدث عن تشكيل حكومة انتقالية مع سلطات تنفيذية كاملة، تتشكل على أساس الموافقة المتبادلة».

وتابع «في النهاية، فان العامل الحاسم هو مدى استعداد النظام للتفاوض (...) حيث تريد روسيا بوضوح (مشاركة كل الاطراف المنخرطة بالنزاع) في عملية التفاوض ثم يأتي السؤال حول مدى جدية (النظام) ورغبته في هذا التفاوض».

من جانبه، اكد جودة ان «جهد اليوم ليس لملء فراغ دبلوماسي او سياسي بل هو لاستكمال مسعى يسعى الى الدخول في مسار سياسي يضمن انهاء حالة العنف التي نراها ويضمن وقف مسلسل سيل الدماء ويضمن عودة الاستقرار».

واستضافت المدينة السويسرية في 30 حزيران (يونيو) 2012 مؤتمرا دوليا نتج عنه اتفاق جنيف الذي يدعو الى وقف العنف في سورية ووضع مسار لحكومة انتقالية بصلاحيات كاملة، دون التطرق بشكل مباشر الى مصير الرئيس الاسد الذي تنتهي ولايته في العام 2014.

ويشكل مصير الاسد العقدة الاساسية في اي تفاوض حول حل سياسي. اذ ترفض المعارضة اي نقاش في حل النزاع الذي اودى باكثر من 94 الف شخص، قبل تنحي الاسد عن السلطة.

من جهته، يرفض النظام السوري الذي يعتبر ان مقاتلي المعارضة ارهابيون»، اي حديث عن استقالة الاسد من منصبه، ويشدد على ان اي حوار يجب ان يجري من دون شروط وبعد القاء السلاح.

كما تبدو مواقف الدول الكبرى على تعارض في ما يتعلق بالازمة السورية، اذ تطالب واشنطن وباريس ولندن برحيل رأس النظام في سورية، في حين تشدد موسكو ابرز الداعمين الدوليين للرئيس الاسد، على بقائه في منصبه، مع استمرارها في تزويد قواته النظامية بالسلاح.

من هنا، يبدو عقد المؤتمر الذي اطلقت فكرته موسكو وواشنطن في محاولة لتقريب وجهات النظر حول النزاع المستمر منذ منتصف آذار (مارس) 2011، مهمة معقدة.

يشار الى ان الهدف من مؤتمر «جنيف 2» هو التوصل الى تشكيل حكومة انتقالية «برضى متبادل» تتمتع بـ«كامل الصلاحيات» مما يستبعد كما تقول المعارضة وداعموها اي دور للرئيس السوري بشار الاسد.

وبعد ان ذكر اعضاء في الائتلاف السوري لقوى المعارضة انه لم يتلق الدعوة للمشاركة في الاجتماع، وقال مسؤولون اردنيون ان المعارضة لن تحضر المؤتمر، اعلن سونير احمد من المكتب الاعلامي للائتلاف، ان رئيسه بالانابة جورج صبرة توجه الاربعاء الى عمان للمشاركة في مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري».

وقال احمد لوكالة فرانس برس «وصلت الدعوة الى المؤتمر متأخرة الى الائتلاف الذي اكد مشاركته في الاجتماع».

واضاف ان الائتلاف «اكد حضوره، وسيمثله رئيس الائتلاف بالانابة جورج صبرة الذي هو في الطائرة حاليا متوجها الى عمان».

من جهته قال وزير الخارجية الاردني ناصر جودة الاربعاء ان بلاده لم تغلق حدودها بوجه اللاجئين السوريين، بعدما اعلنت الامم المتحدة عن تراجع ملحوظ لعدد السوريين الذين يهربون الى الاردن منذ ايام.

وقال جودة في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني انه «بالنسبة للحدود نحن لم نغلق حدودنا ابدا» بوجه اللاجئين السوريين.

واضاف ان «التناقص في اعداد اللاجئين السوريين مؤخرا هو انعكاس لظروف في داخل سورية منها العمليات العسكرية»، مشيرا الى ان «عدد اللاجئين السوريين في الاردن بلغ حوالي 540 الفا وكانت الايام الماضية تشهد دخول ما معدله 2000 سوري يوميا».

وكان بانوس مومتزيس المنسق الاقليمي للمساعدة التي تقدمها المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين اشار الثلاثاء في جنيف الى تراجع ملحوظ لعدد السوريين الذين يهربون الى الاردن منذ اربعة ايام، فيما سجل في الاسابيع الاخيرة وصول ما بين الف والفي سوري يوميا الى الاردن.

وفي تصريح صحافي، قال مومتزيس لدى مروره بجنيف «سجلنا في الايام الاربعة الاخيرة تراجعا ملحوظا لعدد اللاجئين الواصلين الى الاردن»، فيما تكثفت على ما يبدو المعارك قرب الحدود.

ومنذ شباط (فبراير)، كان يصل ما بين الف وثلاثة الاف لاجئ سوري يوميا الى الاردن. وفي الاسابيع الاخيرة، تراوح هذا الرقم بين الف والفي شخص يوميا، كما ذكرت المفوضية العليا للاجئين.

لكن مومتزيس اشار الى ان عدد الذين اجتازوا الحدود الاردنية في الايام الاربعة الاخيرة كان اقل من عشرة واحيانا اقل من خمسة لاجئين يوميا. واعرب عن قلقه من «ان شيئا ما يحصل هناك».

واضاف «نتابع عن كثب الوضع لتحديد العوامل والاسباب» التي تبرر هذه التغيرات.

وقال «نعرف ان الاشخاص الذين يهربون، اي اللاجئين، يواجهون صعوبات في المجيء» الى الاردن.

واوضح «لا استطيع ان اتكهن بما يحدث على الجانب الاخر من الحدود. الاشخاص الذين يعيشون قرب الحدود، في القرى، يتحدثون عن ازدياد المعارك وضجيج المعارك، وخصوصا اثناء الليل».

من جانب اخر، قال ان المفوضية العليا للاجئين تجري اتصالات «مع الجميع» لتفهمهم ان من الضروري ان تتوافر للاشخاص الذين يرغبون في الفرار من سورية امكانية القيام بذلك «من دون صعوبات».

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري

المعارضة السورية تطلب تعزيزات في معركة القصير وتتحدث عن عنف طائفي «وغزاة أجانب» من حزب الله وإيران

■ عمان ـ دمشق ـ وكالات: دعت جماعة المعارضة الرئيسية في سورية الأربعاء مقاتلي المعارضة في شتى انحاء البلاد إلى ارسال تعزيزات إلى بلدة القصير الحدودية الاستراتيجية حيث يدور قتال شرس شارك فيه مقاتلون من حزب الله اللبناني.

وأفاد مقاتلون يحاربون للاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد بشن غارات جوية وعمليات قصف للبلدة الصغيرة الواقعة على الحدود السورية اللبنانية والتي أصبحت ساحة معارك شرسة يمكن أن تحدد السيطرة على خطوط إمداد حيوية.

ودعا جورج صبرا القائم بأعمال رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض المقاتلين إلى ارسال أسلحة وأفراد إلى المنطقة وتحدث عن عنف طائفي «وغزاة أجانب» من حزب الله وإيران.

وقال صبرا في بيان مكتوب «يا أبناء الثورة السورية إن قوات خارجية تغزو بلدكم... يستهدفون تدمير حياتكم فهبو للدفاع عن وطنكم... وعلى كل من لديه فضل سلاح أو ذخيرة أن يرسله إلى القصير وحمص لتعزيز صمودها فكل رصاصة ترسل إلى القصير وحمص ترد غازيا معتديا يريد أن يعيد سورية إلى عصر الخوف الذي انقضى إلى غير رجعة».

وبدت قوات الاسد عازمة على الاستيلاء على القصير كونها تربط العاصمة دمشق معقل الاسد بساحل البحر المتوسط معقل الاقلية العلوية.

كما تعد منطقة القصير التي تتخللها قرى سنية وشيعية خط امدادات مهما من لبنان الى مقاتلي المعارضة في محافظة حمص بوسط سورية.

ومع دخول حزب الله معركة القصير تكون سورية قد انزلقت اكثر في الحرب الاهلية الطائفية بين اقلية علوية مدعومة من الشيعة وسنة تشكل الغالبية في البلاد.

وحذر قادة المجموعات المسلحة من شن هجمات انتقامية طائفية ضد الشيعة والعلويين على جانبي الحدود السورية اللبنانية اذا فقد المعارضون القصير. ويتحدث المقاتلون عن اتفاق ضمني بين وحداتهم انه اذا خسروا المعركة في القصير التي يبلغ تعداد سكانها 30 الفا سيهاجمون كل قرية في المنطقة على الحدود اللبنانية والسورية. وحذر صبرا من ان قوات حزب الله في القصير يمكن ان توسع التوترات بين السنة والشيعة لتشمل كل انحاء الشرق الاوسط. وقال «ما يفعله الغزاة سيؤدي إلى إشعال حريق طائفي يخرب العلاقات بين دول المنطقة وشعوبها لن يكون المستفيد منها غير اسرائيل».

وتحدثت وسائل الاعلام الموالية للاسد عن تقدم كبير لقوات النظام وحزب الله الذين فتحوا ممرا للمسلحين للانسحاب عن طريق الشمال. وينفي المعارضون انهم فقدوا الارض او انهم يتراجعون.

وقالت بعض المصادر المعارضة بشكل غير علني انهم يعتقدون ان الجيش بقيادة وحدات برية من حزب الله احتل حوالي 60 بالمئة من المدينة. لكنهم يقولون ان المسلحين يقاتلون مرة اخرى بصعوبة حيث انهم يعتبرون ان هذه المعركة هي التي قد تحدد مصير الانتفاضة.

وقال احد المعارضين ويدعى احمد الذي كان يتحدث عبر سكايب من حمص بينما تدوي أصوات الانفجارات واطلاق النار «اذا خسرنا القصير نفقد حمص واذا فقدنا حمص نفقد قلب البلاد».

وقال مصدر معارض طلب عدم الكشف عن اسمه ان قوات الاسد وحزب الله قطعوا معظم خطوط الامداد برا الى المقاتلين في القصير. لكنه قال ان المقاتلين ما زالوا قادرين على جلب بعض الامدادات عبر الانفاق السرية.

وقال محلل مقرب من المسؤولين القطريين ان قطر التي حولت الاموال والاسلحة الى المعارضة كانت تبحث عن طرق جديدة لارسال الامدادات الى القصير.

ويبدو ان قوات المعارضة في اجزاء اخرى من سورية تأخذ الدعوة الى تقديم الدعم على محمل الجد حيث نشر لواء التوحيد الاسلامي في محافظة حلب الشمالية شريط فيديو عن قافلة مؤلفة من 30 سيارة قال انها كانت متجهة الى القصير.

وبدت في الشريط سيارات وشاحنات صغيرة محملة بالمقاتلين والرشاشات والمدفعية على الطريق السريع فيما كان المقاتلون يلوحون بلافتات سوداء وهم يهتفون «الله اكبر».

مقاتل سوري في احد شوارع درعا

مقتل جندي إسرائيلي خلال تفكيك متفجرات بهضبة الجولان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: أعلن الجيش الإسرائيلي في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، مقتل أحد جنوده وإصابة اثنين آخرين بجروح خلال عملية تفكيك متفجرات في هضبة الجولان، وذلك في الوقت الذي يسود فيه توتر شديد عند الشريط الحدودي بين إسرائيل وسورية.

وقال الناطق العسكري الإسرائيلي في بيان إن الجندي، وهو من وحدة الهندسة القتالية، قُتل جراء انفجار لغم مضاد للمدرعات بعد أن داس عليه بعد ظهر أمس.

وأضاف الناطق العسكري أنه لم يكن يفترض أن ينفجر اللغم لدى دوس إنسان عليه، وأن الجيش يجري تحقيقاً في الأمر.

كذلك أصيب جنديان آخران بجروح طفيفة في الانفجار نفسه.

وقال ضابط إسرائيلي لوسائل إعلام إن هذه الألغام مزروعة منذ سنوات طويلة.

ويأتي هذا الحادث في وقت يسود فيه توتر شديد وتبادل تهديدات بين إسرائيل وسورية في أعقاب غارات إسرائيلية ضد أهداف بسورية، وإعلان سورية الثلاثاء عن إطلاق النار باتجاه سيارة عسكرية إسرائيلية في الجولان.

ارتفاع عدد القتلى في شمال لبنان الى 11 في ثلاثة ايام

■ طرابلس ـ ا ف ب: قتل 11 شخصا واصيب اكثر من مئة بجروح منذ الاحد الماضي في طرابلس في شمال لبنان في اشتباكات بين سنة وعلويين منقسمين على خلفية النزاع في سورية المجاورة، بحسب ما افاد مصدر امني وكالة فرانس برس.

واوضح المصدر ان خمسة اشخاص قتلوا الليلة الماضية في معارك اتسمت بحدة كبيرة بين مناطق التبانة ومحيطها ذات الغالبية السنية وجبل محسن ذات الغالبية العلوية، واستخدمت فيها مدفعية الهاون والقذائف الصاروخية، وطاول خلالها اطلاق الرصاص والقذائف احياء اخرى في المدينة بعيدة عن مواقع القتال.

وبذلك، يرتفع عدد القتلى الى احد عشر بينهم عنصران في الجيش اللبناني قتلا خلال محاولة الجيش التوسط بين المتقاتلين، منذ اندلاع هذه الجولة من المعارك الاحد الماضي. كما ارتفع عدد الجرحى الى اكثر من مئة بينهم عشرة من عناصر الجيش.

واستمرت المعارك العنيفة حتى الخامسة فجرا، لتتراجع قليلا حدة القتال من دون ان تتوقف. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان المدارس والمحال التجارية اقفلت الاربعاء في مدينة طرابلس، فيما بدت الحركة شبه مشلولة في الشوارع. كذلك، يقطع رصاص القنص الطريق الدولي المحاذي للمنطقة الذي يربط شمال لبنان بسورية، فيما تستمر حركة النزوح من المناطق الواقعة قرب خطوط التماس.

وليست المرة الاولى التي تشهد المدينة اعمال العنف منذ بدء النزاع السوري قبل اكثر من سنتين. وادت الجولات المتتالية الى مقتل وجرح العشرات في كل مرة.

ونادرا ما يعرف السبب المباشر لاندلاع المعارك. ويتهم السنة المعارضون للنظام السوري العلويين المؤيدين للنظام باثارة الاضطرابات وبالافادة من دعم سوري ومن حزب الله اللبناني المتحالف مع دمشق. بينما يؤكد العلويون ان المناطق السنية هي التي تبادر الى الاعتداء.

وتطالب فاعليات المدينة ذات الغالبية السنية بتدخل حاسم للجيش الذي يصعب عليه ضبط الامور من دون ان يحظى بغطاء سياسي من كل الجهات السياسية في بلد تركيبته طائفية هشة.

البيت الأبيض يجدد إدانة تدخل «حزب الله» المباشر في المعارك

■ واشنطن تسعى لرسم سياستها إزاء سورية ومجلس الشيوخ يؤيد تسليح معارضي الأسد

واشنطن ـ رويترز: صوتت لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة أمس الثلاثاء على إرسال أسلحة للمقاتلين الذين يحاربون حكومة الرئيس السوري بشار الأسد لكن لم يتضح من سيحصل على الأسلحة إذا ما أقرت مسودة القانون بينما تكافح واشنطن لرسم معالم سياستها إزاء الصراع.

وصوتت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بعد موافقة 15 عضوا ورفض 3 على قانون يقضي بإرسال أسلحة إلى أفراد معتدلين «جرى فحصهم» في المعارضة السورية وهذه هي المرة الاولى التي يوافق فيها أعضاء في مجلس الشيوخ على عمل عسكري من هذا النوع في الحرب الأهلية التي اندلعت قبل عامين في سورية.

وسينظر مجلس الشيوخ بكامل أعضائه في القانون حيث ظلت مجموعة من الأعضاء تحث الرئيس الأمريكي باراك أوباما على فعل المزيد لمساعدة مقاتلي المعارضة في صراعهم الذي راح ضحيته حتى الآن 80 ألفا على الأقل.

ولم يرفض القانون سوى ثلاثة أعضاء في مجلس الشيوخ وهم الجمهوري رون بول والعضوان الديمقراطيان توم أودال وكريس ميرفي لكن أعضاء من الحزبين عبروا عن مخاوفهم من أن يؤدي إرسال الأسلحة إلى وقوعها في الأيدي الخاطئة بما في ذلك مقاتلون لهم صلات بتنظيم القاعدة.

وقال أودال «لا أعتقد أننا نعلم من سنسلح. والحقيقة هي أن الوضع يتغير يوما بعد يوم. وأحيانا يقاتل مقاتلو المقاومة بعضهم البعض.»

وقال مؤيدو مسودة القانون إنهم يعتقدون أن الولايات المتحدة عليها أن تعمل على نطاق واسع للتخفيف من مخاطر عدم التحرك.

وقال روبرت مينينديز السناتور الديمقراطي ورئيس اللجنة الذي شارك في وضع مسودة القانون «الوضع في سورية خطير بالنسبة لسورية وللمنطقة ولجهود الولايات المتحدة في مكافحة التشدد.»

ويقل الحماس لتسليح مقاتلي المعارضة في مجلس النواب الأمريكي الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري لذا ليس من الواضح ما إذا كانت مسودة القانون الموجودة في مجلس الشيوخ سيقرها الكونجرس وتصل إلى أوباما ليوقعها وتتحول إلى قانون.

وفي سورية جدد مقاتلو حزب الله اللبناني والجنود السوريون الدعومون بالغارات الجوية هجوما يستهدف طرد مقاتلي المعارضة من بلدة قرب الحدود مع لبنان وأثار مخاوف بشأن امتداد الصراع في المنطقة.

وعبر السناتور الجمهوري جيمس ريش الذي صوت في النهاية بالموافقة على مسودة قانون الأسلحة عن مخاوفه بشأن الاحتمالات في سورية إذا أطيح بالأسد.

وقال «لست متأكدا من أن الناس الذين نساعدهم هنا سيكونون ممتنين بمجرد الانتهاء من العمل.» ومع تحرك الولايات المتحدة لانهاء أكثر من عقد من الحرب في العراق وأفغانستان فإن معظم الأمريكيين يعارضون التدخل في سورية. وأظهر استطلاع الكتروني أجرته رويترز ومؤسسة ابسوس أمس أن 60 في المئة من الأمريكيين يعتقدون أن بلادهم يجب ألا تتدخل مقارنة بنسبة 12 في المئة فقط يرون أنها يجب أن تتدخل.

وتقاوم إدارة أوباما إرسال مساعدات عسكرية فتاكة لمقاتلي المعارضة السورية لكن معلومات مخابرات أفادت هذا الشهر بأن قوات الأسد استخدمت أسلحة كيماوية على الأرجح ضد مقاتلي المعارضة وكان الرئيس الأمريكي قد وصف هذا الأمر بأنه «خط أحمر.»

وقال أوباما الأسبوع الماضي إنه سيدرس الخيارات الدبلوماسية والعسكرية للضغط على الأسد لكن هذا لا يرضي منتقديه.

ورفض السناتور الجمهوري جون مكين وهو من أشد مؤيدي تقديم الدعم العسكري المخاوف من ألا تتمكن الولايات المتحدة من التحقق من أمر مقاتلي المعارضة في ظل مشهد فوضوي بشكل متزايد في سورية وسخر من خطط لعقد مؤتمر سلام في جنيف الشهر المقبل.

وقال للصحافيين قبل الجلسة «هناك الكثيرون يمكننا العمل معهم وتشكيل حكومة شرعية والقول بأننا لا يمكننا ذلك هراء. إنه ليس صحيحا. إنها محاولة أخرى للتملص وكذلك هو المؤتمر.. إنه تملص لأننا لن نفعل شيئا حتى يعقد المؤتمر.. وفي تلك الأثناء يذبح الناس. وفي تلك الأثناء يأخذ الأسد بزمام المبادرة.»

ويقول محللون إن واشنطن يمكن أن تختار من ستسلحهم وإن الأمر نجح في حروب سابقة في ليبيا وكوسوفو والبوسنة وأشاروا إلى أن واشنطن كانت تسهل إمداد حلفاء لمقاتلي المعارضة بالأسلحة في الصراع السوري.

وقال جريجوري كوبلينز وهو باحث في مجلس العلاقات الخارجية وخبير في شؤون الشرق الأوسط «هذا احتمال معقول.»

لكنه قال إن الأمر لن يكون سهلا وأضاف أنه يجب على الولايات المتحدة تعزيز الوجود العسكري في المنطقة حتى تنجح. وأضاف «من الواضح أن من بين الدروس المستفادة من أفغانستان هي ان تقوم بالأمر بنفسك لتضمن أن يكون لديك تقييم خاص بك».

من جهة اخرى جدد البيت الأبيض إدانة تدخل «حزب الله» بشكل مباشر في الهجوم الذي يشنه النظام السوري بمدينة القصير قرب الحدود اللبنانية، مكررا الموقف الأمريكي من ان كل الخيارات ما زالت مطروحة في التعامل مع الأزمة السورية.

وسئل المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني خلال مؤتمر صحافي عن اتصال الرئيس الأمريكي باراك اوباما بنظيره اللبناني ميشال سليمان وإعرابه عن قلقه بشأن دور حزب الله في القتال إلى جانب النظام السوري وإن كان هذا مؤشرا على ان البيت الأبيض قلق من أن يرجح هذا الأمر الدفة لمصلحة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، فاجاب «هذه إشارة إلى اننا قلقون، تماماً كما شركاؤنا وحلفاؤنا، من تمدد هذا النزاع».

وأضاف «لقد أدنا وندين مجدداً تدخل حزب الله المباشر في الهجوم على القصير، حيث يلعب مقاتلو حزب الله دوراً مهما في هجوم النظام» السوري.

وشدد كارني على ان «احتلال حزب الله لقرى في سورية ودعمه للنظام والميليشيات الموالية للأسد يؤجج التوترات الطائفية الإقليمية ويؤيد حملة النظام الإرهابية ضد الشعب السوري».

وتابع «نحن نستمر في دعم سياسة لبنان المعلنة بالنأي بالنفس عن الأزمة السورية، ونحث كل الأطراف في المنطقة على ضبط النفس واحترام سيادة لبنان وأمنه».

وشدد كارني على ان كل الخيارات ما زالت مطروحة على الطاولة بشأن سورية، وقال انه «يغض النظر عن الخيارات التي يدرسها الرئيس أوباما أو التي ينفذها فان موقفنا هو ان النتيجة الوحيدة التي تصب في مصلحة الشعب السوري هي انتقال سورية من حقبة الأسد إلى حقبة ما بعد الأسد، ولطالما كان موقفنا ان أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي أن تكون من خلال عملية انتقالية سياسية».

وذكر ان هذا هو سبب قيام أميركا بالعمل مع الروس على تفعيل بيان جنيف بشأن الانتقال السياسي، «وأوضحنا كما أوضح الشعب السوري انه لا يمكن للمستقبل أن يضم بشار الأسد لأن يده مضرجتان بدماء شعبه وأثبت انه طاغية رهيب وقاتل لشعبه».

تركيا تؤكد احباط مخطط لتنفيذ اعتداءات ضد لاجئين سوريين وتغلق معبرا حدوديا مع سورية بعد تفجيري ريحانلي

■ انقرة ـ ا ف ب: احبطت الشرطة التركية خطة لتنفيذ اعتداءات على لاجئين سوريين في جنوب تركيا واعتقلت ستة اتراك للاشتباه بتورطهم في هذه القضية، وفق ما اعلن مسؤول تركي الاربعاء.

وقال جلال الدين ليكيسيز حاكم مقاطعة هاتاي المحاذية لسورية والتي تضم عددا من مخيمات اللاجئين السوريين ان هؤلاء المشتبه بهم كانوا يخططون لتنفيذ «هجمات بالعبوات الناسفة وخطف لاجئين سوريين» من المخيمات. ولم يوضح المسؤول تاريخ حصول عمليات الاعتقال الا انه اشار في تصريحات متلفزة الى ان التحقيق في القضية ما زال مستمرا.

وبحسب قناة ان تي في الخاصة فإن عملية الشرطة حصلت مساء الثلاثاء في هاتاي ومحيطها.

كما أغلقت تركيا من جانبها آخر معبر حدودي لها مع سورية تسيطر عليه حكومة الرئيس السوري بشار الأسد وعززت الأمن بعد تفجيرين كبيرين هذا الشهر.

وقال وزير الجمارك التركي حياتي يازجي إن بوابة يايلاداجي الواقعة على بعد نحو 90 كيلومترا عن ريحانلي ستبقى مغلقة لمدة شهر ولن يسمح سوى للأتراك القادمين من سورية أو غير السوريين الذين يعبرون من تركيا بالمرور. ولن يسمح لأحد بالعبور من تركيا إلى سورية.

وكانت مدينة الريحانية التركية الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من سورية داخل مقاطعة هاتاي، تعرضت في 11 ايار (مايو) الجاري الى اعتداء مزدوج بسيارات مفخخة ما ادى الى سقوط 51 قتيلا.

ووجهت تركيا اتهامات الى 12 تركيا بالضلوع في الهجوم الذي نسبته الى مجموعة سرية من اليسار المتطرف التركي على صلة باجهزة استخبارات الرئيس السوري بشار الاسد، وهو ما نفاه النظام في دمشق.

وتدعم تركيا مقاتلي المعارضة السورية ودعت مرارا الى تنحي الاسد. كما تستقبل على اراضيها حوالي 400 الف لاجئ سوري، يتوزع نصفهم تقريبا على حوالي 12 مخيما.

وبعد هذه الهجمات التي اعقبتها موجة عدائية تجاه اللاجئين السوريين، حضت الحكومة التركية المواطنين المحليين على الحفاظ على الهدوء في مواجهة استفزازات محتملة مؤكدة انها ستواصل استقبال النازحين السوريين على اراضيها.

امن متفلت بين عاصمتي الشمال والجنوب لبنان: عيد يحذر من «زئير أسود جبل محسن»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ الوضع الامني يتفلّت في لبنان ولاسيما في عاصمتي الشمال والجنوب طرابلس وصيدا في ضوء غياب القرار بالحسم وبدء تلمس المفاعيل الميدانية الخطيرة لمشاركة حزب الله في القتال الى جانب النظام في سورية وسط عجز رسمي عن ثني الحزب عن هذا التورّط رغم موجة التحذيرات الدولية.

وهكذا وبينما كان التوتر سيّد الوضع في طرابلس بين باب التبانة وجبل محسن، شيّع «حزب الله» في صيدا احد عناصره صالح احمد الصباغ، حيث دفن في جبانة بوابة الفوقا التابعة للطائفة الشيعية.

وشهدت محاور النزاع التقليدية في طرابلس اشتباكات عنيفة استخدمت فيها القذائف الصاروخية على انواعها وقذائف الهاون التي طالت مناطق بعيدة عن مسرح الاشتباكات ووصل بعضها الى وسط المدينة قرب الروكسي. كما وصل الرصاص العشوائي الى اماكن بعيدة ايضا.واصيب العشرات من المنازل السكنية واحترق بعضها من جراء سقوط القذائف في مناطق المنكوبين والبداوي ووادي نحلة ومحيط مخيم البداوي حيث تساقطت القذائف على هذه المناطق ليلا. وقد لوحظ نزوح الاهالي في مناطق الملولة المنكوبين الريفا، باتجاه المناطق الاكثر امنا.

وقتل صباح امس الشاب محمود عبيد (40 سنة) جراء اصابته بالصدر في منطقة المنكوبين حيث كان برفقة عبدالوهاب محمود الذي اصيب ايضاً ونقلا الى المستشفى الاسلامي الخيري. وكانت قذيفة قد سقطت بعد منتصف ليل امس، على منزل فياض سيف في وادي النحلة في البداوي حيث اصيب الشابان حسن احمد سيف ومختار علي سيف باصابات متوسطة.ولا تزال المدارس الرسمية والجامعات مقفلة في طرابلس والبداوي والجوار، وكذلك المحال التجارية واسواق الخضار والقمح والمحال الصناعية، فيما حركة المرور شبه معدومة مع قنص مستمر واطلاق نار على الاوتوستراد الدولي الذي يربط طرابلس بالبداوي والحدود السورية.

الى ذلك، اعتبر رئيس لقاء الاعتدال المدني النائب السابق مصباح الاحدب ان « ما يجري في طرابلس من قتل وتدمير وتشريد للمواطنين وحرب مفتوحة على يد ميليشيا رفعت عيد هو لحرف الانظار عن التدخل السافر لحزب الله في القصير يدعونا للسؤال مجدداً عما تفعله الدولة ومؤسساتها العسكرية».

واوضح الاحدب: «نحن ابناء طرابلس قلنا مرارا وتكرارا ونؤكد مجددا نريد الدولة ونريد الجيش، نعم نريد الجيش ونرفض كل الحملات التي تشن ضده، لكن أي جيش نريد! نريد الجيش الذي لا يغض النظر عن مطلقي الب 10 و «الهاونات»، الجيش الذي لا يقتل المواطنين العزل الهاربين من القنص تحت ذريعة الرد على مصادر النيران، نريد الجيش الذي لا يصيب برصاص 12.7 منازل الامنين، ولا يقيم حواجز يقف عندها ابناء المدينة ويمر عبرها المقاتلون المحميون من قبل الاجهزة الامنية، نريد الجيش الذي لا يغض النظر عن مواكب مسلحي حزب الله الذاهبة للقتال في درعا والشام والقصير ويتفرغ لملاحقة من يساند الثوار ويعتبرهم ارهابيين».

وكان رئيس الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد المسؤول العلوي في جبل محسن كتب عبر صفحته الرسمية على فيسبوك: «العين بالعين والسن بالسن والبادىء اظلم ... قد طفح الكيل الآن الآن ستسمعون كيف يزأر جبل محسن». وقال «أن جبل محسن يعلن بدء معركة الدفاع عن كرامة أهله ووطنه ضد الجماعات الإرهابية المسلحة التي اعتدت على المدنيين وعناصر الجيش اللبناني ولن يرحم فقد طفح الكيل.... الدعاء للمجاهدين الأبطال و نعدكم أن زئير أسود جبل محسن سيزلزل الأرض من تحت الإرهابيين».

كما قال المسؤول الاعلامي في الحزب «العربي الديموقراطي» عبد اللطيف صالح « إن اليد التي ستمتد على ابناء جبل محسن سنقطعها من جذورها.. ولن نرضى أن يمس اي من ابناء جبل محسن بالسوء بعد الآن»، مضيفاً «فلتتحمل الدولة اللبنانية من اعلى الهرم الى الأدناه مسؤولية الذي سيجري في طرابلس».

بارود لـ«القدس العربي» يتهم الطبقة السياسية بوضع البلد امام خيارات سيئة

التمديد يدق أبواب البرلمان اللبناني والخلاف على مدة سنتين أو 6 اشهر بري يعتبر المجلس بمثابة مجلس شيوخ ولكل طرف حق الفيتو

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال باب الترشيحات النيابية وفقاً لقانون الستين مفتوحاً حتى يوم الاثنين المقبل الاثنين المقبل في حين بقي باب المشاورات حول الوضع الانتخابي مفتوحاً على اكثر من احتمال أبرزها التمديد لولاية المجلس النيابي بين 6 أشهر وسنتين وقد سجّل الوزير والنائب نقولا فتوش في قلم البرلمان اقتراحاً معجلاً مكرراً للتمديد للمجلس لغاية سنتين وهو ما يعارضه فريق 14 آذار ويوافق على التمديد التقني لستة أشهر.

أما الرئيس نبيه بري وحزب الله والنائب وليد جنبلاط فلا يمانعون التمديد لسنتين ولكنهم لا يملكون الاكثرية لاقرار هذا الخيار في المجلس بسبب رفض النائب ميشال عون هذا التوجه انطلاقاً من رفضه سريان التمديد على رئيس الجمهورية ميشال سليمان أو على قائد الجيش العماد جان قهوجي وانطلاقاً من إعتباره أن إجراء الانتخابات حالياً ولو على قانون الستين المرفوض مسيحياً ستجعله يفوز بأغلبية المقاعد في الاقضية المسيحية بعد خوضه معركة المشروع الاورثوذكسي واتهامه القوات اللبنانية بالانقلال على هذا المشروع لمصلحة التحالف مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي.

ونقل زوار قصر بعبدا معلومات عن لقاء الرئيس ميشال سليمان مع موفد الرئيس بري الوزير علي حسن خليل اشارت الى ان موفد قوي 8 آذار حمل طرحاً بالتمديد لسنتين نظراً للظروف المحيطة بالوضع اللبناني، الامر الذي رفضه رئيس الجمهورية مؤكداً عدم موافقته على أي تمديد يتخطى ستة اشهر على ان يترافق مع تعليل مقنع وتحديد قانون الانتخاب والا فابواب الطعن مفتوحة. ونقلوا عن سليمان اشارته الى ضرورة اجراء الانتخابات على اساس قانون الستين النافذ اذا تعذر التوافق على آخر، وعند حصوله يحل المجلس نفسه ويجري انتخابات على اساس القانون المتفق عليه.

واعتبر الزوار ان الرئيس سليمان لن يوافق على أي تمديد غير تقني التزاماً بالقانون وقطعاً لطرق الايحاء بصفقات قد تتضمن التمديد له وهو ما يرفضه رفضاً مطلقاً.

تزامناً، علمت «القدس العربي» ان لا جلسة نيابية عامة مرجحة قبل 30 أو 31 ايار الجاري، ونقل مصدر نيابي عن الرئيس بري قوله للجنة التواصل النيابية أنه « يعتبر مجلس النواب بمثابة مجلس شيوخ وبالتالي لكل طائفة أو مذهب أو فريق سياسي حق الفيتو في حال اعتباره قضية ما غير ميثاقية».

ونقل نواب زاروا عين التينة امس وجود اشكالية حول التشريع بعد تاريخ 31 ايار على اساس اعتبار المجلس في عقد استثنائي بموجب استقالة الحكومة، إلا أن الرئيس بري بحسب النواب يشدد على وجوب صدور مرسوم رئاسي واضح من رئيسي الجمهورية والحكومة يحدد جدول اعمال هذا العقد الاستثنائي وخصوصاً لجهة التمديد.

من جهته، رأى وزير الداخلية السابق زياد بارود في حديث الى «القدس العربي» «أن الطبقة السياسية بكاملها وضعت اللبنانيين امام خيارات كلها سيئة، وباتت المفاضلة بين الخيارات بين سيء وأقل سوءاً».

وقال «إن الخيار الاول هو الفراغ في مجلس النواب. فبإنقضاء 20 حزيران ليس ثمة مجلس نواب تصريف اعمال وتنتهي الوكالة المعطاة من الناخبين لنوابهم ويصبح المجلس غائباً، وهذا خطير ولم يحدث سابقاً حتى في ايام الحرب والفراغ يهدّد بقيام هيئة تأسيسية .والخيار الثاني هو التمديد من دون مبرّر يعني أن نصل الى عشية 20 حزيران تاريخ انتهاء ولاية البرلمان فيختار المجلس التمديد لذاته أي أن يختار الوكيل تمديد وكالته منعاً للفراغ، وهذا التمديد غير دستوري إذا لم يقترن باسباب مبررة له ويمكن أن يُطعَن بدستوريته».

واضاف بارود «الخيار الثالث هو أن يوفق النواب وأن ينزل الوحي عليهم فيقرّوا قانوناً للانتخاب قبل 20 حزيران، عندها يمكن أن يتضمن القانون الجديد ما يُسمى أحكاماً انتقالية من ضمنها ما يُعرَف بالتمديد التقني، وتكون الاسباب الموجبة له حاجة الحكومة الى وقت اضافي لتضع حيّز التطبيق نظاماً جديداً نسبياً أو مختلط.اما الخيار الرابع فهو أن لا يكون هناك قانون جديد ولا فراغ ايضاً ولا تمديد تقني وإنما نذهب الى انتخابات في ظل القانون الذي لايزال نافذاً. قانون الستين الذي لا يعجب أحداً لايزال حياً يُرزَق وإن دُفن مراراً في السياسة».

المغرب يستضيف المؤتمر الدولي حول الهجرة والتنمية

ايفران ـ «القدس العربي»

من اسلام بداد:

نظمت بالمغرب الدورة السادسة للمؤتمر الدولي حول الهجرة والتنمية باعتباره بلدا مصدرا ومستقبلا للهجرة ومنطقة لعبور المهاجرين، وذلك بشراكة بين البنك الدولي والوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج ومركز مرسيليا للإندماج في البحر الأبيض المتوسط والوكالة الفرنسية للتنمية والمركز العالمي للتنمية.

وقال عبد اللطيف معزوز، الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج ان بلاده تتوفر على جالية تفوق الأربعة ملايين، موزعة على مائة دولة في العالم، مع تمركز بالقارة العجوز أوروبا مثل إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، هولندا وبلجيكا، و»يشكلون أهم جسر يمكن إقامته بين الشمال والجنوب لتسهيل الانتقال العلمي والتكنولوجي والتنموي نحو بلدان المغرب العربي الكبير وافريقيا».

وأضاف أن ما يميز الجالية المغربية عن غيرها هو أن معظمها يتوفر على تكوين عال كما أن للمهاجرين المغاربة قدرة على سرعة الإندماج في المجتمعات المستقطبة، وهم من أكثر الجاليات التي تحتفظ بجنسيها الأم رغم الحصول على جنسية أخرى و»يرجع ذلك إلى ارتباطهم الوثيق والدائم ببلدهم الأصلي المغرب».

وتوزعت محاور الندوة على شكل ورشات تناولت مواضيع الهجرة والشبكات الاجتماعية، الهجرة والمؤسسات، محددات الهجرة العالمية، الهجرة والتنمية في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط، إقتصاد سياسة الهجرة، هجرة العودة وإنتقاء المهاجرين، الهجرة والأسرة، الهجرة والعولمة، الهجرة وسوق الشغل وأخيرا المناهج التجريبية لدراسة الهجرات.

ويعد المغرب أول بلد عربي وإفريقي يحتضن هذه التظاهرة، حيث تم عقد الدورات السابقة في ليل (2008) وواشنطن (2009) وباريس(2010) وهافارد(2011) ثم باريس (2012).

ودعا وزير التعليم العالي المغربي لحسن الداودي الى ضرورة استقطاب الطاقات المغربية المهاجرة وإشراكها في المسار التنموي للمغرب، و قال «ان 18 بالمائة من خريجي المعاهد المغربية يشتغلون في الخارج مؤشرا على أن الكفاءة المغربية مطلوبة بالخارج» لكن يبقى السؤال المطروح هو «كيف للمغرب أن يستفيد من هذه الطاقات».

ودعا الداودي إلى» تنظيم هجرة الأدمغة نحو البلدان الصناعية الغنية الهجرة في إطار مقاربة مربحة للطرفين تساهم فيها هذه البلدان في تكوين الكفاءات داخل البلدان النامية بدل الإكتفاء باستقطاب أدمغتها العلمية».

ودعا عبد اللطيف معزوز إلى «التركيز على مشاكل المهاجر بدرجة أولى، وتوفير ظروف عيش تنسجم مع مقومات أصوله وثقافة بلد الإقامة وضمان حقوقه وكرامته وحمايته من الآثار السلبية للأزمات الإقتصادية» وفتح فضاء لهذا المهاجر يمكنه من التعبير عن طاقاته الإبداعية، «وتأمين ظروف العودة والاستقرار المريح في بلده الأصلي في حال رغب في ذلك»، مع الأخذ بعين الإعتبار أن الأربعة ملايين مغربي المقيمين في المهجر يشكلون إثني عشر بالمائة من مجموع ساكنة المغرب جلهم شباب، سبعون بالمائة منهم لا تتجاوز أعمارهم 45 سنة و20 بالمائة ولدوا بالمهجر.

واعترف عبد اللطيف معزوز «أن الأزمة الإقتصادية على الهجرة العالمية ألقت بظلالها على جميع بلدان العالم بما فيها المغرب، الذي لا يمكنه حل كل مشاكل المهاجرين المرتبطة بهذه الأزمة، إلا أنه لم ولن يتخلى عن أبنائه في الخارج، فنحن نعمل على ضمان الحقوق المشروعة للمغاربة المقيمين في الخارج، من خلال عقد شراكات ولقاءات من أجل مناقشة تأثير الأزمة المالية على الهجرة» .

وأقر رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج، إدريس اليزمي، بوجود إكراهات أمام المغرب لتعبئة الكفاءات المغربية، أهمها الإنتقائية في اختيارات الكفاءات، وعدم توفر معطيات دقيقة حول الكفاءات المغربية بالخارج.

وكشف اليزمي عن دراسة أنجزها المجلس حول «سياسات تعبئة الكفاءات المغربية بالخارج»، وخلصت إلى ضرورة «جعل التعبئة أولوية في السياسة العمومية، وعقد شراكة قوية ودائمة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع المبادرات الخاصة في هذا المجال، بالإضافة إلى أهمية استمرار الدولة في لعب دورها المركزي في القيام بالعديد من الأعمال في هذا المجال، وهو ما يفرض».

العاهل المغربي الملك محمد السادس

وشدد لجوناثن والترز، مدير البرامج الجهوية والشركات لمنطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط بالبنك الدولي، على ضرورة الإهتمام بمسألة الهجرة والتعامل معها كأداة للتنمية وقال انهم مستعدون لتقديم كل الدعم في منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا من أجل تجانس متوسطي.

وقالت مانويلا لوثريا، ممثلة البنك الدولي ومركز مارسيليا للإندماج في البحر الأبيض المتوسط، أن هذا المؤتمر هو مناسبة لعرض أهم وأخر البحوث المنجزة في مجال الهجرة في ظل «غياب دراسات للمؤسسات المفروض أنها تدعم الهجرة»، خاصة فيما يتعلق بالرعاية الصحية والإجتماعية»، ونوهت بدور المغرب في جلب تحويلات المهاجرين التي تعرف عدم توازن إذا ما تم ربطها بمستوى التنمية التي لن تتحقق كما قال مايكل كليمنس، ممثل مركز التنمية الشاملة بواشنطن، إلا بعمل صناع القرار والمساهمين الماليين من أجل التعامل مع الهجرة كأداة نحو التنمية.

وشددت ممثلة الوكالة الفرنسية للتنمية، السيدة فيرونيكا سوفا، على ضرورة وضع سياسات عمومية للحد من الهجرة، «لأن البلدان المستقبلة لأكبر عدد من المهاجرين ليست لها القدرة على مواجهة الأزمات الإقتصادية التي تعاني منها».

وحذر هاين دو هاس، عن جامعة أكسفورد ومعهد الهجرة الدولية، من أن تعقد الكثير من الامال حول الهجرة من أجل حل المشاكل الهيكلية في المغرب «بالرغم من أن الظاهرة ساهمت كثيرا في تطور نمط العيش في المغرب». كما أن معدلات الهجرة في المغرب في ارتفاع مستمر لأن هذا البلد قد عرف نمو ديمغرافيا سريعا أنتج ساكنة شابة إصطدمت بأزمة إقتصادية ونهضة في مجال التعليم والمعلومات رفع من أحلام هذا الجيل وطموحاته في الهجرة.

الاتحاد الاوربي يربط اتفاقية الصيد البحري مع المغرب بأوضاع حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصلت مسؤولة كبيرة في الاتحاد الاوربي مساء اول امس الثلاثاء الى مدينة العيون في ظل ترقب لما يمكن ان تشهده كبرى حواضر الصحراء الغربية اذا ما تمسك ناشطون صحراويون بالتظاهر مساء امس الاربعاء وتدبير السلطات المغربية لهذه التظاهرات.

وقالت تقارير من مدينة العيون ان ماريا داماناكي المفوضة الأوروبية المسؤولة عن الصيد البحري في الاتحاد الأوروبي لتفقد نشاط الصيد وحقوق الإنسان، ستقدم تقريرا للمجلس الوزاري للاتحاد قبيل مناقشة اتفاقية الصيد البحري مع المغرب المتعثرة لربط الاتحاد الاوروبي توقيع الاتفاقية بحقوق الانسان وتدبير التعويضات المخصصة للمنطقة المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

وقال موقع الف بوست ان الاتحاد الأوروبي يعتبر مياه الصحراء الغربية غير مغربية، ولهذا يريد تمييزها في هذه الاتفاقية. وتوجد تيارات وسط الاتحاد الأوروبي حول تجديد اتفاقية الصيد مع المغرب. التيار الأول يدعو الى عدم تجديد الاتفاقية، وتتزعم هذه الدول السويد وفلندا وإيرلندا الشمالية، بينما التيار الثاني يطالب بضرورة تقديم المغرب لفواتير تبرز استثماره لجزء من التعويض المالي في مياه الصحراء ومن ضمن هذه الدول بريطانيا وهولندا بينما التيار الثالث لا يضع أي شروط ويتمثل باسبانيا وفرنسا.

وكلف اخر اجتماع لوزراء الصيد البحري في الاتحاد الأوروبي ماريا داماناكي بتقديم تقرير حول احترام حقوق الإنسان في الصحراء، وتقييم لحجم استفادة الصحراويين من التعويض المالي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للمغرب. وتشير توصية المجلس الوزاري أن أجندة دمنكاني هي تطبيق هذه التوصية بعد اشارتها في الاجتماع أنه جرى الاتفاق على جميع الجوانب المالية والتقنية باستثناء الجانب السياسي الذي هو الصحراء.

وقالت صحيفة «الصحراء الآن» الالكترونية أن شخصيات رسمية وممثلين عن السلطات المحلية كانوا باستقبال المفوضة الأوروبية المكلفة بالصيد البحري ماريا داماناكي في مطار العيون وانها ستعقد اجتماعات مع فعاليات عديدة محلية، قبل أن تغادر العيون امس الأربعاء.

وتعيش مدينة العيون منذ صباح اول امس الثلاثاء استنفارا أمنيا بعد دعوات ميدون لجبهة البوليزاريو للتظاهر مساء امس الاربعاء للمطالبة بتقرير المصير ومراقبة حقوق الانسان بالمنطقة التي استردها المغرب من اسبانيا1975.

خلافات حادة بين قطبي وزارة الخارجية المغربية بسبب الصراع على النفوذ

الرباط ـ « القدس العربي»:

تحدثت مصادر إعلامية عن وجود خلافات حادة بين قطبي وزارة الخارجية المغربية، وزير الخارجية سعد الدين العثماني، وزميله الوزير المنتدب لديه يوسف العمراني.

ونقلت جريدة «أخبار اليوم» يوم امس الأربعاء، عن مصادر في وزارة الخارجية، أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، رفض أن يستقبل الوفد المغربي الذي زاره يوم 29 نيسان/ أبريل الماضي في واشنطن برئاسة يوسف العمراني والمستشار الملكي الطيب الفاسي الفهري، ورئيس المخابرات العسكرية ياسين المنصوري.

وحسب نفس الجريدة فإن الوفد المغربي ظل ينتظر لعدة أيام قبل أن يسمح له بلقاء كيري ومساعدته، ويني شيرمان، ووكيل الوزارة بيت جونز، لأن كيري اعترض على عدم وجود العثماني على رأس الوفد المغربي.

اختير العمراني وزيرا باسم حزب «الاستقلال»، بينما يعتبر العثماني أحد أبرز القيادات الحزبية داخل حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الحكومة.

ونشر موقع «لكم. كوم» في وقت سابق، بأن العثماني لم يفلح في لقاء كيري أثناء جولته التي قادته إلى عدة عواصم عالمية لشرح وجهة النظر المغربية بخصوص توسيع مهام «مينورسو» في الصحراء، وعزت مصادر الموقع آنذاك عدم استقبال العثماني من طرف رئيس الدبلوماسية الأمريكية إلى أجندته التي لم تكن تسمح له آنذاك بلقاء نظيره المغربي. وحسب ذات المصادر فإن وزارة الخارجية الأمريكية حددت موعدا للقاء كيري والعثماني، وهو الموعد الذي خلفه العثماني الذي ظل في مكتبه في المغرب بينما كلف القصر نائبه في الوزارة لرئاسة الوفد المغربي إلى واشنطن.

ويعود الخلاف بين العثماني والعمراني إلى وجود معلومات عن كون العمراني يقدم نفسه لمحاوريه من الدبلوماسيين الأجانب بأنه هو رقم واحد داخل الوزارة اعتمادا على علاقاته الوطيدة مع أحد مستشاري الملك محمد السادس، في إشارة إلى الطيب الفاسي الفهري، وزير الخارجية السابق وان العثماني اتصل بالمستشار الملكي وسأله غاضبا إن كان هو رئيس الدبلوماسية المغربية الفعلي أم أن هناك شخصا آخر.

وحسب التقارير فإن الخلاف بين الرجلين الذي وصل إلى أعلى هرم السلطة في المغرب كان سيؤدي برأس العمراني الذي كان سيعين سفيرا في الخارج، لكن ذلك كان قبل اندلاع أزمة حكومية بعد قرار حزب الاستقلال المعلق بالانسحاب من الحكومة.

ثلاثة احزاب يسارية مغربية تقرر الاندماج لمواجهة «التيارات الرجعية» وتقديم بدائل للأزمة التي تواجهها البلاد

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف

قال مسؤولو ثلاثة احزاب يسارية مغربية انهم على طريق الاندماج لتشكيل قطب يساري حداثي يواجه تيارات رجعية ماضوية وتقديم بدائل حقيقة للازمة التي تعرفها البلاد.

ووقع كل من ادريس لشكر الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وعبد المجيد بوزوبع الأمين العام للحزب الاشتراكي، وعبد الكريم بنعتيق الأمين العام للحزب العمالي أمس الاربعاء بالرباط ، على «بيان من أجل الوحدة»، كخطوة اولى نحو اندماج الأحزاب الثلاثة وعرض الأمر على أجهزتهم التقريرية لاتخاذ القرار المناسب، حتى يصبح الاندماج فعليا.

واعتبر لشكر أن الهدف من هذه «الخطوة الأولى والكبيرة» التي تروم تجميع أركان البيت الاتحادي هو «العمل المشترك لتحقيق البرنامج الاشتراكي الاجتماعي الديمقراطي لمواجهه قوى الرجعية والرأسمالية المتوحشة، التي تهدد بالإجهاز على المكتسبات الدستورية والسياسية والثقافية».

وشدد لشكر على أن الرسالة من هذه الخطوة، تتمثل في أن البيت الاتحادي «سيظل مفتوحا لكل الطاقات والفعاليات المنتمية لهذه الحركة الاتحادية واليسارية بمختلف الصيغ، سواء منها الاندماجية او غيرها»، من أجل بناء القطب اليساري الأصيل المبني على المصداقي والنضالية والصراحة والتنوع.

ويتكون الحزبان الاشتراكي والعمالي من ناشطين كانوا في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قبل انشقاق الحزب الاول 2001 اثر خلافات داخل المؤتمر الوطني السادس فيما انشق ناشطو الحزب العمالي 2004 لخلافات مع قيادة الحزب.

ويؤكد البيان الذي وقع في حفل نظم صباح امس الاربعاء بمقر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالرباط أن الحزبين الاشتراكي والعمالي، انطلاقا من حس المسؤولية، وترفعا عن كل المعاتبات المتقادمة، قررا تفعيل الأمل الوحدوي، من خلال فتح مسار الاندماج في الاتحاد الاشتراكي، وبعرض هذا الأمر على الأجهزة التقريرية لكليهما.

واضاف البيان أن هذه الخطوة تأتي استجابة لـ»واجب الوفاء للتاريخ النضالي المشترك، والتجاوب مع نداء المستقبل الهادف إلى تنمية الفعل الريادي والنضالي في المسار الديمقراطي، وواجب التصدي للإحباط وسياسات النكوص، التي تشيعها قوى المحافظة والتعصب والانغلاق، الهادفة إلى تقويض الأمل الديمقراطي الاشتراكي. ون هذه الخطوة ستمكن الأحزاب الثلاثة من الانخراط في النهوض بكل طاقاتها وإمكانياتها لإنجاح الانتقال الديمقراطي وصيانة المكتسبات الوطنية».

وقالت مصادر حزبية ان البيان كان خلاصة عدد مهم من اللقاءات السرية التي جمعت بين الأمناء العامين الثلاثة.

وقال ادريس لشكر أنّ اعادة اندماج الحزبين الاشتراكي والعمالي بالاتحاد لاشتراكي أملتها التطورات السياسية التي تعيشها البلاد، وتقديم بدائل حقيقية لتفعيل الدستور والخروج من الأزمة السياسية وتجاوز المعضلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، من خلال تكوين قطب يساري حداثي لمواجهة تناسل المشاريع المرجعية الماضوية التي لن تودّي بنا إلا إلى الانغلاق والعودة إلى الوراء، وهذا ما نشهد تداعياته اليوم».

وقال لشكر إنّ الهدف الأساسي من الاندماج المعلن، والذي لن يدخل حيّز التنفيذ إلا بعد أن تقرّه اللجان التقريرية للأحزاب الثلاثة، هو «بناء قطب يساري أصيل ذي مرجعية ديمقراطية قوية، يناضل من أجل مجتمع ديمقراطي واجتماعي حداثي».

وأضاف لشكر «إنّ الأحزاب الثلاثة رأتْ، أنه لم يعد مسموحا أن يتمترس كل حزب خلف أسواره، عندما ندرك أن الخطر الذي يتهدد بلدنا هو تناسل المشاريع المرجعية الماضوية، لذلك ارتأينا أن نتوحّد من أجل حماية المكاسب الديمقراطية التي دفعنا من أجلها جميعا التضحيات الجسام».

وقال عبد الكريم بن عتيق الأمين العام للحزب العمالي، ان قادة الأحزاب الثلاثة ناقشوا الوضعية السياسية، وتوصلوا إلى ضرورة حدوث هذا الاندماج، لهذا الاندماج، إلا أن النقاشات مازالت جارية بشأن الأرضية التقنية للإندماج، وسوف يتم الإعلان عنها بعد شهر ونصف.

واوضح إنّ فكرة الاندماج تأسّست بهدف خلق جبهة اجتماعية حقيقية للحفاظ على ما تبقى من المكتسبات التي ناضل من أجلها الاتحاد الاشتراكي على مدى 50 سنة، في ظل وجود تيّار محافظ يسعى إلى السيطرة على المجتمع.

وسجل البيان أنّ من بين ألاهداف التي حددتها الأحزاب الثلاثة «واجب التصدي لتعاويذ الإحباط وسياسات النكوص، التي تستهدف تقويض الأمل الديمقراطي الاشتراكي، والتي تشيعها قوى المحافظة والتعصب والانغلاق المتسربة إلى مجتمعنا من بين مسامّ المؤسسات الديمقراطية، ومتسللة من ثنايا سياسيات وثقافة الانفتاح والتسامح، التي تعاكس وتحاول تسفيهها وتعكيرها».

وترتفع بين الفينة والاخرى بالمغرب دعوات للاندماج والتقارب بين الاحزاب اليسارية المغربية الا ان خطوة الاحزاب الثلاثة اثارت تساؤلات عن علاقتها بالعلاقات المتوترة بين احزاب الاغلبية الحكومية خاصة بين حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية الذي يقود الحكومة وحزب الاستقلال الحزب الثاني بالحكومة والتي ادت الى قرار الحزب الاخير بالانسحاب من الحكومة وخلق ازمة حكومية.

وقرأت بعض الاوساط الحزبية تجمع الاحزاب اليسارية الثلاثة جي 3 استنساخا لتجمع احزاب اطلق عليه جي8 قبيل الانتخابات التشريعية خريف 2011 لمواجهة حزب العدالة والتنمية الذي كان مرشحا للفوز في ظل احتمال استقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة ما زال تحالفها المتوقع مجهولا، خاصة وانه لم يتم الاعلان رسميا عن انتهاء تحالف الـ8.

وتقول بعض الاوساط بامكانية ذهاب صانعي القرار بالمغرب باخراج حزب الاستقلال من الحكومة واستبداله بتكتل حزبي جديد قد يكون جي3.

الا ان ادريس لشكر نفى أي احتمال لمشاركة حزبه المستقبلية بحكومة يقودها حزب العدالة والتنمية وقال «لا، لن ندخل ابدا إلى حكومة ابن كيران، هذا قرار حاسم».

الا ان لشكر الى جانب تقريب حزبين يساريين من حزبه دفع بعيدا عنه حزبا يساريا هو حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا) المشارك بالحكومة «كل واحد اختار مساره، وحزب التقدم والاشتراكية اختار إطارا يمينيا محافظا وكاد أن يجهز على المكتسبات التي ناضلت من أجلها القوى الاتحادية».

تضارب الانباء حول حقيقة اعتقال خالة الملك المغربي

الرباط ـ « القدس العربي»:

تضاربت التقارير حول حقيقة اعتقال خالة العاهل المغربي الملك محمد السادس على خلفية قضايا نصب واعتداء وفيما يتردد انها لم تعتقل اصلا قال محاميها انه افرج عنها الاثنين.

وقالت مصادر حقوقية أن حفصة أمحزون خالة الملك محمد السادس أطلق سراحها الاثنين دون أن تقدم أي معطيات تخص أطوار التحقيق والبحث الذي ما زال مفتوحا مع خالة الملك مكتفيا بالقول ان الأمر يدخل في إطار سرية البحث.

وحسب تقارير صحافية فان حفصة أمحزون خالة الملك محمد السادس اعتقلت وأغمي عليها أثناء التحقيق معها من قبل الشرطة القضائية ونقلت إلى المستشفى العسكري بمكناس.

وقال موقع كود أن الملك محمد السادس أمر خالته حفصة أمحزون باحترام ضوابط القانون المغربي، كما أمرها بتسديد ما بذمتها من ديون لرجل سلطة متقاعد بمدينة الجديدة، وأضافت المصادر أن الملك تدخل شخصيا في عدد من الملفات التي تتابع فيها خالته وأمرها بحلها بشكل قانوني، مؤكدا لها أن الجميع سواسية في البلاد.

فيما نفى موقع هسبرس أن تكون حفصة أمحزون، خالة الملك محمد السادس، اعتُقلت أو حتى تم استدعاؤها أصلا للتحقيق في مدينة خنيفرة، وذلك خلافا لما راج خلال الأيام القليلة الأخيرة.

ونقل الموقع عن مصدر موثوق، فإن ما تم تداوله بكثافة حول اعتقال أمحزون أو استدعائها للتحقيق معها، بتدخل من مصطفى الرميد وزير العدل والحريات، ليس له أساس من الصحة البتة. وافاد بيان للجمعية المغربية لحقوق الانسان فرع خنيفرة ان الشرطة القضائية بخنيفرة اعتقلت يوم السبت حفصة أمحزون (خالة الملك).

وكشفت الجمعية انه «وفي غياب اي بلاغ من طرف الجهات المعنية بالاعتقال وإلى حدود كتابة هدا البيان نجهل كعموم المواطنات والمواطنين، التهم الموجهة للسيدة أمحزون حفصة والجهة التي أمرت باعتقالها».

وطالبت الجمعية «الوكيل العام بصفته المسؤول الأول عن النيابة العامة جهويا بإصدار بلاغ لتنوير الرأي العام حول الأسباب والتهم المرتبطة باعتقال السيدة حفصة أمحزون» مذكرة وزير العدل بمراسلة الجمعية بخصوص متابعة امحزون.

كما طالبت الجمعية «بتحريك المسطرة وإعمال القضاء في الملفات المتربطة بالسيدة حفصة أمحزون إنصافا للضحايا إد يتبين بشكل واضح أن السيدة حفصة أمحزون تستقوي في خرقها المستمر للقانون بعلاقة القرابة مع العائلة الملكية، وهو لذلك يطالبكم بالتدخل الفوري لفتح تحقيق عاجل في هذا الموضوع، قصد تحديد المسؤوليات في هذه الانتهاكات المستمرة للقانون، وترتيب الجزاءات في حق المخلين بوجباتهم في حماية أمن وسلامة المواطنين والمواطنات، احترما للحق وتطبيقا للقانون».

السلطات التونسية تنصح «المتشددين دينيا» المطلوبين بتسليم انفسهم وخبير يحذر من المخاطر المالية الناجمة عن حدوث عمليات ارهابية

■ تونس ـ وكالات: في حين نصحت وزارة الداخلية التونسية الثلاثاء «المتشددين دينيا» المطلوبين للعدالة في البلاد بتسليم انفسهم وتعهدت بـ»ضمان» معاملة «حسنة» لهم حذر خبير تونسي من المخاطر المالية التي تواجهها تونس في حال حدوث عمليات ارهابية خلال الموسم الصيف.

فقد ذكرت الوزارة في بيان لها انه «تقدم اليوم الى الوحدات الامنية بجهة حمام الانف (جنوب العاصمة) متشدد ديني مطلوب في عديد القضايا».

واضافت «وفي هذا الإطار تدعو وزارة الداخلية كل المطلوبين للعدالة في مثل هذه القضايا أن يتقدموا لأقرب وحدة أمنية لتسوية وضعياتهم القانونية مع ضمان حسن المعاملة واحترام حقوق الإنسان طبقا للقوانين والمواثيق الجاري بها العمل».

ولم تكشف الوزارة عن عدد «المتشددين دينيا» المطلوبين للعدالة في تونس ولا عن طبيعة القضايا التي يلاحقون فيها.

والاحد قتل متظاهر وجرح 6 آخرون في مواجهات عنيفة بحي التضامن الشعبي (غرب العاصمة) بين الشرطة وسلفيين متشددين احتجوا على منع جماعة «انصار الشريعة» الموالية لتنظيم القاعدة من عقد مؤتمرها السنوي الثالث في مدينة القيروان التاريخية(وسط) بسبب عدم تقدمها بترخيص. وأسفرت هذه المواجهات عن اصابة 21 شرطيا أحدهم حالته خطرة حسبما اعلن الاثنين محمد علي العروي الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية خلال مؤتمر صحافي.

وعلى صعيد اخرحذر خبير تونسي امس الأربعاء من ان تونس معرضة لمخاطر متنوعة من شأنها تهديد التوازنات المالية للدولة،فيما أشار وزير المالية التونسي إلى أن بلاده قد تلجأ مرة أخرى الاقتراض الخارجي لدعم الموازنة الحالية للدولة.

وإعتبر مراد الحطاب الخبير التونسي في المخاطر المالية في تصريحات بثتها امس إذاعة «موزاييك أف أم» المحلية التونسية،أن المخاطر التي تهدد تونس « مختلفة الدرجات حسب إحتمالات مبنية على قياس مؤشرات التوتر ،وإختبارات الضغط أعدتها 4 مؤسسات عالمية كبرى مختصة في الترقيم «.

وأوضح أن المخاطر التي قد تواجهها تونس تتمثل في»إمكانية حدوث عمليات إرهابية خلال الموسم الصيفي، قد تدفع بإتجاه تدهور الموسم السياحي، و انتشار العنف السياسي،وعودة الديكتاتورية،إلى جانب توجه الحكومة نحو التقشف الأمر الذي من شأنه أن يزيد في حدة الإحتقان الإجتماعي،أو إتخاذ إجراءات جبائية قد تساهم في فقدان المستثمر الأجنبي،وزيادة التهرب الجبائي». ووصف تلك المخاطر بـ»القصوى»،لافتا في نفس الوقت إلى أن المخاطر المتوسطة التي تواجه تونس تتمثل في «عدم تنظيم الإنتخابات المقبلة وما قد ينجر عن ذلك من مواجهات سياسية وإنفجار اجتماعي».

ودعا الخبير التونسي في المقابل،إلى ضرورة تشكيل قطاع مصرفي جديد «يساهم في دعم الإقتصاد التونسي من خلال توافق سياسي»،على حد قوله.

في غضون ذلك لم يستبعد إلياس الفخفاخ وزير المالية التونسي ،إمكانية لجوء بلاده إلى الاقتراض الخارجي لدعم الموازنة الحالية للدولة،وذلك رغم إرتفاع حجم المديونية.

وقال في مداخلة له أمام أعضاء المجلس الوطني التأسيسي خلال جلسة عامة عُقدت الثلاثاء،إن حكومة بلاده «بصدد إعداد برنامج ثالث لدعم ميزانية الدولة للعام 2013 بقيمة مليار دولار».

وأوضح أنه لتنفيذ هذا البرنامج «سيتم اللجوء قريبا لإقتراض مبلغ في حدود 500 مليون يورو أو دولار من فرنسا أو من الولايات المتحدة الأمريكية. وتوقع الوزير التونسي أن تصل ديون تونس خلال العام الجاري إلى حوالي 46 % من إجمالي الناتج المحلي للبلاد،مقابل 44 % خلال العام الماضي،و40 % في العام 2010 أثناء فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

نساء تونسيات يبكين اثناء جنازة شاب قتل في المواجهات في تونس

بوتفليقة نقل الى مستشفى آخر ليواصل فترة «نقاهته» و«سيعود قريبا» الى الجزائر

■ الجزائر ـ باريس ـ من كمال زايت ـ ا ف ب: في خضم السجال الدائر حول حقيقة الوضع الصحي للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اكد وزير الخارجية الجزائري ان الرئيس سيعود قريبا للجزائرفي وقت اعلنت فيه السلطات الفرنسية عن نقل الرئيس الى مستشفى اخر ليواصل فترة نقاهته .

فقد قال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي إن صحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مطمئنة، وانه سيعود إلى الجزائر قريبا، بعد قضاء بضعة أيام من الراحة في العاصمة الفرنسية باريس.

وأضاف مدلسي أمس في تصريح لإذاعة «آر اف اي» الفرنسية على هامش قمة الاتحاد الإفريقي التي عقدت بأديس بابا أن المعلومات بخصوص الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مطمئنة، وأن صحته تحسنت، مشيرا إلى أن القنوات التلفزيونية المختلفة تؤكد ذلك. وأوضح أن صحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لا يجب أن تكون موضوع جدل، في إشارة إلى ما عرفته الساحة السياسية والإعلامية من جدل و تضارب في المعلومات والإشاعات والتصريحات والتصريحات المضادة بخصوص الوضع الصحي لبوتفليقة.

وأشار إلى أن المعلومات بخصوص صحة بوتفليقة جيدة، وأن مختلف القنوات التلفزيونية تؤكد هذا الأمر، والتي عادت إلى الصواب بعد أن كانت ضحية تصريحات وإشاعات مغرضة، في إشارة أيضا لتقارير صحافية وتصريحات لمسؤولين معارضين بخصوص خطورة الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، مؤكدا على أن المعلومات الأخيرة تشير إلى أن بوتفليقة في صحة جيدة، والتي جاءت لتؤكد ما كان قد أعلن في وقت سابق.

واعتبر الوزير مراد مدلسي أن بوتفليقة سيعود قريبا إلى الجزائر، دون ذكر موعد رجوعه، موضحا أنه سيقى في فرنسا من أجل قضاء فترة نقاهة لبضعة أيام.

وكانت وسائل إعلام فرنسية أكدت أمس الأول أن الرئيس بوتفليقة غادر مستشفى فال دوغراس العسكري بباريس، من أجل قضاء بضعة أيام للنقاهة في مركز عسكري للراحة في «ليزانفاليد»، دون أن تحدد الفترة التي سيقضيها بوتفليقة هناك قبل العودة إلى الجزائر.

وجاءت هذه المعلومات الجديدة لتناقض ما كان ينشر في الكثير من الصحف الجزائرية من تصريحات بعضها منسوب لمسؤولين في الدولة وأخرى لـ»مصادر مطلعة» بخصوص مغادرة بوتفليقة المستشفى من أجل الراحة في باريس أو في سويسرا، وحتى السلطات الفرنسية التي لم تعلق على الموضوع في وقت أول اضطرت إلى التأكيد أن بوتفليقة ما يزال فوق أراضيها، بعد نشر معلومات عن عودة بوتفليقة إلى الجزائر في حالة صحية حرجة، ولكن وزارة الخارجية الفرنسية التي قالت إن بوتفليقة لم يغادر باريس، لم تقل إن كان في المستشفى أم غادره، قبل أن تعلن وسائل إعلام فرنسية عن مغادرته المستشفى أمس الأول من أجل قضاء بضعة أيام للراحة.

وكانت وزارة الدفاع الفرنسية اعلنت الثلاثاء ان الرئيس الجزائري الذي يعالج منذ 27 نيسان/ابريل في مستشفى فال دو غراس بباريس، قد نقل لتوه الى مستشفى عسكري آخر في العاصمة «لمتابعة فترة نقاهته فيه». ويسود الغموض منذ بداية نقله الى المستشفى حول حقيقة الوضع الصحي للرئيس الجزائري، وانتقدت السلطات الجزائرية المعلومات «المغلوطة» التي نشرها بعض وسائل الاعلام. واعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال الاثنين ان «مرض الرئيس بوتفليقة لن يعود عما قريب سوى ذكرى تعسة».

من جهة اخرى اعلن قسم الصحة في الجيوش الفرنسية في بيان ان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي دخل في 27 نيسان/ابريل مستشفى فال دو غراس بباريس، نقل الثلاثاء الى مستشفى عسكري باريسي آخر «ليواصل فترة نقاهته».

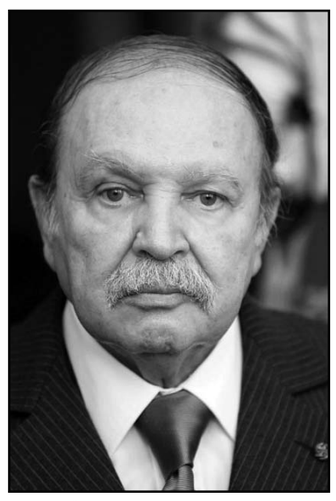

الرئيس عبد العزيز بو تفليقة

ولم يفصح هذا القسم التابع لوزارة الدفاع عن اسم المستشفى الذي نقل اليه بوتفليقة. وقال عضو في الحكومة في وقت سابق ان الرئيس الجزائري سينقل الى مستشفى «لانفاليد ليواصل فترة نقاهته».

واكد مصدر قريب من الملف لوكالة فرانس برس نقل بوتفليقة.

وكان الرئيس الجزائري دخل مستشفى فال دو غراس «بطلب منه» في 27 نيسان/ابريل، بحسب ما اوضح بيان قسم الصحة للجيوش.

والاثنين كان لا يزال الغموض يحيط بالوضع الصحي للرئيس الجزائري.

ونددت السلطات الجزائرية بالانباء «المغلوطة» التي نشرتها بعض وسائل الاعلام.

واكد رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال الاثنين في تصريح صحافي «بعد أن أجرى فحوصات طبية المعارض الجزائري حسين آيت احمد «متعب جدا» ولن يحضر مؤتمر حزبه

من ناحية اخرى اعلن عضو في جبهة القوى الاشتراكية الثلاثاء ان المعارض التاريخي الجزائري حسين آيت احمد (86 عاما) لن يحضر المؤتمر الخامس لحزبه لانه «متعب جدا».

وقال محمد شريفي احد رئيسي اللجنة الوطنية لاعداد مؤتمر الحزب (27 مقعدا في البرلمان من 462) الذي من المقرر ان يعقد من الخميس الى السبت، «حسين (ايت احمد) لن يحضر». واوضح «لقد عاد من رحلة مرهقة الى المغرب لدواع اسرية عاد من الرحلة متعب جدا». واضاف شريفي «نصحه طبيبه بعدم التنقل حاليا».

ومن المقرر ان يعلن آيت احمد الذي يراس الحزب منذ تأسيسه في 1963، تخليه عن منصبه في هذا المؤتمر.

وهذا المعارض الصلب هو الوحيد الباقي على قيد الحياة من كوكبة مفجري حرب التحرير في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر 1954.

ولد آيت احمد في 20 آب/اغسطس 1926 بعين الحمام في منطقة القبائل. وكان انتخب نائبا في اول جمعية وطنية جزائرية في 1962 لكنه عارض اول رئيس للجزائر المستقلة احمد بن بلة فأسس جبهة القوى الاشتراكية في 1963 وانخرط في المقاومة من جبال القبائل.

وتم توقيفه في 1964 وحكم عليه بالاعدام ثم صدر عفو عنه. وفر في نيسان/ابريل 1966 واستقر بلوزان (سويسرا) التي عاد منها الى الجزائر في كانون الاول/ديسمبر 1989 بعد 23 عاما في المنفى.

وجاءت عودته مع اعتراف السلطات بالتعددية الحزبية وبحزبه.

وفي تموز/يوليو 1992 عاد الى المنفى ثم وقع في كانون الثاني/يناير 1995 اتفاق سانت ايجيدو بروما الذي طالب السلطات بمفاوضات لانهاء الحرب الاهلية. وبين الموقعين على الاتفاق جبهة الانقاذ الاسلامية التي تم حلها. وترشح آيت احمد للانتخابات الرئاسية في نيسان/ابريل 1999 قبل ان ينسحب مع خمسة مرشحين آخرين تنديدا بما اعتبروا انه تزوير لحساب عبد العزيز بوتفليقة. وهو يعيش منذ ذلك التاريخ في سويسرا.

بمستشفى فال دو غراس بباريس فان رئيس الجمهورية الذي لم يتم التطرق إلى خطورة حالته الصحية والذي يشهد تحسنا يوما بعد يوم يخضع كما نصحه أطباؤه إلى راحة تامة بهدف الشفاء التام».

عودته مؤشر على عودة اليمين التقليدي المحافظ بسبب الأزمة

اثنار يهدد بالعودة الى رئاسة اسبانيا لإنقاذها من الحركات الانفصالية التي تهدد وحدتها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ينوي رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار العودة الى رئاسة الحكومة الإسبانية لإنقاذ البلاد من الأزمة السياسية والمؤسساتية الخطيرة التي تعيشها وتهدد وحدتها الترابية، وكذلك إنقاذها من الأزمة الاقتصادية التي جعلت الإسبان يهاجرون كما كان عليه الشأن منذ نصف قرن بحثا عن العمل.

وفاجأ أثنار الرأي العام الإسباني عندما أطل من قناة «أنتينا تريس» ليلة أول أمس الثلاثاء في في حوار سياسي مثير للغاية مقدما رؤيته للأوضاع الحالية التي تمر منها البلاد وأجندة العمل مستقبلا مع التلميح باحتمال عودته «لإنقاذ البلاد» من الأزمة الخطيرة التي تعيشها البلاد. ويتولى أثنار الرئاسة الشرفية للحزب الشعبي بينما رئيس الحكومة الحالي راخوي هو الأمين العام لهذا الحزب. وكان أثنار هو الذي اختارا راخوي للترشح لمنصب رئاسة الحكومة والآن يفتح عليه النار بقوة.

وفي الحوار التلفزيوني، شدد أثنار على عدم امتلاك الحكومة الحالية، وهي يمينية مشروعا استراتيجيا يحمل أهدافا تاريخية يعمل على تطوير اسبانيا. وقدم في المقابل خطوط عريضة لرؤيته للأوضاع وتتجلى في ضرورة إصلاح ضريبي جذري يراهن على التخفيض من الضرائب لتفادي الأزمة التي يعيشها الاقتصاد الإسباني للتخفيف على الطبقة الوسطى التي تأثرت كثيرا بالأزمة، ومعها تفقد البلاد الكثير من ركائزها. واعتبر أثنار أن الحزب حصل على الأغلبية المطلقة في البرلمان وهذا يمنحه الشرعية لتطبيق البرنامج الذي تعهد به أمام ملايين الناخبين الذين صوتوا عليه.

وحذّر رئيس الحكومة السابق من أزمة المؤسسات التي تمر بها البلاد لاسيما بعدما تخطت «الأحزاب الانفصالية الخطوط الحمراء المتعلقة بالسيادة الوطنية». ودعا الى تطبيق القانون ضد الانفصال مهما كان الثمن. ويذكر أن كتالونيا تنوي إجراء استفتاء تقرير المصير لتأسيس دولة خاصة بها.

ويبقى التصريح الهام في الحوار التلفزيوني عندما أجاب على سؤال يتعلق باحتمال عودته الى السياسة، قال «سأتحمل مسؤوليتي تجاه اسبانيا وحزبي وضميري». وبهذا يكون أثنار قد أشار بشكل جلي الى عودته المحتملة الى السياسة لاسيما وأنه انتقد عمل رئيس الحكومة ماريانو راخوي الذي ينتمي الى نفس الحزب «الحزب الشعبي».

ويشكل الحوار التلفزيوني الحدث السياسي بامتياز في اسبانيا. ويؤكد المحلل بابلو سيباستيان في عموده في الجريدة الرقمية «ربوبليكا» أن أثنار يعتبر راخوي دون المستوى لعدم توظيف الأغلبية المطلقة لإنقاذ اسبانيا من الأزمة الاقتصادية وخطر الانفصال. وترى جريدة الموندو في افتتاحيتها امس أن أثنار فتح نقاشا عميقا وسط الحزب الشعبي حيث يجب هلى راخوي الأخذ بعين الاعتبار هذه التصريحات أو إجراء مؤتمر استثنائي للحزب.

في غضون ذلك، تبقى العودة المحتملة لأثنار الى السياسة ورئاسة الحكومة مستقبلا هي من تجليات الأزمة الاقتصادية والمؤسساتية التي تمر منها البلاد. وفي الوقت ذاته، تشكل عودة اليمين المحافظ والتقليدي المرتبط بالكنيسة الى تسيير شؤون البلاد. وهناك حظوظ بشأن عودة أثنار الى الحكم. فالحزب الاشتراكي المعارض لا يمتلك مشروعا سياسيا ويعيش حالة من التمزق في الوقت الراهن، بينما اكثير من تيارات الدولة والحزب الشعبي الحاكم غير راضية عن عمل الحكومة وخاصة تساهلها مع مطالب الحركات التي تنوي الانفصال عن اسبانيا.

رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار

مسؤول ليبي ينفي أن يكون البرلمان أقر تكليف العقيد محمد الشيخ بوزارة الداخلية

■ طرابلس ـ يو بي آي: نفى عضو في لجنة الأمن القومي في البرلمان الليبي الأربعاء أن يكون البرلمان قد صوت أو وافق على تعيين العقيد محمد الشيخ وزيرا للداخلية

ونفى عضو اللجنة عبد المنعم اليسير في حديث ليونايتد برس انترناشونال أن يكون البرلمان قد صوت أو وافق على تعيين العقيد الشيخ وزيرا للداخلية ، عوضا عن عاشور شوايل الذي قدم استقالته قبل حوالي أسبوعين.

وقال اليسير «لقد فوجئنا بمقترح من رئيس الحكومة علي زيدان يطلب فيه تكليف العقيد الشيخ وزيرا للداخلية دون أن يكون لأعضاء البرلمان أي علم بذلك». ولفت إلى أنه من حق رئيس الحكومة أن يرشح من يشاء «لكننا نستغرب تجاهل استشارتنا نحن أعضاء المؤتمر المختصين».

وشدد على ذلك بالقول «إن موضوع تكليف وزير داخلية لم يكن مدرجا إطلاقا على جدول أعمال البرلمان وإن الإجراء الذي قدمه رئيس الحكومة يكشف عن خلل في آلية التعامل بين البرلمان والحكومة» واصفا ذلك بـ»الأسلوب العشوائي».

وقال اليسير «كان يجب أن يكون هناك تنسيق كامل بين الحكومة والبرلمان في اختيار شخص وزير الداخلية الذي يجب أن يكون الأفضل في ليبيا بعيدا عن الجهوية والقبلية والإنتماءات الحزبية والسياسية».

وكانت وكالة الأنباء الليبية الرسمية ذكرت أمس الثلاثاء أن البرلمان كلف العقيد في الشرطة محمد خليقة الشيخ بوزارة الداخلية عوضا عن عاشور شوايل.

وأكدت أن البرلمان اعتمد بالإجماع في جلسته يوم أمس الطلب الذي تقدم به رئيس الحكومة علي زيدان بتكليف الشيخ .

الاتحاد الأوروبي يوافق على إرسال بعثة لتأمين الحدود إلى ليبيا

■ بروكسل ـ د ب أ: أيدت الحكومات الأوروبية الأربعاء موافقتها على إرسال بعثة مدنية جديدة إلى ليبيا تهدف إلى المساعدة في تامين الحدود الليبية، ما يمهد الطريق أمام نشرها في حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون إن البعثة الأوروبية للمساعدة فى تامين الحدود الليبية ، تعد مهمة بالنسبة لليبيا وباقي دول المنطقة وكذلك بالنسبة لأمن حدود الاتحاد الأوروبي.

وناضلت ليبيا لضبط حدودها الصحراوية والساحلية الممتدة للآف الكيلومترات والتى لاتحظى باجراءات امنية مشددة وسط تحول سياسي في أعقاب الإطاحة بالعقيد الراحل معمر القذافي في نهاية عام 2011.

ويعتقد خبراء بأنه تم تهريب الأسلحة عبر تلك الحدود لدول مثل مالي ، مما ساعد استمرار الصراع بها.

وذكرت حكومات في بيان أن خبراء التكتل سيقومون بتقديم النصيحة والتدريب لمسؤولي أمن الحدود في ليبيا والمساعدة على تطوير»استراتيجية إدارة حدود متكاملة ومستدامة» في البر والبحر والجو.

وجاء في البيان أن إدارة مواجهة تدفق المهاجرين وحقوق الإنسان وما يتعلق باجراء اصلاحات واسعة في مجال حكم القانون ستكون جزءا من الأنشطة.

ويمتد عمل المهمة بشكل مبدئي لمدة عامين ومن المتوقع أن تبلغ تكلفتها حوالي 30 مليون يورو (39 مليون دولار) في العام الأول وتضم حوالي 110 من الموظفين الدوليين بقيادة رئيسة ادارة الجمارك الفنلندية أنتي هارتكينين.

ليبيا : القبض على خلية مسلحة بحوزتها متفجرات في بنغازي

■ بنغازي ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية ليبية الأربعاء أن قوات الصاعقة تمكنت الليلة الماضية من القبض على خلية مسلحة وبحوزتها متفجرات في ضواحي مدينة بنغازي شرقي البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن الناطق الرسمي باسم الغرفة الأمنية المشتركة بنغازي العقيد عبدالله الشعافي القول إن الكتيبة الأولى صاعقة داهمت الليلة الماضية أحد المواقع السياحية على شاطئ بحر مدينة بنغازي بناء على بلاغ ورد إليهم.

وأوضح أن اشتباكات جرت مع المجموعة المسلحة خلال المداهمة أدت إلى إصابة أحد أفراد المجموعة.

وأضاف أنه تم ضبط 220 لغما مضادا للدروع ومعدات لصناعة المتفجرات بهذا الموقع ، مشيرا إلى أنه تم إحالة المقبوض عليهم للقضاء للتحقيق معهم واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

تحديد أسماء متورطين بهجوم السفارة الأمريكية ببنغازي

■ واشنطن ـ د ب أ: نقلت شبكة (سي.إن.إن) الإخبارية الأمريكية امس الأربعاء عن مصدر أمريكي أن السلطات حددت هوية «عدد معين من الأشخاص» ممن يعتقد بأنهم متورطون بأحداث الهجوم على القنصلية الأمريكية ببنغازي ، والتي راح ضحيتها السفير كريس ستيفنز إلى جانب ثلاثة من الأمريكيين.

وأشار المصدر ، وهو سياسي جمهوري فضل عدم ذكر اسمه ، إلى أن «السلطات الأمريكية الآن تعرفهم بأسمائهم ، بعد أن تعرفت عليهم بصورهم الظاهرة بمقاطع الفيديو في التسجيلات المأخوذة من كاميرات المراقبة».

محتجون يغلقون خط أنابيب النفط إلى ميناء الزويتينة الليبي

■ طرابلس ـ رويترز : قالت ثلاثة مصادر بصناعة النفط إن محتجين يطالبون بالحصول على وظائف أغلقوا خط أنابيب ينقل النفط الخام إلى مرفأ الزويتينة في شرق ليبيا وذلك بعد أيام فقط من إعادة تشغيل الميناء إثر مظاهرات مماثلة.

وتسبب ذلك في توقف الإمدادات إلى المرفأ منذ أمس الاول الثلاثاء في أحدث انتكاسة تتعرض لها أهم صناعة في الاقتصاد الليبي والتي عادت بالإنتاج إلى مستويات ما قبل حرب 2011 عند حوالي 1.6 مليون برميل يوميا.

وقال مهندس بمرفأ الزويتينة إن المحتجين وهم من عدة قبائل محلية قد أغلقوا الخط احتجاجا على استبعادهم من اتفاق أبرم في فبراير شباط لانهاء احتجاجات استمرت ستة أسابيع للمطالبة بوظائف في الشركة.

وقال المهندس الذي يعمل بغرفة التحكم في الميناء «مجموعة من المحتجين أغلقت الصمام الذي يستخدم عند إجراء أعمال صيانة. يعني هذا عدم ضخ النفط إلى مرفأ الزويتينة».

وقال إن الصمام يبعد نحو 60 كيلومترا جنوبي مدينة اجدابيا في شرق البلاد. وأكد عامل في المرفأ وآخر بمقر الشركة في طرابلس نبأ إغلاق الخط.

قتيل وطرقات مقطوعة بسبب الامطار الغزيرة بالجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب : ادى تساقط الامطار الغزيرة بالجزائر الى وفاة شخص واصابة اخر اثر انهيار جدار بمستشفى بأعالي الجزائر العاصمة الثلاثاء، بحسب ما افادت الاذاعة الجزائرية الاربعاء.

واكدت الاذاعة نقلا عن الحماية المدنية ان شخصا توفي من جراء سقوط جدار بمستشفى اسعد حساني ببنى مسوس بالضاحية الغربية لأعالي العاصمة الجزائرية. واشارت وكالة الانباء الجزائرية الى ان شخصا اخر جرح اثر انهيار مسكنين من الصفيح في نفس الحي.

كما تم تسجيل انهيار اسقف منازل وتسرب لمياه الامطار وانقطاع للطرقات بعدة احياء بالجزائر وكذلك في بعض المدن الاخرى بوسط وغرب البلاد.

وكانت نشرة خاصة للديوان الوطني للارصاد الجوية اصدرها الاثنين توقع فيها تساقط أمطار تكون احيانا رعدية معتبرة محليا في عدة ولايات. ووصل مستوى الامطار في الولايات الغربية والوسطى الى 50 ملم، بحسب الاذاعة الجزائرية.

بعد ساعات من احتفال الإخوان بحضور مهاتير محمد بمؤتمر النهضة الظلام يضرب المدن والقرى.. ووزارة الكهرباء تتهم البترول بعدم إمدادها بالغاز والسولار

وزير الداخلية يتهم حماس بالتورط مع الإرهابيين في سيناء.. وجريدة الإخوان تتجاهله

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

واصلت الصحف المصرية الصادرة يوم امس الإشارة إلى استعدادات الجيش والأمن لبدء عملية تحرير المخطوفين وتواصلت الاتهامات للإخوان بالتواطؤ في العملية، هذا وقد أخبرنا زميلنا الرسام النابه بـ»الوفد» عمرو عكاشة انه شاهد بنفسه شهرزاد وهي تقول للملك شهريار: – وانكشفت الأسرار بعد خلافات الجماعة الأشرار الذين طغوا في البلاد باسم الدين وأذلوا العبد، وكفاية كده يا مولاي أحسن نروح ورا الأسوار.

وأنا أهنىء عمرو على هذا السبق، قبل شهرين من حدوثه في شهر رمضان القادم حيث نستمتع بمسلسل عن حكايات ألف ليلة وليلة، فلم تمر سوى ساعات على احتفالاتهم بمؤتمر النهضة الذي دعوا إليه مهاتير محمد، حتى غرقت المدن والقرى والظلام، واعترفت وزارة الكهرباء بأن المشكلة في نقص الغاز والسولار لأتي من وزارة البترول، واعترفت البترول بأنها لا تملك المال لشرائه، والمشكلة عند وزارة المالية، وأصبحت الكهرباء تنقطع على سبيل المثال في حي المعادي الذي أسكن فيه ثلاث مرات يوميا، بعد أن كانت واحدة لمدة ساعة، واتساع ظاهرة انقطاع التيار تربك الصناعات والحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وإلى بعض مما عندنا:

الجماعات الجهادية التي تحكم سيناء

ونبدأ بأهم حدث، رغم ان صحيفة واحدة هي «الأخبار» أشارت إليه، كان الحديث الذي نشرته مع وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم وأجراه معه زميلنا جمال واستعرض فيه قضية حمادة أبو شيتة، ولكن أخطر ما قاله كان اتهامه حركة حماس بالتورط في مساعدة الإرهابيين في سيناء، إذ قال بالنص: «منطقة الشيخ زويد يوجد بها حوالي خمسمائة عنصر جهادي ينتمون الى تنظيمات إرهابية ويشكلون ثلاثين بؤرة.

وفي مقدمة تلك الجماعات تنظيم التوحيد والجهاد، الذي أسسه شوقي عبداللطيف ويضم ألفي عضو ويقوم على تكفير كل من يخالف تطبيق الشريعة الإسلامية، ويتبنى فكرة إحياء الخلافة الإسلامية، وتمكنت قوات الأمن منذ سنوات من قتل أمير التنظيم وثمانية عشر من قياداته، وأن أعضاء التنظيم يستوطنون بجبل الحلال بسيناء وأنهم قاموا باستقطاب عدد من عناصر حركة المقاومة الإسلامية – حماس – وكتائب عز الدين القسام وتنظيم الأقصى وشورى المجاهدين، والجماعة الثانية التي ينتمي إليها الجهاديون تعرف باسم تنظيم الرايات السوداء، وتعد من أخطر الجماعات المسلحة وتتمركز في مدينة الشيخ زويد، وأقامت قواعد عسكرية في جبال سيناء الوعرة وقامت عناصرها بتحطيم تمثال الرئيس الاسبق أنور السادات وتفجير ضريح الشيخ زويد وقتل النقيب شرطة محمد إبراهيم الخولي، اما التنظيم الرابع فهو تنظيم جند الإسلام، الذي يتبنى أعضاؤه الدعوة لإنشاء أول إمارة إسلامية في مصر مقرها جبل الحلال، والتنظيم الخامس هو شورى المجاهدين ويضم خمسمائة شخص حصلوا على تدريبات على أيدي عناصر من حزب الله وحركة حماس».

وهذا الاتهام لحماس من وزير الداخلية المحسوب من جانب المعارضة على الإخوان هو الأخطر في الأمر كله.

اختلاف في الصحف القومية حول اتهام حماس بدعم الخاطفين

وكان زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير جريدة «التحرير» قد أشار مساء الثلاثاء في برنامجه التليفزيوني – هنا القاهرة – الذي يقدمه من الأحد إلى الأربعاء العاشرة مساء على قناة القاهرة والناس ويحظى بنسبة مشاهدة عالية جداً، قد أشار إلى كلام الوزير نقلا عن وكالة انباء الشرق الأوسط الحكومية، وقد اتصلت صباح امس – الأربعاء – بزميلنا جمال حسين، لاسأله عن حكاية الحديث، فقال انه التقى مع الوزير ومعه مندوب عن وكالة أنباء الشرق الاوسط ومجدي الجلاد رئيس تحرير «الوطن»، والمهم ان جريدة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» لم تشر إطلاقا إلى الحديث، وكذلك الجمهورية القومية، رغم ان الوكالة وزعته على الصحف، اما «الأهرام» فنشرته في صفحتها الرابعة دون اهتمام وعدم الإشارة الى حماس، و»روزاليوسف» نشرته دون حماس، وعدم الإشارة الى مصدره.

اتهام الإخوان بالوقوف خلف عملية اختطاف الجنود

على الرغم من أن عملية اختطاف الجنود السبعة من جانب إرهابيين تتجه إلى اعتبارها إرهابا، وإهانة وطنية لحقت بنا جميعاً من إظهارهم في شريط فيديو في صورة أسرى أعينهم معصبة وأياديهم مرفوعة والبنادق على رؤوسهم وهم يناشدون الرئيس التدخل لإنقاذهم وعدم تعرضهم لمزيد من التعذيب، والاستجابة، لمطالب الخاطفين السياسية، ثم إجبار جندي الجيش بالتحديد على مهاجمة وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي، فان العملية سرعان ما تحولت إلى حلقة جديدة في مسلسل جهود الإخوان، في الرئاسة ومكتب الإرشاد للسيطرة على الجيش وإقالة قياداته الحالية، واتهامات لهم بأنهم دبروا العملية لاتخاذها ذريعة لهذه الإطاحة، أي لم تعد عملية إرهابية، إنما صراع الإخوان والجيش، مما وضع الرئاسة والجماعة في موضع المتآمر، مع الإرهابيين، وهو ما وصل إلى درجة اليقين لدى قطاعات متزايدة من المصريين.

السيسي لم يسلم من الشكوك والاتهامات

كما أن قيادة الجيش والفريق السيسي لم يسلما من الشكوك والاتهامات، خاصة حديث السيسي الأخير الذي قال عنه يوم الثلاثاء زميلنا عادل الأنصاري رئيس تحرير جريدة حزب الإخوان «الحرية والعدالة»: «على الرغم من وضوح تصريحات قيادات القوات المسلحة في العلاقة الايجابية مع الرئاسة وأن هذه العلاقة انتقلت من الولاء لرئيس إلى الولاء لإرادة الشعب واختياراته وفقاً لما يمليه ويفرزه صندوق الانتخابات إلا أن الكثيرين من الإعلاميين والسياسيين لا يملون من السعي للوقيعة بين المؤسسات وبذل الجهد والطاقة لتأليب بعضها على بعض، والأجدر هذه الأبواق الإعلامية والسياسية أن تتناول الأزمة في سياقها وتعالجها في طريقها الصحيح من خلال التركيز على تحليل حقيقي وواضح للأسباب التي تدفع إلى حدوث مثل تلك الجرائم التي تتكرر في ظل ضعف الوجود الأمني القسري في سيناء، والملاحظ أن الدعوة التي وجهها الرئيس مرسي إلى السلسة وقادة الأحزاب للتواصل بالنقاش حول جذور المشكلة وطرق حلها لا تفهم إلا في سياق وجود رغبة رئاسية لايجاد حلول استراتيجية وهو ما يتأتى إلا من خلال رد الأمر لأهله وطرحها أمام أهل الاختصاص للتشاور بشأنها، ولا أجد سبباً وراء هروب عدد من ممثلي التيارات السياسية لمعارضة من لقاء الرئيس ولنقاش حول ايجاد حلول جامعة لهذه المشكلة، سوى خوفها من أن تقف أمام مسؤولياتها التاريخية تجاه هذه القضية الوطنية والمهمة وخوفها من تبعات القرارات لتي قد لا تجد بديلا عنها للخروج من هذه الأزمة دون رجعة».

عدة جهات وراء مؤامرة سيناء

أما الإخوانية الجميلة والاستاذة بجامعة الأزهر، الدكتورة مكارم الديري، فانها في نفس العدد أرجعت ما حدث في سيناء الى مؤامرة شاركت فيها عدة جهات، قالت:

«ما يوجد في سيناء من جماعات إجرامية تابعة لأجهزة مخابرات دولية تحركها عصابة دحلان الفلسطيني وقذاف الدم الليبي وغيرهما ممن لا يريد لمصر أن تتصدر مكان الريادة في العالم العربي والإسلامي خاصة ألا يتحقق ذلك النجاح في عهد من يتبنون المشروعات الإسلامي.

فإذا جاز التسليم بوجود تنظيمات سلفية في سيناء، وجاز تلفيق الاتهامات المعدة سلفاً في عهد مبارك فلا يجوز لنا اليوم بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير أن نغفل مثل هذه العصابات الإجرامية ونلقى دائماً روع المصريين بأن هناك تنظيمات جهادية في سيناء، فهل من قتل جنودنا الصائمين العابدين عند غروب شمس يوم من أيام شهر رمضان المبارك إلا خائن عميل، وكذلك حوادث القتل والخطف ما هي إلا محاولات من عملاء الثورة المضادة الذين تلتقي أهدافهم مع أهداف العدو الصهيوني في إحداث الفوضى وإعاقة أي تنمية في سيناء وتطفيش المستثمرين من سيناء، والأدهى من ذلك تعجز أجهزة مخابراتنا عن كشف ملابسات الحادث وتلتزم الصمت للتستر على ماذا؟ وهل من مصلحة حماس أو الجماعات الجهادية – إن وجدت – إرباك النظام الجديد في مصر الذي يقوده أحد أبناء التيار الإسلامي؟ حتى وإن اختلفوا في الوسائل، فإن التيارات الإسلامية في عمومها تؤمن بفكرة المرجعية الإسلامية والتحرر الوطني من الهيمنة الأجنبية والوقوف ضد تحقيق المشروع الصهيو – أمريكي الذي كان يرسخ له نظام مبارك مع أصدقائه في أمريكا وإسرائيل، ومن الخاسر أيضاً من تعمير سيناء وتنمية محور قناة السويس من خلال عدة مشاريع كبرى مثل مشروع وادي التكنولوجيا في الإسماعيلية ومشروع المنطقة الصناعية، بشمال غرب خليج السويس والعين السخنة وإقامة مراكز لوجيستية وصناعية عالمية ومناطق عمرانية، إن من يرفض تنمية سيناء هم وكلاء إسرائيل في مصر لا يريدون لها أن تنهض في ظل المشروع الإسلامي ويسعون للإبقاء على المشروع العلماني الفاشل الذي حولنا إلى أقزام بعد محاولات علمنة وتغريب قرابة قرنين من الزمان».

إذن فالمؤامرات التي تتم وراءها، شخص فلسطيني، وهو حر طليق، ومن الممكن أن يفعلها، ولكن المشكلة في أحمد قذاف الدم المسجون منذ أكثر من شهرين، فكيف يدبر كل هذه المؤامرات إلا إذا كان النظام يسهل له الاتصالات، لكن الملفت هنا هو اتهامها جهاز المخابرات العامة بالمشاركة في المؤامرات ولو بالصمت، وهو مشاركة منها في الحملة التي تقودها الجماعة لاختراق وتفكيك الجهاز والتي شارك فيها الرئيس نفسه عندما أخبر صديقنا ورئيس حزب الوسط أبو العلا ماضي ان المخابرات أنشأت تنظيماً من البلطجية عددهم ثلاثمائة ألف، ويقود الحملة ايضا من الإخوان الدكتور محمد البلتاجي، كما يلاحظ تأكيدها على عداء الإخوان للفترة التاريخية التي بدأت بالحملة الفرنسية على مصر عام 1798 وحتى الآن.

تحميل مرسي والسيسي المسؤولية

ومن «الحرية والعدالة» إلى «المصري اليوم» في نفس اليوم – الثلاثاء، وصديقنا والقيادي في التيار الشعبي أمين اسكندر – ناصري – وقوله: «لا أحمل الدكتور مرسي سوى المسؤولية السياسية العامة لكن أحمل الفريق عبدالفتاح السيسي كل المسؤولية عما وقع في سيناء، وذلك لأنه يعلم ان رئيس الجمهورية من عشيرة طظ في مصر، ولا تفرق عندهم سينا من غزة أو حتى أفغانستان، وثانياً، السيد وزير الدفاع كان مسؤولا عن المخابرات العسكرية ولديه معلومات وفيرة، وأيضاً هو العليم بالفراغ لاستراتيجي الناتج عن اتفاقية كامب ديفيد وله أقوال شهيرة عن ذلك، وهو أيضا الذي لعب دوراً محورياً في مجيء الدكتور مرسي ومعه باقي أعضاء المجلس العسكري، وبعد ذلك يحدثنا السيد وزير الدفع عن نار الجيش التي يجب أن نبتعد عنها، كما يحذرنا بأنه في حال نزول الجيش علينا أن ننسى مصر ثلاثين أو أربعين سنة، في إشارة لحرب أهلية ستبادر بها حركات الإسلام السياسي، ولا معنى للتحذير سوى ذلك، والسؤال، إذا كان الوضع كذلك فلماذا الصمت يا سيادة الوزير».

«التحرير»: بقاء مرسي رئيساً اهانة لمصر

أما زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لجريدة «التحرير» إبراهيم منصور، فقد وجه غضبه يوم الثلاثاء أيضاً إلى الرئيس وحده بقوله عنه: «أكبر إهانة لمصر هو وجود مرسي رئيسا! أكبر إهانة للثورة أن يكون مرسي على كرسي السلطة، إن بث فيديو للخاطفين الإرهابيين الذين دعا مرسي للمحافظة على أرواحهم هو إهانة للمصريين جميعاً لا للجيش فقط، ولو كان محمد مرسي عنده شوية دم بعد أن شاهد فيديو الجنود المختطفين على يد أفراد من أهله وعشيرته لترك لسلطة فوراً! لكن لماذا تقول عن رجل لا يستطيع أن يتخذ قراراً؟! وإنما القرار يأتيه من جماعته التي دفعت ستمائة وخمسين مليون جنيه لكي يصل إلى هذا المنصب ويصبح مندوبا لهم في الرئاسة».

عندما يتورط النظام بمنظمات إرهابية

وأراد زميله خالد كساب مشاركته بقدر من الهجوم قال في نفس العدد: «عندما يتورط النظام في علاقات دولية معلنة بمنظمات إرهابية فإنه من المنطقي جداً أن يفكر ألف مرة قبل النيل من تلك المنظمات من منطلق أنه، ما ينفعش أهربك من السجن وبعدين تيجي بعد كده تقفش عليا وإلا حاقول على كل حاجة، وطالما كان هناك سر لا نعلمه وصل من خلاله الإخوان إلى الحكم فإنه من المنطقي أن يحرص الإخوان على عدم إفشاء ذلك السر مهما كان الثمن، وطالما اكتشفنا ان الثورة وفيلم الربيع الزفت العربي كله على بعضه لم يكن اكثر من مجرد خدعة بايخة وسمجة إنساق وراءها الشرفاء والحالمون من أبناء هذا الوطن المأساوي ثم ركبها بتوع مصلحتهم في النهاية، فإنه لا ينبغي أن ننتظر تحسناً في الأحوال من منطلق أنه ما بني على باطل فهو باطل».

معارك الرئيس: كلمة الرجل سيف على رقبته

وإلى الرئيس والمعارك العنيفة التي لا تريد أن تهدأ حوله معه وضده بسبب سياساته وقراراته وأعماله، وقد تعرض يوم الأحد في «اليوم السابع» الى هجومين عنيفين، الأول من سكرتير عام التحرير زميلنا محمد الدسوقي رشدي وقوله عنه: «كيف لرجل مثله يدعي الإيمان والتقوى ولم يستيقظ ضميره لتعذيب محمد الجندي أو قتل أبو ضيف، بينما يغضب بسبب الخدوش التي أصابت سيارات موكبه؟!

ان يدرك فضيحة اختطاف سبعة جنود من جيشه، كيف لرجل مثلك يا دكتور مرسي حنث بيمينه وكان أضعف وأعجز من أن يحقق وعده بالقبض على قتله جنودنا الستة عشر على حدود رفح أن يفهم جوهر الزعامة القائم على قدرة الرئيس – أي رئيس – في الحفاظ على أرواح جنوده ورعيته وتحقيق وعوده والإيمان بأن كلمة الرجل سيف على رقبته. «المريسة» يا دكتور مرسي في أصلها نوع من أنواع الرجولة و»المريسة» يا سيادة الرئيس لا تعني أبداً أن ترى في وقوفك داخل حقول قمح للتصدير والتباهي بسنابل لم يروها عرقك، قمة الانجاز الذي يستحق حشد أنصارك من الإخوان للتهليل والتقطيم وكأن مصر لم تعرف طعم القمح من قبلك، وكأن الذي فعلته في غيطان القمح لم يكن سوى مجرد تقليد سخيف وأعمى لمشهد فعله مبارك من قبلك داخل الحقول والغيطان، ولكنه كان أزهد منك في مسألة التهليل وافتعال الضجة، «المريسة» يا دكتور مرسي جزء أصيل منها ألا تنعم أنت بكل الحراسة والتأمين لدرجة وصلت الى هذا الشكل الهزلي والمسخرة التي شهدناها في غيطان القمح من بوابات إليكترونية وعشرات الحراسة وسجاجيد حمراء وكومبارس صامتون مهللون باسمك بدلاً من أهالي بنجر السكر أصحاب الوجع الحقيقي، بينما جنود مصر هناك في قلب رملة سيناء بلا حماية ولا طعم ولا أمان»!

سلوك القردة والإنسان في عمليات الخداع

وشاركه في الهجوم زميله محمد صلاح العزب بأن ترك حكاية القمح واتجه الى القرود قائلاً: «إذا كانت القاعدة العامة تقول إنه في عالم الحيوان لا يمكن للخروف أن يكون ملكاً فإن الأبحاث العلمية أثبتت أنه يمكن للقرد أن يصير ملكاً لأن القرود كما تقول هذه الأبحاث تجيد الألاعيب والخدع التي يمارسها السياسيون، صحيفة «ديلي ميل» البريطانية قالت ان باحثين أجروا دراسة مقارنة بين سلوك القردة والإنسان في عمليات الخداع والكذب اكتشفوا منها وجود شبه كبير بين القردة والبشر في وسائل الخداع، حيث يزيد بغرض تشكيل الائتلافات والسيطرة، ربما تذكر حضرتك هنا ما صرح به الرئيس الدكتور محمد مرسي العياط في الولايات المتحدة الأمريكية، حين قال لهم انه يحب السينما الأمريكية ويتابعها وإن أكثر فيلم يحبه فيها هو «كوكب القرود» وأن القرود يعطون القدوة للبشر.

وربما تذكر مقولة الرئيس الشهيرة: لو القرد مات القرداتي يشتغل إيه؟

ماذا تبقى من حرمات وأصول وتقاليد لم ينتهكها المصريون بعد الثورة؟!

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من «جمهورية» الاثنين مع زميلنا السيد نعيم الذي خاض خمس معارك، هي بالتمام والكمال: «مصدر أمني يقول من حق البلتاجي التفتيش على السجون: على كدة أنا كمان والراجل الي واقف هناك على ناحية شارعنا من حقنا أن نفتش على السجون!!

– مواطن يعتدي بالمطواة على إمام مسجد أثناء إلقاء خطبة الجمعة، لا أدري ماذا تبقى من حرمات وأصول وتقاليد لم ينتهكها المصريون بعد الثورة؟!

– لماذا نسمح للإرهابين الذين خطفوا 7 من جنودنا برفع سقف لمطالبهم؟! بل لماذا أصلاً يتم التفاوض مع هؤلاء المجرمين؟ من الذي يشل حركة قواتنا المسلحة في القبض على الخاطفين وتحرير الرهائن مهما كانت العواقب؟!

– لا أفهم مقولة اننا نحرص على أرواحهم الخاطفين لجنودنا في سيناء، فليذهب هؤلاء القتلة إلى الجحيم ويجب التعامل معهم بلا شفقة أو رحمة الجيش المصري ليس هفية يتطاول عليه كل من هب ودب!!

– عباس الزمالك، شم الوزير وهرب: فالح يا خويا هو الزمالك ناقص مشاكل؟!».

فيديو مناشدات الجنود اثار استياء المصريين

أما زميلنا والشاعر في «الوطن» هيثم دبور فخاض معركة يوم الثلاثاء في بروازه اليومي – أززز– هي: «بعد خطف جنود مصريين وتوسلهم في فيديو يصعب نسيانه، ألم يحن الوقت لاتهام مرسي بإهانة المصريين؟

وبجواره خاض الشاعر إبراهيم عبدالفتاح في بروازه اليومي – صوت الوطن – معركة أخرى بخمسة أبيات هي:

اعقلها وتوكل، كل قبل ما تؤكل
واتغدى بللي نيته يتعشى بيك
اعقلها وتمرد لو حتى هتغرد
متسيبش بكرة ينفلت من
لون عينيك».

وعلى طريقة الشيء بالشيء يذكر، نظل مع الشعر في نفس اليوم ولكن في «التحرير» وصديقنا الشاعر الكبير والموهوب عبدالرحمن الأبنودي وقوله في بابه اليومي بالصفحة الأخيرة – مربعات – عن مشروع محو قناة السويس:

يا بورسعيد، يا سوايسة، يا إسماعيلية
لا تفرطوا في الكنال ولا أرض
أنا عيب أقول ارفضوا يا بحر وطنية
ده انتوا البلاد اللي كل تاريخها حالة رفض.

نفاذ المرشد السابق من حكم الاعدام باعجوبة

وإلى فصل آخر من فصول تزوير التاريخ، أو طمس بعض الحقائق فيه، والكشف عن خبايا جديدة، ففي الحلقة السادسة من ذكريات المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف والتي تنشرها جريدة «الحرية والعدالة» كل يوم ثلاثاء في ملحق خاص، قال عن اعتقاله في حادث محاولة الجماعة اغتيال خالد الذكر في ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية في أكتوبر 1954 قال: «ذهبت للسجن الحربي وظللت به حتى ذهبنا للمحكمة التي رأسها اللواء صلاح حتاتة، وكانت بالطبع محكمة هزلية، فلا يوجد في القاعة غير شابة صحافية ظلت تبكي، والمحامي الذي ارسله لي والدي، وكان محامياً مشهوراً – وظل يقول: يا قضاة الشعب، إن موكلي لا تهمه إلا تهريب اللواء عبدالمنعم عبدالرؤوف، وهذه جنحة عقوبتها السجن ستة أشهر، فقال لي رئيس المحكمة: ألم تقرأ القانون الجديد يا أستاذ؟ من يقوم بتهريب أحد من المطلوبين للعدالة يحكم عليه بالإعدام مادة 2 يطبق بأثر رجعي!! فجلس المحامي ولم يتكلم، وصدر الحكم بإعدامي شنقاً، كما حكم على أحد عشر آخرين من الإخوان بالإعدام، منهم سعد حجاج وعلي نويتو وآخرون – ذهبوا بنا إلى حجرة الإعدام، ولم يكن بها شيء حتى الجوارب أخذوها وأخذوا كل ملابسي، حتى المناديل ولم يكن مسموحاً لنا بشيء إلا بشيكولاتة إذا أردت يحضرون لك علبة شيكولاتة، وسرعان ما أعدموا الستة الأوائل رضي الله عنهم وأرضاهم، والإخوة الكرام الستة الذين تم إعدامهم في 8 ديسمبر سنة 1954 هم: الأستاذ عبدالقادر عودة، والشيخ محمد فرغلي، والأستاذ يوسف طلعت، والأستاذ إبراهيم الطيب والأستاذ هنداوي دوير والأخ الفاضل محمود عبداللطيف وكنت أنا السابع، إلا أنني فوجئت وأنا داخل غرفة الإعدام بحمزة البسيوني يقول لي: تعال هناك مكالمة هاتفية لك، خرجت فوجدت علي صبري وصلاح الشيشتاوي جالسين، وأعطاني الهاتف على المكتب فوجدت محدثي هو مدير البوليس الحربي وكان اسمه أحمد أنور، وحدثته بشدة وعدم اكتراث، لأنه فعل بي الكثير وأنا سأعدم فماذا سيعملون بي بعد ذلك، فقال لي: كلم والدتك ستقول لك أخبارا سارة، لأول مرة تنزل الدموع من عيني، ووجدت بالفعل والدتي معي على الخط فقالت لي: ليس هناك إعدام يا محمد، وفلان وفلان قد حضرا، وألغى الإعدام، وعلمت انه بعد إعدام الستة الأوائل قلبت الدنيا رأساً على عقب، وحضر رئيس وزراء سورية ورئيس وزراء باكستان وولي عهد السعودية، حضروا جميعاً وألغى مجلس الثورة الإعدامات وحولها إلى تأبيدة، وأنا لم أصدق، وقلت لنفسي ربما هذه هي زيارة الإعدام، لأن كل واحد له زيارة قبل إعدامه».

اغفال دور شقيق المرشد السابق باطلاقه

والملاحظ هنا رفعه الستة الذين أعدموا الى مرتبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعشرة المبشرين بالجنة، وهي المرة الأولى التي يكشف فيها شخص بحجمه عن هذا الاعتقاد في فكر ومنهج الإخوان الديني، وكان عضو مكتب الارشاد السابق الشيخ محمد عبدالله الخطيب هو الذي استخدم منذ ستة أشهر عبارة – عليه الرضا – في وصف الشيخ حسن البنا.

أما بالنسبة للوقائع فتبرز أمامنا هنا علنية المحاكمات التي تمت، صحيح وقعت حوادث تعذيب في المراحل الأولى، ثم توقفت ورواياته تكشف عن تحسن المعاملة فيما بعد، لكن الذي لفت انتباهي هنا هو اغفاله تدخل شقيقه ضابط الجيش كمال للإفراج عنه، وشقيقه استمر في الجيش حتى وصل الى رتبة اللواء – وكان صديقاً لكل من القائد العام للجيش عبدالحكيم عامر وحسين الشافعي، وعاكف هو الذي روى ذلك عندما كان مرشدا وقال لزميلنا وصديقنا الإخواني محمد عبدالقدوس، ان عبدالحكيم عامر كان جارهم في السكن.

مهما تكن حال الصواريخ الروسية لسورية فلن تكسر ارادة اسرائيل وتفوقها الجوي

بوتين في مواجهة امريكا

غيورا آيلاند

■ لا تتحول الأحداث في سورية، التي كانت تبدو الى ما قبل بضعة اسابيع شأنا داخليا، الى مصدر قلق لاسرائيل فقط، بل الى مركز مواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا، وقد أخذ يتضح أكثر فأكثر أن روسيا تؤيد الاسد، وهو ما يشكل سببا للقلق في اسرائيل وواشنطن ايضا.

إن السياسة الامريكية الدائمة التي تشمل الادارات الامريكية كلها، تريد من وجهة نظر بوتين أن تضر متعمدة بمصالحه الثلاث الأكثر حساسية. فالامريكيون أولا يعترضون على شرعية حكمه ولا يضيعون أية فرصة للتنديد بـ»عدم الديمقراطية» في روسيا، والمس هناك في رأيهم بحقوق الانسان. والشيء الثاني هو العمل الامريكي المحموم في دول كانت ذات مرة جزءا من الاتحاد السوفييتي، وهي بالنسبة لبوتين ساحته الخلفية. وهذا العمل في نظر بوتين يلبس زي التحرش السافر بروسيا (أنظروا في زيارة نائب الرئيس بايدن الى جورجيا والتعبير عن تأييدها وتأييد رئيسها سكجفيلي في 2009 بعد أقل من سنة من الحرب التي جرت حقا بين روسيا وجورجيا). والشيء الثالث هو مجموعة مبادرات امريكية من طرف واحد ترمي الى جعل بوتين يقف أمام حقيقة (أو هو يفسرها كذلك على الأقل).

إنه ما بقي بوتين يرى السياسة الامريكية نحوه على هذا النحو فسيبحث عن كل طريقة لضرب الولايات المتحدة. والوضع في سورية يتيح له فرصة جيدة ببساطة، فالطريق اذا الى حل الصراع الامريكي الروسي على الشأن السوري كما هي الحال على شأن أهم هو ايران، يوجب على الولايات المتحدة ان تغير سياستها العامة المضرة بروسيا. وكل محاولة للتوصل الى تسوية في شأن محدد فقط محكوم عليها بالفشل.

فلاديمير بوتين

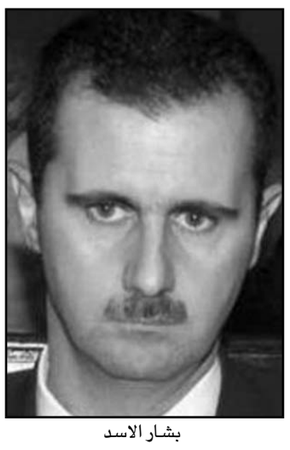

بشار الاسد

إن الجانب الذي يعمل بحسب المنطق والمصالح فقط هو الجانب الروسي على نحو قد يكون غريبا، إن صورة حكم بوتين تُذكر في الحقيقة بقدر غير قليل بصورة الحكم السوفييتي في حينه، مع فرق واحد واضح هو ان روسيا اليوم لا تحركها اعتبارات ايديولوجية شيوعية أو أي ايديولوجية اخرى. إن الامريكيين هم الذين تحركهم الايديولوجية، فمن المهم عندهم ان يُربوا الروس على قبول الديمقراطية بحسب النموذج الامريكي، ومن اجل ذلك يُضحون في واقع الامر بمصالح حقيقية.

دُفعت اسرائيل الى فصام بين «عملاقين» ولهذا فان قدرتها على التأثير محدودة. وقد بذل رئيس الوزراء جهدا حقيقيا وزار روسيا بانذار قصير كي يقنعها ألا تبيع سورية صواريخ «إس300». لا أعتقد ان روسيا ستبيع هذه الصواريخ آخر الامر، لكن لا ينبغي ان نتوقع من بوتين ان يمنح نتنياهو هذه الهدية عبثا، ولا احتمال ايضا أن يستجيب لطلب امريكي في هذا الشأن لأنه من وجهة نظره لا يتلقى إملاءات من أي أحد.

اذا أردنا ان نضمن ألا تبيع روسيا سورية سلاحا متقدما واذا أردنا أن تكون روسيا أكثر مساعدة على مكافحة ايران فلاحراز ذلك طريق واحد فقط هو تخل امريكي في عدة موضوعات عقائدية للتوصل مع روسيا «الى اتفاق رزمة»، تكون فيه مواد مساومة كثيرة. وأفضل لاسرائيل ان تحاول التأثير في الولايات المتحدة بشأن علاقتها بروسيا وألا تحاول الضغط على روسيا مباشرة لأن ذلك لن ينفع.

يديعوت 2013/5/22

صفقات صواريخ: مؤثرة لكنها غير حاسمة

د. غابي أفيتال

■ عُلم في الآونة الاخيرة أن روسيا استقر رأيها على الوفاء بأحد التزاماتها لسورية صديقتها القديمة، وعلى أن تمدها بمنظومة سلاح متقدمة هي صواريخ ارض ـ جو من طراز إس300. وقد أفضت جهود دبلوماسية قامت بها اسرائيل والولايات المتحدة قبل بضع سنوات، الى تأجيل تنفيذ هذه الصفقة وصفقة مشابهة مع ايران. هناك من يعتقدون انه لم تُقل الى الآن الكلمة الأخيرة، وإنه سيكون لروسيا الكثير مما تخسره اذا تم تنفيذ الصفقة.

إن الجهود التي تبذلها اسرائيل قد تؤتي أُكلها وتُزيل صداعا طويلا لفرقاء البحث والتطوير في جهاز الأمن، في محاولتهم ان يجدوا ردا مناسبا على هذه الصواريخ. وتُذكر بأن الصواريخ المتحدث عنها ذات مدى يبلغ نحوا من 200 كم للطرز المتحدث عنها، ومدى هو ضعف ذلك لطرز حديثة موجودة عند روسيا وحدها. والمعنى المباشر لذلك هو ان طائرات سلاح الجو الاسرائيلي التي كانت تتمتع بحرية عمل الى اليوم قد تلاقي نارا مضادة للطائرات، قاتلة بعد اقلاعها فورا.

يبدو هذا مخيفا، لكن ينبغي ان نسأل هل يمكن لمنظومة سلاح واحدة ان تكون «كاسرة تعادل» في توازن السلاح والذخيرة، لا سيما في منطقة الشمال، والأجوبة مختلفة. أولا لا يوجد تعادل بحسب أي مقياس من مقاييس القدرة العسكرية لسورية ولبنان (حزب الله) في مواجهة اسرائيل. فالفرق لصالح اسرائيل قائم ومبرهن عليه. ومنذ كانت حرب لبنان الاولى قبل 31 سنة لم يوجد سلاح جو سوري في واقع الأمر، إن رغبة سلاح الجو الاسرائيلي في الحفاظ على نتائج آخر لقاء مع السوريين مفهومة، لكن ليس من الضروري أن تبقى نتيجة 80: صفر على حالها، فقد أُسقطت ثمانون طائرة سورية في تلك الحرب بلا خسائر لاسرائيل.

بعد التجربة المُرة في حرب «يوم الغفران» في مواجهة منظومة الدفاع الجوي السورية والمصرية، تم تدمير منظومة الصواريخ في البقاع اللبناني في حرب لبنان الاولى. وأُصيب الاتحاد السوفييتي السابق بهزيمة استراتيجية من الطراز الاول، فقد تبين أن منظومة دفاعه الجوي هشة بسبب ذكاء حرب سلاح الجو الاسرائيلي، في عملية سُميت «عرتساف 19». وزيد على الطائرات السورية الثمانين التي أُسقطت تدمير 23 بطارية صواريخ ارض ـ جو سورية، وبقيت واحدة سالمة.

ويتبين من هذا أن روسيا لن تسارع الى إمداد سورية بالصواريخ المطلوبة، فالجيش السوري غير قادر على الثبات لمهمة الدراسة المكثفة للمنظومة بغير مساعدة قريبة من مستشارين روس. ومع افتراض ان اسرائيل ستجد ردا مناسبا في الوقت القريب، لن تسمح سورية لنفسها بخسارة اخرى لا تتلخص بفقدان ثلاث بطاريات فقط، بل تكون خسارة استراتيجية واضحة في حماية النفس من الطائرات والصواريخ.

كانت في معارك اسرائيل منظومات سلاح أسهمت بنصيبها، لكنها لم تحسم المعركة، وينبغي أن نتذكر أننا نُصاب بخسائر في الحرب ـ بالأرواح والمعدات. إن حكمة الاعداد للحرب كالعمليات التي نفذتها اسرائيل مؤخرا، بحسب مصادر اجنبية، تُبين للجانب الثاني أن الصواريخ المتقدمة ايضا لن تكسرنا.

اسرائيل اليوم 2013/5/22

أيادي طهران

أساف جبور

■ البيان الرسمي للتلفزيون السوري عن النار التي بادر الى اطلاقها جيش الاسد نحو سيارة الجيب الاسرائيلية، التي بزعم السوريين اجتازت حدود وقف النار، يشكل خطوة اولى لسياسة الرد الجديدة التي تتبلور في القصر الرئاسي في دمشق. وقد أشار نائب وزير الاعلام السوري، خلف المفتاح الى أن الرد السوري في هضبة الجولان يعكس بصورة حقيقية تغيير السياسة تجاه اسرائيل، بحيث أن كل مس بالسيادة السورية سيحظى برد حاد. «الهدف الاستراتيجي للجيش السوري كان ولا يزال اسرائيل»، شدد في مقابلة مع قناة «المنار». «نحن مستعدون للمواجهة معها، وعندنا سلاح استراتيجي لم يستخدم من قبل وهو مخصص لمثل هذه المواجهة».

وترتبط أقوال نائب الوزير بتصريحات محافل سورية اخرى، وكذا تهديدات من محافل في حزب الله، وعلى رأسها حسن نصرالله، بانه بعد الهجومين المنسوبين لسلاح الجو الاسرائيلي، فان في نية سورية الرد على كل خرق اسرائيلي.

مشكوك أن يكون الرئيس السوري بشار الاسد معنيا بمواجهة واسعة النطاق مع اسرائيل، الان بالذات، حين تنجح قواته في تحقيق انجازات وتغيير ميزان القوى حيال الثوار. ولكن من جهة اخرى، فان مواجهة على نار هادئة مع اسرائيل تصرف الاضواء الاعلامية باتجاه الحدود الاسرائيلية ـ السورية، بينما مقاتلو حزب الله، ضباط ايرانيون، وميليشيات الشبيحة الاجرامية التابعة للاسد، تواصل ذبح الشعب السوري في منطقة القصير على الحدود اللبنانية.

ويوجد الجواب على تسخين جبهة الجولان السورية والاسرائيلية على ما يبدو بعيدا في طهران. فقد اشارت مصادر في ايران الى أن طهران ترى في اسرائيل مفتاحا للحفاظ على نظام الاسد. وحسب تلك المصادر، فقد أمر الايرانيون حزب الله ومحافل فلسطينية موالية للنظام بتسخين الجبهة مع اسرائيل في هضبة الجولان لسببين اساسين: الاول هو القضاء على قوات الثوار الموجودة على الحدود. والثاني، الذي يندرج كجزء من الصراع النفسي على الرأي العام العربي والسوري، هو تثبيت مكانة الاسد رئيسا سوريا لا يخاف المواجهة مع العدو الكبير اسرائيل.

لقد وصف الثوار ضد النظام الاسد بانه «حامي الحدود مع اسرائيل» في ظل عرضهم حقيقة أنه منذ اتفاق وقف النار في 1973 لم تطلق حتى ولا رصاصة واحدة نحو «العدو الصهيوني». وتسعى ايران الان الى «عملية شد وجه» للصورة السورية وعرض الاسد رئيسا صلبا مصمما على حماية مواطني سورية من الهجمات «التي يشنها العدو الصهيوني ضدهم».

وكشفت مصادر سياسية في العراق النقاب في مقابلة مع صحيفة «المستقبل» اللبنانية عن أن الزعيم الروحي علي خامنئي أصدر أمرا للجنرال قاسم سليماني، قائد قوة القدس ـ قوة المهام الخاصة في الحرس الثوري الايراني ـ بادارة معركة ضد اسرائيل كجزء من صراع البقاء للاسد. واشارت المصادر الى أن «الامر جاء بعد أن سمعوا في ايران اصواتا تقول ان الثوار يعرضون الاسد كعميل مع اسرائيل وارادوا اثبات العكس».

معاريف 2013/5/22

يعرض وزير المالية يئير لبيد كلاما يقوله بالانكليزية للامريكيين وكلاما مختلفا يقوله بالعبرية للاسرائيليين خلط بين اشياء لا يمكن ان يسمى نظرية أو ايديولوجية

يتكلم اللغتين بوجهين

تسفي برئيل

■ حينما يئست حكومات اسرائيل من النصوص المزدوجة لياسر عرفات، الذي اعتاد ان يقول بالعربية شيئا لجمهور عربي، وشيئا مختلفا بالانكليزية لجمهور اسرائيلي أو امريكي ـ بدأت تطلب اليه أن يتكلم لغة واحدة بقولها: قُل بالعربية ما تقوله بالانكليزية وحينها سنصدقك.

وُلد شبيه جديد لعرفات ـ لا يتلعثم في كلامه، وهو حليق الذقن يرتدي بدلة وربطة عنق ـ لكنه ذو اسلوب مشابه. فهو يقول لصحيفة «نيويورك تايمز» بالانكليزية الحقيقة، ويشتكي في العبرية من أنهم لم يفهموه، فهو يعلن لصحيفة «نيويورك تايمز» أنه لن يتخلى عن إحسانات للمستوطنات، لأنه لا سبب لوقف البناء في المناطق، وأنه لا يرى محمود عباس شريكا وأنه يوافق في الأكثر على دولة فلسطينية في حدود مؤقتة «لسنتين أو ثلاث أو خمس» (وتعوزنا هنا كلمة «الى الأبد»)، لكنه وزع بالعبرية مُخدر المسيرة السياسية بالمجان، «لن أجلس في حكومة لا تُدير مسيرة سياسية» و»دولتان للشعبين»، ولآلئ اخرى جعلت مُجلّيه ينظرون اليه بعيون مغرورقة ويتوسلون من اجل وجبة اخرى من المخدر.

اعتاش أفّاقون في شوارع نيويورك قبل سنين على حمل لافتات كرتونية مزدوجة على أكتافهم، نشروا على وجه من وجوهها دعاية معجون أسنان، وعلى الوجه الآخر دعاية شراب من المشروبات الخفيفة. وتطورت تقنيات النشر منذ ذلك الحين وجاءت اللافتات الالكترونية بدل اللافتات الكرتونية، وهي التي كانت تُبدل كل بضع ثوان الدعاية. وقد أحدث يئير لبيد ثورة في صناعة لافتات الشارع، لأن شعاراته المتناقضة تظهر في الآن نفسه وكل زبون حرٌ في أن يختار منها كما يشاء.

هل يوجد اقتطاع من ميزانية المعاهد الدينية أم لا يوجد اقتطاع؟ اختاروا أنتم. هل يوجد مس بالطبقة الوسطى أم لا يوجد؟ يوجد ولا يوجد ايضا. أو ربما يوجد اقتطاع من ميزانية الامن؟

إنه موجود بيقين، لكن تمهلوا لحظة لماذا يكون الاقتطاع أصلا؟ إنه سيُستكمل بعد سنتين مع زيادة كبيرة.

وحان الآن دور المسيرة السياسية لأن لبيد ليس وزير مالية فقط، بل هو سياسي ايضا، وإنه شق طريقه الى قائمة «مئة الاشخاص المؤثرين» في مجلة «تايم». لبيد مع الزوجين اوباما، ولبيد مع كيم جونغ أون حاكم كوريا الشمالية، ومع بيونسيه ايضا، لكنها تُحسن الغناء. وأنسب منها ليكون مصاحبا للبيد في القائمة المجيدة الممثل دانيال دي لويس، فهو الذي يجب ان يكون فتى غلاف لبيد.

إن دانيال كهانمان الفائز بجائزة نوبل، الذي كتب في جملة ما كتب، كتابه الآسر «التفكير سريعا وبصورة بطيئة»، أوجد عبارة «ما تراه هو كل ما يوجد». وهو يُبين أننا ننشئ قصة أو تقديرا لانسان أو شركة اعمال من المعلومات القليلة فقط الموجودة لدينا، ولا نُمكّن معلومات لا توجد عندنا من التأثير في تقديراتنا. ويقول إن الزعماء هم أفضل المنتجين لقصص تعتمد على معلومات قليلة، سواء أكانت صحيحة أم لا.

ومن حسن الحظ أن الجمهور يجب الا يعتمد على معلومات محدودة كي يصوغ تقديره للبيد. فقد انفجرت المرحلة الغامضة والسحرية التي غذّت الوهم الذي بُني على المعلومات القليلة التي كانت لنا عن لبيد قبل الانتخابات مثل فقاعة. وقد أصبح كامل روعة لبيد من خلفنا الذي بلغ اليه بلوغا حسنا بتردده نظريته السياسية في صحيفة «نيويورك تايمز»، بل إنه لا داعي حتى الى انتقاد كلامه لأنه لم يعرض لا نظرية ولا ايديولوجية ولا سياسة، انما مجموعة شعارات تلائم كل حدث، وقد أنكرها سريعا أصلا بالعبرية بالطبع لأن لبيد ليس ايديولوجيا وليس يمينيا ولا يساريا ولا من الوسط ولا من الأطراف. فلو وُجدت حرفة هندسي سياسي لاستطاع لبيد ان يُدرسها. قال لبيد إن «القدس ليست مكانا بل هي فكرة»، ومن المؤكد أنه أهلٌ للانضمام الى القدس فقد أصبح هو ايضا فكرة.

هآرتس 2013/5/22

ترف نتنياهو وزوجته

ايتان هابر

■ لا ترمي الكلمات التالية في هذه المقالة الى تسويغ السلوك المترف لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ولا لزوجته. لكنها جاءت لتُبين كيف يكون رئيس وزراء في اسرائيل، كل رئيس وزراء تقريبا، مقطوع من البدء أو بعد ذلك عن رعاياه.

قد يكون نتنياهو صاحب رقم قياسي اولمبي في الشره الى اللذات، لكن الآخرين ايضا ممن كانوا يوصفون بانهم متواضعون اخطأوا خطيئة الشره الفظيعة، حتى حينما لم يكن يوجد قرش في جيوبهم. إن اللذة الكبيرة لم تكلفهم على نحو عام قرشا من جيوبهم ـ ولا يمكن ان يكون غير ذلك تقريبا ـ وهذه هي الحقيقة وإن لم تعجب أحدا ايضا. إن رئيس الوزراء وزوجته بشر. ولم يولد بعد من عُرض عليه أن ينام في جناح فخم في فندق مع أغطية سرير حريرية، فاختار ان ينام في سرير فقراء ذي مسامير!

يمكن في هذا الشأن ويجب وضع حد بين رؤساء الوزراء، من جيل انشاء الدولة وبين ورثتهم في الجيل الأخير. فقد كان الأولون من بن غوريون فصاعدا خدماً للجمهور منذ فجر حداثتهم تقريبا أو شبابهم، مقطوعين عن الحياة اليومية، وكان عوزهم اليومي يُلبى على نحو عام لا دائما. وقد اعتادوا في الحقيقة ان يتحدثوا كيف لا يوجد قرش في جيوبهم، لكنه ما كان يجب ان يوجد هناك ايضا ـ اذا شئتم الحقيقة. فقد اهتموا بهم من سن فتية نسبيا، خاصة في فترات زعامتهم، فهم لم يقودوا سيارات قط بل كان عندهم سائقون دائما. واهتموا بأن يكون لهم بيت جميل ـ فقد سكن بن غوريون بيتا فخما جدا، وسكن موشيه شريت فيلا في تال بنيامين. وكانت الثلاجات عندهم مليئة على نحو عام بكل لذيذ. ولم يناموا في رحلاتهم الى الخارج في فنادق للمعدمين. فقد أنزلتهم الحركة الصهيونية ومتبرعون مجهولون لدولة اسرائيل في فنادق فخمة جدا، لأن هذا هو ما يتوقع من الزعماء في الخارج.

وهنا في الخارج على مر السنين يمكن ان نجد جذر جذور مشكلة الشره الى اللذات، لأن يهود الخارج، ولا سيما في الولايات المتحدة يسجدون لزعماء يهود واسرائيليين، خاصة بعد انشاء الدولة، وخاصة بعد أن أضافوا اليهم أطنانا من الفخر بعد حرب الايام الستة. بعد تلك الحرب صاحبت موتي غور لحفل أو اثنين، وكانت معاملته كمعاملة ابن الآلهة أو كان في الحقيقة والد تلك الآلهة.

إن رئيس الوزراء الاسرائيلي يطير بين اليهود الأكثر ثراءً في العالم، مثل نحلة تطير الى زهرة. فهو لا يصل فقط الى حضرة ناس لا يستطيع الآخرون سوى الحلم بالوصول اليهم، بل يكون البطل الرئيس في الحفل وهم يلتفون حوله. وهو يتجول في قصورهم الخيالية يلفه ثراؤهم الاسطوري، ينفق دقيقة وهو يشاهد صورة على الحائط يبلغ ثمنها عشرات ملايين الدولارات، ويغسل راحتيه بحنفيات الذهب ويقضي حاجته في مرحاض خططه مهندس عمارة دولي شهير.

شاهدت مرة ومرتين وثلاثا «وجبة القوة» كما سموها، لعدد من أصحاب المليارات اليهود في فندق ريجنسي في نيويورك مع سفير اسرائيل في الامم المتحدة بنيامين نتنياهو. وقد اعتادوا اللقاء على تلك الوجبة في احيان متقاربة جدا. وعددت فورا ولاحظت بنفسي ان بيبينا مُغرق بعشرات مليارات الدولارات كان يمكن ان تكون ميزانية دولة متوسطة.

وفي واقعة اخرى قبل ذلك بكثير صاحبت ليفي اشكول في رحلته للقاء رئيس الولايات المتحدة لندون جونسون، وتم اللقاء في تكساس، وقد دُعي اشكول ليحل ضيفا في ضيعة يهودي محلي قيل لنا إنه «الأعظم». وسافرنا في حافلة صغيرة في غابة وطال السفر، وسألت: متى سنصل؟ وأُجبت أننا نسافر منذ ربع ساعة في ضيعته (وأقول من اجل النزاهة إن اشكول كان من أكثر رؤساء حكومات اسرائيل تواضعا).

إن رئيس الوزراء الذي يبلغ الى أكثر الاماكن فخامة في العالم يلقى أعظم العظماء ويحصل على ما يريد قبل ان يعرف ما الذي يريده؛ ويكون مقطوعا عن سعر جبن الكوتج ومقطوعا في الأساس عن أشواق الجمهور الذي أرسله لمنصبه. ما الذي يعرفه عن ثمن وضع سرير في طائرة؟ قلت من قبل إن هذا ليس تسويغا، بل هو تفسير فقط.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزوجته

يديعوت 2013/5/22

6 الاف شخص سنويا ضحايا حماس والجهاد في سيناء.. فلماذا لا يزال هناك من يطالب بالوصول الحر منها الى القطاع ومنه الى الضفة؟

وجه الشرق الاوسط

بن درور يميني

■ نشرت «بي.بي.سي» مؤخرا شهادة رجل يدعى فيلمون سميري، اريتري خرج من بلاده بحثا عن حياة أفضل بقليل. فوصل الى سيناء، ولكن ليس في اطار محاولة اخرى للوصول الى اسرائيل. وكل شهر، حسب تقدير الامم المتحدة، يحاول 3 الاف اريتري الهروب من بلادهم عبر شرق السودان. ليس السودان جنة عدن، ولكن هذا هو الطريق الاسهل الى الخارج. قبائل بدوية تسيطر هناك على الارض، ومن ينجح في الهرب منها ينجو. اما من لا ينجح، فيختطف ويؤخذ بالذات الى سيناء البعيدة، هناك يحتجزهم البدو المحليون، لغرض ابتزاز الفدية.

اذا كان يخيل لنا ان الحديث يدور عن قلة من البدو لا يمثلون السكان، فان فيلمون سميري يروي انه مع آخرين من رفاقه نجحوا في الهرب. وبعد بضعة ايام اضطروا فيها الى شرب بولهم كي يعيشوا، وصلوا الى مدينة ما، وهناك، كما يتبين كان السكان هم الذين بلغوا خاطفيهم عن وصولهم. وفي غضون وقت قصير وجدوا أنفسهم مقيدين ومعصوبي العيون، مقتادين كالقطيع الى شقة خفية. وقد حظوا بسلسلة من الضرب والتعذيب، مضطرين الى الاتصال بابناء عائلاتهم لطلب 33 الف دولار. وعندما نجحوا في الحصول على بعض المبلغ، غير الخاطفون رأيهم، وطلبوا مزيدا من المال. واستمرت اعمال التعذيب بلا انقطاع.

بعد سبعة اشهر، ومن اصل مجموعة من 20 شخصا، بقي 11 على قيد الحياة. كان يمكن النزول باللائمة على المصريين لعدم اكتراثهم بالافارقة، غير أن هذه ليست القصة. فهذه هي ذات سيناء التي يجري فيها واليها اختطاف ليس فقط لاجئين من دول افريقية، بل وحتى جنود وشرطة مصريون. ليس لدى أحد أي قياس لكمية المخطوفين، وعن صناعة الفظائع والجرائم. وحتى لو افترضنا أن 1000 من اصل 3000 اريتري مخطوفين الى سيناء لغرض الفدية، مضافا اليهم مئات آخرون من اماكن اخرى، كاثيوبيا، او اقاليم اخرى في السودان، كدارفور، فان الحديث يدور عما لا يقل عن نحو 1000 في الشهر، 50 في المئة منهم لا ينجحون في تجنيد المال. وهذا يعني أن نحو 500 يقتلون في الشهر. 500 ينجحون في تجنيد المال. لنفترض أن الحديث يدور فقط عن 10 الاف دولار. النتيجة هي 6 الاف قتيل كل سنة، و60 مليون دولار في السنة، الى أين يذهب هذا المال؟

هناك تقديرات عن مداخيل طائلة لحماس من هذه الصناعة، المبنية ايضا على أن سيناء اصبحت ارضا سائبة، فلا توجد حدود، يوجد وهم عابث بمعابر حدود شرق أوسط جديد بكل بهائه، ووصول حر لكل مكان.

في الايام الاخيرة كانت تقارير متضاربة عن استعداد الرئيس المصري مرسي لمعالجة المشكلة، فصناعة الجريمة والجهاد، احدى النتائج العشوائية لدين السلام، تعرضه هو وحكمه لموقف صعب، ومن جهة اخرى، فانه حتى لو لم يكن الاخوان المسلمون مصنوعين من جلدة واحدة، فواضح ايضا أن بعض اولئك «الاخوان» هم اساسا اخوان لذات ايديولوجيا الجهاد. فهذه هي قصة سياقات التطرف. النشر في «بي.بي.سي» وليس هناك فقط يتجاهل الصلة بين حماس والجهاد وصناعة الخطف والتهريب. هكذا بحيث أن الاغبياء، في العالم وفي اسرائيل سيطالبون «بوصول حر»، ليس فقط من السودان الى سيناء، ومن سيناء الى القطاع، بل ايضا من القطاع الى الضفة الغربية.

ثمة جمعية اسرائيلية تسمى «وصول» («جيشا»)، غاية وجودها وصول حر من القطاع الى اسرائيل ومن اسرائيل الى الضفة. وكل المبررات مأخوذة من مجال خطاب الحقوق. ينبغي الكفاح في سبيل حقوق الانسان. ينبغي الكفاح ضد الاف المقتولين في السنة. ينبغي الكفاح ضد صناعة الجريمة لحماس والجهاد. ولكن لهذا الغرض ينبغي رؤية الصورة الكبرى. لا ينبغي منح المجرمين «وصولا» آخر.

معاريف 2013/5/22

صباح الخير أيها الجيش الاسرائيلي

أبراهام تيروش

■ تقرير حن كوتس بار في ملحق «معاريف» يوم الجمعة الماضي، عن المواجهات في المناطق بين جنود الجيش الاسرائيلي والشبان الفلسطينيين الذين يهاجمونهم، مقلق وباعث على الاكتئاب، بل ويبث احساسا بالخطر. خطر على معنويات الجنود الذين يشعرون أنفسهم «مشوشين ومهانين»، وخطر على أمن المواطنين. رد فعل الجيش الاسرائيلي على الصورة السوداء التي تنشأ عن التقرير يشدد أكثر فاكثر القلق والاحساس بالخطر. فالجنود يدعون بانهم لا يسمحون لهم بان يعالجوا كما ينبغي أعمال الاخلال بالنظام – رشق الحجارة والزجاجات الحارقة ـ وان التعليمات الصادرة لهم لمعالجة الوضع غير واضحة، وهدفها الاساسي هو التجلد وعدم التورط. هذه ليست قصة جنود أفراد. فقد تحدثت حن مع العشرات، وبعد نشر التقرير وصل اليها المزيد من القصص من هذا النوع.

وها هي للتذكير عدة تصريحات لرجال الاحتياط الذين عادوا من الخدمة في المناطق: «انت تشعر بانهم يقولون لك في واقع الامر تعال لتكون اسفنجة، لتكون أص ورود، المهم الا تفعل لنا عارا والا تشعل المنطقة»، «السياسة هي التجلد... نحن مشلولون تماما... أيادينا مكبلة من الخلف. نحن لا يسمح لنا بالدفاع عن أنفسنا»، «انت ببساطة تقف وترى الحجارة تتطاير... ولا يمكنك ان ترد. لا مأوى لك... علمونا أن نكون مقاتلين، لا أن نكون أوزا. أنت تقف خلف الجيب وتختبئ»، «انت تقوم بالخدمة الاحتياط بصفتك تسلية للفلسطينيين»، «التسيب هو في طريقة التصرف، في الاوامر التي نتلقاها. أوامر فتح النار؟ ما ينبغي عمله، ما لا ينبغي عمله؟ كي تفهم هذا ينبغي أن تكون خريج جامعة التخنيون»، «الناس يفضلون الا يفعلوا شيئا كي لا يدخلوا في اجراءات قضائية. الجنود يعرفون ان كل وسيلة يستخدمونها، توجد هناك فوضى بعدها وتحقيقات، ويخافون».

صورة وضع صعبة ومهينة، وما يفاقمها هو رد فعل الجيش الاسرائيلي الذي ظهر في نهاية التقرير، او للدقة، الفجوة الواسعة بين قصص الجنود من الميدان وأحاسيسهم، ورد الفعل العسكري الرسمي للجيش.

هم، الذين يقفون أمام خارقي النظام من الفلسطينيين ويتلقون الحجارة والاهانات، يقولون كرجل واحد ان اياديهم مكبلة وتعليمات فتح النار غير واضحة، وهم يضطرون في حالات عديدة ببساطة الى الهرب لانهم لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا امام الاستفزازات ووابل الحجارة.

اما لدى الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بالمقابل، فكل شيء على ما يرام. لا توجد مشاكل. جزء من رد فعله هو صدى التملص، وهو بمثابة «كلمات مغسولة»، وما يتبقى هو «تعليمات فتح النار تسمح بمدى الرد المناسب لجملة واسعة من التهديدات، وهي تدرس بين الحين والاخر وفقا لتقويم الوضع».

ولا كلمة عن أن التعليمات التي «تسمح بمدى الرد المناسب» ليست واضحة على الاطلاق للجنود ـ وهذا في واقع الامر هو لب المشكلة ـ وما هو واضح لهم لا يلبي المطلوب حيال الفلسطينيين، الذين يهاجمونهم ويعرضون حياتهم للخطر. المهم هو أن التعليمات «تدرس بين الحين والاخر». وهذا لا بد أنه يهدئ روع الجنود. ما لا يفعله الجيش الاسرائيلي الرسمي، اي الناطق، يفعله «ضابط كبير» في قيادة المنطقة الوسطى مجهول الهوية في رده الواسع الذي يرد في التقرير الصحافي.

وعلى حد قوله ايضا فان تعليمات فتح النار واسعة وتسمح بالعمل في الكثير جدا من الاوضاع، وفي جملة متنوعة من الامكانيات، ولكن خلافا للناطق بلسان الجيش الاسرائيلي يتناول مباشرة المشكلة التي تنشأ عن اقوال الجنود ويعد بمعالجتها: «الاقوال في التقرير تعزز الاحساس بانه توجد فجوة في الشكل الذي نوضح فيه الامور، بين القيادة العليا والقيادات الدنيا... يوجد فهم عليل لاقوال القادة. سنصلح هذا».

محظور على الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، على ما يبدو، أن يقول اقوالا كافرة كهذه. ويبقى فقط السؤال: لماذا كانت حاجة الى تقرير لاذع كهذا كي يستوعب الجيش الاسرائيلي بانه توجد مشكلة وان عليه أن يوضح لجنوده كما ينبغي الاوامر والتعليمات؟ صباح الخير ايها الجيش الاسرائيلي. لقد دفعنا حتى الان ثمنا باهظا على أوامر غير واضحة في حرب لبنان الثانية. كان هنا ما يمكن استخلاص الدروس منه.

معاريف 2013/5/22

«شيخ الرماية» لمحمد أنقار:
الروائي والتاريخي

د. محمد المسعودي

■تشتغل رواية محمد أنقار الأخيرة الموسومة بـ«شيخ الرماية» انطلاقا من لعبة سردية تجعل التاريخ العائلي/الأسري أفقا لتشكيل متخيل النص الإبداعي. وينبني هذا البعد الفني في النص عن طريق تتبع سيرة الجد: «شيخ الرماية» التي يضطلع بها كل من الحفيد وصديقه عبد الرزاق، وجعل الرغبة في كتابة سيرة الجد وتدوين كراماته هاجسا أساسا في تطور الأحداث وبناء العوالم الحكائية، ومن ثم تمازج الرغبات وتداخل الحيوات وتآلفها في نسيج سردي ينتقل إلى الماضي/ التاريخ، ويعود إلى الحاضر الذي يحياه الحفيد وصديقه عبد الرزاق. وفي هذا السياق الفني، وعبر هذه اللعبة الروائية، تتشكل أمام القارئ معالم صرح سردي لا يخلو من متعة ومن فائدة. فكيف يتشكل التاريخي في الرواية؟ وما معالم إسهامه في البناء الروائي؟ وهل أفلح البطل، ومن خلال إسهام صديقه عبد الرزاق، في استعادة سيرة الجد العجيبة وتوثيق كراماته المحيرة والمثيرة؟

مما لا شك فيه أن قارئ الرواية سيجد نفسه منساقا وراء رغبة الشخصية المحورية في الرواية، وهي شخصية مَحمد التي تسعى إلى الإمساك بسيرة الجد وبتاريخ منسي من تاريخ تطوان وباديتها، بل تاريخ مُمارسة أهملتها كتب التاريخ المعاصر على الرغم من دورها الفعال في حياة الناس خلال فترة من واقع المغرب، وهي الرماية وما كانت تقوم به في الحياة الاجتماعية، وما شكله شيوخها من خطورة في حياة الناس، إذ اضطلعوا بحماية قبائلهم، والدفاع عن أهلها، إلى جانب دورهم الجهادي. وهكذا تنطلق الرواية من هذا المعطى التاريخي المهمل لتنبش فيه، ولتعيد جوانب منه عبر تشكيل متخيلها الروائي.

تنفتح الرواية على لعبة سردية اتبعها الكاتب ليتمكن من لمّ حكايات الجد وجوانب من حياته، وفي نفس الآن ليُمكن شخصيته المحورية مَحمد، من جهة، من إسماع صوتها وحكاياتها، ومن جهة ثانية استرجاع حياة الجد، وبعض حكايا أفراد عائلته الآخرين؛ وتتمثل هذه اللعبة في جعل راو آخر يصاحبه في رحلة بحثه ورغبته في كتابة سيرة الجد، إنه صديقه عبد الرزاق الذي يحكي، بدوره، عن ذاته وعن معاناته في الحياة والكتابة. ولذلك حمل القسم الأول من الرواية اسم عبد الرزاق، بينما وُسم القسم الثاني باسم محمد، في حين سيحمل القسم الثالث عنوان الشيخ. وعبر هذا التنويع في تشكيل الخطاب، وتنويع رواة الوقائع والأحداث تترى سير هذه الشخصيات الثلاث أمام ناظري القارئ وتنبني عوالم الخيال في الرواية.

ولعل البعد التاريخي الذي تستثمره الرواية يبدو منذ قسمها الأول الذي يعود إلى التاريخ المعاصر، وإلى فترة التحصيل المعرفي والعلمي للطالب عبد الرزاق، وما عاشه من مجريات النضال الطلابي وتبعاته. إن الرواية تنفتح على الوقائع التاريخية القريبة التي عاشها جيل من الشباب المغربي – أواخر الستينات وبداية السبعينات – واكتوى بنيرانها وتركت أثرها الذي لا يمحي في حياتها وتكوينها الوجداني والعقلي، وانعكس على تفاعلها مع الحياة؛ كما أنها ترتبط باللحظة الراهنة عبر استدعاء أجواء «الربيع العربي» واحتجاجات شباب حركة 20 فبراير. وهذا البعد الهام في الرواية، سيفضي إلى النظر إلى الماضي وإلى تاريخ الجد وحكاياته بمنظور نقدي واضح وعقلاني عند عبد الرزاق على عكس محمد الذي كان يستهويه استرجاع كرامات الجد وغرائب سيرته تعويضا عن شجرة نسب مفقودة، أو متوهمة يسعى إلى تجميع ما تفرق منها عبر خوضه مغامرة توثيق المعلومات والأخبار المتصلة بالجد وعائلته.

بهذه الكيفية تبني الرواية لعبة متخيلها الماكر، وتضفر خيوط عوالمها المتشابكة. هذه العوالم التي تفضي فيها حكاية عبد الرزاق، إلى حكاية صديقه محمد، ومن ثم حكاية الجد في حلقات متسقة مرتبطة على الرغم من التوزع الذي يوهم به تقسيم الرواية إلى أقسام ثلاثة. وقد عبر عبد الرزاق عن الحافز الذي دفعه إلى كتابة سيرة الجد بقوله:

«ولعل ظروف النشأة بين أحضان الطبيعة المنفتحة في غرابو وواد بوسافو أن تكون كذلك سببا في تمرسي بتأمل أساليب مختلف الكتاب وتشرب صيغهم، مثلما كانت سببا خفيا في مشاركتي الوجدانية لشيخ الرماية عاشق الطبيعة، وتطوعي التلقائي إلى تنظيم حكايات كراماته. ربما كانت أيضا سببا في بعض التأملات الفكرية التي أضفتها إلى الحكايات، وعللت بها بعض الكرامات»(ص.17)

ويضيف عبد الرزاق في سياق آخر:

«.. لكني لن أخفيكم سرا إن قلت إن اللعبة التي اقترحها علي محمد قد استهوتني ودغدغت تطلعاتي النضالية والفلسفية. كنت أقول:

–تجربة البحث في أخبار شيخ الرماية من شأنها أن تمضي بي بعيدا في حقل التأمل..

لذا طالما تركت محمدا يمعن الإبقاء على المعركة محتدمة داخل الأغوار، مرتبطة بالماضي، دونما رغبة في نقلها إلى الخارج..

إلا أن هاجسا آخر كان يعاكسني قائلا:

ومن أدراني بأنه في طلبه لسوانح الماضي ومطاردته لهواجس الذات قد ابتعد عني أشواطا، وترك فكري الإيديولوجي يحوم حول نفسه منذ سنوات، من دون أن يستطيع اختراق الدائرة. فكري الذي يقوم الأشياء من منظور الحسابات السياسية والافتراضات المنطقية عوض الخيال المرتبك؟»(ص. 19–20).

إذا كان المقتطف الأول من الرواية يعلل الدافع إلى قبول صياغة سيرة شيخ الرماية من قبل عبد الرزاق بالقواسم المشتركة بينهما، المتمثلة في حب الطبيعة وعشقها ورغبته في التأمل من خلال النظر في كراماته وتعليلها فكريا، فإن المقطع الثاني يؤكد أن «لعبة الكتابة» كانت مغرية بالنسبة إلى عبد الرزاق لأنها ستكون فرصته لعجم مدى قدرته على التأمل والوصول إلى نتائج وخلاصات تغري حدسه الفلسفي وتاريخه النضالي، وهو يعتبر أن فتح باب «الخيال المرتبك» –الذي يوحي به هوس صديقه محمد وتطلعه إلى لمّ شتات تاريخ الجد وسيرته– وسيلة أخرى لكي يُخرج فكره من الدائرة الضيقة التي حَشر نفسه فيها.

وبهذه الكيفية تصبح الكتابة بالنسبة إلى عبد الرزاق وسيلة لتحرير الذات وفهم الآخر وفهم التاريخ ذاته عن طريق إعادة كتابته والشغف بما قد يبعثه من رؤى وتأملات جديدة لديه. وبهذه الشاكلة تصبح مهمة الكتابة لديه متعددة المرامي متنوعة الأبعاد، مما يكشف أن إعادة كتابة السيرة/ التاريخ عملية معقدة وصعبة. يقول عبد الرزاق مشيرا إلى المهام المختلفة التي تحملها وهو يعيد ترتيب حكايات الجد وكراماته، ومغامرات محمد وتطلعاته:

«.. أشعر الآن بارتياح إثر مساهمتي في مساعدة محمد على صياغة أخباره، وحكايات جده، وتفاصيل بعض مغامراته النسائية، بل حتى مساعدته على الاقتراب من فهم نفسه من خلال الإنصات إليه ومشاركته وجدانيا..»(ص. 22).

بهذه الكيفية كانت مهمة عبد الرزاق في صياغة المعطيات التاريخية المتصلة بالجد تتجاوز مجرد جمع أخباره وصياغتها، إلى صياغة مغامرات محمد النسائية وتنظيم تفاصيلها، بل ومساعدته على فهم نفسه أيضا عن طريق التفاعل معه وجدانيا. ولا ننسى أن عبد الرزاق باعتباره خريجَ قسم الفلسفة تخصص علم النفس، وباعتبار تاريخه النضالي والتعليمي، وباعتبار صحبته الطويلة لمحمد ومعايشته لحكايات الجد، أنسب شخصية لكتابة تاريخ فريد يجتمع فيه الذاتي بالموضوعي، والواقعي بالمتخيل، والروحي بالمادي، والفلسفي التأملي بالفطري التلقائي. وعن طريق اجتماع هذه الثنائيات التي، قد تبدو متنافرة، يتمكن عبد الرزاق من بناء سيرة الجد، أو على الأقل إلقاء الضوء على جوانب هامة منها، كما يتمكن من إلقاء الضوء على جوانب من التاريخ المغربي المعاصر. وهنا تكمن «سلوة أنفاسه» أو نفسه، وهو يخوض غمار مشاطرة صديق عمره تحويل حلمه إلى حقيقة مشخصة على الورق، وبعد خوض تجربة المغامرة والسفر، وتحويل كل ذلك إلى نص مكتوب، ومتخيل فاتن، وتاريخ جديد لمنسي من منسيات التدوين التاريخي في المغرب.

والناظر في الرواية يجد هذا التاريخ المتعدد الأبعاد يتمحور حول أسر محددة: هي أسرة عبد الرزاق، وأسرة صديقه محمد، وأسرة الجد، ومن ثم نجد هذا التاريخ يتشكل من سير عدد كبير من الشخصيات تتقاطع حكاياتها مع حكايات الجد. وتكشف لنا هذه الاستراتيجية في إعادة كتابة التاريخ فنيا عن العناية بالبعد الهامشي في مجريات الوقائع الحياتية الكبرى والاهتمام بالحوادث الهامشية التي أغفلها التاريخ الرسمي أو عمل على نسيانها، خاصة أن الرواية تبني هذه الأحداث بما عرفته من تشابك للواقع بالمتخيل، والمادي بالروحي، والعقلي بالخرافي أو الأسطوري في نسق جديد يقوم على بعدين:

– البعد الأول: يتمثل في السعي إلى التوثيق وتجميع الروايات والأخبار المرتبطة بالجد، وهذه المهمة اضطلع بها محمد في محاولته الأولى لضبط سيرة جده، وكانت هذه المحاولة عفوية تراثية الطابع تعتمد تحويل النص الشفهي المروي عن الجد إلى نص مكتوب في دفتر كان ينعته بالكشكول.

– البعد الثاني: ويتمثل في عملية التحليل والتمحيص، وهي المهمة التي قام بها المثقف والمناضل عبد الرزاق عبر صياغة ما نفترض أنه نص الرواية التي بين أيدينا، وهو الذي جعل حكايته تتصدرها، ثم أتبع ذلك بحكاية صاحبه محمد، وأخيرا روى حكاية الجد كما جمعها محمد؛ وهو الذي يقدم لنا تأملاته حول تاريخ الجد وسيرته منجمة على الفصول الثلاثة بالتدريج في سياق لعبة سردية مغرية بالمتابعة والدراسة.

والمتأمل في هذه الاستراتيجية السردية يلاحظ أن الرواية انبنت على «تاريخ العائلة»، وعلى وقائع تتصل بأسر مختلفة منطلقا لصياغة التاريخي، وأساسا لتشكيل السيرة الخاصة بالجد، من جهة، وتشكيل سيرتي محمد وعبد الرزاق، من جهة ثانية. وهي بذلك تعيد الأهمية لوقائع وأخبار العوائل والأسر في صياغة تاريخ جديد: تاريخ مفترض أو ممكن يقوم على الهامشي، وإعادة الاعتبار للرواية الشفهية بما تكتنزه من احتمال وما تعج به من خلط بين الواقع والخيال، وما تحبل به من إيمان في جدوى الكرامة والمنامات في تشكيل حقائق لا نلقاها في التاريخ الرسمي.

بهذه الشاكلة تنتصر رواية «شيخ الرماية» إلى قيم جديدة في إعادة صياغة الوقائع والأحداث التاريخية سواء القريبة أو البعيدة منها، وهكذا تعيد الاعتبار لجوانب مغفلة من تاريخ مغربنا عبر لعبتها الفنية الذكية.

الضحك المحرّر للنص

إبراهيم محمود *

نيكولاي غوغول

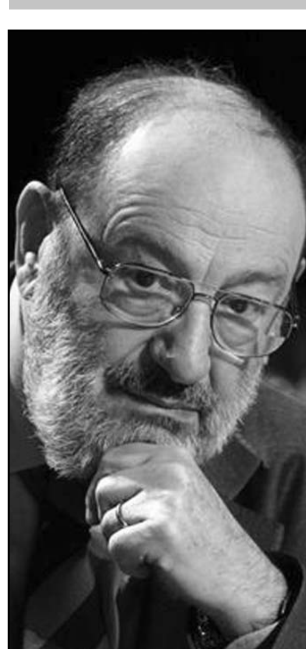
امبرتو ايكو

■ماذا يعني أن يكون الضحك محرّراً للنص، وأي ضحك يكون مؤهَّلاً لجعل النص محرَّراً، ومما يكون هذا النص محرَّراً ؟

لعله العنوان المهيأ للإضحاك للوهلة الأولى، وتحديداً جهة الذين اعتادوا كثيراً قراءة النص، أي نص، بعيداً عن الضحك. لكن، هل تمهَّلنا قليلاً وساءلنا أنفسنا قليلاً أيضاً: ماذا يعني وجود النص المحرَّر من جهة الضحك، أي وهو في عهدته؟

لعلنا نحتاج هنا إلى بعض من المسح الجغرافي المتعلق بالأنشطة النفسية، لرؤية أي نشاط مؤهّل أكثر من غيره، وبالشروط التي تمكّن من معايشته إبداعياً وجمالياً. الضحك هو المرشح أكثر من سواه، أي حين يفسح في المجال واسعاً، ويضفي على العلاقة القائمة بين المعنيين بأهل الأدب، أو النص المقدّم طابعاً من الانفتاح النفسي، كما لو أن المكتوب، وهو مذيَّل بتوقيع شخص ما» اسم علم» وله عنوانه المميز، قد ساهم كثيرون في تأليفه؟ أليس في هذا القول تناقض جلي؟

ربما بدا الوضع كذلك بداية، إنما لا بد من التروّي، وملاحظة أن الضحك وحده، وليس سواه، وهو في دلالته الحية، أضمن من أي نشاط نفسي آخر، على إتاحة الفرصة لقراء كثيرين مختلفي المشارب لأن يعايشوا حيوية المقروء، فلا يعود النص هنا فاعل إضحاك، كما هو متداول، وبالصيغة الأكثر إشهاراً واستهتاراً، أي من باب السخرية ليس إلا، إنما هو فاعل منتج» بالمعنى الإقتصادي» وكلنا دون استثناء طبعاً كائنات اقتصادية، ولها انتاجها، مع فارق نوعية المنتوج وسوق العرض والطلب وزبائنه..، أو مسهم بارع في تهوية النص، وإكسابه قابلية بقاء واستمرار، كون الضحك هنا يحال على استنارة عقلية، إلى عالم مأهول ببشر أصحَّاء، ولأنه ضحك، فهو يطرح النص المسمى من خلاله بعيداً عن التأطير، استجابة لإرادة الإبداع أو المختلف، إنه التوقيع الأكثر فعالية قيمة على نص لنيل حظوة لدى قراء مختلفين، وبالتالي، فإن الضحك هذا يبلغ درجة من الرقي يتناسب وما هو محفز على الخروج إلى العالم الأكثر رحابة، كونه يمنح الآخر: القارئ، المقبل على قراءة النص، قدرة وتفاعلاً ملموسين، حيث يتنحى عنصر الخوف أو الرهبة المسماة والمروَّج لها هنا وهناك، ليحل محله ذلك الحب الذي يعني توقاً إلى ما يشبه المستحيل، طالما أن رغبة القارئ تتفاعل عميقاً مع رغبة الكاتب..

يعني ذلك وجود بون شاسع بين أن يكون المرء موضوع إضحاك الآخر أو بالعكس، وهو ضحك مرئي، وأن يكون المقدَّم مشبعاً بالضحك المطهّر للروح، والمحرِّض له على تجاوز كينونته الجسدية الضيقة، تعبيراً عن انتماء أوسع إلى العالم.

يبرز الضحك هنا بمثابة تفييز» إعطاء جواز مرور» للنص، وتهويته من الداخل، وما في ذلك من فعل تجاوز للحاجز الوهمي المنصوب بين المتردد لأكثر من سبب وصائي، حوله باعتباره آخر ما يجب التفكير فيه، لئلا يعكر صفو النص، تعزيزاً لمفهوم جدّية الكتابة، وتجلّي سمة العصامية أو دعوى الوقار في الكاتب: صاحبه، بينما تقتضي ضرورة الكتابة ذات المدى المفتوح على اللاتناهي منح الضحك شرف المكانة والحضور حتى ما قبل البدء بالكتابة، لأن الكتابة هي خروج الروح من قمقم الجسد المحروس بلائحة كبرى من العرفيات أو المايجبيات، والاختيار المريع بين» إما– أو» وما فيه من شرخ لمفهوم الإبداع قبل أي شيء آخر، وما فيه من إساءة بالغة لروح الكتابة النقدية ولكل أثر فني أو بحثي، لأن أي تجاوب معه لا يعدو أن يكون بفاعل ضحكي، طالما أن الضحك يعني التقريب بين الأصوات دون توحدها أو تذويبها في مصهر واحد، طالما أن الضحك – مجدداً– يدشّن لتاريخ تجاذبي بين النفوس، تاريخ اختلافي، وهذه بداهة بالتأكيد، ويزيح الخوف من تهديد ظاهر أو مبطن ما جانبياً..

ترى ماذا يعني إقبالنا المتتابع على أثر أدبي، فكري، فني، دون وجود حضور للضحك؟

لعل من أولى أولويات الكتابة في حاضرتها الضحكية، إن جاز التعبير، هو توافر الدفق الحياتي، عبر شعور لا يخطئ، أكثر من الارتداد إلى مقولة « الحس السليم» المشاعة، والتي تتمثل في سرعة الاستجابة لحركية معنى ما تبهج الروح.

ربما كان في الوسع التذكير بما هو ملحمي، والذي يكون له السهم الأكبر من الضحك، وإلا لما أمكن الحديث دورياً، ومن قبل جمع غفير من الكتاب أو النقاد ذوي الشأن، عن نصوص غابرة تاريخياً، ولكنها عابرة حقب تاريخية، كما لو أن القدرة الإبداعية، أعني وفورة الضحك فيها، أعني استمرار نمائه، أجازت لها في أن تكون حاضرة أزمنة وأمكنة..

وليس من قبيل المجازفة في القول، تأكيد جمع غفير آخر على اعتبار نص ما مشبعاً بالمعاني، رغم الاختلاف في الآراء أو المواقف، كون النص ذاك معزَّزاً بضحك لا يذاع له سر، وهو روحي عليم ضمناً، لأي كان بالتأكيد..

النص بين ضحكين

أن يضحك المرء بملء فمه، ويكون لضحكه صدى، فذلك ضحك يخصه، وقد يكون مضحكاً لسواه، بوصفه مرئياً، أو مسموعاً، أن يضحك المرء بملء روحه، مشاطراً غيره، وهو إزاء موقف متحوَّل كتابة، فهذا يستوجب النظر فيه.

في سياق الضحك المسمى هنا، لا أجد مناصاً من القول باللجوء إلى قانون الثالث المرفوع المنطقي القديم، وهو إما أن يكون النص له صلة نسَب بضحك قابل للتجديد، لا يعدم أصواتاً لها مواقعها الاعتبارية في مساحة جغرافية واسعة، وإما أن يكون فاعل إضحاك أو جلاباً لضحك لا صلة لما هو روحي به في العمق، نظراً لوجود وهم « أصالة» ما فيه.

لنقترب من الواقع أكثر، حتى نتمكن ثمئذ من الابتعاد عنه، كشرط رئيس لتبين حراك النص المبتغى هنا:

إن النصوص التي نقبل عليها، نتبناها باعتبارها نصوصنا، وإن لم نكتبها، إنها نصوصنا تلك التي انتظرناها كثيراً، نصوصنا التي بحثنا عنها طويلاً، أو تمنيناها مكتوبة بأسمائنا، نصوصنا التي نتحرق شوقاً إلى تحرّي حدودها، حتى يكف هذا الشوق عن إقلاقنا معرفياً، كونها نصوصاً تمنحنا المزيد من الاكتشاف للمجهول، وما يستدعيه ذلك من جهد ومكابدة، وما يرافق ذلك في الوقت نفسه من متعة لا تسمى، لأنها ممهورة بما هو روحي، لأنها ليست نصوصاً دعوية طبعاً، ولكنه القلق الذي نأبى ضمنياً مفارقته، لأن ثمة شعوراً بفائض قيمة تاريخي، وجدي، ينمّي فينا الأكثر رحابة في العالم..

وفي الوسع السؤال عن أي نوع من هذه النصوص، في مظانها الأدبي: الشعري، الروائي، القصصي، أو الفني، أو الفكري..الخ، ومدى حضور الزمان والمكان فيها، ليمكن الوصول بيسر إلى المحدَّد الزمكاني.

إن النصوص العظيمة، تلك التي تلهمنا عن بعد في الزمان والمكان، لحظة قراءتها باللغة التي نعتمدها، كما لو أن هناك في الحال أواصر قربى وجدانية، إنسانية، روحية عميقة بين لغتنا المعتمدة ولغة أي منها، كما في العلاقة مع ترجمات معينة، أعني تلك النصوص التي تصلنا تباعاً، وتصبح في متناولنا، مقبلين عليها دون كلل أو ملل، كما لو أن النص الواحد يفضي إلى نصوص، وهذه إلى الأكثر، على طريقة» كلما ذقته طلبت المزيدا « تعبيراً عن ضحك يؤذن بذلك..

لكن المفارقة المذهلة، أو القائمة على الإدهاش بامتياز، هو أن هذه النصوص المعرَّفة بالزمكان، تفلت وهي في انتشارها من التأطير الزمكاني، كما لو أنها كتبت في غفلة من الزمان والمكان، كما لَو أن المعنيين بها قبضوا على سر أبدية ما.

الزمكان في وضعه التوأمي هو المحك، هو المرجع، هو منصة إطلاق القول، والحكم الفصل تباعاً فيما تقدم!

في هذا المنعطف الخطر من الكتابة الإبداعية، أو كل ما له بالمؤثر الإبداعي أدباً أو فناً، وما يقابله من أعمال تتجدد في الزمكان، تسقط مقولة» الموهبة هي الأساس»، ومعها» النص هو المطلوب وليس صاحبه» بالنسبة لمن يبحث عن عمق الصلات بين الكاتب، مثلاً، ونصه المنسوب إليه. إن حرارة نص ما لا بد أنها تستجيب لما يفترَض أنها قانون الكفاية الإبداعية أو اللازمكانية، لوجود قوى روحية خفاقة تستهدي بخاصية الذات وإشباعها بمؤثرات الزمان والمكان.

في مكان ما، يشير الإيطالي» المبدع»: امبرتو إيكو، إلى وهم من يقول بأن الموهبة هي الضامنة لترك أثر أدبي لافت، حيث إن هذه تمثل نسبة قليلة في صيرورة الإبداع، وظهور الأثر الجدير بأن يُضحك معه روحياً.

كأني به يرد على دعوات أولئك الذين يفصلون بين الكاتب ونصه، بين الضحك المحرّر لنص له خانته الخاصة في المرجعية الزمكانية، والضحك الذي يعرّي النص، بما أنه لم يدفع المستحقات اللازمة للزمكان، ويستحق شرف الاسم.

يمكن الاقتراب من الفكرة المطروحة هنا أكثر، ولا أظنها بباعثة راحة لدى « ملة» الضحك الحسي، أو» شيعة» الحس السليم اليومي أو المتحول زئبقياً بيننا، حيث يتم تجاهل الحكمة الزمكانية، عبر الإشارة إلى جمهرة ضخمة من الأسماء التي نُسبت إلى عالم الكتابة الجادة، أو النص الإبداعي كردياً، دون أي تساؤل عن الأرضية الفعلية لهذه الكتابة المسماة..

أتحدث هنا عن المعاناة الروحية، رهان الضحك الروحي، وما يتبع هذا الرهان من عنف مركز يتهدد الروح ويصقلها، ما يكون لأجل هذه المجاهدة الروحية، من تمثل رحابة الزمكان، والعبور إلى اللامحدود، وخصوصاً في هذه المرحلة...

إن المتابع الحصيف للقائمة الكبرى من الكتابات ذات الشأن الكردي، سواء فيما يخص موقعها الجغرافي أو السياسي أو الاجتماعي أو الأدبي، وكتعبير عن الهُوية والانتماء، أو في صلاتها بالآخر: غير الكردي، ربما لا يفاجأ بهذا الكم الكبير من الكتابات وهي تشدّد على الأصالة وتدعو إلى ثبات الموقف، وفي الحيّز الإبداعي، تطرح نفسها بوصفها المعبّرة الأكثر إيفاء لواقع مهدور، دونما نظر في تبعات القول، أو الخطاب النصي، كأن يستوقفها هاجس داخلي عما تنطوي عليه هذا الكتابة أو تلك من مفارقة تثير الضحك اليومي بمناطحاتها، وتفقر روح النص، لأن ثمة تجاهلاً لخاصية الزمكان.

أشير هنا إلى علامة المعاناة الفارقة، حيث تكاد تنعدم، لدى جملة المعنيين بهذه الكتابات، لأن المتاح سياسياً، وفي ظل المستجدات العاصفة سورياً، ثمة نوع من الاندفاع الغريزي الجمعي، الفُرَقي، وسعي إلى التعويض كثيراً عما فات في السنوات المنصرمة، وفي الوقت نفسه ممارسة نوع من السادية إزاء آخرين مختلفين عنهم بزاوية كاملة فيما تركوه من كتابات، لا تخفي ارتباطها الزمكاني، دون ادعاء التمثيل الكامل لما هو كردي أو وطني أو إنساني بالمعنى الأعم هنا.

إنها المفارقة المعرّية لأجساد معذّبة لأرواحها، لحظة هذه الانتقالات بين الأمكنة الجغرافية، وممارسة نوع آخر من الصراخ القطيعي وغباره، وهو الأكثر تعبيراً وإيفاء للمعنى عما هو صائر ودائر، بالنسبة لهؤلاء المهرولين هنا وهناك، وحيث يلتقي السياسي الهابط والثقافي الأكثر هبوطاً والكتابي المؤدي أدواراً هابطة، وما تنم هذه المواقف عن غياب عمق المبدأ الأكثر جدارة بالتسمية، إنه المبدأ الذي يراهن على الجسد الذي يضاء بروحه، وهي روح معززة بالزمكان بعمق..

المثل في لعبة الفضائيات الكردية والذين يمارسون جلسات سمر، أو يؤدون أدواراً، أو يقدّمون عروضاً على الهواء، حيث تتكاثر الأسماء وتتزاحم خلال السنتين المنصرمتين، في حمّى تأكيد الذات، دونما أي مواجهة لتلك الذات التي تعرض على الملأ التلفزيوني، أو في الشارع، أو في هذا المكان المدشن باسم تحزبي معلوم في الجمل، وألقاب تحمَل، واتهامات مجازة، وحيث التنافس على أشده بين هؤلاء رغم التباعد في المكان أحياناً بينهم، ولكن، كما لو أن اتفاقاً محموماً هو الذي صيرهم هكذا: أدباء بالجملة، ومنظرين بالجملة، وأصحاب مبادئ بالجملة، وأولي أمر شعب ووطن دفعة واحدة..

هل يمكن استعادة روح ماركس راهناً، والقول باسمه: في الحياة اليومية، يجب التمييز بين ما يقوله الشخص عن نفسه، وما هو عليه في الواقع؟ مع بعض التصرف في كلامه دون الخروج عن منطوقه التاريخي في زمانه ومكانه !

وإذا كان لماركس وزر أخلاقي إيديولوجي يجعله مثالاً غير مهضوم، فيمكن الاحتكام إلى أي مبدع، أو صاحب أي نص، دخل التاريخ من بابه العريض، وهو مشغول بحيوية الزمان والمكان، أي كان لا يضن بوقدة الروح لحظة الكتابة، وكيف أن هذه ترسم خارطة زمانها ومكانها، وإحداثيات السلوك ضمناً بالصوت والصورة، أو بالأثر الذي لا يضل أحداً ..

هل يمكن القول هنا، وبصيغة صادمة، كما هو الجاري راهناً باسم الكردي وما يشغل الكردي كردياً ووطنياً، بالأصالة القائمة أو بالنيابة العائمة: ما أكثر الكتاب الكرد، ما أقل الكتابة الحاضرة بروحها المتجاوزة للزمكان ..

ربما أجدني محفّزاً في هذه النهاية المفتوحة إلى تثبيت رواية (الأرواح الميتة) للعظيم» غوغول» لمن يهمه الأمر نصّياً..!

* باحث سوري

صدور رواية حليم يوسف «عندما تعطش الأسماك» بالتركية

لندن – «القدس العربي»:

عن دار نوتا بانه في أنقرة صدرت الترجمة التركية لرواية الكاتب الكردي السوري حليم يوسف «عندما تعطش الأسماك».

قام بالترجمة الكاتب والمترجم الكردي محمد جاكماك. تتحدث الرواية عن شاب صغير يعيش في احدى البلدات الكردية السورية الحدودية وحيدا مع كلبه بوزو. يلتقي ماسي – السمكة – وهذا هو اسمه عن طريق الصدفة بعيني برفين الغادرتين.

وتبدأ مغامرة البحث عن ظلال برفين القادمة من وراء الحدود، لحضور حفلة عرس أخيها والعودة من حيث أتت. يقوده البحث عن حبه الضائع الى الجبال، حيث المقاتلات والمقاتلين الكرد.

بعد حب عاصف ينخرط في خوض غمار معارك طاحنة مع جنرال تركي عجوز وعساكر شرهين في أكل لحم السمك. تقصقص الحرب أجنحة أحلام ماسي وتبقيه برجل واحدة، الا أنه في المقابل يكتشف نفسه وحبه وعائلته أيضا من جديد كل ذلك ترويه أشياء ماسي عنه، إبتداء من باب غرفته الحديدي، مرورا بالحجاب المخبأ تحت إبطه وإنتهاء بالأفعى المختبئة في حوش الدار. «عندما تعطش الأسماك» هي الرواية الثالثة للكاتب بعد «سوبارتو» و «خوف بلا أسنان». وقد صدرت الطبعة الأولى منها بالكردية في ديار بكر في العام 2008.

الحرب والسلام: مجاز ليس بآخَر

بلقيس الكركي *

■ هما من أكثر مجازات الحبّ حضوراً في اللغات وآدابها، وأقدرها ربّما. يختزلانه إلى نوعين بينهما درجات: هنالك حبّ سلميّ آخرُه الضجر، وحبّ حربيّ عدوانيّ آخره، على الأقلّ، الإنهاك والتعب. خارج الاستعارة، حيث لا حرب ولا سلام، ليس هناك ما قد يسمّى حبّاً أصلاً.

لا يوجد شعب على الأرض، مهما اختلفَ فيما شهد أو يشهد من الحرب والسلام، يرى في بلاده شيئاً من اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة، إلاّ إذا كان غبيّاً، أو مغيّباً، أو واقعيّاً يرضيه أفضل «الموجود» على الأرض، ويطرح التفكير تماماً في الممكن والمستحيل. بالطبع قد يبدو له ماضي بلاده أو حاضر بلاد الآخرين نموذجاً أقلّ ابتعاداً عن اليوتوبيا، بحكم المسافة. داخل المشهد، في الحرب أو السلام، كلّ شيء بعيد عن الكمال. لا يختلف الأمر في الحبّ: لا يوجد إنسان في علاقته مع زوجه أو حبيبه، مهما اختلفت تفاصيل العلاقات بين الحرب والسلام، يرى شيئاً من الكمال والاكتمال إلاّ من مسافة الزمان والمكان؛ ما كان أو يمكن أن يكون، قبل اللقاء وبعد الفراق. داخل المشهد، كلّ شيء يبدو ناقصاً جدّاً، إلاّ في حالات الغباء، أو التغييب، أو الواقعيّة التي تكتب وصفة للسعادة يرتضيها أغلب البشر: ألاّ تروم المستحيل. أمّا من يطمح إلى الكمال، فلن يعيش سعيداً راضياً أبداً كما جاء ببساطة في رواية أخرى لتولستوي، غير «الحرب والسلام».

الأزمة أنّ الكمال ليس في السلام؛ في الأمن والأمان والحريّة والرخاء، وليس كذلك في الحرب وإن تخللتها رعشات المجهول والمجد والانتصار؛ إذ هناك رغم الأخير دائماً ضحايا وأثمان وخسارات بل ربّما هزائم من جهة أخرى أو جهات.

***

هنالك حبّ مسالم، «هادئٌ هادئٌ لا يُكسِّر بلّور أيّامك المنتقاة، ولا يوقد النارَ في قمرٍ بارد في سريرك». حبٌّ عاقل، بارد، دافئ؛ حبُّ التشابه والتفاهم والتقبّل والتعايش والاقتناع والاحترام؛ حبّ الألفة والسكينة والمودّة والرحمة والحنان والجنس اللطيف. الأرواح فيه مجنّدة في نفس الجيش. حبّ يفرض فيه العقل على القلب عاطفته، ويخلقها حقّاً أحياناً، وييسر كلّ شيء، على ما يرام، إلاّ لمن أراد أكثر، فيكون السلام مللاً يكاد يقود إلى الانتحار. لا أحد يعرف لماذا ينتحر الناس في السويد: قيل إنّها الشتاءات القاتمة الطويلة، ووصفوا بأنّهم «تعساء في مكان سعيد». هم يريدون أكثر، وربّما لو كانوا على شفا حرب ما لما انتحروا. هناك حنين بشريّ إلى المغامرة والمقامرة رغم وضوح الخسارات. حنين إلى إيقاع أسرع، إلى طبول غامضة، إلى بزّة عسكريّة جميلة، إلى فروسيّة جامحة لا مدنيّة مسالمة، ولو كان الفارس على حصان أسود. لقد قال فولتير مرّة إنّ الزواج هو المغامرة الوحيدة المتاحة للجبناء، وربّما كان في باله مجاز الحرب والسلام.

هنالك حبّ آخر. الأرواح فيه مجنّدة في جيشين مختلفين. لهذا هو حبّ الحرب والصخب والعنف؛ حبّ الآلام والجراح والملح المزيّف؛ حبّ الغيرة والهوس والإدمان والإذعان ومحاولات الإذلال والاستحواذ والاستعباد والاستيطان والمقاومة في صراع لا ينتهي على السلطة. حبّ النزق والحقد والشغف والشهوة والبكاء والجنون («أحبّك كمجنون، أحبّك كمحارب» ("Je t'aime comme un fou, comme un soldat...."))؛ حبّ القمصان الممزّقة والمرايا المكسّرة؛ حبّ الهدنة تلو الهدنة والسلام المفتعل والحرب الباردة. حبّ الحيرة الحقيرة: «إذا رجعتْ بجنّ، وإن تركتَكْ بشقى، لا قدرانه فلّ، ولا قدرانة إبقى، شو بكره حياتي لما بَشوفاً عندكْ». حبّ تتوالى فيه اعتصامات وتظاهرات تقودها الأفكار احتجاجاً على سلطة العواطف (أيظنُّ أنّي لعبة بيديه، أنا لا أفكّر في الرجوع إليه..)، والعكس عند الفراق البلاجدوى، إذ غالباً ما تعاد الكرّة (ونسيت حقدي كلّه في لحظة، من قال إنّي قد حقدت عليه، كم قلت إنّيَ غير عائدة له، ورجعتُ... ما أحلى الرجوع إليه). وهكذا، تفرح الفساتين وترقص على قدمي العدوّ في الهدنة، إلى أن يعود الحقد ويعود أحد الطرفين ليرفع الراية البيضاء بدل الزهور حنيناً، ولو مؤقتاً، إلى السلام، كما قد يحنّ أعتى الجنرالات إلى التقاعد المبكّر وإلى دفء معسكراتهم الآمنة. حبّ بلا أخلاق؛ حبّ الحيلة والخداع والأجندات والوساطات والمفاوضات والتنازلات، حبّ مصيره غالباً الإنهاك والاستنزاف من الإيقاع السريع للأعصاب. مع ذلك هو المسمّى «حبّاً» عظيماً في كلّ الأغاني والأفلام والآداب؛ الحبّ الذي يكون نقيضه، في الطرف الآخر، الكرامة والكبرياء. منذ سوفوكليس والحبّ «وحش غاضب»، إلى نيتشه الواثق من فهمه للحبّ: هو في وسائله حرب، وفي مبدئه الكراهية القاتلة بين الجنسين، ويولد نزعة حقيقية لتدمير الآخر. لذا أعجبته صورة العاشق كمصّاص دماء، ونموذج كارمن، الشجاعة القويّة، التي خاضت الحرب بلا إذعان فقتلها، في النهاية، دون خوسيه. كذلك معظم قصص الحبّ المستحيل فيها سفك دماء: ميديا قتلت أبناءها حقداً على زوجها؛ ديك الجن وعطيل قتلا من أحبّا؛ روميو وجولييت ماتا في النهاية؛ ماتيلد عشقت جوليان أكثر ما عشقته عندما دسّ السكين في صدرها، والأمثلة لا تنتهي. آرماند اشتهى مارغريت وهي في قمة المرض والضعف، وكان يقول لنفسه كم كان يودّ لو يقتلها كي لا تكون يوماً لسواه. هكذا هي إذن صورة العشق الأزلية: لعبة سادومازوشيّة. تكفي صدفة أغنية على إذاعة ما كلّ يوم لتعزّز حضور غلبة النوع من الحبّ، وكأن الآخر محض محبّة لا أكثر: «لم يحدث أبداً../ أن أوصَلني حبّ امرأة حدّ الشنق/لم أعرف قلبَكِ واحدةً/ غلبتني، أخذت أسلحتي.../ هزمتني.. داخل مملكتي..»..

أحياناً لا تكون الجيوش متكافئةً قوّة ومهارة في فنّ الحرب القذرة، لكنّ «البعوضة تدمي مقلة الأسد»، والحرب قد بدأت فعلاً، صدفة وخطأ. للأسد في النهاية أن يعيش مع صورته، وعينه الدامية، والذكريات، لكنّه يبقى أسداً. أو له أن يصير بعوضة، روحاً، فتنتهي القصّة باستعمار سخيف طويل، أحد أشكاله الواضحة الزواج، إلاّ لمن أراد أكثر، وكانت الحريّة والكرامة واحتقار البعوض جزءاً من تصوّره عن الكمال. مصيره عندئذ مصير أسد المتنبّي، الذي يعيش أبداً «في وحدة الرهبان» رغم كلّ ما فيه من شجاعة وعنفوان.

الأزمة أزمة إيقاع؛ أزمة موسيقى. كانت هي أزمة كلّ بطلات الروايات العظيمة، اللواتي لم يحتملن ضجر السلام. حاولن الحرب، وانهزمن شرّ هزيمة قادت أشهرهن، آنا كارنينا ومدام بوفاري، إلى الانتحار. أردن حبّاً بإيقاع، بلا ملل وبلا ألم، ولم يجدنه، ببساطة. ماتت كاثرين في «مرتفعات ويذرينغ» ولم يكفها حبّ هيثكليف الذي كان يشبهها حدّ السأم، حدّ أنها هو، ولا حبّ إدجار الذي كان من معسكر روحيّ آخر.

كنّ يبحثن، كما يبدو، عن المستحيل. عن كمال هو ناقص أبداً. عن حياة في مكان آخر؛ حيث السلم بلا ضجر، والحرب بلا موت. كنّ حالمات، ببساطة، ومن طبع الأحلام أن تكسر الحالمين وتوطّن أرواحهم على احتمال الوحدة التي فيها ربّما أكبر سلام، وأكبر حرب، وأعظم انتصار.

«لكنّي سأحلُم...» (محمود درويش)

* كاتبة من الاردن

«القدس العربي» ترصد عروض الدورة السادسة والستين لمهرجان «كان» السينمائي:

«بورغمن» الهولندي: تصفية حساب الطوائف السرية

«مثل اب، مثل ابن» الياباني: مفارقات النطفة التائهة

زياد الخزاعي *

■ في برلين، يكون الصقيع حافز رواد مهرجانها السينمائي للاعتصام داخل الصالات او الركض بين العروض، حيث يحرض الدفء حماسة الخصام حول السينما وعوالمها الباهرة. في كان، الحكاية معكوسة، فحافة الكروازيت وامواج المتوسط وشمسه كفيلة بان تجعل ايام مهرجانها السينمائي اشبه بعطلة اسطورية، رداؤها البهرجة والفضول والتشاوف. بيد ان هذا كله اصبح خلال الاسبوع الاول الماضي مزريا وبائسا. انتقم الطقس من هذه الدورة بلا رحمة. المطر مدرار والشوارع فاضية. الكل تحصّن في القاعات، على غرار برلين... لكن هربا من البلل!!، وشاهدوا اول دفعة من خيارات المفوض العام تييري فريمو وفريقه، قسمت اراءهم بشكل بيّن وحاد.

المدهش ان متحمسين اصروا على طوابيرهم وعنادهم السينمائي، اذ لا فرصة يجب اضاعتها، فالغيرة موسومة فوق الجباه والالسن والامزجة، ضد اولئك الذين فلحوا في مشاهدة فيلم قبلهم، وتجراوا على اعلان رايهم المتعجل سلبا ام ايجابا. ففي مهرجان كان تبرز ظاهرة عجالة المواقف وبطرها بين كثيرين ممن لا يملكون اخلاق التريث في التفكير، ولو قليلا، بما شاهدوه.

هذه الامزجة، لم توفر الكثير من جهد قراءة منصفة لنص المخرج الهولندي الكس فان وارمردام الذي يحمل اسم بطله الرئيسي «بورغمن»، واثارت حفيظتهم القساوة التي ذكرتهم باشتغالات صاحب «الشريط الابيض» (2009)، و«حب»(2012) النمسوي ميشائييل هانكه خصوصا في عمله الاستفزازي «العاب مرحة» (1997) الذي تقاطع بحدّة مدهشة مع عمل وارمردام. فالدخلاء على عائلة متطامنة الافراد والطقوس واليوميات، يخلخلون نظاما اجتماعيا متوارثا.

يستهدفون في المقام الاول قوة اواصره وايمانه وتكافله واخلاقياته وطبقيته. في حالة هانكه، يرّهب الشابان المتبطران زوجا وزوجته وطفليهما، قبل ان يغرقا الجميع في بحيرة. كان هدفهما انهاء فكرة الامان الشخصي، ذلك ان الجدران العالية والابواب الموصدة وانظمة الانذار والحراسات والمراقبة لن تمنع الشياطين من اختراقها، ووصولهم الى قلب العائلة والتهامه والتعميد بدماء افراده. يلعب الشابان باحتمالات الرعب بمختلف اشكال وحشيته. لا رافة، فعلى الجميع ان يدفع الثمن كاملا. هم، في نظرهما، «اوساخ اجتماعية» لا ترحم فئات

الجانب الاخر التي تعاني من الفاقة والعوز، فيما ترفل هي بثرائها وانانيتها.

هكذا حال الشخصية الرئيسية في «بورغمن» (الممثل يان بايفويت) الذي نراه هاربا من جحر غابي، متنقلا عبر انفاق، محذرا عصابته للهروب باسرع وقت.

فزمن الهجوم ازف. مَنْ هؤلاء البشر؟ لا يجيب نص وارمردام بدقة ووضوح. هل هم طواطم خيالية

مسترجعة من حقب القرون الوسطى الاوروبية المليئة بالدم والتكفير، ام مصاصو دماء تتباهى بهم امم القارة العجوز على اعتبارهم وجها لموروث شعبي ضارب في القدم، ام غيلان بشرية مستولين من عجائب كتب مسامرات اوروبا ومعاجمها؟ في مفتتح الشريط نقرا الاتي:

«هبطوا على الارض كي يعززوا صفوفهم»، فيزيد من الغموض والحيرة. اذن هم طائفة سحرية تحصّنت في الجحور منتظرة ساعة قيامها. وما صلوات القس وحركات التعميد التي يقوم بها في ابرشيته الخالية من المصلين، سوى «بركات كنسية» تطلق هجومه برفقة قرويين مسلحين على الدخلاء. الغريب ان مشاهد الهروب صورت وكانها حدثت في زمن ملتبس. اذ ان ثيابهم عصرية، بيد ان محيطهم رعوي، متقشف. ينتشرون بسرعة بين الاجمات، انتظارا للاوامر.

عند حافة الغابة، يحدد «بورغمن» الهدف: بيت عائلة مرفهة. يستعمر مساحته.

يغوي الزوجة الحسناء (الممثلة هايدويتش مينيس). يسحر اطفالها، ويمعن في اهانة الزوج الشاب، ويزرع لوثة القتل في جسد المربية الشابة (الممثلة سارة هورت ديتلفسن).

يتحول «بورغمن» المراوغ والداهية الى طرف خلاق، مسعاه الاول الحفاظ على الاطفال ـ الاحفاد ومساعدتهم على تعلم الحيل واطاعة الاوامر، قبل ان يذعن الى توسلات الزوجة ويقتل بعلها بالسم، مثلما يشرف لاحقا على رمي جثتها في حفرة وسط حديقة المنزل الباذخ بعصريته. ان سلسلة الموت التي تلتف حول رقاب جميع الاشخاص الذين يقفون في طريق رحلتهم المجنونة، هي بيان لدعوة مدسوسة وغامضة النوازع من اجل بناء عالم جديد، دستوره الدم واللاانسانية والقانون البري. من هنا، نكتشف مغزى المشهد الختامي الذي نرى فيه

«بورغمن» وفريقه وهم يقودون، ما تبقى من العائلة المنكوبة، الى عمق الغابة.

في اشارة الى ان مجتمع الطوائف السرية اعلن عن ميثاق انتشاره واستعماريته. يقول المخرج وارمردام: «في بورغمن سعيت الى تبيان ان الشر يتجسد عبر الحياة اليومية وتجلياتها.

يتلبس ذلك الشر كيانات رجال ونساء عاديين، طبيعيين، مهذبين ممن يؤدون واجباتهم بفخر ومتعة، واهتمام لا يرحم بالتفاصيل».

لئن فلح «بورغمن» في سرقة نطفة العائلة الاوروبية الحداثية، ونقلها الى قلب مستعمرة خفية، في انتظار غزوات اخرى تقود الى النصر الكامل، يكون قانون مجتمع ما بعد الحروب اكثر قسوة في تبرير خطا خلط

تلك النطفة ومزج الذرية. في جديد صاحب «مابروشي»(1995) و«اتمنى»(2011) المخرج الياباني كوري ـ ايدا هيروكازو «مثل اب، مثل ابن»، الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية، تنهار قيم شخصية، وتنبعث اخرى بديلة. تثار اسئلة حاسمة حول الاصل والمنبت الشخصي، مقابل التربية والعشرَة والبيئة الحاضنة. ماذا لو عرفت عائلة ما ان فلذة كبدها ليس ابنها البايولوجي؟ هل يُلفظ قسرا عن تاريخها وحنانها ويومياتها؟ هل يمكن اعادة تاهيله مع عائلة جديدة، وما هي اضرار الانقلاب الكبير وعاهاته النفسية وانكساراتها التي لن تُصلح ابدا؟ لو افترضنا ان وعي الطفل المعني انصب على الافتتان بشخص الاب او الام البديلين، بعيدا عن حق

الذرية، فهل يسهل تتطبعه مع عالم جديد، وبيئة انقلبت اعرافها؟ فوق هذا كله، ما هي الكارثة التي تحيق بالوالدين، خصوصا الام التي شعرت ان رحمها تمت سرقته وخيانته؟.

لقطة من فيلم «مثل اب، مثل ابن»

لقطة من فيلم «بورغمن»

هناك عشرات الاسئلة التي يطرحها الفيلم حول وجع جماعي في بلد عانى على مدى حقب طويلة من حروب واصطراعات، يتمت وشردت ملايين من البشر، وهو ما توكده والدة البطل «ريوتا نونومايا» في قلب ازمته،

حينما تبلغه السلطات ان ابنه «كيتا» ليس من صلبه! تقول الام بأسى: «تذكّر ان الحروب خلطت بين لقطاء وايتام واشباههم»، فيما يدعوه والده الى «الاحتكام الى نيّاته ودمه». حدثت الجريمة على يد ممرضة، صحا ضميرها بعد ان بلغ الصبيان السادسة من العمر، فيما اعتبر القانون ان عودتهما الى جذورهما البيولوجية امر لا محالة منه، من دون الاخذ بالاعتبار حجم الانقلاب الكبير على جميع اطراف القضية.

يقابل المخرج هيروكازو بين طبقتين اجتماعيتين في يابان الالفية الثالثة:

«ريوتا» المنتمي الى النفوذ المالي والمحتد العالي الجودة، و«يوكاري سايكي» المحصّن بالضواحي المتواضعة،

ودماثة العامل الدؤوب وقدرته الفائقة على حل المشاكل واشاعة الملاحة والحيوية بينه وزوجته و«ابنه». الاول، كائن بلا عواطف، ميال الى التنظيم والعملاتية، ملقيا الرعاية البيتية على زوجته «ميدوري» التي تتشكل بدورها كـ«بتول يابانية» ترعى مصالح الاثنين من دون ان تتبرم او تشتكي. اما الثاني، فهو نموذج مطلق للحيوية والتلقائية. عاطفي، سريع الاندماج مع الاخرين، ديناميكي حينما يتعلق الامر بالفرح والجماعية. اما حلوله للاشياء فتتم بالشراكات، لذا نراه متعاونا الى حد مذهل مع زوجته في ادارة بيتهم ورعايته.

الحاسم لدى المخرج هيروكازو انه لا يدين او يتنمر على قدر عائلتين تشهدان عاصفة عاطفية، بل يُعقلن قبولهما الى قدر اعمى.

هنا تحدث المعجزة! ابن الاول يقع في وله العائلة الجديدة، وكانما النطفة التي ولدته تقوده بشكل طبيعي الى السريرة الصحيحة، بينما يعاني ابن الثاني من جفاف حياة ال «نونومايا» وحيادية عواطفهما.

مشكلته انه مرتبط وجدانيا مع شقيقتيه الاخرين، الامر الذي يقوده في نهاية المطاف الى الهروب نحو «بيته الاصلي». حينما تجتمع العائلتان امام بيت «ال سايكي» يصبح من الطبيعي ان تندمجا، ايذانا بقبول قدر النطف التائهة.

اشاد هيروكازو فيلمه على مبدا سايكولوجي دقيق، لن يدفع بمشاهده الى التشكيك بحكايته او يرفض خطابها الاجتماعي. لذا، فان الفصول تتابع باقل قدر من التعقيد، تُذكر باشتغالات المعلّم ياساجيرو اوزو.

انها سيرورة الحياة عبر الكاميرا حيث لا رتوش او مؤثرات بصرية. بساطة الشريط، امدته بفضاء فني من امتاع هائل التاثير لمَنْ يبحثون عن قصص المفارقات الاجتماعية.

شريط «هيلي» للمخرج المكسيكي امات اسكالانته الذي علّم نفسه السينما بعيدا عن ضجر الدراسة الاكاديمية، وصور اول اشرطته وهو في الخامسة عشرة من العمر، عانى من الاعراض النقدي بحجة ضخه الى كمية

غير معقولة من المشاهد العنيفة الذي تمادى في تصويرها من ضرب العصي واحراق الاعضاء التناسلية امام الكاميرا!، قبل ان يكتشف رواد مهرجان كان السينمائي ان زميله الدنماركي نيكولاس ويندينغ ريفن سار على طريقه ونافسه في جديده «الله وحده الذي يغفر» الذي عرض في الاسبوع الثاني للمهرجان، وصبغ شاشة قصر السينما عند الكروازيت بوفرة من الدم والقتل والتصفيات.

فيلم «هيلي» امتاز بجسارة تحامله على يوميات غليظة وشرسة لمدينة انشاتها فضائل شركة «جنرال موتورز» الامريكية النافذة ومجمعها الصناعي الذي يعمل البطل الشاب بين مكائنه ومسؤوليه المستعدين للوم العمال وتهديد لقمة خبزتهم.

انها عبودية حداثية لا شفقة فيها، حيث المال الراسمالي يولد الفاقة والجريمة وفساد الذمم. عليه، شدد اسكالانته على بيئة فيلمه، وصور جل فصوله في العراء والحقول والاطراف البرية للمدينة المفبركة، فهذه اشتملت على عنصرين: انها لا تخفي جور البشر على بعضهم البعض. ومن جهة اخرى، تعزز من وحشيتهم وعزلاتهم وامراضهم.

«هيلي» اشبه برّب عائلة. يكد في عمله. يكتم مهانات الاخرين. لا يعترض على صدود زوجته لرغباته الجنسية، حيث ان اثار الاجهاض الحديث لم تندمل بعد. يومياته لن تبتعد عن بوابة المصنع وباب بيته السقيم.

انهما النقطتان الوحيدتان في حياة مملة، فقدت جوهر وجودها ومنفعيتها. فالفقر حاكم بمصائرهم جميعا، والكلام عن رفاهية هو هراء، وتحقيق ثروة صغيرة تبعد العوز عنهم هو اشبه بمعجزة مستحيلة. ما يكون في متناولهم هي القسوة الاجتماعية، وريبة السطوة الحكومية وفاشيتها.

في الوقت الذي يجاهد البطل الشاب على التحكم بتوازن عائلته وامانها، تكون شقيقته اليافعة «استيلا» في مرحلة متقدمة من عشق شاب مجند، يقنعها بالهروب من المدينة الكئيبة والزواج بها وتاسيس عائلة باسرع وقت. تنفيذا للمخطط وتامين مصاريفه، يسرق كمية معتبرة من الكوكايين على ان يبيعها لاحقا، بيد ان قادته الفاسدين يكونون في المرصاد لمغامرته وخيانته. في المشهد الافتتاحي البليغ، يختزل اسكالانته مزاج فيلمه، حين نرى راس معتقل وفوقه جزمة عسكرية في سيارة مسرعة بين شوارع خالية من البشر، قبل ان نشهد على شنق احدهم من فوق جسر. ان الدموية شرع اناس غامضين، نعرف لاحقا انهم حماة القانون وشرطته وجنوده.!

يمعن اسكالانته، على غرار شريطه السابق «اولاد الزنا»(2008) عن شابين ريفيين عاطلين عن العمل يرهبان سيدة وحيدة في منزلها، قبل تصفيتها، على تصوير التعذيب الرهيب الذي يتعرض له المجند الخائن، وعلى نحو اقل البطل الشاب. فمحنته تكمن في قراره الخطا، حينما «دمر» كيسيّ الكوكايين، وجعل شقيقته، بذلك، ضحية عمليتي اختطاف واغتصاب من قبل افراد شرطة بذروا في رحمها روحا نجسة. ان البرية ووحشيتها تفتت العائلة.

يدخل عالم البطل الى نقطة سوداء لن تُغلق الا في انتقامه الدموي اللاحق من جار تواطا في تاجير منزله البائس حيث اسرت الصبية فيه.

يقول اسكالانته ان: «شخصياتي عانت من العنف، ووجدت نفسها تحت طائلة ازمة، حاولت ان اشارك فيها مشاهديّ الشريط». المشكلة ان محنة «هيلي» واسرته لم تُقنع نقاد كان وصحافييه، واعرضوا عن عنفه، رغم حصافة اتهاماته الموغلة بالغلاظة.

في المقابل، هناك محنة عائلية اخرى تحدث في قلب «المتروبولس» الامريكي، تضمنتها باكورة المخرج الامريكي الشاب رايان كوغلر «محطة فروتفال» (ضمن عروض خانة «نظرة ما») التي استندت على وقائع

حقيقية، حدثت في محطة قطارات بمدينة سان فرانسيسكو ليلة راس سنة 2009، راح ضحيتها شاب مسالم، كان في المكان والزمان الخطاين.

تحولت حادثة تصفية الشاب الزنجي اوسكار 22)عاما) على يد شرطي ابيض الى قضية راي عام، هددت الامن الاجتماعي الهش، اذ ان الرصاصة الغادرة التي اخترقت صدره، لم تكن سوى رعونة وقتل بدم بارد.

يسرد كوغلر حكايته بتدبر سينمائي ذي بصيرة سياسية، رغم طغيان نفس ميلودرامي غير مبرر على فصوله، تتساير مع «عقد اوباما» الاجتماعي، وتستمد شجاعتها منه، معلنا موقف لا لبس في اتهامه اعوان القوة الصغيرة التي بادر احدهم الى تصفية الاب الشاب. نتابع، عبر مائة دقيقة، يوميات عائلية، وتفاصيل ايمان ديني عميق، واواصر صداقات وخيبات عمل، وجرائم صغيرة، ومحاولات شخصية لتامين لقمة كريمة، على خلفية خطاب

حزبي بطله رئيس اسود يسعى الى تقوية «الفة امة».

لا يجعجع فيلم «محطة فروتفيل» بخطاب ادانات متعجلة، بل يمرر بحنكة بيانا حول شرعية التكافل الانساني

وثقافته، باعتباره صمام الامان الوحيد بين اعراق الامة الكبيرة، اذ لا سبيل لافرادها سوى ان يتشاركوا بالمصير والتفاهم. السؤال البليغ الذي يطرحه نص كوغلر هو: هل قوة الدولة الحداثية حولت حماتها، من دون ان تدري، الى قتلة يتوارثون عنصريتهم، رغم انف القانون الذي يسعون الدفاع عنه؟

ناقد سينمائي من العراق

تداعيات

جمال الغيطاني : السفر والموسيقى

محمد الشحري *

■ يقودني اهتمامي بأدب الرحلات الى مناطق مجهولة وإلى معارف ما كنت سأعلمها لولا قراءتي لكتب الرحلات، والسفر معها ومع أبطالها وكتّابها في الأجواء التي يدخلونها وإلى الأماكن التي يرتادونها، ومن تلك الكتب التي قرأتها مؤخرا كتاب (مقاصد الأسفار) للكاتب والروائي جمال الغيطاني، وقد صدر الكتاب عن دار نهضة مصر في يناير 2011، وكتب مقدمته الشاعر والناقد اليمني عبد العزيز المقالح الذي يقول «تختلف الرحلة في ذهن الروائي عنها في أذهان الآخرين، فالروائي العاشق للترحال يتوق إلى اكتشاف عوالم الواقع وأبطاله الواقعيين توقه إلى اكتشاف العوالم المتخيلة في كتاباته الروائية، وهو يتعامل مع المدن التي يزورها، أو يمر بها، تعامله مع أبطال رواياته بحنان حينا وبقسوة أحيانا، وتكاد القاهرة ـ بالنسبة إلى جمال الغيطاني– تكون هي بطلته الأولى في عالم رحلاته المكانية وتأملاته، ففيها نشأ وتعلم وأحب، بعد أن أمضى في القرية سنوات طفولته الأولى والرحلة بالنسبة إليه نافذة يطل منها على كل جديد وكل قديم أيضا».

يتحدث الغيطاني الذي أسس صحيفة أخبار الأدب عام 1993 وأشرف على تحريرها، عن أسفاره إلى الولايات المتحدة عام 2003، والى المانيا عام 2006، والى سلوفاكيا عام 2007، والى الصين عام 2008، والى المغرب عام 2008، في هذا الكتاب قد يتعرف القارئ على جمال الغيطاني الفنان التشكيلي سواء من حيث ثقافته الواسعة في الفن التشكيلي ومعرفته بالمدارس الفنية وروادها بل وباسلوبهم الفني، أو من توظيفه للأوان في النص، وكأن القارئ لا يقرأ فحسب بل يرى ويتحسس الأمكان والأجواء التي أبدعها الغيطاني بمحبرته تارة وبكلماته تارة أخرى، وأقول ربما لا يستغرب القارئ الذي يعرف مسيرة الغيطاني تمكنه من الفن التشكيلي، حيث عمل الغيطاني رساما في المؤسسة المصرية العامة للتعاون الانتاجي في العام 1963 واستمر في عمله إلى العام 1965، قبل أن يعتقل لاسباب سياسية، ثم أفرج عنه عام 1967، ولكن ما فاجأني هو عشق الخيطاني للموسيقى وخاصة الموسيقى التقليدية للشعوب، وتمكنه من معرفة الموسيقى الروحية ذات الطابع الصوفي، وفي أكثر من مرة يتحدث الغيطاني عن الموسيقى قائلا « خلال السنوات الأخيرة أحاول الاصغاء قدر استطاعتي، كأنني راغب في التزود بالأنغام المتطابقة مع مكنوني، تلك التي رجوت عندها، أن ألحق ما فاتني، الموسيقى موجودة في الكون، وما نقوم به أننا نكشف عنها فقط، نتعرف إليها، لهذا حديث يطول»، ولا يبدو أن جمال الغيطاني مستمع فقط بل متعمق في الموسيقى التقليدية، ويكشف في حديث مع مسافرين أخرين معرفته بل وصداقته مع بعض الموسيقيين، قائلا « مع تحرك القطار، مفارقته الرصيف ، كل شيء مرتب الكتاب، الاسطوانات ، الجهاز، أخرج القرص المعدني، أبدأ بموسيقى صوفية، عازف الناي وقائد الفرقة عرفته من خلال موسيقاه قبل أن ألتقي به في المؤتمر المقام بضاحية باريسية، قدسي أرجونار، مع بدء الموسيقى أقترب من النافذة»، ثم يتابع حديثه لأحد المسافرين معه في القطار» أمسك بالأسطوانة، أريه غلافها، يهز رأسه، يقول إنه رآها عندما جلست، يشير إلى زوجته، تومئ برأسها، تتطلع إلى الاسطوانة، تقول بحماس : قدسي أرجونار، أقول إنني أسمع الموسيقى التركية الكلاسيكية منذ حوالي أربعين سنة، عرفتها من المذياع، رحت أكتشفها بنفسي، ذكرت الموسيقيين والمطربين والمطربات، دادا أفندي، سعد الدين كينان، أمل حايين، مديحة حايين، موزان سونار».

ويبدو أن الغيطاني ليس معجبا فحسب بل يقدر الموسيقى ويحترم الفن وهذا ما يقوله في زيارته إلى مدينة براتسلافا السلوفاكية « اعتدت بعد تناول العشاء أن أصغي إلى عازفين متلازمين دائما، ... أحدهما عازف الكمان والآخر عازف على البيانو، ... استمعت إليهما في المطعم ، لفت نظري قدرتهما على العزف، لا أحب الاستماع إلى الموسيقيين أثناء تناول الطعام والدردشة، أجد ذلك نوعا من إهانة الفن والفنانين، أبديت لهما الود، وطلبت الاستماع إلى متتالية هنغارية لبرامز، وكان ذلك مدخلا لتفاهم انساني وعلاقة عابرة تركت عندي أثرا في هذا المكان النائي الذي يلتمس فيه الانسان الشفاء من خلال الماء والطين».

يتضح للقارئ من خلال هيام الغيطاني بالموسيقى أيا كان منبعها أنه عاشق حقيقي للنغم للالحان سواء كانت موسيقى غربية أم شرقية، ولهذا نجده يتحدث عن الموسيقى الصينية بقوله « كان اكتشافي للموسيقى الصينية التقليدية حدثا هاما بالنسبة لي، إنها موسيقى نابعة عن أصوات الطبيعة، وتعبر عن حالة انسجام مدهش بين الانسان والكون ومصيره، ويقول أيضا الموسيقى الصينية التقليدية تحاكي الطبيعة، خرير الماء، وأصوات الطيور، وهسيس الرياح، كل ما يصدر عن الثقافة الصينية له خصوصية وتفرد».

يتحدث جمال الغيطاني عن الحضرة الصوفية في المغرب بهيام روحي قائلا» بدأ الجوق (الفرقة) المغربي بقيادة الاستاذ الحاج محمد عزالدين، وهو صديق عزيز، من حماة الموسيقى الاندلسية، مقامه ومكانه في ضريح سيدي أبو العباس السبتي حيث الحضرة التي تسبق صلاة الجمعة والتي جئت من أجلها المغرب، بدأت الموسيقى الأندلسية بوصلة طويلة مطلعها بعد الموسيقى شعر من نظم سيدي أبو مدين الغوث (صلاتك ربي والسلام على النبي، صلاة بها نرجو الزيادة والحسنى، فيا حادي العشاق قم واحدُ قائما، وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا).

ثم يصف الغيطاني عازفات ايرانيات في فرقة موسيقية متخصصات في إنشاد أشعار جلال الدين الرومي، جئن للمشاركة في مناسبة موسيقية فيقول «أرى أولا النحيلة عازفة الطار والتنبك، والتنبك طبلة ايرانية ذات ايقاع مهيب، أعرف شخصيا أساتذة العزف عليها ومنهم جمشيد الأب والابن، التقيت بهما في مهرجان الموسيقى الدولي السنوي برويامو بفرنسا»، ويسترسل الغيطاني في وصف العازفات، «تبدأ الموسيقى مقدمة سريعة تبدؤها السيدة النحيلة، تمسك بالطار، ترفعه إلى أعلى، تبدأ وإذا بهذه الرهيفة تشعل في الوجود حريقا من نغم».

ويتحدث الغيطاني عن واقعة حدثت له قبل سفره لاجراء جراحة في القلب عام 1996، حيث مر بما اسماه اعداد النفس وتقبل لكل ما يأتي بكل رضا، وقبل سفره اهداه صديقه عزت القمحاوي شريطا غنائيا بعنوان مسافر لمطربة ايرانية اسمها هايدي، يقول الغيطاني سمعته مرارا واصطحبته معي، كنت أسمعه وأدمع بغير دمع ولا أعرف لفظا مما أصغي إليه، كانت تعبر عن صميم حالي، عما لا أقدر على التعبير عنه لاحبابي باللفظ، بعد أن قدر الله عودتي الى موطني، زارني المرحوم الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا، طلبت أن يترجم لي أغنية (سافر) لأعرف ما بها، عاد إليّ بعد اسبوع بالترجمة،فوجئت، المعاني التي قرأتها هي عينها التي شعرت بها».

من خلال تعلق الكاتب والروائي جمال الغيطاني بالموسيقى والفنون الجميلة، نجد أن تلك الملكات الثقافية العاشقة لكل ما هو انساني ، ماهي إلا شروط أساسية للتعبير عن الهم الانساني، وكتابة ابداع ادبي يلامس جوانيات الانسان ويحاكي آلامه وافراحه، لكي يتوقف الانسان عن إيذاء أخيه الانسان، ويحاول أن يسعده ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

---

* كاتب عُماني

«وحيدا بلا أغنيات» للشاعر التونسي صالح سويسي

تونس ـ «القدس العربي»:

عن دار الثقافية للنشر والتوزيع بتونس، صدر للشاعر والإعلامي التونسي صالح سويسي ديوانه الشعري الأول، بعد مسيرة شعرية جاوزت العشرين عاما، بما أنه انطلق في نشر نصوصه الشعرية والنثرية منذ بداية التسعينات في الصحف والمجلات التونسية والعربية، كما بدأ في النشر الإلكتروني مبكرا جدا مقارنة بأبناء جيله.

«وحيدا بلا أغنيات» هو عنوان الكتاب الشعري الأول لصالح سويسي الذي تأخر صدوره كثيرا كما يؤكد صاحبه، صدر عن دار «الثقافية» للنشر والتوزيع، وجاء في 84 صفحة من الحجم الصغير موشحا بغلاف صمّمه الشاعر التونسي نصر سامي، وحمل بين جناحيه ثمان وأربعين نصا تراوحت بين النصوص القصيرة جدا والنصّوص الطويلة وبين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة، وقسّم الشاعر التونسي كتابه إلى أبواب بدأها بـ «عتبات» واختتمها بـ«انتظار» وبينهما تعددت العناوين التي تمضي جميعها نحو معجم الوحدة والحزن والشجن والليلة بأطيافه والحب بخيباته...

ويبدو أنّ سويسي استفاد كثيرا من تجارب الشعر العربي والغربي على حدّ السواء في كتابة نصوصه، ففي نصوصه تجديد على مستوى التوزيع البصري واشتغال كبير على الصورة التي تأتي شفافة عميقة ومشحونة بالألوان والأصوات.

ورغم إصرار الكاتب منذ العنوان أنّه «وحيدٌ بلا أغنيات» إلاّ أنّ نصوصه مفعمة بالموسيقى، موغلة في إيقاعات متنوعة تشكّل أحد عناصر الجمال في هذا الإصدار الأول لشاعر يتغنّى بالسعادة ولا يملكها ويعشق الحياة التي لم تنصفه، حيث تتوسّع مساحات الحزن والشجن على صفحات الكتاب، ويتجلّى الليل بكلّ أوجهه سيّد الكلمات ودربها نحو الكمال. لليل في نصوص صالح سويسي أجنحة وأرجل، فهي تحلّق حينا فوق سماءات من دهشة وحلم، ثمّ تترجّل أحيانا بين مسالك القلق والحيرة والرغبة في ملامسة واقع يبدو زئبقيّا لا يمكن ترويضه أو احتواؤه.

وفي سياق الحديث عن العنوان كعتبة أولى لعوالم سويسي الشعرية نقرأ في قصيدة «وحيدا بلا أغنيات»:

«وَأَمْضِي إِلَى اللَّيْلِ وَحْدِي
غَرِيبًا
وَحِيدًا
بِلاَ أُغْنِيَاتٍ
يُزَفُّنِي لِلْحُزْنِ...
نَزِيفِي...»

هذه الوحدة التي ظلّت ترافق صفحات الكتاب وتضخّه بشحنات من الحزن والشجن، وتوغل به في مفردات الوحشة والخوف والألم الدفين كما يؤكد المؤلف، الذي يعيش حالة من التوحد مع الوحدة قد تبدو مؤلمة لكنها بالمقابل وكرد فعل عكسيّ ربّما تولّد داخله أسئلة حارقة:

«هل كَانَ حُبًا ذَاكَ الَّذِي تَغَلْغَلَ فِي عُرُوقِي؟»

أو «فَكَيْفَ الرَّحِيلُ؟
وَكُلُّ الثَّنَايَا تَقُودُ إِلَيْهَا، و
كُلُّ القَصَائِدِ حُبْلَى بِمَاءِ يَدَيْهَا».

و يلحّ الشاعر في السؤال وبأشكال مختلفة:

«تُرَى هَلْ يُدْرِكُ اللَّيْلُ أَنَّا شَقِيقَانِ؟
وَأَنَّ خُيُوطًا مِنْ غُبَارِ الوَقْتِ تَرْتُقُ حُزْنِي وَحُزْنَهُ؟»

القصيد يحمل أيضًا شحنات من الحنين والشوق لمن غابوا أو رحلوا أو خيّروا الابتعاد سواء بالمسافة أو بالمشاعر:

«حُزْنِي أَشْجَارٌ تَصَّاعَدُ نَحْوَ اللَّهْ،
حُزْنِي أَجْنِحَةٌ لِلبَوْحِ...
حُزْنِي ذَاكِرَةٌ لِلْوَجَعِ المُوغِلِ بَيْنِي وَبَيْنِي..»

أو:

«عَلَى شُرْفَةِ الغَائِبِينْ أَنْشُرُ حُزْنِي،
ذَاكَ المُمْتَدُّ سَحَابَاتٍ مِنْ حَنِينْ»(....)

رابعة

رشدي الماضي *

أُهَدْهِدُني
على «خشبة»....
صلاةٌ تُرَوِّضُ الرؤيا
نورًا جامحًا مُثْقلا بالنُّبوءات
* * *
يَقولْ
ما لا أقولْ
رفعتُ درجَ العرّاف – سُلَّما،
لأَصْعَدَني
من قابِ «ذكْرين» اتّصالا...
يُضيءُ بكارَةَ التَّجلّي
ليحتلمَ «السُّهروردي» وِصالَهُ
اشراقًا!!
* * *
رابعة
وقد خلع «الحلاّجُ» عليك «خِرقتَه»
إنْ خِفْتِ
تَخْبو «شَهادةُ العِشْقِ»
«إلهًا»!!
أنتِ تسعَيْنَ بين «بئرين»
الى اسْتِضاءَة «ساعةَ الطَّلْقِ»
مُدّي لها يَدًا
تُهيّج شبقَ المطر
نَزًّا يَسحُّ
على كاهل «الخمرِ»
ليغادرَ مقْعدَ المعاصي
«صَوْتٌ»
ارتجلَ الخطيئة وانهمر.
* * *
الى يديك يَنْسِبُ «الماءُ»
«دَمًا»
يلجأ اليكِ
يتيه عليكِ
يتعتّق «جسدًا» اختمر على
«الصّليب»
متوغّلاً في ألفَة «الشّهادة»
اليومَ... أعْلنوكِ مَرْجومةً
عاشقةً وشَهيدةً
باهيَ!! «مَجْدليَّةً»
أدركت أسبابَها
سجينةً «لدانتي» عادت تخاصِرُ
جَحيمهُ
«عَدن»
تحاصِرُ غاربَ «حجارةٍ» كافرات
* * *
قد تَرَيْني «زينبَ» تُشِجُّ دَمْعَ «كربلاء»
«ومريمَ»
مُحمّلةً بِسَواقِ تُغْرِقُ نداءاتِ القيامة

مصحوبةً بالسُّعال»
* * *
لا تأبهي
يداي غزلتا «منديلها»
عطشا «للمطر» الزُّلال...
* * *
لن تَبْقى في «نيقروبوليس» طُقوسٌ
يَقْفِزُ من محاجرها البكاء
تُعلّقُ «القوافيَ» من «أقْفيتها» قصيدةً
فلا تمضي «مَسْلولاً» وتقتحم «المحال»
أيّتها «الشّهيدة» و«الشّهادة»
أنتِ «ماض» لأيّامي الآتية...
دعي «الدّخولَ» يُحاولُني مفتاحًا
يحملُ العودةَ غيابًا راح يحترق...
«بابي»
أدْرَكَ الوقتَ اكتمالاً
واقفًا في «خزانة الرَّبّ»
طفلاً.....
لايَخْشى.....
.....
وفي.....
..... يُحَدِّقُ

---

* شاعر من فلسطين ـ حيفا

بعلبك يتوقف خلال رمضان ليعود وغلبة للعروض الاجنبية:

ثلاثة مهرجانات كبيرة يشهدها صيف لبنان

احدى نشاطات مهرجانات بعلبك

بيروت ـ من زهرة مرعي:

ثلاثة مهرجانات كبرى يشهدها لبنان هذا الصيف تبدأ جميعها في شهر حزيران يونيو، على أن يتوقف مهرجان بعلبك وحده في شهر رمضان لينطلق بعده من جديد. هي مهرجانات عريقة في الحياة الثقافية اللبنانية وتبدأ من أولى المهرجانات في الدول العربية وهي بعلبك التي انطلقت في العام 1957. تليه مهرجانات بيت الدين التي ترسخت في خلال الحرب الأهلية كفعل تحدي. ومن ثم مهرجانات بيبلوس التي نشأت بعد أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها.

مهرجان بيبلوس كان آخر المهرجانات التي أعلنت عن فعالياتها. اللافت في هذه المهرجانات أن وزير السياحة كابي ليون حرص على حضورها ورعايتها جميعها. أما الجامع المشترك بينها فيتمثل في غلبة البرنامج الفني الأجنبي على العربي. مع العلم أن وزير السياحة كابي ليون كان قد هدد في العام الماضي برفع الدعم عن أي مهرجان لا يتضمن فعالية ثقافية أو فنية لبنانية.

تضمنت فعاليات مهرجانات بعلبك التالي:

30 حزيران افتتاح المهرجانات مع الديفا ذات الشهرة العالمية رينيه فليمنغ، يرافقها عازف البيانو الشهير Maciej Pikuliski ، يليه عشاء احتفالي.

تعود المهرجانات في 8 و9 و10 آب بعد توقف خلال شهر رمضان مع عاصي الحلاني في عرض مسرحي غنائي كبير. وستكون ليلة 8 أب مخصصة لأهل بعلبك.

في 17 أب حفل روك مع Faithfull Marianne.

في 23 أب انتقال مشوق إلى عالم الجاز مع الفنانة المغنية والعازفة العالمية البرازيلية إيليانا إلياس وإيقاعات البوسانوفا.

في 24 و25 لقاء مع مارسيل خليفة في معبد باخوس.

في 30 أب موعد الختام مع الفرقة البرازيلية ايستمان بازل، وفاديا طنب الحاج، وراقصين مميزين بإشراف مصمم الرقص سيديلاربي.

فعاليات مهرجانات بيت الدين تتضمن:

الإفتتاح في 21 و22 حزيران بإنتاج خاص من المهرجان لعرض يحمل عنوان «على خطى ماركو بولو». هي رحلة موسيقية غنائية راقصة على طريق الحرير. إنها الطريق من الصين إلى البندقية في عرض فني ومسرحة للجغرافيا، وتناول للأفكار والتقاليد، مع 70 مغنياً وعزفاً وراقصاً من لبنان والعالم، بمشاركة الراوي والممثل القدير رفيق علي أحمد، والسوبرانو عبير نعمة، مع إيقاعات وضعها الفنان والموسيقي القدير شربل روحانا، وأوركسترا بقيادة بعلبكي، وبمشاركة متعددة الجنسيات من كازاخستان، الصين، إيران والبندقية.

في 26 و27 و28 حزيران فرقة الصين الوطنية للألعاب البهلوانية في عرض مميز يجمع بين التقليد والابتكار. هو عرض ينطلق من الباليه وقد حقق الكثير من النجاحات العالمية.

في 4و5 تموز يعود كاظم الساهر إلى بيت الدين مغنياً روائع الشاعر الكبير نزار قباني.

في 17 تموز لقاء مع اسطورة الجاز Ramsey Bridgewater يرافقها العازف والموسيقي Dee Dee.

في 19 تموز أصداء من سوريا وحب الياسمين. عرض شمولي للفن السوري من فنون آشورية، كلدانية وأرمنية، إلى موسيقى المدن والموسيقى المعاصرة. يحي الأمسية نجوم الأغنية السورية إبراهيم كيفو، وكنان العظمة والمغنية والمنشدة رشا رزق.

في 6 أب باليه مع انجلين بريلجوكاج مستوحى من ألف «Les Nuits». هو عرض شاعري راقص ورومنطيقي.

في 7 أب Kass تغني أديث بياف في غناء شغوف بالحب والحياة.

وفي 8 أب سيتم افتتاح معرضين. الأول يحتفي بمارون بغدادي وبالسينما اللبنانية مع عرض لأفلام بالفرنسية والعربية. والمعرض الثاني هو لمنحوتات أناشار بصبوص في «معمل الحرير» في بيت الدين.

وفي فعاليات مهرجات بيبلوس التالي:

في 30 حزيران و1 تموز مع الظاهرة Yanni. هو ظاهرة غنائية ترافقه فرقة موسيقية كبيرة مع مؤثرات تقنية وتكنولوجية عالية.

في 4 تموز لقاء مع Night Wish وهي فرقة سمفونية معدنية حققت نجاحات هائلة.

8 تموز Cello Green وهو سولو الصوت الكبير في ليلة من ليالي السول والبانك والفانك.

10 تموز هي ليلة لانا ديل راي الأيقونة والمغنية الجذابة في ليلة مؤثرة وعالية الأداء.

في 13 تموز Pet Shop Boys، فريق إليكتروني موسيقي له جمهور واسع. مع كيروغرافيا وسينوغرافيا، عرض جميل لأول مرة في لبنان.

17 و18 تموز سهرة مع الزمن الرحباني الجميل مع غدي وأسامة الرحباني حيث سنتابع أفضل ابداعات الأخوين رحباني برفقة أوركسترا كبيرة، وبمشاركة غسان صليبا، رونزا، هبة طوجي وسيمون عبيد.

في 22 تموز Passa De Lucia غناء ورقص في اجواء اسبانية وكوبية.

في 24 تموز Crazy Opera مع سمر سلامة وانتاج جان صقر، برفقة أوركسترا سيمفونية بقيادة توفيق معتوق، ومع كورال كلاسيكي.

في 25 تموز موعد الختام مع فريق الروك Scorpions. وهذا الفريق استقطب في عرضه عام 2011 حضوراً استثنائياً.

بحضور 40 من نخبة نجوم الفن والدراما الخليجيين والعرب:

قنوات أبوظبي تعلن دورتها البرامجية الخاصة بشهر رمضان

حصة الفلاسي في «الشارة»

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

أعلنت قنوات أبوظبي عن دورتها البرامجية الخاصة بشهر رمضان في مؤتمر صحافي عقد في فندق قصر الإمارات في العاصمة ابوظبي عرض خلاله مدير إدارة العمليات في تلفزيون أبوظبي ومدير مشروع إعادة اطلاق التلفزيون هيثم الكثيري لأهم البرامج والمسلسلات التي ستقدمها قناتا ابوظبي الامارات وابوظبي الاولى خلال الشهر الفضيل.

ولمناسبة اعلان الدورة البرامجية نظمت «أبوظبي للإعلام» حفل عشاء استضافت فيه 40 من نخبة نجوم الفن والدراما الاماراتيين والخليجيين والعرب الذين سيطلون خلال شهر رمضان عبر شاشات أبوظبي إلى جمهورهم العربي في كل مكان. وحضر الحفل نخبة من نجوم الفن والدراما في العالم العربي شملت أحمد الجسمي وسميرة أحمد وغانم السليطي ومحمد المنصور وهدى حسين وابراهيم الحربي ونورة البلوشي من الخليج والنجوم العرب يسرا وغادة عبد الرازق ومصطفى فهمي وسلاف فواخرجي وقصي خولي ورفيق علي أحمد وورد الخال، اضافة الى حشد من الاعلاميين الاماراتيين والعرب وشركاء ابوظبي للاعلام في قطاعات الاعلان والانتاج. كما حضر الحفل عدد من المدعوين من قطاعات حكومية وخاصة تعتز ابوظبي للاعلام بشراكتها وتعاونها معها.

وقال هيثم الكثيري إنه «انطلاقاً من خصوصية شهر رمضان الفضيل، ودوره في جمع أفراد الأسرة يومياً أمام شاشات التلفاز، فقد حرصنا على أن تكون دورتنا البرامجية مميزة بكافة المعايير، وتأتي في سياق حرصنا على توفير محتوى متنوّع يضفي لمسة من الترفيه والفائدة على حياة مشاهدينا».

وأوضح الكثيري أن «أبرز مكونات الدورة البرامجية لشهر رمضان المبارك هذا العام هي المسلسلات الإماراتية والخليجية والبرامج والفقرات الدينية والصحية ومجموعة من المسلسلات العربية التي يقوم بأدوار البطولة فيها نخبة من نجوم الفن والدراما العرب».

وأعرب الكثيري عن أمله في أن «يستمتع جميع المشاهدين بما ستقدمه قنوات تلفزيون أبوظبي في شهر رمضان المبارك، حيث جمعت نجوم الدراما العربية لتزيين شاشاتها التي تحرص دائماً على تقديم المميز والأفضل في ظل المنافسة على تقديم أهم الأعمال والمسلسلات العربية والخليجية والمحلية».

أبوظبي الإمارات. دراما ومسابقات

وتستقطب «أبوظبي الإمارات» في رمضان الإنتاجات الدرامية المحلية وتبحث عن الجديد والمتميز منها، حيث تشمل المسلسل المحلي «زمن لول» للكاتب الإماراتي جمال سالم وبطولة غانم السليطي وسميرة أحمد ونورة البلوشي، حيث يسافر المسلسل بذاكرتنا إلى ماضي أبوظبي، وتعود عقارب الزمان الى فترة السبعينات التي كانت بداية الازدهار وتدفق النشاط الاقتصادي والتعليمي مع ظهور النفط، ويقوم المسلسل بعرض هذه المتغيرات بأسلوب ساخر يتعرف المشاهد خلالها على بيئة الإمارات في تلك الفترة. ويروي المسلسل حكاية غانم والعنود الذين يلتقيان بالصدفة بعد سنين من القطيعة ويفتح هذا اللقاء أبواب الحنين والذكريات البريئة التي عاشها بطلا القصة في مرحلة الشباب. القصة إجتماعية تحمل في طياتها الكثير من الكوميديا وموجهة إلى العائلة بأكملها.

ومن أهم الإنتاجات المحلية لهذا العام تشارك القناة الفنان أحمد الجسمي بإنتاج المسلسل الخليجي العربي «يا مالكاً قلبي» مع النجمين فايز السعيد وشذى حسون في أول تجربة درامية لهما ومن إخراج المبدع عارف الطويل، ويحمل المسلسل طابعاً عربياً ويعكس المجتمع الإماراتي بتنوعاته وثراء تفاصيله. تدور أحداث المسلسل في قالب درامي مبتكر من خلال ثلاث حكايات متوازية، تمثل العلاقة العاطفية جوهرها، وتدور جميعها في مجتمع دولة الإمارات، لا تلبث أن تتقارب خيوطها لتتداخل بشكل مشوق.

ومن عالم المسلسلات الدرامية الخليجية ستعرض القناة مسلسل «بركان ناعم» من بطولة محمد المنصور وحسين المنصور والهام الفضالة ومحمود بوشهري وهيا عبدالسلام بالإضافة الى نخبة من نجوم الخليج. ويتكون المسلسل من 30 حلقة مقسمة إلى جزئين كل منهما يقع في 15 حلقة تحمل كل منها قصة مختلفة وعنواناً فرعيًا.

ولمحبي الرسوم المتحركة الكوميدية، تقدم قنوات أبوظبي موسماً جديداً ومتميزاً من مسلسل «خوصة بوصة» الذي يتناول قصة حياة يومية لأسرة إماراتية ولكن في قالب كوميدي مرح، وستكون حكايا وقضايا المجتمع الاماراتي بمواطنيه ومقيميه حاضرة في هذا المسلسل الذي تنتجه وتخرجه الإماراتية المبدعة نجلاء الشحي.

ولشهر رمضان طعم آخر على قناة «أبوظبي الإمارات»، حيث ستعرض القناة برامج المسابقات المباشرة والفقرات المرحة والممتعة والمسلسلات الجديدة، وتركز القناة في هذا الشهر على المشاهد الإماراتي بالدرجة الأولى، وتنهل من تراث الإمارات وثقافة شعبه الغنية وتتوجه إلى جمهورها من خلال عدد من البرامج والمسلسلات التي تضم كبار النجوم في الإمارات والخليج.

من بين هذه البرامج يطل علينا كل من سعيد وأمل من جديد على جمهور الشهر الكريم في الموسم الثاني من برنامجهما «رمضان يانا»، وسيحافظ البرنامج على دوره بالترويج والتعريف بأهم المعالم والمواقع السياحية في الإمارات بأسلوب مرح وعلى شكل مسابقات مباشرة مع المشاهدين، بالإضافة الى العديد من الفقرات المتنوعة والكوميديا الخفيفة والكاميرا الخفية.

وستعود حصة الفلاسي بالمشاهدين إلى زمن الاباء والأجداد من خلال برنامج «الشارة» الذي يواصل إطلالته الرمضانية للموسم الرابع على التوالي، وهو برنامج مسابقات تراثي ضخم ينقل مشاهديه إلى الزمن الجميل من خلال عدد من الفقرات المتنوعة والمسابقات التي رصدت لها العديد من الجوائز الضخمة.

أبوظبي الأولى. دراما لنجوم الخليج والعرب

أما بالنسبة لقناة أبوظبي الأولى فذكر المسؤولون انها ستحرص على تقديم أعمال ومسلسلات درامية مختارة تتميز بالمحتوى الفكري والاجتماعي الهادف. إذ تشهد الشاشة اطلالة للنجم الإماراتي جابر نغموش في مشاركته الخليجية الأولى في الجزء الثاني من المسلسل الكوميدي «لولو ومرجان» إلى جانب الفنانة سعاد علي وعلي الغرير وأمين الصايغ، ويروي المسلسل قصة عائلة لولوة وأبناءها الثلاثة الذين يكافحون لاثبات أنفسهم وسط زحام الحياة، وضيق ذات اليد، فيبدأون بإقامة مشاريع تنتهي كلها بالفشل في قالب كوميدي، والعمل من إنتاج الفنان الإماراتي سلطان النيادي.

وستقدم النجمة المصرية غادة عبد الرازق هذا العام المسلسل الاجتماعي المشوق «حكاية حياة» الذي يجمعها مع المؤلف أيمن سلامة والمخرج محمد سامي، ويروي قصة مريضة بانفصام الشخصية في مشفى الأمراض العقلية تقضي عقوبتها بعد أن أحرقت منزل عائلتها ما أدى إلى وفاة أمها، وتحاول حياة إقناع الطبيب النفسي المعالج بأنها ضحية لمكيدة دبرتها عائلتها، وحين يقتنع بقصتها يساعدها على الخروج من المستشفى لتبدأ رحلة مليئة بالمفاجآت، ويشارك في العمل الفنان طارق لطفي وروجينا وأحمد زاهر وخالد سليم.

فيما ستجتمع النجمة يسرا بالنجم مصطفى فهمي في مسلسل «نكدب لو قلنا ما بنحبش» للكاتب تامر حبيب، وتتمحور قصة المسلسل حول إمرأة مطلقة وأم لثلاثة شباب، تحب وتعتني بكل من حولها، ولكن لا تعرف كيف تعتني بنفسها ولكنها تقرر السفر الى لبنان لتعود من هناك إمرأة جميلة ومختلفة بعد خضوعها لعملية تجميل، ويشارك في المسلسل أيضاً نجوم من لبنان مثل الفنان رفيق علي أحمد وورد الخال، والمسلسل من إخراج غادة سليم.

ويستمر المسلسل السوري «الولادة من الخاصرة» في جزئه الثالث ويتابع الجمهور مصير الشخصيات التي وصلت إلى نهايات مختلفة في ثاني الأجزاء الذي حمل عنوان «ساعات الجمر»، وفي المزيد من التطورات والمفاجآت التي تطال أضلاع القصة الثلاثة (جابر، رؤوف، أبو نبال). هذا العام يتناول المسلسل صراعات كبيرة بين الناس المسحوقة إجتماعياً وجبروت جماعاته السرية التي تتحكم بحياة العباد ومصائرهم في ظل غياب العدالة والقانون وإنهيار منظومة التعامل الإنساني. يطل على الجمهور أبطال الأجزاء السابقة وهم النجوم عابد فهد وقصي خولي وباسم ياخور إضافة إلى الفنانة القديرة منى واصف ويسمى الجزء الجديد بـ«منير الموتى».

ومن الدراما المميزة أيضاً على شاشات أبوظبي، مسلسل عربي مشترك بعنوان «لعبة الموت»، ويروي قصة إمرأة شابة وجميلة، متزوّجة من رجل أعمال يحبها حباً تملكياً ويعيش هاجساً مستمراً بأنّ الآخرين يريدون أخذ زوجته منه، فيحكم عليها بالحصار، والمسلسل من كتابة ريم حنا وإخراج الليث حجو.

ويقوم تلفزيون أبوظبي حالياً بانتاج المسلسل الاجتماعي الخليجي «لن أطلب الطلاق» بالتعاون مع تلفزيون وطن، ويتم تصوير حلقاته حالياً في الإمارات، وهو من بطولة هدى حسين وسحر حسين وابراهيم الحربي وخالد أمين، وتدور قصة المسلسل حول نوال وعبد الله اللذان ارتبطا ببعضهما بعد قصة حب، ومضت بهما السنين وانغمسا في روتين الحياة الزوجية ومشاكلها اليومية، فتشكلت بينهما فجوة تفاقمت مع تفاقم العناد والتحدي والمكابرة، حتى أصبح الطلاق خيار لا بد منه. والعمل للكاتبة إيمان سلطان.

برامج وفقرات مشتركة

وتشهد دورة شهر رمضان على قنوات أبوظبي عدداً من البرامج المنوعة والمشتركة بين قناتي أبوظبي الأولى وأبوظبي الإمارات، ففي برنامج «سراريد خلود» تعد الطاهية الإماراتية خلود عتيق أطباقاً شهية يومياً من المطبخ الإماراتي والعربي والعالمي، وسيقدم البرنامج خلال شهر رمضان نصائح متنوعة عن آداب الإفطار وعن كيفية شراء الخضروات والمكونات الأساسية للطبخ وأصول تقديم وعرض الطعام في المناسبات والأعياد.

وللبرامج الدينية حصة كبيرة على تلفزيون أبوظبي، حيث يعود الشيخ مشاري العفاسي في الموسم الثاني من برنامج «رتّل مع العفاسي»، ليعلّم المشاهدين أصول قراءة القرآن ويستمع إلى تلاواتهم المختلفة ليرتقوا بقراءاتهم ومعلوماتهم عبر توجيه القارئ للتلاوة الصحيحة وذلك على الهواء مباشرة من جامع الشيخ زايد الكبير. فيما يستضيف المقدم هلال خليفة في برنامج «وذكّر» علماء الدين الإسلامي ضيوف الدولة، ليناقش معهم مختلف المواضيع الدينية والدنيوية، وذلك عبر لقاء مباشر من رحاب جامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي.

ويطل الدكتور طارق الحبيب عبر برنامجه الاجتماعي الجديد «أبواب النفس» الذي يفتح في كل حلقة باباً من أبواب علم النفس لتوعية المشاهدين عن أهمية إدراك النقاط السلبية والإيجابية في هذا العلم الراقي مع المحافظة على ارتباطه بقواعد الدين الإسلامي. بالإضافة الى المسلسل الديني «قصص النساء في القرآن» الذي يسرد سيرة عشر شخصيات نسائية ورد ذكرها في القرآن الكريم، وسيؤدي النجم الكبير يحيى الفخراني ومعه الفنانة هند صبري أصوات أهم الشخصيات.

وخلال شهر رمضان نحتاج الى النصائح الطبية والغذائية، لذا سيكون المشاهد على موعد مع خمس دقائق يومية مع «فواصل في بيتنا طبيب» الذي تقدمه الدكتورة الإماراتية سعاد لطفي وأطباء اختصاصيين خلال شهر رمضان المبارك وذلك من خلال برنامج «في بيتنا طبيب».

حول مقالة «الرقة المحررة» وما زعم عن اعدامات جبهة النصرة لشبيحة

خلف علي الخلف *

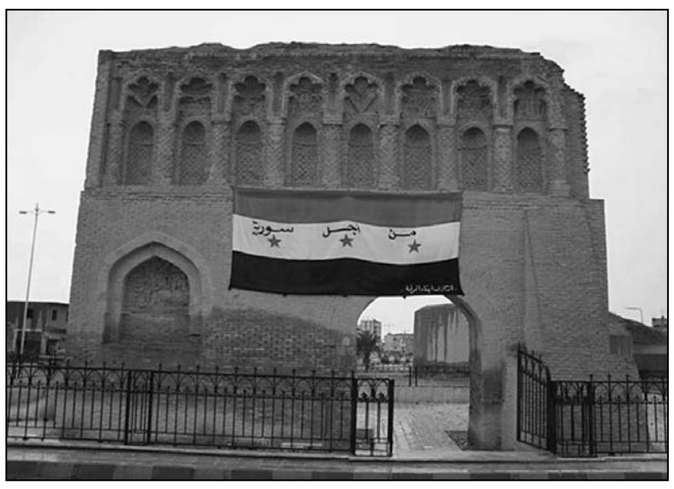

■ كتبت الصحفية زينة ارحيم في جريدة القدس العربي بتاريخ 16 أيار/مايو الحالي، موضوعاً عن زيارتها للرقة جاء تحت عنوان (الرقة المحررة: شموع مضيئة في الفرات وسلامات لدير الزور باللهجة الحورانية!) تحدثت فيه عن (الإعدامات التي تتم في الساحة الرئيسية لعناصر من الشبيحة.) وأضافت مؤكدة أنه (خلال الأسبوع الذي آمضيناه (هي) هناك أعدم عشرة أشخاص يقول الأهالي إنهم موالون للنظام..). ونسبت الأمر لمصدر مجهول هو «الأهالي» كما نسبت لمصدر مجهول آخر هو «ناشط مدني» (أن وتيرة هذه الاعدامات خفّت بشكل كبير عن أول أيام التحرير ويقدر عدد الذين أعدموا في الساحة بحوالي ستين شخص.).

وبغض النظر عن النظرة الاستشراقية التي ملأت مقالها، يهمني التوضيح أني كنت في الرقة في فترة تواجد الصحفية ارحيم، وتابعتُ وصولها للرقة منذ دخولها من معبر تل أبيض.

وطوال فترة تواجدها في الرقة لم تحدث أية حالة إعدام في ساحة عامة كبيرة أو صغيرة، لا لشبيحة ولا لجنود ولا لسكان من المدينة وما ذكرته هو سيناريو متخيل لا أدري كيف خطر على بالها. كما أن العدد الذي ذكرته «للإعدامات» و«وتيرتها» التي «خفت عن أول أيام التحرير» لم يحدث على الإطلاق وما عدا حادثة واحدة حصلت في يوم التحرير على خلفية اشتباكات لم يحدث قتل في ساحات عامة. والتقيتُ زينة أكثر من مرة خلال زيارتها ولم تذكر «كنز المعلومات» الذي حصلت عليه حول الإعدامات في الساحات العامة.

وعندما أعدمت جبهة النصرة ثلاثة أشخاص لاحقاً (وهو ما لم تشهده الصحفية ولم تره ولم تتصور بجانبه) في ساحة عامة خرج شباب وأهالي الرقة بمظاهرة حاشدة في المدينة منددة بجبهة النصرة وبالفعل الذي قامت به، وحظي الموضوع بتغطية إعلامية عالمية، مما يدل أن حادثة إعدام في ساحة لا يمكن أن تمر ولا يدري بها أحد سوى زينة ارحيم.

---

* كاتب وشاعر سوري

قناة الجزيرة القطرية تؤكد انها الاولى عربيا

■ الدوحة – (ا ف ب) – اعلنت قناة الجزيرة الفضائية القطرية الاربعاء انها ما تزال تتصدر القنوات الاخبارية العربية من حيث نسبة المشاهدة بناء على دراسة اعدتها مؤسستان متخصصتان في الاعلام.

واضافت في بيان ان مؤسستي إيبسوس وسيغما اجرتا في اذار/مارس الماضي دراسة اكدت «تفوق الجزيرة بنسبة المشاهدة اليومية على القنوات المنافسة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث قدر الفارق بين مشاهديها والقنوات المنافسة الأخرى مجتمعة بـ34 في المئة».

وشملت الدراسة 21 بلدا عربيا وتطرقت الى القنوات الاخبارية فقط وقال اكثر من 25 مليونا انهم يشاهدونها مقابل حوالى 14 مليونا ونصف المليون لقناة العربية ذات التمويل السعودي.

ياتي هذا الاعلان بالتزامن مع الانتقادات الموجهة الى هذه القناة لانحيازها الى الاسلاميين في الدول التي شهدت احتجاجات مثل مصر وتونس وليبيا.

وقال أحمد بن جاسم آل ثاني المدير العام للجزيرة ان الاحتفاظ بالصدارة عائد (...) لمعايير مهنية نبراسها الرأي والرأي الآخر، وقوامها الدقة والموضوعية».

واطلقت قطر القناة اواخر العام 1996 ومنحتها إمكانيات غير محدودة.

سودوكو

				1			3	2
					3	6		
	3	7			8			
	7		8			1		5
	2	5		6		9	4	
9		6			4		7	
			4			8	9	
		9	3					
2	4			9				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	9	5	7	6	3	4	2	1
6	1	3	2	4	5	9	7	8
4	7	2	8	1	9	5	6	3
7	2	6	4	3	8	1	5	9
3	8	1	9	5	2	6	4	7
9	5	4	6	7	1	3	8	2
1	3	8	5	2	6	7	9	4
5	4	9	1	8	7	2	3	6
2	6	7	3	9	4	8	1	5

ابـــــراج

الحمل:
لاتتسرع في اتخاذ قراراتك هذا اليوم، مسألة تنتهي لغير صالح، قضية عامة تشغلك.

الثور:
أمنية غالية تتحقق على الصعيد العاطفي، اهتم لأمورك واترك أمور الناس للناس.

الجوزاء:
وعد يتحقق على أكمل وجه، تدفع مبلغاً مادياً كبيراً لم يكن بالحسبان، لاتتجاهل الشخص الذي يحبك.

السرطان:
انتبه إلى كلامك اليوم لأن البعض يراقب تصرفاتك وأقوالك ويحسب لك ماتفعله.

الأسد:
ترددك في أمر مهم اليوم سيكون لصالحك، جهد يعطي نتيجة حسنة.

العذراء:
تنهي اليوم عدة أعمال بنجاح تام، ترى أموراً كنت تجهلها في السابق.

الميزان:
مفاجأة مفرحة على الصعيد المادي، تضع حداً لخلافك مع الحبيب بفضل حكمتك.

العقرب:
نصيحة من صديق تكتشف أنها صادقة، التعب يؤثر على أعصابك في هذه الفترة.

القوس:
استمع إلى مايقوله الحبيب فله الحق في أن ينصحك لما فيه مصلحتك وسعادتك.

الجدي:
حلم رائع قد يتحقق إن أنت أحسنت التصرف اليوم بما سيعرض عليك.

الدلو:
أنت تتمتع اليوم بحس مرهف وحاسة سادسة، حب قديم يتجدد.

الحوت:
ما تشكو منه بحاجة إلى علاج سريع، برجك مضطرب ومتفائل اليوم.

ريبورتوار درامي لنقل التراث السينمائي إلى الشاشة الصغيرة

الزوجة الثانية: أتين عامر تتحدى سعاد حسني بدعم من خيري بشارة!

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

إعادة تقديم الأفلام القديمة التي كان لها نصيب وفير من النجاح الجماهيري في شكل أعمال درامة مسلسلة ظاهرة بدأت منذ سنوات شل معظمها ونجح القليل منها، مسلسل رد قلبي على سبيل المثال لم يلق الاستحسان المأمول، وكذلك مسلسل العار ولإخوة أعداء، وهو المأخوذ عن فيلم الإخوة الأعداء بعد حذف الألف واللام، وهو تنكير لم نفهم أسبابه وعلته، وإنما خرج المسلسل هكذا وجاء محرفاً ومنقوصاً ومضافاً إله لجبح لم يكن في القصة الأصلية.

كم هائل من المسلسلات وجرائم ترتكب في حق التراث السينمائي لم تجد من يحقق فيها، فلا أحد حاسب أحد على ما ذكرنا من أعمال ولا تطوع مبدع غيور على ثقافتنا وكنوزنا الفنية بمسألة صُناع مسلسل سمارة على ما اقترفوه من جُرم في حق العمل الأصلي.

الاستثناء ربما الوحيد في تجارب «لريبورتوار» الدرامي المنقول عن السينما يمكن حصره في مسلسل ريا وسكينة بوصفه الأنجح جماهيرياً.

وقد تعود أسباب نجاحه لكونه ارتبط في مجمل أحداثه بالجريمة واكتسب شهرته من شهرة الشخصيتين الرئيسيتين، ريا وسكينة اللتان ذاع صيتهما الجنائي وعاشتا طويلاً في الذاكرة الاجتماعية.

أما ما دونهما من مسلسلات فلم يرق لمستوى الأفلام وفشل في أن يعيد للأذهان الصورة القديمة بألقها وعراقتها، وهذا ما يجعلنا نشك فيما يعد الترتيب له من أعمال جديدة للعرض في رمضان، حيث ظهرت بعض التنويهات المبكرة على شاشات الفضائيات الخاصة للإعلان والترويج، وانفرد مسلسل الزوجة الثانية للفنان عمرو واكد بالمساحة الأوفر فهو يجسد أبو العلا الذي سبق وقدمه الفنان شكري سرحان كما تجسد أيتن عامر دور فاطمة الذي قدمته سعاد حسني، وذلك بعد استقرار المخرج خيري بشارة عليها، وهنا يستدعي الامر عقد المقارنة بين فيلم مهم لواحد من أهم مخرجي الواقعية المصرية صلاح ابو سيف وأبطاله من كبارا لنجوم، سعاد حسني وصلاح منصور وشكري سرحان وسناء جميل وحسن البارودي وغيرهم، ومسلسل لا يزال الى الآن قيد التنفيذ، وفيا لحقيقة اننا لا نقيم المقارنة بين عملين بقدر ما نقارن بين فكرتين وشاشتين أو بمعنى أدق نقارب ولا نقارن كي تتضح الصورة لجمهور السينما والفضائيات، وقياساً على التجارب السابقة في هذا الصدد يمكن التنبؤ بعدم التكافؤ لأن الأسبقية في التجسيد عادة ما تكون لصالح العمل الأول، فالفيلم سيكسب من وجهة نظري، حيث سعاد حسني وشكري سرحان لا يقارنا، فضلا عن أن تفرد صلاح منصور التمثيلي يضع من يأتي بعده في مقارنة ظالمة للغاية.

الشق الثاني والأهم هو صعوبة أن يكون لصلاح أبو سيف شبيه آخر، وهذا الحكم ليس من قبيل التسفيه أو الإحباط ولكنه بدافع الإشفاق على من سوق يتحمل المسئولية الفنية والأدبية أمام الجمهور لعريض الذي سيكون أقسى في الحكم من أي كاتب وناقد.

ولو تأملنا ظاهرة الريبورتوار الدرامي في توظيفها الجديد بعيدا عن مجالها الأصلي المسرح سنجد أنها علامة من علامات الإفلاس في الكتابة، فاللجوء إلى السطو على إبداع الآخرين ليس له تسمية أخرى حتى وإن كان سطواً شرعياً يحدث بعلم اصحابه وبعد استئذانهم ولكنه يمثل تشويهاً للقيمة الأصلية للعمل الفني ويستمد نجاحه من ابتزاز الجمهور العاشق للأعمال الفنية القديمة، وهذا ما يعد لعباً على وتر الماضي، ولو أننا تساهلنا في سرسبة الأفلام واحداً تلو الآخر وتحويلها إلى حلقات درامية ممطوطة وملتوتة سنستنزف كل ما لدينا من رصيد سينمائي ونلقي به في يم الدراما الركيكة ففي الموسم الماضي كان التنويع على اسم الفيلم بمسلسل فاشل عنوانه الزوجة الرابعة والموسم القادم يأتي المسلسل كله بشحمه ولحمه وكل تفاصيله وسوف تشهد المواسم المقبلة المزيد من الإهدار والتبديد والتسفيه والابتذال فما طال سمارة والعار ورد قلبي سيطول رصيف نمرة خمسة والفتوة والأرض وغروب وشروق وصراع في الوادي ونهر الحب، إلى ما لا نهاية!

عندئذ نصبح بلا ذاكرة سينمائية ونتحول جميعاً شطر الشاشة الصغيرة لنعرف منها تاريخنا الفني وتستبدل فاتن حمامة ومريم فخر الدين وسعاد حسني ومديحة يسري بفنانات شابات لم تبذل واحدة منهن جهداً في تشييد الصروح التراثية السينمائية الشاهقة ولم تدرك الحجم الحقيقي لاهميتها، فقط تنافس النجمة بنت إمبارح على لقب سيدة الشاشة العربية وهي لا تزال في الروضة!!

آيتن عامر

فضائيات

«أراب ايدول»: نانسي عجرم وشجرة الدر وبرواس حسين وممو زين!

أحمد عمر *

■ لا تشبه صيحة نانسي عجرم، صيحة «عمورية» فبلاد العرب تبدو من خلال كعبة «ارب ايدول» في أولمب فضائية الامبيسي وكأنها يوتوبيا، كما لا تشبه صيحة أم عمرو بن كلثوم ، فعجرم واحدة من زنوبيات هذا الزمن! ويمكن لها إن شاءت أن تظهر مع نوع من أنواع الولاعات أو أن تدخر توقيعها في عبوات فتكسب الملايين.. تثني عجرم على المتسابق فيبلغ ذروة «البيت المصمد». يقول راغب علامة للمتسابق إلى النجومية (وهي الترجمة المخففة بسبع غسولات واحدة منها واحدة بالتراب لكلمة ايدول): ابسط يا عم، نانسي عجرم معجبة بصوتك؟

وكان أحمد حلمي في فلم «عسل اسود» العائد من أمريكا إلى مصر بعد غياب عشرين سنة قد كشف ضعفا وطنيا فأخطأ في اسمها ونطقه «نازلي» عجرم فأكل علقة ساخنة من متظاهرين ضد امريكا، فنانسي – وهو اسم امريكي– مناضلة ليست اقل من جميلة بوحيرد و ليلى خالد.. ولعلها ملهمة شخابيط أطفال درعا على الحيطان! كما لا تنس بوعزيزي القارئ أنها غنت لحبيبها الذي خاصمته لكنها – لشدة إخلاصها – لن تسيبه أبدا.. أرأيت أوفى من أمرأة لبعل لم يتبعلها بعد؟.. وفي صيحة كردية تدربت عليها للرائدة الكردية برواس حسين اقشعرت لها النفوس وأصبح القيام جلوس: زور زور جوانا. يمكن للأكراد أن يناموا ملء عيونهم عن شواردها، فقد نطقت الكاهنة العربية نانسي عجرم، بكلمتين كرديتين! أما تنورة برواس القصيرة فهي خطأ مطبعي من مصمم أزيائها الذي أعدّ زيّها لصلاة اراب أيدول في المعبد العربي الذي لا ترى فيه للعروبة عوجا ولا أمتا. وقد اعتذرت لجمهورها! المسألة ليست أخلاقا وإنما مراسيم وبروتوكولات، فالمسابقة هي مسابقة مواهب اصوات تثير المواجد الروحية لا مواهب تثير الشهوات الضالة! امتلأت صفحة الخبر في مواقع الفيس بوك بالتعليقات: يا ستي اعتذري لجوزك – يا سيدتي استغفري ربك – خدي بالك المرة الجاية من التنورة يا سنيورة.. يجب إقالة مصمم أزياء برواس من منصبه والأفضل أن يتنحى لمصمم تنانير اقل نيرانا ولهيبا، وكان قصده شريفا وهو تحصيل اصوات في صندوق انتخابات الايدول؟؟ نذكر أن برواس خلفت من اجل لقب الايدول ابنها في حضانة الجدين، وعسى ألا يكون رضيعا، وان يكون الحليب الصناعي متوفرا ومعوضا عن حليب الأم! زور .. زور.. جوانا! وترجمتها غير الدقيقة: وجدتها وجدتها. او: ومع ذلك فأنها تدور!

وهب الله العرب كل أنواع الثروات من المياه والصحارى الشاسعة والغابات المطيرة والبترول والشمس الساطعة والأنبياء .. لم يكن ينقصهم إلا «ارب ايدول».

جاء عمرو بن لحي عفوا، جاءت فضائية «الامبيسي» وسدت لهم هذه الثغرة!. ساد الاميركان العالم بالديمقراطية وتمثال الحرية وهوليود وبيفرلي هيلز ودخان الكنت وتصدير «البطولات» والابطال امثال فاتح بلاد الشرق والغرب: رامبو وزميلاه شواريزنغر وجاكي شان.

لا يستطيع العرب أن يردوا الفضاء ولا أن يصعدوا القمر، ولا أن يفوزوا بكأس العالم في كرة القدم لكن – ولله الحمد والمنة – قادرون على اختراع «الايدول» فهم يصنعون كل موسم في مصانع السوبر ستار، العملاقة وستار اكاديمي، والريلتي؛ بضعة ايدولات، ولا يمكن أكلها مثل أوثان التمر التي كان العرب يتعبدون لها في الجاهلية « الكريمة». ملاحظة للقارئ: الايدول هي الكلمة المستعملة في العهد القديم بخصوص النهي عن عبادة الأوثان في الوصايا العشر. يمكن أن نقول بعد الآن ونحن نؤرخ: عرب تهامة، عرب اليمن، عرب الكنانة ، عرب ايدول .. اصنام العرب الحجرية لم تضر ولم تكن تنفع اما هذه الايدولات فهي تضرّ واشك في انها تنفع.

وامعتصماه نانسي

■ كان – يا ماكان– كان حكام ستوديو الفن نقاد وموسيقيون مقتدرون، يختارون المواهب المغمورة على النوطة. نذكر بأن أهم الأصوات العربية المطربة شقت طريقها إلى المجد – لا مجد إلا مجد الصوت في بلاد العرب– من غير ديمقراطية .. كأنّ العرب المعاصرين ليست لهم مواهب إلا في الحنجرة؟ وهذا يذكر بمقولة عبد الله القصيبي «العرب ظاهرة صوتية». ليس للعرب ايدولات في الفيزياء والكيمياء والهندسة والتأليف والتصنيف فالوجدان «العربي» المعاصر لا ينطرب إلا بالطبل والمزمار.. وباستذكار ثلاثية «الحق والخير والجمال» سنجد أنّ البرنامج معقم من الاقانيم الثلاثة فليس فيه حق؛ فهو برنامج تسلية غير مجانية يتم فيه ابتزاز المال بنوازع العصبية الجهوية، كما ليس فيه خير؛ كأن يجري التبرع بأجور التصويت لمرضى السرطان أو مرضى نانسي فهي حمّى أيضا، أما ثالث الاقانيم التي اتفقت عليها وهو الجمال فشحيح لولا مصممي الأزياء «الضالين» الذين يسربون للجمهور شيئا من حصص الزوج. لا نعرف كيف تجري آليات التصويت فليس للبرنامج رقابة من القضاء ولا من القدر. ويمكن أن يجري التزوير بأساليب شتى، كأن تصيح نانسي وامعتصماه فترتفع بورصة التصويت من أجل تحرير الموهبة من أسر الفقر والجهل والمرض. الدراما والإثارة ضعيفة جدا في البرنامج، لا تعوضها وردة حمراء يهديها كوران لبرواس، فالثنائي كوران وبرواس – على سبيل المثال– لن يحل محل سيامند وخجي، ولا محل ممو زين .. فالثنائي الكردي الجديد لا ينقصه شيء سوى حضانة الطفل الرضيع المخلف في كردستان وتنتهي الحدوتة نهاية سعيدة. والموال الحلبي لعبد الكريم حمدان (اليس هذا هو اسمه) يمكن أن يذكرنا بأمر ليس البرنامج محله هو سوريا وآلامها، لكن الموال الباكي سيظل خطأ مثل خطأ مصمم الأزياء اياه.

أما عبارات كهنة البرنامج الفنية والنقدية و«العلمية» فضعيفة وركيكة و مكررة وتحتاج إلى ترجمة (اللوك، الإحساس، والاكس فاكتور تبع الفنان) البرنامج الذي يقوم بعمليات صناعة الايقنة امريكانلي المصدر، والايقنة؛ هي عزل الوقائع عن سياقها، بحيث تصبح ظواهر لا تنتمي إلى نمط بحيث يمكن توظيفها.

تصاحب عادة مسابقات الايدول «المهدوية» في الدول الدكتاتورية حملات صليبية هائلة تدعو للتصويت لمرشح لمنصب السوبر ستار، ، وعادة ما ينتمي المرشح إلى عشيرة «الايدول الكبير» الحاكم أو طائفته، للتأكيد أن الموهبة حكر على طائفة بعينها فالقبيلة الفاضلة لا تنجب إلا آلهة واوثان.

صناعة الفردية، وعبادة الذات، وأمركة الحياة العربية تجري على أقدام وسيقان وعجلات، فهوليود حولت نملة «اسمها فليك» من مجتمع النمل الذي يضرب به المثل في التعاون والتنظيم في فلم النمل «ذا بكس» – والبق كلمة عربية – إلى بطل ينقذ مجتمع النمل المهدد من الجراد. كما امركت هوليود بنجاح الانماط البوليودية السينمائية في فلم المليونير المتشرد فجعلت الحل في تعويض ملايين الفقراء بحلم المليون. السعادة هي الشهرة والمال! اكثر المتقدمين لمسابقات «ذا فويس» يغنون بالامريكاني».. حتى لو دخلوا حجر ضب .. لدخلتموه».

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

اخبار فنية

ديبارديو يدافع عن مشروع فيلم في الشيشان

فلاديمير بوتين وجيرارد ديبارديو

■ جروزني – (د ب أ)– دافع الممثل المولود في فرنسا جيرار ديبارديو الثلاثاء عن قراره تصوير فيلم عصابات في الشيشان الواقعة في منطقة القوقاز.

وقال ديبارديو في مؤتمرصحفي في العاصمة الشيشانية جروزني، التي تحولت إلى أنقاض خلال حربين بدأتا في عام 1994: « أتابع كل شيء حدث هنا، وشاهدت مدينة أعيد بناؤها بشكل كامل وشعب ودود للغاية».

وتعرض الممثل، الذي قبل جواز سفر روسيا من الرئيس فلاديمير بوتين في كانون ثان/يناير الماضي بعد أن قال إنه سيغادر فرنسا احتجاجا على خطة لرفع الضريبة على الدخل إلى 75 %، لانتقادات على نطاق واسع لعلاقاته القوية بالرئيس الشيشاني رمضان قديروف، والذي يتهمه معارضون بارتكاب انتهاكات حقوق إنسان جسيمة.

وقال الممثل الشهير: «وجدت حبا وصداقة أكبر من الكراهية هنا».

وفي فيلمه الأخير، ويحمل اسم «توركويز»، يؤدي ديبارديو دور لص فرنسي للأعمال الفنية يأتي إلى روسيا بحثا عن قاتل ابنه للانتقام منه.

رحيل الممثل لورانس هادون عن عمر 90 سنة

■ سانتا مونيكا – (يو بي اي) توفي الممثل الأميركي لورانس هادون في كاليفورنيا عن عمر 90 سنة إثر تعقيدات نجمت عن معاناته من الخرف.

وأفادت وسائل إعلام أميركية عن رحيل هادون بعد فترة عانى خلالها من التعقيدات الناجمة عن إصابته بالخرف.

وأوضحت أنه توفي في منزله بسانتا مونيكا عن عمر 90 سنة.

يشار إلى أن حياة هادون الفنية كممثل تلفزيوني ومسرحي بدأت في خمسينيات القرن الماضي بعد خدمته في سلاح البحرية الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية.

ويذكر أن هادون عرف بأدائه دور شاب مثلي في «ماري هارتمان»، كما أنه غالباً ما أطل في مسلسلات مثل «دالاس» و«ترابر جون» و«لو غرانت» وغيرها، وكان آخر عمل له في العام 1996 في فيلم «Infinity».

لورانس هادون

مايكل دوغلاس لم يتمالك دموعه في مهرجان «كان» السينمائي وهو يتذكر محنته مع السرطان

■ كان (فرنسا) 21 أيار/مايو (د ب أ): حاول ممثل هوليوود مايكل دوغلاس حبس دموعه الثلاثاء أثناء إعرابه عن الشكر للمخرج ستيفن سودربرج لانتظاره له حتى يشفى من مرض السرطان ليؤدي دور عازف البيانو اللامع ليبراس .

ويعرض فيلم «خلف الشمعدان» لأول مرة في مهرجان كان السينمائي ويجسد دوغلاس /68 عاما/ فيه شخصية الموسيقى والمغني ليبراس الذي توفي نتيجة إصابته بمرض الإيدز عام 1987، ويؤدي مات دامون /42 عاما/ دور سائقه الخاص وعشيقه سكوت تورسون.

وقال دوغلاس ، في مؤتمر صحفي مع المخرج وفريق العمل في كان ، إن الفيلم كان شيئا خاص بالنسبة له «لانه جاء مباشرة بعد (شفائه من) مرض السرطان» .

وأضاف دوغلاس بصوت متهدج من فرط المشاعر:» انها هدية رائعة قدمت لي ، أنا ممتن للغاية لستيفين وجيري (وينتروب ، منتج الفيلم) وللجميع لانتظاري».

يذكر أن بطل فيلم الحرب على المخدرات "ترافيك" عام 2000 أعلن في عام 2010 إصابته بسرطان الحنجرة . وخضع للعلاج الكيميائي والإشعاعي .

ويرتدي دوجلاس في « خلف الشمعدان « بذلات لامعة ومعاطف فرو وشعرا مستعارا للقيام بدور والدزيو فالنتينو ليبراس ، عازف البيانو المتذوق للفن الذي كان الأعلى أجرا في العالم بين خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي .

والفيلم مقتبس من كتاب ثورسون عن علاقته السرية التي استمرت خمس سنوات مع الفنان ، وعنوان الفيلم مأخوذ من الكتاب .

وأبقى ليبراس الذي ولد في الولايات المتحدة لأم بولندية وأب ايطالي ، مسألة شذوذه سرا خوفا من خسارة قاعدته من المعجبين النسائية بالدرجة الأولى.

وتدخل الشخصية التي يلعبها دامون حياته عام 1977 ، كرجل يافع اصابته الدهشة بمشاهدة أحد عروض الفنان . ويتذكر دوغلاس لقاء والدزيو فالنتينو ليبراس (أو لي كما كان معروفا لدى اصدقاءه) عندما كان يبلغ 12 عاما .

وقال دوغلاس :» بين الأساور حول عنقه وعلى أصابعه كان النور يشع منه . كانت لديه ابتسامة رائعة ، وكان قد تساقط كل شعره ، والان أعرف لماذا »، واصفا ليبراس بانه « جد التون جون وليديغجاغا «.

وقال المخرج سودربرج انه تذكر ابويه عندما كانا يشاهدان عروض ليبراس على التلفزيون عندما كان صبيا .

يشار إلى ان الفيلم بين المتنافسين العشرين على السعفة الذهبية وهي أعلى جائزة بمهرجان كان والتي فاز بها سودربرج عندما كان لايزال يبلغ 26 عاما بفيلم « سيكس، لايز آند فيديو تيب «.

ويستمر المهرجان حتى الأحد المقبل.

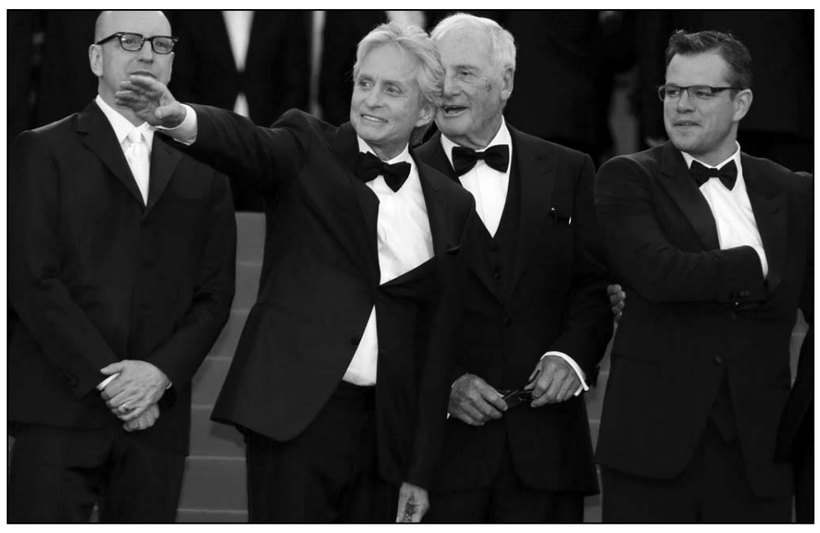

مات دامون، مايكل دوغلاس وستيفن سودربرج

مخرج «حياة باي» أنغ لي ينسحب من تجربته التلفزيونية الأولى

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) أعلن مخرج فيلم «حياة باي» أنغ لي، الفائز بالأوسكار انسحابه من تجربته التلفزيونية الأولى التي كان يعتزم خوضها عبر إخراج مسلسل حول عائلة أميركية تنجر إلى مشاكل الشرق الأوسط.

ونشر موقع (ديدلاين) بياناً أصدره أنغ لي، قال فيه «أؤكد بحزن أنني انسحبت من التزامي بإخراج الحلقة التجريبية من مسلسل الطاغية».

وأشار إلى أن قرار الانسحاب نابع عن رغبته في الراحة بعد الجهد الذي بذله في فيلم «حياة باي» الذي استغرق إنتاجه والترويج له حوالي 4 سنوات.

يذكر أن المخرج وهو من أصل تايواني، فاز بجائزة أوسكار عن فئة أفضل مخرج مرتين عن فيلم «حياة باي» و«بروكباك ماونتين».

و(الطاغية أو Tyrant) هو مسلسل درامي يتناول حياة عائلة أميركية والمشاكل التي تتعرّض لها في دولة شرق أوسطية تواجه اضطرابات.

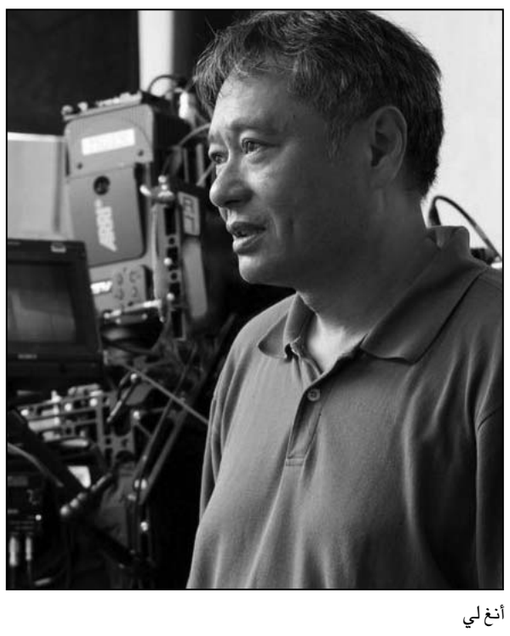

أنغ لي

عفو تركي عمن هربوا اموالا للخارج أذا اعادوها

■ اسطنبول – رويترز: أقر البرلمان التركي قانون «العفو عن الثروات» في وقت متأخر من مساء الثلاثاء لتشجيع الأتراك الأغنياء بالخارج على إعادة أموالهم للبلاد بدون ضرائب أو غرامات.

وبموجب التشريع الجديد سيدفع الأتراك نسبة اثنين بالمئة فقط على الأموال التي تدخل البلاد متجنبين دفع ضرائب كان يمكن دون هذا القانون أن تصل إلى ما بين 30 و40 بالمئة. وسيتجنبون كذلك التحقيق في ما إذا كانت الثروة جمعت في تركيا وأبقيت في الخارج بشكل غير سليم.

ويتعين على الأتراك من أفراد وشركات من أجل الاستفادة من قانون العفو الإعلان عن ثرواتهم قبل نهاية تموز/يوليو.

ويعتقد خبراء ان هذا القانون قد يجيز اعادة ما بين 100 و130 مليار دولار الى تركيا.

وكانت أحدث مرة استخدمت فيها تركيا هذا البرنامج في عام 2009 للمساعدة في تخفيف أعباء الأزمة المالية العالمية واجتذبت الخطوة 50 مليار ليرة (28 مليار دولار بسعر الصرف الراهن).

وسجلت تركيا أسرع معدل نمو في أوروبا في 2011 إذ تجاوز معدل النمو 8.5 بالمئة لكن النمو تباطأ بحدة إلى 2.2 بالمئة العام الماضي وتحرص الحكومة على تحقيق انتعاش قبيل بدء دورة انتخابات في العام المقبل.

قرار بزيادة رأسمال البنك الإسلامي من 45 مليار إلى 150 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: أقر مجلس محافظي البنك الإسلامي زيادة رأسمال البنك من 45 مليار دولار إلى 150 مليار دولار تنفيذا للقرار الصادر عن القمة الإسلامية الاستثنائية التي عقدت بمكة المكرمة في كانون الاول/ديسمبر 2005.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس الأربعاء أن المجلس اتخذ عدة قرارات من بينها طرح صكوك بقيمة مليار دولار عبر بورصتي لندن وماليزيا، وتخصيص جزء من صافي الدخل المتوقع للبنك في السنة المالية الحالية لصالح برنامج البنك للمنح الدراسية للنابغين التي ستقدم على شكل منح خلال العام القادم 2014.

كما صادق اجتماع محافظي البنك الاسلامي للتنمية السنوي في دوشنبه على حسابات البنك وحسابات كل من صندوق الوقف وصندوق الاستثمار في ممتلكات الأوقاف والهيئة العالمية للوقف للسنة المالية الماضية 2012.

وأكد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي في مؤتمر صحافي بمناسبة انتهاء أعمال المجلس في دورته 38 في دوشنبه أهمية القرارات الصادرة عن الاجتماع وخاصة الموافقة على زيادة رأس مال البنك المصرح والمكتتب به ووصفه بأنه قرار تاريخي مهم سيدخل البنك في مرحلة جديدة لتطور أعماله ومساهمته بفاعلية بشكل أكبر في تحقيق أهداف التنمية بالدول الأعضاء.

وكانت القمة الإسلامية الاستثنائية الرابعة التي عقدت في شهر رمضان الماضي في مكة المكرمة دعت إلى زيادة كبيرة في رأسمال البنك لتمكينه من تلبية متطلبات التنمية المتزايدة في الدول الأعضاء .

علماء: استخدام الأسمدة في أفريقيا يدمر التربة

■ برلين – د ب أ: قال علماء من ألمانيا إن استخدام الأسمدة المعدنية في المناطق المدارية وشبه المدارية له آثار كارثية على جودة التربة وبالتالي على الأمن الغذائي في هذه المناطق.

وانتقد باحثو مؤسسة هاينريش بول ومنظمة «دابليو دابليو اف» الألمانيتين لحماية البيئة خلال دراستهم التي أعلن عن نتائجها امس الأربعاء في برلين دعم الأسمدة الصناعية في أفريقيا مبررين ذلك بأن النجاح الذي تحققه هذه الأسمدة قصير المدى.

وقال الباحثون إن استخدام هذه الأسمدة يؤدي على المدى البعيد إلى ظهور أنواع من التربة الحمضية وتراجع نمو النباتات في هذه الأنواع.

وأوضح الباحثون أن الدول التي تقدم هذا الدعم تهدف أساسا لتعزيز الإنتاج الوطني والاستقلال عن أسعار العالمية المتذبذبة للغذاء.

سوريا: زيادة أسعار غاز الطهي بنسبة 150 %

■ دمشق – د ب أ: أفادت مصادر في وزارة التجارة الداخلية السورية امس الأربعاء أن الحكومة أقرت اقتراح لوزارة النفط برفع سعر تبديل اسطوانة غاز الطهي إلى 1000 ليرة، أي بنسبة 150 % عن سعرها السابق، في انتظار صدور القرار من الوزارة لبدء تطبيقه.

وأوضحت المصادر أن «القرار صدر في جلسة الحكومة الأخيرة أمس رغم اعتراض النائب الاقتصادي وزير التجارة الداخلية قدري جميل عليه وانسحابه من الجلسة»، مضيفا أن «قرارات الحكومة برفع الأسعار ترسل إلى التجارة الداخلية كجهة تنفيذية للتوقيع، ويتم في النهاية الترويج بأن رفع السعر صادر عن الوزارة وشخص جميل ذاته».

وأضافت إنه من «المتوقع استمرار سلسلة اقتراحات رفع أسعار المحروقات، ليشمل مادة المازوت في وقت قريب، وتذييلها بتوقيع النائب الاقتصادي لتحميله المسؤولية كاملة».

وبعد إقرار اقتراح وزارة النفط من قبل الحكومة، سيتم تحويل القرار إلى وزارة التجارة الداخلية ليصدر بصيغته النهائية، مذيلا بتوقيع وزير التجارة الداخلية، كما في القرارات السابقة لرفع أسعار المحروقات. ويبلغ حاليا سعر تبديل اسطوانة الغاز في المنافذ الرسمية 400 ليرة، إلا أنها غير متوفرة، وسط ازدحام شديد، بعدما رفعت الحكومة السعر في أوائل العام الماضي من 250 ليرة، قبل أن تقوم في حزيران/يونيو الماضي بتخفيض وزنها لتصبح 10 كيلو غرام بدلا من اسطوانة 12 كيلو غرام، مع الحفاظ على سعرها

تصريحات المركزي الامريكي بشأن التحفيز تدفع أسهم بورصات أوروبا لمستوى قياسي جديد

■ لندن – رويترز: قفزت الأسهم الأوروبية لمستوى قياسي جديد في خمس سنوات امس الأربعاء بعدما قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إن البنك سيواصل برنامج التحفيز النقدي إلى أن يتحسن الاقتصاد.

ولا يزال المحللون متفائلون بشأن التوقعات للأسهم في المدى القريب قائلين إن من المرجح استمرار موجة الصعود.

وارتفع مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية 0.2 في المئة عند الاغلاق إلى 1256.28 نقطة وهو أعلى مستوى إغلاق في خمس سنوات. وتجاوزت مكاسب المؤشر هذا العام حتى الآن عشرة في المئة.

ولا تزال التوقعات الفنية للسوق إيجابية حيث ارتفع مؤشر يورو ستوكس 50 لأسهم كبرى الشركات 0.5 في المئة إلى 2835.01 نقطة وسط توقعات بمزيد من المكاسب.

مصر تزيد إمدادات الوقود لمواجهة انقطاع الكهرباء

■ القاهرة – رويترز: قالت الحكومة المصرية امس الأربعاء إنها ستزيد إمدادات الوقود إلى محطات الكهرباء للتصدي لمشكلة الانقطاع المتكرر للكهرباء والتي تفاقمت في الشهور الماضية بعدما واجهت الدولة التي تعاني من نقص السيولة صعوبة بالغة في استيراد ما يكفي من الوقود.

وقال مجلس الوزراء في بيان إن الحكومة اعتمدت 200 مليون دولار لتمويل شراء منتجات بترولية إضافية وفي سبيلها لاعتماد 525 مليون دولار أخرى.

وتواجه مصر أزمة في الميزانية والعملة جعلتها تواجه صعوبة في سداد تكاليف الوقود والغذاء. وتلقت الشهر الماضي مساعدات مالية بقيمة خمسة مليارات دولار من قطر وليبيا. ووافقت قطر أيضا على توريد الغاز لمصر عندما تحتاجه.

وقررت الحكومة زيادة كميات الغاز اللازمة لتوليد الكهرباء بنسبة 9.1 في المئة إلى 84 مليون متر مكعب يوميا بدءا من أول يونيو حزيران. وتعتزم أيضا زيادة امدادات المازوت بنسبة 29 في المئة إلى 22 ألف طن يوميا.

وكانت وزارة البترول قد أرجعت في آذار/مارس السبب في انقطاع الكهرباء إلى عجز قطاع الكهرباء الذي تديره الدولة عن تدبير التمويل لشراء الوقود. لكن المخاوف من حدوث نقص حاد في الكهرباء خلال الصيف تراجعت في الأسابيع الماضية بسبب الدعم القطري والليبي.

وقال دبلوماسي أمريكي كبير «لن يحدث نقص خطير كما كان البعض يتوقع قبل بضعة أشهر قبل حصولهم على نقد أجنبي قيمته خمسة مليارات دولار.»

تركيا تتطلع لتوقيع اتفاقات مع شركات عالمية للتنقيب عن النفط والغاز في كردستان العراق

■ أنقرة – لندن – رويترز: قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز لرويترز إن بلاده تتطلع إلى توقيع عقود تجارية هذا العام مع شركات روسية وأمريكية تعمل في شمال العراق من أجل التنقيب المشترك عن النفط والغاز.

كان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بحث الأسبوع الماضي المخاوف الأمريكية بشأن علاقات تركيا القوية مع كردستان العراق خلال اجتماعات في واشنطن مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وأعلن اردوغان قبل دقائق من توجهه إلى واشنطن أن شركة تركية أبرمت عقدا بالفعل مع اكسون موبيل الأمريكية للطاقة لكنه رفض الافصاح عن مزيد من التفاصيل قبل زيارته.

وقال يلدز الذي كان ضمن الوفد المرافق لاردوغان إن المناقشات مع أوباما وفريقه كانت إيجابية ومثمرة للغاية. وأضاف في أول مقابلة يجريها بعد عودته «من المرجح أن نعمل مع شركات روسية وأمريكية في شمال العراق ضمن مشاريع متنوعة مثل التنقيب عن النفط والغاز. وفي العام الحالي قد توقع شركات مملوكة للدولة وشركات خاصة عقودا تجارية مع شمال العراق» غير انه رفض الكشف عن أسماء الشركات.

كانت أكسون أول شركة توقع صفقات تنقيب مع حكومة إقليم كردستان العراق تلتها شيفرون وتوتال وجازبروم نفت.

وقال يلدز إن الشركات العراقية العاملة في الإقليم الشمالي يمكنها أن تشارك في مثل هذه الشراكات التي ستشمل ثلاثة أو أربعة شركاء.

وتعمل تركيا على خطب ود كردستان العراق حيث تسعى لزيادة مشاركاتها في مشروعات النفط والغاز في خطوة أغضبت الحكومة المركزية في بغداد التي تقول إنها وحدها التي تملك سلطة التحكم في صادرات النفط من العراق.

وتعتبر بغداد الصفقات المبرمة بين شركات النفط وكردستان العراق غير قانونية، في حين يقول زعماء الاقليم شبه المستقل إن حقه في السيطرة على موارد النفط يكفله الدستور العراقي الذي وضع بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

وحثت واشنطن القلقة من الانقسامات بين بغداد والاقليم الكردي على إقرار قانون طال انتظاره ينظم قطاع النفط ويحل هذه المواجهة التي تصاعدت منذ انسحاب القوات الأمريكية من البلاد في ديسمبر كانون الأول 2011.

وقال يلدز إن تركيا أوضحت تماما خلال زيارة الولايات المتحدة إنه من المستحيل أن تظل أنقرة بعيدة عن مشروعات محتملة في العراق وبحث الطرفان النموذج الأفضل للشراكة والذي يحترم الدستور العراقي. وأضاف «هذه الشراكات يمكن أن تتم عن طريق شركات حكومية وشركات شبه حكومية وفي بعض الأحيان مع شركات خاصة.»

وحتى الآن ظلت تركيا المتعطشة للطاقة مشتريا ومعبرا لصادر النفط من الاقليم الكردي. ويمكن بمثل هذه الشراكات لتركيا أن تضطلع بدور فعال في استغلال موارد الاقليم النفطية.

وتابع يلدز أن تركيا تحرص على مساعدة العراق على إقامة خطوط أنابيب مع زيادة إنتاج الدولة العضو في أوبك لكن خط الأنابيب القائم الذي ينقل النفط من حقول كركوك العراقية إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط يجب أن يستخدم بكامل طاقته.

وقال يلدز إن تركيا بحثت كذلك مشترياتها من النفط الإيراني خلال زيارة اردوغان للولايات المتحدة. وتابع «الولايات المتحدة لم تطالبنا بخفض إضافي لمشترياتنا من النفط من إيران» مضيفا أن تركيا ستواصل شراء الخام الإيراني بالمستويات الراهنة.

على صعيد آخر قالت مصادر من قطاع النفط في المنطقة امس إن مبيعات كردستان العراق من النفط الخام للأسواق العالمية والتي تعتبرها بغداد غير قانونية من المنتظر أن ترتفع بنحو 50 بالمئة الشهر المقبل مع بدء الشاحنات في نقل النفط لثاني ميناء تصدير تركي.

وبدأت صادرات الخام من حقل طق طق النفطي في إقليم كردستان شبه المستقل تصل إلى ميناء مرسين التركي في اوائل يناير كانون الثاني وتجاوزت 40 ألف برميل يوميا.

ومن المتوقع أن تبلغ 60 ألف برميل يوميا بحلول نهاية حزيران/يونيو عندما تفرغ الشاحنات حمولاتها في مرفأ دورتيول المجاور في جنوب تركيا.

من جهتها أرسلت شركة تسويق النفط العراقية (سومو) التابعة للدولة خطابات تحذير للعملاء بعدم أخذ أي نفط لم تسوقه سومو وتعتزم بغداد مقاضاة الشركات المنتجة خاصة شركة جينل انرجي البريطانية التركية.

شركة بي.بي تخصص 2.85 مليار دولار هذا العام لتطوير حقل الرميلة النفطي العراقي

■ البصرة – رويترز: قال رئيس لجنة الإدارة المشتركة لحقل الرميلة النفطي العراقي لرويترز امس الأربعاء إن شركة بي.بي البريطانية خصصت 2.85 مليار دولار لتطوير الحقل في 2013 ارتفاعا من 2.2 مليار دولار العام الماضي.

ويعد تعزيز الإنتاج من الرميلة أكثر الحقول العراقية إنتاجا أمرا مهما للبلاد حتى تتمكن من تحقيق هدفها الطموح في زيادة صادراتها إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول 2017.

وقال صلاح محمد رئيس اللجنة المشتركة إن الإنتاج من حقل الرميلة سيرتفع إلى 1.450 مليون برميل يوميا بنهاية 2013 من نحو 1.4 مليون برميل يوميا حاليا. وأضاف «ستكون الميزانية المخصصة لخطة تطوير الرميلة 2.85 مليار دولار في 2013.»

وتابع ان الميزانية المخصصة للتطوير بلغت 2.2 مليار دولار في 2012 أنفق منها نحو 1.9 مليار دولار.

وبمقتضى خطة تطوير الرميلة لعام 2013 تخطط بي.بي لطرح ثلاث مناقصات لحفر 150 بئرا نفطية جديدة في النصف الثاني من هذا العام على أن تغطي كل مناقصة 50 بئرا.

وقال محمد «نخطط لحفر 300 بئر نفطية جديدة في الرميلة على مدى السنوات الخمس القادمة.»

ودعت بي.بي أيضا شركات أعمال هندسية لبناء منشأة لمعالجة إنتاج يبلغ 300 ألف برميل يوميا وتتنافس أكثر من 20 شركة للفوز بالمشروع. ومن المتوقع اتخاذ قرار في هذا الشأن في أوائل 2014.

وتقدر احتياطيات حقل الرميلة الذي تديره بي.بي مع سي.إن.بي.سي الصينية بنحو 17 مليار برميل وينتج جزءا كبيرا من إجمالي إنتاج العراق الذي يزيد على ثلاثة ملايين برميل يوميا.

ويحوز العراق رابع أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

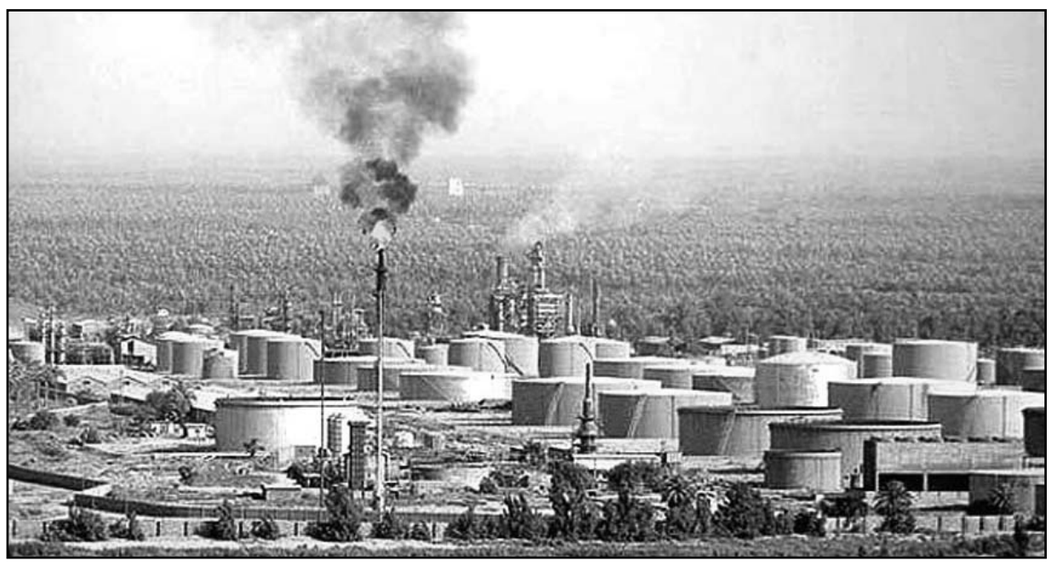

مشهد عام لحقل الرميلة النفطي

صندوق النقد الدولي: عجز الميزانية المصرية مثير للقلق.. وعلى اليمن إنجاز برنامج اقتصادي

■ دبي – رويترز: قال مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي إن عجز الميزانية المتفاقم في مصر يبعث على القلق لكنه أكد أن الصندوق لا يزال مستعدا لمواصلة محادثاته بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار بعد أن تكمل القاهرة مراجعة برنامجها الاقتصادي.

وقال مسعود أحمد مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الصندوق خلال مقابلة مع رويترز يوم الثلاثاء «نحن مستعدون للعمل معهم في مراجعة البرنامج ووضع اللمسات النهائية عليه بعد أن يستكملوه.»

وتعثرت المفاوضات مع صندوق النقد عدة مرات بسبب إحجام الحكومة المصرية التي يقودها اسلاميون عن اتخاذ إجراءات التقشف المطلوبة للسيطرة على العجز المالي المرتفع.

وتوقع الصندوق في تقرير للتوقعات الإقليمية صدر في وقت سابق أن يبلغ عجز الميزانية في مصر 11.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي الذي ينتهي في حزيران/يونيو المقبل وهي أكبر فجوة منذ 2002 وتقارن بنسبة 10.7 في المئة في العام السابق.

وقال احمد عقب عرض التقرير في دبي «هذا مصدر قلق لأنه يزيد الضغط على المتطلبات التمويلية للاقتصاد المصري محليا.»

وتوقع الصندوق انكماش عجز الميزانية المصرية إلى 8.7 في المئة في العام المالي 2013–2014.

وذكر احمد أن من الصعب تحديد متى ستنتهي الحكومة المصرية من مراجعة البرنامج الاقتصادي، مضيفا ان الصندوق يستطيع استكمال المفاوضات بوتيرة سريعة نسبيا. وقال «اعتقد ان العمل (على مراجعة البرنامج) في مرحلة متقدمة ولكن هم من بيده اتخاذ الخطوات التي ستؤدي إلى استكماله.»

ويخوض الصندوق أيضا محادثات لمنح اليمن قرضا بنحو 500 مليون دولار لكن أحمد قال انه يتعين على الحكومة اليمنية الاتفاق على برنامج اقتصادي قال إنه بلغ مرحلة متقدمة جدا.

وقال «بمجرد ان يتمكنوا من ذلك سيكون فريقنا مستعدا لوضع اللمسات النهائية على المناقشات. أتمنى ان يتم انجاز ذلك قريبا لأن اليمن يعيش وضعا صعبا.» وأضاف ان قيمة المساعدات مرهونة بالبرنامج.

ولا يزال التعافي الاقتصادي هشا في اليمن بسبب تكرار الهجمات على خطوط انابيب النفط مما يؤثر سلبا على ايرادات الدولة.

محافظ المركزي الامريكي يتحدث عن فوائد التحفيز النقدي ولا إشارة للتراجع قبل رؤية بوادر الانتعاش

■ واشنطن – رويترز: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) امس الأربعاء إن برنامج البنك للتحفيز النقدي يساعد الاقتصاد الأمريكي على التعافي وإن البنك يريد أن يرى مزيدا من علامات الانتعاش قبل أن يخفف وتيرة التحفيز.

وفي شهادة لم تتضمن أي إشارة إلى الاستعداد للتراجع عن أحدث جولة لشراء السندات أكد برنانكي على التكلفة الكبيرة للبطالة وبقاء معدل التضخم تحت المستوى المستهدف للبنك المركزي. وقال في نص الشهادة التي يدلي بها أمام اللجنة الاقتصادية المشتركة في الكونغرس الأمريكي «السياسة النقدية تحقق فوائد كبيرة» مشيرا إلى إنفاق المستهلكين القوي على السيارات والمنازل وتزايد ثروات الأسر. وتابع «ساعدت السياسة النقدية أيضا على تبديد ضغوط انكماشية أولية وحالت دون مزيد من التراجع للتضخم تحت معدل اثنين بالمئة المستهدف في المدى الطويل.» وجدد برنانكي التأكيد على أن المركزي الأمريكي مستعد لتعزيز أو تخفيف وتيرة شراء السندات وفقا للظروف الاقتصادية كما أعلن البنك في أول مايو أيار بعد اجتماع لتحديد السياسة النقدية.

ارتفاع واردات الجزائر الغذائية بأكثر من 18 %

■ الجزائر – يو بي اي: ارتفعت قيمة واردات الجزائر الغذائية بنسبة 18.7 % في الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري لتبلغ قيمتها 3.34 مليار دولار مقابل 2.81 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر بيان صادر عن المركز الجزائري للإعلام والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية امس الأربعاء أن قيمة واردات الغذاء ارتفعت خلال شهر نيسان/إبريل وحده بنسبة 36.2 بالمئة لتبلغ قيمتها 937 مليون دولار مقابل 688 مليون دولار خلال الفترة نفسها من 2012.

وأشار البيان إلى أن أهم واردات الغذاء شهدت ارتفاعا خلال الشهر نفسه ما عدا القهوة والشاي اللذين تراجعا بنسبة 36 بالمائة لتبلغ قيمتهما 21.9 مليون دولار.

كما ارتفعت واردات البقول الجافة بنسبة 91.2 بالمائة لتبلغ قيمتها 24.8 مليون دولار مقابل 12.9 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت واردات السكر بنسبة 55 بالمئة لتبلغ قيمتها 141.9 مليون دولار وأيضا الحبوب بنوعيه والطحين بنسبة 40.5 بالمائة لتبلغ قيمتها 340 مليون دولار. وارتفعت واردات الحليب بشكل طفيف بنسبة 2 بالمائة لتبلغ قيمتها 119 مليون دولار.

وتحتل واردات الغذاء المركز الثالث من إجمالي واردات البلاد.

يذكر ان الجزائر البالغ عدد سكانها 37 مليون نسمة من أكبر مستوردي الحبوب في العالم وبلغت مشترياتها السنوية خمسة ملايين طن في المتوسط على مدى الأعوام الخمسة الأخيرة.

ويقول وزير الزراعة الجزائري رشيد بن عيسى إنه يتوقع أن يكون محصول الحبوب المحلي في 2013 أكبر من محصول العام الماضي البالغ 5.1 مليون طن بفضل تحسن الطقس.

وارتفعت واردات الجزائر الإجمالية خلال الشهر الماضي بنسبة 19.78 بالمئة لتبلغ قيمتها 4.83 مليار دولار مقابل 4.03 مليار دولار خلال نفس الشهر من العام الماضي، بينما بلغت الصادرات الإجمالية خلال الشهر نفسه 5.94 مليارات دولار بفائض تجاري قدر بـ 1.12 مليار دولار مقابل فائض بلغ 2.12 مليار دولار خلال الشهر نفسه من 2012.

400 مشروع امريكي سعودي مشترك يستثمر بالمملكة 44 مليار دولار

■ الرياض – د ب أ: أعلن مصدر رسمي سعودي امس الأربعاء أن هناك 400 مشروعا سعوديا أمريكيا مشتركا في المملكة تستثمر 44 مليار دولار مشيرا الى أن التجارة الثنائية بين البلدين وصلت إلى 61.3 مليار دولار.

وقال أمين عام غرفة الشرقية عبد الرحمن بن عبد الله الوابل خلال ورشة عمل نظمتها غرفة الشرقية امس بمقرها في الدمام تحت عنوان « التصدير إلى الولايات المتحدة الأمريكية» أن واشنطن لا تزال أكبر شريك تجارى وأكبر مستثمر في المملكة لسنوات عديدة».

وأضاف الوابل في كلمته التي نشرتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية(واس) امس ان قيمة واردات المملكة من الولايات المتحدة العام 2011بلغت 13.8 مليار دولار في حين ارتفعت الصادرات السعودية إلى الولايات المتحدة لتصل إلى 47.5 مليار دولار. وأوضح الوابل أن 400 مشروع مشترك يعمل حالياً في المملكة باستثمارات تبلغ نحو 44 مليار دولار، مفيداً أنه لا يزال هناك مجال لمزيد من الاستثمارات . وقال إن هناك فرص مشرقة للمنتجات السعودية في السوق الأميركية, مؤكدا أن المملكة قادرة على إنتاج منتجات غير نفطية ذات جودة عالية ومطابقة لمواصفات الجودة العالمية. من جهته , نقلت»واس» عن رئيس مجلس الأعمال السعودي الأمريكي إدوارد بيرتون خلال مشاركته بورقة عمل حول «كيفية الحصول على الشريك الأمريكي» قوله:» إن السوق الأمريكية مفتوحة للاستثمارات السعودية».

وأضاف «أنه وبالرغم من وجود شركات سعودية كبرى تصدر إلى أمريكا المواد الأساسية البترولية ومنتجات البتر وكيماويات إلا أن هناك العديد من المجالات لمشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة لتسويق منتجاتها في الولايات المتحدة»، موضحاً أن أكثر من 97 % من الكيانات في الولايات المتحدة هي الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعد من أكبر المستوردين ويعمل بها أكثر من 99 % من قوة العمل الأمريكية.

جنوب السودان يعزو خفض إنتاج النفط لمشكلة فنية

■ أديس أبابا – رويترز: قال جنوب السودان اليوم الأربعاء إن خفضا في إنتاج النفط يرجع إلى مشاكل فنية وإن محطة الضخ التي أغلقت سيعاد فتحها اليوم.

كانت الدولة التي ليس لها منفذ بحري قد قالت أمس الثلاثاء إنها خفضت إنتاج النفط إلى النصف تقريبا بسبب مشكلة في التصدير إلى السودان. ويصدر الجنوب نفطه عبر خط أنابيب يصل إلى ميناء بورسودان على البحر الأحمر.

وقال وزير خارجية جنوب السودان نهيال دينق نهيال امس الأربعاء إن المشكلة ترجع إلى إغلاق محطة ضخ تعرف بالمحطة رقم اثنين وتنقل النفط من محطة معالجة سودانية إلى مرفأ التصدير. وقال نهيال لرويترز على هامش اجتماع للاتحاد الافريقي في أديس أبابا «تلقينا للتو معلومات بأنه تجري معالجة تلك المشاكل الفنية ويبدو أن محطة الضخ رقم اثنين ستعود للعمل اليوم.» وأضاف أن جنوب السودان سيعاود ضخ 200 ألف برميل يوميا فور استئناف العمليات بشكل طبيعي.

وانفصل جنوب السودان عن السودان عام 2011 بعد استفتاء جرى بموجب اتفاقية السلام التي أنهت حربا أهلية استمرت عدة عقود.

ومازالت هناك حالة من انعدام الثقة بين الجانبين تعوق التوصل إلى حلول دائمة لنزاعات بشأن الأراضي ورسوم عبور النفط والحدود.

وأوقف جنوب السودان إنتاجه النفطي بالكامل في كانون الثاني/يناير 2012 بسبب خلاف مع الخرطوم بشأن الرسوم التي ستدفعها الدولة الجديدة. وعاودت جوبا ضخ الخام بعد الاتفاق مع السودان على استئناف التصدير في آذار/مارس الماضي.

كان متحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب السودان قال يوم الثلاثاء إن الحكومة تشتبه في أن الخرطوم أغلقت خط الأنابيب لكن نهيال قال امس إن هذا يرجع إلى سوء تفاهم.

وقال الوزير «في البداية (بعد) الإشارة إلى بعض الأسباب الفنية أردنا تأكيدا من الشركات المشغلة لكننا لم نحصل عليه».

تراجع واردات الهند من النفط الإيراني

■ نيودلهي – رويترز: أظهرت بيانات من مصادر تجارية امس الأربعاء تراجع واردات الهند من النفط الإيراني 34.2 بالمئة في ابريل نيسان مقارنة مع آذار/مارس مما يعزز فرص تجديد إعفاء من عقوبات أمريكية على طهران تنتهي مدته في الشهر القادم.

ومنحت الولايات المتحدة بالفعل إعفاءات جديدة لليابان ولعشر دول أوروبية لكن ذلك لم يشمل حتى الآن الصين والهند أكبر مشترين للخام الإيراني.

وتهدف العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى الحد من تدفق الأموال على إيران لإجبار طهران على التفاوض بشأن تقييد برنامجها النووي المثير للجدل بعد أن تراجعت صادراتها النفطية بمقدار النصف في 2012 مما يكلفها مبالغ تصل إلى خمسة مليارات دولار شهريا.

وتراجعت واردات الهند 56.5 بالمئة إلى 117 ألفا و300 برميل يوميا على أساس سنوي في نيسان، وهو أول شهور سنة التعاقد الجديدة مع إحجام شركة منغالور للتكرير والبتروكيماويات ومؤسسة هندوستان للبترول عن شراء كميات جديدة بسبب صعوبات في التأمين على الشحنات من إيران.

وأظهرت البيانات أن واردات الهند من النفط الإيراني تراجعت 46.3 بالمئة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى نيسان مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي إذ انها استوردت شحنات بديلة من فنزويلا والعراق وسلطنة عمان.

والتراجع في واردات الهند من النفط الإيراني في الربع الأول أكبر من تراجع واردات كوريا الجنوبية الذي بلغ 28.4 بالمئة وتقابله زيادة في واردات الصين بنسبة 11 بالمئة.

وشكل النفط الإيراني 5.5 بالمئة من إجمالي واردات النفط الهندية في تلك الفترة مقارنة مع 11.2 بالمئة قبل عام. ويعني ذلك أن إيران تراجعت إلى المركز السابع في قائمة الموردين للهند بعد أن كانت في المركز الثالث قبل عام.

قمة اوروبية حول التهرب الضريبي تشدد الضغط على النمسا ولوكسمبورغ

■ بروكسل – ا ف ب: عقد قادة الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء قمة في بروكسل تركزت اساسا على مكافحة التهرب الضريبي وتتجه فيها الانظار خصوصا الى كل من لوكسمبورغ والنمسا، اخر معاقلي مقاومة رفع السرية المصرفية.

ولدى وصولهما الى بروكسل اكد رئيسا وزراء البلدين موقفهما المؤيد للتخلي عن السرية المصرفية شرط بدء مفاوضات مع الدول الاخرى ومنها سويسرا، لكي يلتزما بالمثل.

واضيفت مكافحة التهرب الضريبي مؤخرا الى جدول اعمال القمة القصيرة التي تبدأت في الساعة 11,00 تغ..

واكد رئيس مجلس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي انه يريد «الاستفادة من الزخم السياسي» الذي تحقق بفضل تحقيقات «اوفشوليكس» في الملاذات الضريبية والهدف منها خصوصا تشكيل جبهة اوروبية موحدة خلال قمة مجموعة الثماني المقررة مطلع حزيران/يونيو.

ومن اجل مكافحة التهرب الضريبي بشكل افضل حث رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو امس الاول الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على تعميم تبادل المعطيات المصرفية على كل انواع الموارد.

وقد ادرج التبادل التلقائي للمعلومات في القانون الاوروبي حول الموارد والادخار الصادر في 2003 لكن لوكسمبورغ والنمسا تستفيدان من استثناء.

وقرر الوزراء حينها منح المفوضية الاوروبية تفويض لتعيد التفاوض حول الاتفاقات الضريبية مع خمس دول هي سويسرا واندورا وموناكو وسان مارين وليختنشتاين، لكنهم لم يتمكنوا من تجاوز نقطة خلاف كبيرة، وهي مراجعة القانون الاوروبي حول الضرائب والادخار الذي يقتضي الاجماع. وقد كان ذلك القانون الصادر في 2003 ينص على تبادل تلقائي للمعلومات داخل الاتحاد الاوروبي لكن لوكسمبورغ والنمسا تستفيدان من استثناء.

وسرعان مع استذكر رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود يونكر موقف بلاده بتصريحه لدى وصوله الى القمة «سنتخلى عن السرية المصرفية ونتوجه الى تبادل المعلومات تلقائيا الذي نريد ادخاله حيز التطبيق في الاول من كانون الثاني/يناير 2015». لكنه اضاف ان ذلك سيتم «شرط ان نجري قبل ذلك مفاوضات مع الدول الاخرى وخصوصا سويسرا».

وقد احبط يونكر الاسبوع الماضي الامال المعقودة على هذه القمة عندما اعتبر انه «لن يكون ممكنا» الذهاب ابعد مما قرره وزراء مالية الدول الاعضاء في الاتحاد خلال اخر اجتماعهم في 14 ايار/مايو.

وقرر الوزراء حينها منح المفوضية الاوروبية تفويضا لتعيد التفاوض حول الاتفاقات الضريبية مع خمس دول هي سويسرا واندورا وموناكو وسان مارين وليختنشتاين.

لكنهم لم يتمكنوا من تجاوز نقطة خلاف كبيرة وهي مراجعة القانون الاوروبي حول الضرائب والادخار الذي ينص على توسيع تبادل تلقائي للمعلومات ليشمل موارد اخرى مثل التأمين على الحياة وهو كبقية المواضيع الضريبية يقتضي الاجماع.

واعلنت لوكسمبورغ والنمسا حينها انهما لا تنويان المصادقة على التوصية المعدلة طالما لم تلتزم الدول الخمس المذكورة بالقواعد نفسها.

وجاء في مشروع قرار اطلعت عليه فرانس برس ان المفاوضات مع تلك الدول «ستبدأ في اقرب وقت ممكن».

لكن رغم هذه العرقلة يرى البعض ان النقاش قد احرز تقدما. وقال الوزير المنتدب الفرنسي المكلف الشؤون الاوروبية تيري ريبنتان الثلاثاء ان «الاجواء تغيرت جوهريا وهناك انفتاح لم يكن متوقعا قبل 12 شهرا».

غير ان رئيس الحكومة الايطالية احتج منتقدا «نفاقا لا يمكن تصوره على الصعيد الاوروبي» في مكافحة الاحتيال الضريبي مؤكدا «لا بد من فرض الشفافية والتهاون لم يعد مقبولا».

ويتوقع انه اذا لم تتمخض قمة الاربعاء عن تقدم ملموس فقد يتم الاتفاق بشأن الضرائب على المدخرات خلال القمة المقبلة في كانون الاول/ديسمبر، كما افاد مصدر دبلوماسي اوروبي.

وافاد مصدر اوروبي اخر قريب من الملف ان قمة نهاية السنة قد تتناول مجددا مواضيع ضريبية اخرى مدرجة على برنامج الاربعاء، مثل الاحتيال في ضريبة القيمة المضافة، او غياب الانسجام الضريبي الدولي الذي يسمح لشركات متعددة الجنسيات مثل غوغل وامازون تفادي دفع اكبر قسم من الضرائب.

والموضوع الاخر المطروح هي الطاقة التي ستتناول نصف المناقشات، وسيدرس القادة الاوروبيون حلولا تخفض فاتورة الطاقة وضمان انتاج محلي مستدام.

ويتوقع ان يتناول النقاش الغاز والنفط الصخريين اللذين منح استغلالهما الصناعيين الاميركيين افضلية اذ ان سعر الغاز المنتج ادنى بثلاث مرات منه في اوروبا، لكن الدول الاعضاء في الاتحاد منقسمة حول هذه المسألة اذ ان بعضها يخشى من انعكاساتها البيئية.

وقد تطرح مسألة سوريا على القمة ويتحدث القادة الاوروبيون «في الوضع السياسي» لكن «لا يتوقع ان يتخذوا قرارا» لا سيما بشان قضية العقوبات على ما اضاف المصدر.

قبرص: توقعات قاتمة بتراجع الاقتصاد بأكثر مما كان متوقعا

■ أثينا – د ب أ: قال محافظ البنك المركزي القبرصي امس الأربعاء إن الركود في الجزيرة يمكن أن يتجه لأن يكون أسوأ من المتوقع في ظل بقاء مخاطر الاقتصاد الكلي والقطاع المصرفي عالية.

وقال بانيكوس ديميتريادیس «يمكن للركود أن يكون أشد من المتوقع، مع تأثير عكسي سلبي على المالية العامة، بما فيها الدين الحكومي». كما حذر من تداعيات ضوابط حركة رأس المال على القطاع المصرفي.

وتفرض نيقوسيا ضريبة على الودائع التي تتجاوز 100 ألف يورو (128 ألف دولار) لدى بنكين في إطار اتفاق خطة الإنقاذ الدولية.

وفي الأسبوع الماضي حذر صندوق النقد الدولي من أن الوضع في قبرص لا يزال خطيرا رغم الاتفاق على تقديم حزمة إنقاذ بقيمة 10 مليارات يورو.

وقال الصندوق إن الاقتصاد سيسجل انكماشا بنسبة 8.7 % هذا العام و 3.9 % في العام القادم قبل أن يحقق انتعاشا معتدلا في عام 2015.

وفي الربع الأول من هذا العام، انكمش الاقتصاد بنسبة 1.3 بالمئة. وقال رئيس لجنة التوظيف بالبرلمان للتليفزيون الحكومي إن من المتوقع ارتفاع معدل البطالة من 14 % إلى أكثر من 20 % في الأشهر القادمة.

وقال أندرياس فاكونتيس إن آفاق التوظيف في البلاد لا تزال ضبابية إذ أنه تم تسجيل حوالي 32 % من الشباب عاطلين عن العمل في آيار/ مايو.

من جهته قال وزير المالية في جمهورية قبرص هاريس جيورجيادس ان تراجع الناتج الاجمالي لبلاده يمكن ان يكون من رقمين هذا العام بسبب اجراءات التقشف التي اعتمدت في اطار خطة انقاذ جمهورية قبرص.

واوضح الوزير في تصريحات لصحافيين ليتوانيين «نعم يمكن ان يكون (التراجع) من رقمين». واضاف «الواقع ان التقديرات ان يكون الركود اقل من 9 بالمئة اي 8.7 بالمئة (..) وحين نكون في هذا الاتجاه من التراجع لا يمكننا ان نقدم تقديرات دقيقة جدا كما ان رقم ناقص 8,7 بالمئة ليس بعيدا جدا من رقمين».

وفي ختام سلسلة من المباحثات قبلت ترويكا دائيني جمهورية قبرص (صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي) نهاية آذار/مارس تقديم مساعدة لنيقوسيا بقيمة عشرة مليارات يورو لكن في مقابل خطة تقشف مكثفة (رفع الضرائب وعمليات تخصيص ..) واعادة هيكلة كبيرة لقطاعها البنكي.

ومع ضرب القطاع البنكي الكبير في جمهورية قبرص الذي يشكل رئة اقتصادها، ينتظر ان تشهد البلاد في العامين القادمين ركودا كبيرا. كما يتوقع ان يرتفع الدين العام بشكل كبير هذا العام ويبلغ نحو 110 بالمئة من الناتج الاجمالي.

أوكسفام: أكثر من 12 تريليون دولار مودعة في ملاذات ضريبية أوروبية

■ بروكسل – د ب أ: قالت منظمة أوكسفام الخيرية العالمية لمحاربة الفقر امس الأربعاء إن هناك أكثر من 12 تريليون دولار مخفية في ملاذات ضريبة آمنة بالاتحاد الأوروبي.

جاء ذلك في ورقة بحثية جديدة صدرت قبل ساعات من قمة زعماء الاتحاد الأوروبي لبحث جهود محاربة التهرب الضريبي.

وأضافت المنظمة أن الأموال المخبأة تصل إلى ثلثي الثروة الخارجية في العالم وهي مسؤولة عن خسارة أكثر من 100 مليار دولار في شكل ضرائب لم يتم تحصيلها على مستوى العالم.

وقالت ناتاليا ألونسو مديرة مكتب أوكسفام في الاتحاد الأوروبي «ليس لدى الزعماء الأوروبيين عذر على الإطلاق في عدم التصرف عندما ترى أن حصة من تلك الأموال تخفى تحت أعينهم».

وأشارت إلى أن «معظم الحكومات تقول إنه ليس لديها بديل سوى خفض الإنفاق العام ومساعدات التنمية، لكننا نجد أن هناك ضرائب ممكنة كافية موجودة في أموال (خاصة) مخفية لإنهاء الفقر الشديد في العالم بمقدار مرتين».

ودعت أوكسفام زعماء الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين إلى وضع قائمة سوداء واتخاذ «إجراءات مضادة واضحة» ضد الملاذات الضريبية.

كان البرلمان الأوروبي دعا زعماء أوروبا أمس الثلاثاء إلى خفض الضرائب التي لم يتم تحصيلها والتي تقدر بنحو تريليون يورو بمقدار النصف بحلول عام 2020.

لكن مسودة نتائج مشاروات القادة التي اطلعت عليها وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) تدعو فقط إلى اتخاذ مزيد من التحرك بشأن التحايل على ضريبة القيمة المضافة وغسل الأموال وفرض ضريبة على الاقتصاد الرقمي وتعزيز التوجيهات بالنسبة للضريبة على الشركات وتحقيق مزيدا من مشاركة المعلومات بين الادارات الضريبية، التي تشمل اعتماد إصلاحات أوروبية مثيرة للجدل «قبل نهاية العام الجاري».

وفي الوقت الذي قد لا يتخذ القادة إجراءات شديدة وحازمة، يقول دبلوماسيون إن القمة الاوروبية ستسهم في تعزيز «قوة الدفع العالمية» ضد التهرب الضريبي وستعبر عن موقف أوروبي موحد قبل محادثات قمة مجموعة الثمانية الكبرى في حزيران/ يونيو.

اليابان: تواصل العجز التجاري لـ10 اشهر واستمرار التيسير المالي لمنع ارتفاع الاسعار

■ طوكيو – يو بي اي: سجلت اليابان خلال شهر نيسان/ أبريل الماضي عجزاً تجارياً شهرياً قدرت قيمته بـ8.6 مليار دولار، لتكون أول مرة منذ العام 1979 يسجل فيها عجز تجاري ياباني طوال 10 أشهر متتالية.

وأفادت وكالة الأنباء اليابانية كيودو ان وزارة المالية أصدرت تقريراً أولياً يشير إلى ان اليابان سجلت في نيسان/ أبريل 2013 عجزاً تجارياً بقيمة 879.9 مليار ين أو ما يعادل 8.6 مليار دولار، بفعل تراجع قيمة عملتها ما زاد من تكاليف استيراد الوقود الأحفوري بالرغم من مساهمة هذا الأمر في تعافي الصادرات.

ولفتت إلى ان نسبة العجز هي 69.7 % أعلى مما كانت عليه قبل سنة واحدة يوم قدر بـ518.4 مليار ين. وذكرت ان هذه هي المرة الأولى منذ العام 1979 التي تسجل فيها اليابان عجزاً تجارياً طوال 10 أشهر متتالية.

وارتفعت قيمة الصادرات بنسبة 3.8 % على أساس سنوي في نيسان/أبريل وبلغت قيمتها 5 تريليون و78 مليار ين (56.3 مليار دولار)، فيما ارتفعت قيمة الواردات بنسبة 9.4 % لتبلغ 6 تريليون و657.3 مليار ين (64.9 مليار دولار).

يشار إلى ان العجز التجاري في آذار/مارس الماضي قدر بـ362,4 مليار ين.

ويذكر ان اليابان سجلت خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي عجزاً تجارياً هو الأكبر منذ 34 سنة على أساس شهري، وقد قدرت قيمته بـ17.40 مليار دولار.

على صعيد آخر أعلن بنك اليابان المركزي امس عدم تغيير سياسة التيسير المالي القاسية التي ينتهجها والتي تهدف إلى كبح ارتفاع الأسعار، كما رفع التقييم الاقتصادي للبلاد، في وقت بدأ الاستهلاك والصادرات بالانتعاش مدعوماً بضعف الين وارتفاع الأسهم.

وذكرت وكالة انباء كيودو عن أن مجلس سياسات البنك المركزي الياباني أصدر بياناً بعد اجتماع دام يومين قرّر فيه بموافقة كامل أعضائه الإبقاء على سياسة التيسير المالي وزيادة قاعدته النقدية بوتيرة سنوية بنحو 60 إلى 70 تريليون ين.

ورفع البنك تقييمه الاقتصادي للشهر الخامس على التوالي، وقال إن «الاقتصاد الياباني بدأ يستعيد نشاطه»، مضيفاً أنه «توقف عن الضعف وبدأ يظهر مؤشرات استعادة النشاط».

ويأتي ذلك في وقت يستمر الين بالتراجع أمام الدولار والمؤشر الرئيسي لسوق الأسهم اليابانية «نيكاي»، في الارتفاع حيث تخطى اليوم عتبة الـ15 ألفاً و500 نقطة للمرة الأولى منذ كانون الأول/ديسمبر 2007.

وكان أعضاء المجلس قرروا الشهر الماضي مضاعفة حجم التمويلات التي يقدمها البنك المركزي للسوق خلال عامين، حيث سيضاعف ما يمتلكه البنك من سندات الحكومة اليابانية والتمويلات المخصصة للتبادل بين المصارف خلال تلك الفترة.

شركة سوكار الأذربيجانية للطاقة تقترض 20 مليار دولار لزيادة صادراتها لأوروبا

■ باكو – رويترز: تعتزم شركة الطاقة الأذربيجانية الحكومية سوكار اقتراض ما يزيد على 20 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لتمويل مشروعات طاقة بهدف زيادة صادراتها من الغاز لأوروبا في تحد لخطط روسيا المجاورة.

وتريد سوكار، وهي من أقدم شركات النفط في العالم، تصدير الغاز لأوروبا على أمل الاستفادة من رغبة العواصم الأوروبية في تنويع مصادر إمداداتها بدلا من الاعتماد على روسيا بعد أن عطلت «حروب الغاز» بين روسيا وأوكرانيا الإمدادات في عامي 2006 و2009.

وتتنافس خطط الشركة لاستغلال مشروعها شاه دنيز 2 لاستخراج 16 مليار متر مكعب سنويا من الغاز لأوروبا مع مشروع خط الأنابيب ساوث ستريم الذي تقوده روسيا.

وقال سليمان قاسموف نائب الرئيس إنه سيتصل ببنوك أجنبية فضلا عن صندوق النفط الحكومي للحصول على خمسة مليارات دولار لتمويل بناء مصفاة في تركيا و17 مليار دولار لمجمع لمعالجة النفط والغاز وللبتروكيماويات وثمانية مليارات لمشروع خط أنابيب للغاز الطبيعي عبر الاناضول وأربعة مليارات لحفارات جديدة في بحر قزوين.

وقال نائب الرئيس في مقابلة «ستبدأ سوكار في تنفيذ أربعة مشروعات بتكلفة إجمالية تقدر بما بين 33 و35 مليار دولار اعتبارا من 2013.» وأضاف «ستأتي نسبة 65 بالمئة من التكلفة من ائتمانات مصرفية ونسبة 35 بالمئة الباقية من موارد أذربيجان وأساسا من صندوق النفط الحكومي.» وسوكار هي المساهم الوحيد في ثلاثة من المشروعات وتسيطر على مشروع خط الأنابيب الذي يهدف إلى نقل الغاز الأذربيجاني إلى تركيا والأسواق الأوروبية.

ومن المتوقع أن يبدأ انشاء مشروع خط انابيب الأناضول الذي يمتد من الحدود التركية الجورجية إلى حدود تركيا مع أوروبا في نهاية 2013 ومن المتوقع استكمال المرحلة الأولى من المشروع بنهاية 2017 أو بداية 2018.

أما مشروع ساوث ستريم الذي سيمتد لمسافة تزيد على ألفي كيلومتر إلى شمال شرق ايطاليا فمن المتوقع أن يستكمل في 2015 وفقا لما ذكره الرئيس التنفيذي للعمليات الخارجية للمشروع في وقت سابق من هذا الشهر.

صعود الدولار لأعلى مستوى بأربع سنوات ونصف أمام الين

■ نيويورك – رويترز: قفز الدولار إلى مستوى قياسي جديد في أربع سنوات ونصف أمام الين امس الأربعاء بعدما حذر بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) من أن إبقاء أسعار الفائدة منخفضة جدا لفترة طويلة يشكل مخاطر وأثار احتمال إبطاء عمليات شراء السندات.

وتراجع الدولار في البداية بعدما ركز المستثمرون على العناوين الرئيسية التي نقلت عن برنانكي قوله إن التحفيز النقدي يساعد الاقتصاد الأمريكي لكن من السابق لأوانه التخلص من الاجراءات الحالية.

وأضاف في شهادة أمام اللجنة الاقتصادية المشتركة في الكونغرس الأمريكي أن البنك قد يقرر خفض وتيرة شراء السندات في الاجتماعات القليلة المقبلة إذا حدث تحسن كبير في سوق العمل الأمريكية.

وأعقبت ذلك تصريحات قال فيها «تدرك اللجنة أن انخفاض اسعار الفائدة لفترة طويلة مكلف وينطوي على مخاطر.»

وشجع ذلك المستثمرين الذين يتابعون التصريحات على الاقبال على شراء الدولار.

وقال ديفيد سونغ المحلل لدى دالي إف.إكس في نيويورك «هذه أول مرة نسمع فيها برنانكي يحذر من بقاء اسعار الفائدة منخفضة لفترة طويلة.»

ونزل اليورو لأدنى مستوى في الجلسة إلى 1.2867 دولار في حين ارتفع الدولار إلى ذروة جيدة في اربع سنوات ونصف أمام الين عند 103.60 ين وأعلى مستوى في تسعة اشهر أمام الفرنك السويسري عند 0.9812 فرنك.

وجرى تداول اليورو في أحدث التعاملات منخفضا 0.2 في المئة عند 1.2882 دولار بينما ارتفع الدولار 0.8 في المئة إلى 103.31 ين وزاد 0.9 في المئة إلى 0.9788 فرنك سويسري.

وسجل اليورو أعلى مستوى في ثلاث سنوات ونصف مقابل الين عند 133.77 ين ليرتفع 16.3 في المئة مقابل سعره في الفترة المقابلة قبل عام.

الصين تدعو لاقامة «ممر اقتصادي» على جانبي حدودها مع باكستان

■ اسلام اباد – ا ف ب: دعا رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ امس الاربعاء الى اقامة «ممر اقتصادي» بين الغرب الصيني وباكستان المجاورة للتنمية والاستقرار من على جانبي الحدود.

ووصل لي الى باكستان صباح امس في زيارة تستمر يومين آتيا من زيارة الى الهند في بداية الاسبوع، وهي اول زيارة له الى الخارج منذ تولى مهامه على رأس الحكومة الصينية في اذار/مارس.

وفي اليوم الاول من هذه الزيارة التي تهدف الى تنمية العلاقات التجارية بين البلدين الحليفين منذ فترة طويلة، اجرى لي محادثات مع الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري ومسؤولين محليين اخرين، ووقع معهم سلسلة من بروتوكولات الاتفاقات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية وفي مجال الطاقة.

وسيلتقي رئيس الوزراء الصيني خلال زيارته رئيس الوزراء المقبل نواز شريف.

وسيكون اول رئيس حكومة اجنبي يلتقي شريف منذ فوز حزبه (رابطة مسلمي باكستان– نواز) في الانتخابات التشريعية.

وبلغت المبادلات التجارية بين البلدين 12 مليار دولار العام الماضي في زيادة كبيرة على مدى عام (+18 بالمئة) وكذلك على مدى عقد (+500 بالمئة)، ويتوقع البلدان زيادتها الى 15 مليار دولار في السنتين الى الثلاث المقبلة.

واشار لي خصوصا الى ان بكين تريد تطوير الغرب الصيني الحدودي مع باكستان وان ذلك لا يمكن الا ان يفيد باكستان التي تحاول اخراج اقتصادها من الازمة.

وقال رئيس الوزراء الصيني في القصر الرئاسي اننا مع اسلام اباد «نعتقد كلانا ان بامكاننا اقامة ممر اقتصادي مختلط يربط وسط وغرب الصين بباكستان».

وقال ان «هذا المشروع فور تحقيقه سيكون مهما جدا على المستوى الاستراتيجي لتنمية الصين وجنوب اسيا واسيا، من اجل السلام والاستقرار في المنطقة ولتحسين مصير سكانها». وغرب الصين وخصوصا منطقة شينجيانغ، كانت في السنوات الاخيرة مسرحا لمواجهات مستمرة بين طائفتي الاويغور وفي غالبيتهم من المسلمين، والهان. واتهمت بكين مرارا المتطرفين الصينيين المدربين في باكستان بانهم اججوا اعمال العنف هذه.

وفي العام 2009، قتل حوالى 200 شخص في تظاهرات عنيفة في اورومكي عاصمة شينجيانغ ما دفع بالحزب الشيوعي الحاكم الى تعزيز امن المنطقة وزيادة الاستثمار فيها.

ووصل رئيس وزراء القوة الاقتصادية الثانية في العالم الى باكستان قادما من الهند وهبطت طائرته قبيل الظهر في مطار نور خان العسكري في روالبندي المدينة التوأم لاسلام اباد.

وصرح لي لدى وصوله ان هذه الزيارة ستسمح بتطوير «التعاون والصداقة» بين البلدين، مضيفا «سوف نعزز الشراكة الاستراتيجية مع باكستان ايا كانت الظروف والتطورات الدولية»، بحسب ما نقل عنه التلفزيون.

وتتمركز اكثر من 120 شركة صينية اضافة الى عشرة الاف صيني في باكستان يعملون خصوصا في بناء بنى تحتية او في قطاع الطاقة، وقد بنت بكين مفاعلين نوويين في باكستان.

وبكين تعتبر اول مزود للاسلحة الى الجيش الباكستاني القوي الذي اشترى اكثر من نصف الصادرات الصينية في هذا المجال بين 2008 و2012، بحسب معهد ستوكهولم العالمي لابحاث السلام.

تراجع بورصة الكويت من أعلى مستوى في 4 سنوات وتباين أسواق المنطقة

■ دبي – رويترز: تراجعت بورصة الكويت امس الأربعاء لتتوقف موجة المكاسب مع قيام المستثمرين بجني الأرباح من الأسهم القيادية وأسهم الشركات المتوسطة بينما أغلقت الأسواق الأخرى في الشرق الأوسط على تباين في تعاملات ضعيفة.

وهبط مؤشر سوق الكويت 0.3 في المئة بعدما اقترب أمس الاول من أعلى مستوى في أربع سنوات. وانخفض سهما زين وبنك الكويت الوطني واحدا في المئة و1.4 في المئة على التوالي. وهيمنت أسهم الشركات الصغيرة مجددا على السوق.

وقال فؤاد عبد الرحمن الهدلق نائب المدير العام لشركة الدار لإدارة الأصول إن الشركات ذات العوامل الأساسية الضعيفة كانت الرابح الأكبر في صعود السوق وهو ما يشكل قلقا نظرا لأن الأسعار وصلت إلى أقصى مدى فيما يبدو. وأضاف «من يسعى وراء أسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة عليه أن يتوخى مزيدا من الحذر.»

وفي السعودية واصل المؤشر الرئيسي صعوده للجلسة السادسة على التوالي مسجلا مستوى مرتفعا جديدا في عام.

وارتفعت أسهم البنوك وهي تحاول اللحاق ببقية القطاعات. وزاد سهما بنك الرياض والبنك السعودي الفرنسي 1.1 وواحدا في المئة على التوالي. وسجلت البنوك أداء أضعف في الآونة نظرا لضعف النتائج. وارتفعت أيضا أسهم شركات التجزئة مع صعود مؤشر القطاع 0.5 في المئة.

وقال فيصل العثمان مدير المحافظ لدى البنك العربي الوطني في الرياض «ستحقق القطاعات التي يحركها الطلب المحلي أداء أفضل هذا العام. سيتواصل نفس أدائها منذ بداية العام مع تصحيح في بعض الأحيان.»

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.5 في المئة مسجلا أعلى مستوى في 28 شهرا متعافيا من الخسائر التي مني بها في الجلسة السابقة.

وارتفع سهم بروة العقارية واحدا في المئة بعدما قضت محكمة دبي بإبطال الحكم الصادر من مركز دبي للتحكيم الدولي القاضي بإلزام بروة الدولية والمدينة الخضراء بسداد 31 مليون دولار لصالح شركة دريم لاند للتشييد العمراني بالسودان واعتبار هذا الحكم كأن لم يكن. وصعد سهم الوطنية للإجارة إثنين في المئة وارتفعت أيضا أسهم الشركات الكبيرة.

وفي أنحاء أخرى ارتفع مؤشر سوق دبي للمرة الأولى في ثلاث جلسات في تداول مكثف مع عودة المشترين. وزاد المؤشر 0.2 في المئة لتبلغ مكاسبه منذ بداية العام 43.2 في المئة. وأغلق سهم أرابتك القابضة للبناء دون تغير يذكر لتتوقف خسائر استمرت جلستين بعدما أعلنت الشركة أنها توصلت إلى حل لنزاع مع العمال.

وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة منخفضا للجلسة الثالثة منذ سجل أعلى مستوى في 54 شهرا يوم الإثنين.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في الكويت تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 8222 نقطة. اما في السعودية فقد ارتفع المؤشر 0.1 في المئة إلى 7363 نقطة.

وصعد المؤشر 0.2 في المئة إلى 2323 نقطة، الا ان مؤشر أبوظبي هبط 0.2 في المئة إلى 3503 نقاط.

وزاد المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 9086 نقطة. كما زاد المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 6378 نقطة. ايضا زاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1169 نقطة.

في مصر ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 5416 نقطة.

اقتصاد دبي يواصل تعافيه رغم قرب آجال استحقاق سداد ديونها

■ دبي – ا ف ب: يواصل اقتصاد دبي تعافيه بحيث تتضاعف الاعلانات عن مشاريع عملاقة، بالرغم من ان الامارة تواجه استحقاق دفع ديونها مع اقتراب آجالها، لكن هذا الامر لا يشكل قلقا لدى المحللين.

وقال مسعود احمد، مدير الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي، لفرانس برس انه يجب ان تكون دبي قادرة على ملاقاة الاستحقاقات التي تشكل جزءا من ديون توازي حجم اجمالي انتاجها الداخلي. واضاف «نعم، بامكانهم ذلك». وتابع مسعود «هناك جزء كبير من الديون سيكون مستحق الدفع في السنوات المقبلة ومن المهم ادارة هذه العملية بكل شفافية وبشكل مسبق».

وقد طلبت دبي خلال الاعوام المنصرمة اعادة جدولة ديون بمليارات الدولارات وخصوصا تلك العائدة لمجموعة دبي وورلد الضخمة.

يذكر ان الازمة في دبي ادت خلال خريف العام 2009 الى اضطراب كبير في الاسواق المالية العالمية عندما اعلنت دبي وورلد عجزها عن دفع ديون بقيمة 26 مليار دولار قبل التوصل الى اتفاق، بمساعدة الحكومة، مع الدائنين على اعادة جدولة 14.7 مليار دولار من هذا المبلغ.

من جهتها قالت مونيكا مالك من مجموعة اي.اف. جي.هيرميس للاستثمار في الامارات «ستكون هناك جولة اخرى من اعادة جدولة من 2014 الى 2016، عندما يبلغ جزء كبير من قرض دبي لاعادة جدولة ديون العام 2009 تاريخ الاستحقاق».

واضافت ان الديون التي ستبلغ موعد الاستحقاق «تتضمن قروضا قدمتها ابو ظبي والمصرف المركزي الاماراتي، ويجب ان تكون اعادة جدولتها امرا بسيطا».

يشار الى ان قرض ابوظبي البالغ حجمه 20 مليار دولار سمح بانقاذ مجموعة دبي العالمية (دبي وورلد) من العجز عن السداد وتحمل اعباء اعادة جدولة الديون.

لكن ديون دبي وورلد لم تشكل سوى الجزء الاصغر من الديون المتراكمة.

ويبلغ حجم ديون دبي وشركاتها الحكومية مبلغ 113 مليار دولار بينها 36,5 مليار تستحق آجالها السنة المقبلة، وفقا لمجموعة اي.اف. جي.هيرميس.

ومن الاشارات الايجابية حول قدرات دبي لادارة التزاماتها المالية، اعلان الامارة والشركات الحكومية عن اتفاقات لاعادة جدولة الديون او سدادها حين يحين استحقاقها.

ويتعين على دبي دفع ديون يبلغ حجمها 9.4 مليار دولار العام 2013 مقابل 14.6 مليار دولار العام 2012.

وفي مطلع ايار/مايو الحالي اعلنت حكومة دبي انها دفعت مبلغ 3.34 مليار درهم استحق اجلها في نيسان/ابريل. وقال عبد الرحمن الصالح المدير العام لدائرة المال في دبي ان عملية السداد هذه تؤكد تعهد حكومة دبي احترام التزاماتها المالية».

وسجل اقتصاد الامارة نسبة نمو بلغت اربعة في المئة العام الماضي على ان تكون اكثر بقليل للعام الحالي، بحسب احمد.

وقال في هذا السياق «نعتبر هذا الامر بمثابة عملية تعافي واسعة النطاق»، مشيرا الى تحقق النمو في «الشؤون اللوجستية والتجارة والعقارات». واضاف «في هذا المعنى، فان اقتصاد دبي يشهد تحسنا».

وحققت التجارة غير النفطية في دبي، التي يكاد يستنفذ احتياطها من الخام الاسود، نموا بنسبة 13 في المئة العام 2012 مرتفعا الى 336 مليار دولار. كما ان مطارها يحتل المرتبة الثانية عالميا مع 57.68 مليون مسافر العام الماضي.

وتم الاعلان عن عدة مشاريع عملاقة في الاونة الاخيرة ما يعيد الى الاذهان الحقبة الذهبية للنمو الذي سبق اندلاع الازمة العام 2009.

ويلحظ احد المشاريع اقامة اكبر مركز تجاري في العالم ومدينة باسم محمد بن راشد تتضمن حديقة اكبر من هايد بارك في لندن وحوالى مئة فندق ومبان مماثلة لاستوديوهات يونيفرسال.

بدورها بدأت اسعار العقارات ترتفع بعد ان كانت انخفضت الى النصف خلال الازمة. لكن جورج عابد مدير مؤسسة المالية الدولية حذر من تكرار اخطاء الماضي.

ونقلت عنه صحيفة (ذي ناشونال) الاماراتية قوله «نعتقد بان دروس ازمة الديون تم حفظها بشكل كبير، لكن يجب ان لا ندع انفسنا ننجر الى حالة من الانتشاء».

رسم تخطيطي لمشروع مدينة محمد آل مكتوم

مشجعو بايرن أعدوا وشاحا ضخما ودورتموند يستعين بعلم هائل استعدادا للنهائي الأوروبي

الى اليمين صورة ارشيفية: بروسيا دورتموند يحتفل بالفوز بكأس اوروبا بفوزه على يوفنتوس 1997 والى اليسار ستيفان افينبرج نجم بايرن ميونيخ يرفع الكأس الاوروبية بعد الفوز على بلنسية عام 2001

■ ميونيخ/دورتموند ـ د ب أ: أعد مشجعو فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم وشاحا ضخما للاستعانة به في تشجيع فريقهم خلال النهائي التاريخي لبطولة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم والذي يلتقي فيه بوروسيا دورتموند الألماني يوم السبت المقبل على استاد «ويمبلي» الشهير بالعاصمة البريطانية لندن.

بينما يثق مشجعو دورتموند المؤمنين بالمعجزات في أن العلم الذي يرفعونه على أعلى قمة جبلية بأوروبا سيضمن لهم الفوز على بايرن في المباراة النهائية التي تجمع للمرة الأولى في تاريخ البطولة بين فريقين ألمانيين.

وأوضح توماس جويكه ، أحد مشجعي فريق دورتموند ، أن العلم يبلغ ارتفاعه 5642 مترا وهو ارتفاع جبل «إلبروس» في منطقة جبال القوقاز.

وأكد جويكه ، في تصريحات لصحيفة «رور ناخريشتن» الألمانية ، أن هذا النوع من التصرفات قدمت الحظ للفريق في مناسبات سابقة.

وأرادت إذاعة «بايرن 3» أن تسهم في مساندة الفريق البافاري حيث ناشدت جميع أنصار بايرن بالمساعدة في تحريك الوشاح الضخم الذي يبرهن على قوة بايرن.

ومن جهة اخرى مارس ماريو جوتزه «لعبة الغمضية» مع الصحفيين اليوم الثلاثاء خلال تدريبات بوروسيا دورتموند الألماني ، قبل المباراة المرتقبة أمام بايرن ميونيخ يوم السبت المقبل على استاد ويمبلي في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقد يكون نهائي دوري الأبطال هو آخر لقاء يخوضه جوتزه مع بوروسيا دورتموند، قبل الانتقال إلى بايرن ميونيخ.

ومن أجل تجنب عدسات رجال الصحافة، وضع جوتزه قميصه فوق رأسه لمغادرة ملعب تدريبات دورتموند. . ولم يتعاف جوتزه من الإصابة التي تعرض لها بتمزق في عضلات الفخذ الأيسر خلال المباراة أمام ريال مدريد الأسباني في المربع الذهبي لدوري الأبطال، وواصل إجراء تدريبات فردية.

واكتفى جوتزه بالركض حول الملعب رغم أنه كان من المقرر أن يشارك في التدريبات الجماعية لفريقه.

وكان جوتزه قد أكد قبل أيام قليلة عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أنه «سيكافح ويعمل بشكل شاق من الأجل النهائي».

كما غاب ماتس هوملس عن تدريبات دورتموند اليوم، بسبب معاناته من تمزق في اوتار الساق خلال المباراة أمام هوفنهايم.

وقال هوملس لمجلة كيكر «أنه سيكون أمر رائع للغاية إذا تمكن (جوتزه) من المشاركة».

وأثار جوتزه ضجة اعلامية منذ أن قال يورجن كلوب المدير الفني لدورتموند لصحيفة «جارديان» البريطانية أن نبأ رحيل جوتزه إلى ريال مدريد يكاد يكون بمثابة أزمة قلبية بالنسبة له.

وتذكر كلوب اليوم الذي جاء فيه مايكل زورك مدير الكرة لإخباره بنبأ رحيل جوتزه، مشيرا «مايكل زورك مشى حول الملعب كما لو أن شخصا قد مات».

وأكد كلوب «كل الجهود المبذولة لتغيير رأي جوتزه قد فشلت، بايرن أخبره أما الآن أو لن يحدث الامر أبدا، لقد أخبرته أنهم سيحاولون مرة أخرى خلال عام أو عامين، ولكنه في العشرين من عمره، وفكر في انه ينبغي عليه الرحيل الآن».

ويتوقع الجهاز الطبي أن يلحق هوميلس وجوتزه بنهائي دوري الأبطال.

المشاكل والفضائح تسيطر على ختام الدوري الجزائري

■ الجزائر ـ د ب أ: خيمت المشاكل والفضائح التي لم تعرفها كرة القدم الجزائرية سابقا على ختام فعاليات الدوري الجزائري لكرة القدم لموسم 2013/2012.

وكان الحدث الأبرز هو غياب مولودية الجزائر عن مباراته المقررة أمام مضيفه اتحاد الحراش بالمرحلة الثلاثين من المسابقة والتي كانت فاصلة لتحديد صاحب المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا.

ولم يحضر المولودية المباراة بسبب محاصرة مئات المشجعين للاعبين بالفندق ومنعهم من التنقل الى الملعب احتجاجا على «القرارات الظالمة» لرابطة دوري المحترفين.

ويبدو أن المولودية لم يتجاوز صدمة العقوبات التي طالت اثنين من أبرز لاعبيه ومدربه ورئيس قطاع كرة القدم عقب فضيحة مقاطعة تسليم الميداليات بعد الهزيمة في نهائي كأس الجزائر أمام جاره الاتحاد فأراد الانتقام بطريقته من مسؤولي اتحاد الكرة عن طريق مشجعيه.

وكان طبيعيا أن تعلن إدارة شركة «سوناطراك» للمحروقات المالكة لمعظم أسهم النادي استقالة حسين عمروش رئيس النادي مباشرة بعد التأكد من عدم خوض مواجهة الحراش على اعتبار ان مهمته تنتهي بنهاية الموسم.

ولم تكن المرحلة الأخيرة بالموسم كما أرادها لاعبو وفاق سطيف احتفالا بلقب الدوري للمرة الثانية على التوالي لأن المشجعين أشبعوهم سبابا وتسببوا بتصرفاتهم «المفاجئة» في توقف المباراة نحو ست دقائق بعد الشكوك التي انتابتهم حول تعمد الفريق الخسارة أمام مضيفهم شباب قسنطينة 3/1 لتكون الهزيمة الأولى للفريق في آخر 15 مباراة.

كما توقفت المباراة التي تغلب فيها اتحاد الجزائر على ضيفه شباب بلوزداد 1/صفر في الدقيقة 75 واستمر التوقف لنحو 20 دقيقة بسبب الرياح القوية والأمطار الغزيرة التي لم تمنع لاعبي الاتحاد من الاحتفال بلقب كأسي الجزائر والعرب مع مشجعيهم قبل استئناف اللقاء بعدما غادر مشجعون كثيرون المدراجات لاعتقادهم أن الحكم أوقف المباراة نهائيا.

وخسر فريق شبيبة القبائل للشباب (تحت 21 عاما) بالانسحاب أمام مضيفه شباب باتنة والتي كانت مقررة في الحادية عشر صباحا حيث وصل الملعب في الواحدة ظهرا لكون إدارة الفريق كانت تعتقد أن المباراة في الثانية ظهرا.

وأعلن علي العفري /65 عاما/ استقالته من مجلس إدارة رابطة دوري المحترفين معللا هذا ، في رسالة قصيرة إلى الإذاعة ، برفضه أن يكون «عبدا مطيعا» وهو تبرير يعكس مدى الفوضى التي تعيشها الكرة الجزائرية.

مدرب الجزائر يستدعي ثلاثة لاعبين جدد لتصفيات كأس العالم

■ الجزائر ـ د ب أ: استدعى البوسني وحيد خليلودزيتش المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم ثلاثة وجوه جديدة استعدادا للمباراة الودية أمام بوركينافاسو، في الثاني من حزيران/ يونيو المقبل والمواجهتين الحاسمتين أمام بنين ورواندا يومي 9 و16 من الشهر نفسه بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وتتصدر الجزائر ترتيب المجموعة الثامنة بتصفيات المونديال الأفريقية برصيد ست نقاط متقدمة بفارق الأهداف أمام مالي، فيما تحتل بنين المركز الثالث برصيد أربع نقاط ورواندا المركز الأخير برصيد نقطة واحدة.

وجاء بقائمة لاعبي الجزائر التي نشرها اتحاد الكرة على موقعه الإلكتروني الأربعاء 25 لاعبا، بينهم الوجوه الجديدة سفيان خذايرية حارس وفاق سطيف، وزميله بالفريق محمد زيتي، وكريم أجوازي لاعب كان الفرنسي.

ويدخل المنتخب الجزائري معسكرا تحضيريا في المركز التقني سيدي موسى بالضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية بداية من السبت المقبل وحتى 17 حزيران/ يونيو.

وضمت القائمة حراس المرمى رايس وهاب مبولحي (اجاكسيو–فرنسا) وعز الدبين دوخة (اتحاد) ومحمد الأمين زاموش (اتحاد الجزائر) وخذايرية، بالاضافة إلى جانب اللاعبين زيتي ومهدي مصطفى (اجاكسيو) ومجيد بوقرة (لخويا–قطر) وكارل مجاني (موناكو–فرنسا) والسعيد بلكلام (شبيبة القبائل) ورفيق حليش (اكاديمكا كويمبرا–البرتغال) وجمال الدين مصباح (بارما–ايطاليا) وفوزي غولام (سانت ايتيان–فرنسا) وسفير تايدر (بولونيا–ايطاليا) وعدلان قديورة (نوتينجهام فورست– انكلترا) ومهدي لحسن (خيتافي–أسبانيا) وحمزة كودري (اتحاد الجزائر) وأجوازي.

وكذلك عبد المؤمن جابو(الأفريقي– تونس) وياسين براهيمي (غرناطة– أسبانيا) وسفيان فيجولي (بلنسية– أسبانيا) وفؤاد قادير (مارسيليا–فرنسا) والعربي هلال سوداني (فيتوريا جيمارتش–البرتغال) ورفيق جبور (أولمبياكوس–اليونان) وإسلام سليماني (شباب بلوزداد) ونبيل جيلاس (موريرنس–البرتغال).

فييرا يهدد بعدم التجديد مع الزمالك في الموسم المقبل

■ القاهرة ـ د ب أ: هدد البرتغالي جورفان فييرا المدير الفني لفريق الزمالك المصري لكرة القدم بعدم تجديد عقده مع الفريق وذلك عقب الفوز على الترسانة 3/صفر التأهل لدور الستة عشر ببطولة كأس مصر.

وقال فييرا ، في المؤتمر الصحفي ، إنه اتخذ قرارا بعدم التجديد للزمالك وأن الموسم الحالي هو الأخير له مع الفريق في ظل المشاكل والأزمات المتكررة بين اللاعبين ومجلس إدارة النادي.

وأضاف أنه لا صحة للأنباء التي ترددت حول تدريبه للمنافس التقليدي الأهلي مؤكدا أنها مجرد أقاويل لا أساس لها من الصحة.

وأشار فييرا إلى أن الفوز على الترسانة لا يعني اقتراب الوصول للنهائي فما زال أمام الفريق ثلاث مباريات حتى يحجز بطاقة التأهل إلى نهائي كأس مصر.

ومن جهة اخرى فاز الزمالك على الترسانة بثلاثة أهداف نظيفة في دور ال32 لمسابقة كأس مصر لكرة القدم ليتأهل الزمالك إلى دور الستة عشر للبطولة.

وجاء الشوط الأول سريعا من جانب لاعبي الزمالك حيث حاول لاعبو الفريق تسجيل هدف مبكر يربكون به حسابات المنافس وتوالت الفرص الضائعة الواحدة تلو الأخرى قبل أن تشهد الدقيقة 11 هدف التقدم عندما تهيأت الكرة إلى موندومو داخل منطقة الجزاء وكان اللاعب في وضع التسلل ولكنه أسكنها الشباك واحتسبها حكم اللقاء هدفا.

وواصل لاعبو الزمالك ضغطهم على مرمى المنافس حتى جاءت الدقيقة 21 لتشهد الهدف الثاني عندما سدد أحمد عيد عبد الملك كرة قوية من خارج منطقة الجزاء سكنت الشباك.

وقبل انتهاء الشوط الأول ، أضاف أحمد مجدي الهدف الثالث ليحسم الزمالك المباراة تماما في شوطها الأول ويتقدم بثلاثية نظيفة.

وهدأ أداء الزمالك بشكل ملحوظ في شوط المباراة الثاني وكثف لاعبو الترسانة هجماتهم لتقليص النتيجة وسدد لاعبو الترسانة أكثر من كرة لكن حارس الزمالك عبد الواحد السيد كان لها بالمرصاد.

وتسلم أحمد جعفر الكرة داخل منطقة الجزاء وسدد كرة قوية لكنها مرت أعلى عارضة مرمى الترسانة.

وتعرض جمال حمزة المدير الفني لفريق الترسانة للطرد قبل ثماني دقائق من نهاية المباراة لاعتراضه على قرارات الحكم.

وفي مباراة ثانية ، تغلب وادي دجلة على كهرباء طلخا بثلاثية نظيفة ليحجز مكانه في دور الستة عشر.

بادشتوبر مدافع بايرن ميونيخ قد يغيب لعشرة أشهر بعد جراحة

■ برلين ـ رويترز : قال بايرن ميونيخ الاربعاء إن المدافع هولجر بادشتوبر قد يغيب عن المباريات لعشرة أشهر بعد خضوعه لجراحة لعلاج اصابة خطيرة في الركبة للمرة الثانية في ستة أشهر. لكن بطل المانيا الذي صعد لنهائي دوري أبطال أوروبا أكد أن اللاعب سيتمكن من العودة للملاعب مرة أخرى.

وأصيب اللاعب الدولي الالماني بقطع في الرباط الصليبي في ركبته اليمنى الاسبوع الماضي خلال تعافيه من اصابة مماثلة في نفس الركبة.

وكان بادشتوبر غاب عن أكثر من نصف هذا الموسم بعد أن عانى من الاصابة الأولى في ديسمبر كانون الأول الماضي.

وتعني الانتكاسة الاخيرة ان اللاعب البالغ من العمر 24 عاما سيسابق الزمن للتعافي في الوقت المناسب قبل انطلاق كأس العالم 2014 في البرازيل حيث تبدو المانيا في طريقها للتأهل الى النهائيات.

وقال النادي الالماني في بيان «خضع هولجر بادشتوبر لجراحة يوم الاثنين (في الولايات المتحدة) ويتوقع الاطباء ان يغيب لمدة قد تصل الى عشرة أشهر. مسيرته الاحترافية ليست في خطر.»

وسيلتقي بايرن الذي حسم لقب دوري الدرجة الاولى الالماني هذا الموسم مع غريمه المحلي بروسيا دورتموند في نهائي الماني خالص لدوري ابطال اوروبا سيقام في لندن يوم السبت.

استطلاع رأي: دورتموند المرشح للفوز عاطفيا ولكن ميونيخ المرجح فوزه

■ لايبزج (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي نشر الأربعاء قبل النهائي الألماني الخالص لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند يوم السبت المقبل أن الأخير هو المرشح من الناحية العاطفية ولكن بايرن هو المرشح الأقرب للفوز.

وفي استطلاع أجراه معهد «يوجوف» صوت 48 % من المشاركين لمصلحة فوز دورتموند بطل الدوري الألماني (بوندسليجا) عامي 2011 و2012 يوم السبت بينما أبدى 21 % فقط من المشاركين في الاستطلاع تأييدهم لميونيخ بطل ألمانيا لعام 2013 .

ولكن الاستطلاع توقع استمرار المستوى المذهل الذي ظهر به بايرن بهذا الموسم ، حيث توقع 45 % من المشاركين أن يحرز بايرن لقبه الخامس بالبطولة الأوروبية الكبرى يوم السبت. بينما توقع ثلث المشاركين فقط أن يكرر دورتموند إنجازه من عام 1997 عندما فاز باللقب الأوروبي نفسه. ورغم فرحتهم بأول نهائي ألماني خالص في تاريخ دوري الأبطال ، استبعد الألمان أن تفرض فرقهم هيمنتها على الكرة الأوروبية خلال السنوات المقبلة حيث أبدى 27 % من الذين ادولوا باصواتهم تأييدهم لهذه الفرضية مقابل رفض 45 % لها.

ويتوقع أن يتابع عشرات الآلاف من الجماهير مباراة السبت المهمة في كل من ميونيخ ودورتموند في مناطق التجمعات الجماهيرية وملاعب عديدة من بينها استاد «أليانز أرينا» الخاص ببايرن.

كما ينتظر إقامة مهرجان جماهيري في العاصمة الألمانية برلين حيث سيتم وضع خمس شاشات عملاقة بالقرب من «براندنبورج جيت» لنقل نهائي «ويمبلي».

زامر: لو بلغ بايرن قمة مستواه ، فلن يفوز غيره

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعرب ماتياس زامر مدير الكرة بنادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم عن اعتقاده بأنه في حال وصول ناديه إلى قمة مستواه، سيكون الفوز حليفه يوم السبت المقبل في نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا أمام مواطنه بوروسيا دورتموند.

وجاءت تصريحات زامر، الذي فاز بلقب دوري الأبطال عام 1997 مع دورتموند قبل أن يتولى تدريب الفريق نفسه لمدة أربعة مواسم، في برنامج حواري تمكنت وسائل الإعلام من الوصول إليه قبل عرضه غدا الجمعة. وقال زامر: «إن كفاءة وجوهر هذا الفريق، إلى جانب الروح التي يتمتع بها منذ سنوات عديدة، ستقوداه بكل تأكيد للفوز بألقاب كبيرة في يوم ما. بالتأكيد سيكون من الجيد أن يحدث هذا الأمر عاجلا وليس آجلا ، ولكنه سيحدث لا محال».

ولكن تصريحات زامر /45 عاما/ عن نفسه لم تكن مباشرة بالمثل حيث قال: «في النهاية، يمكن لشخصين اثنين فقط أن يتحدثا عن دوري. وهما المدرب وأنا شخصيا، ولكنني لا أستطيع قول الكثير عن هذا الأمر».

وأضاف: «حتى أولي هونيس وكارل– هاينز رومينيجه اللذين يؤديان عملهما باقتدار، هما في الواقع بعيدان للغاية لكي يحكما على ما يحتاجه المرء في عمله اليومي».

اتحاد الكرة الاوروبي يرفع الايقاف عن ملقة

■ رويترز : سيكون بمقدور ملقة المشاركة في كأس الاندية الاوروبية الموسم المقبل بعدما أعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الاربعاء رفع الايقاف المفروض على النادي الاسباني.

وكان الاتحاد الاوروبي عاقب ملقة الذي بلغ هذا الموسم دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا بحرمانه من اللعب على المستوى الاوروبي لمدة عام واحد بسبب تأخره في سداد مستحقات مالية. لكن النادي طعن ضد القرار امام محكمة التحكيم الرياضية.

وجاء قرار الاتحاد الاوروبي الجديد بعد اجتماع لهيئة الرقابة المالية عقد في نيون بسويسرا لمناقشة العقوبات المفروضة على ثمانية أندية لتأخرها في سداد مستحقات مالية.

لكن لم يصدر أي عفو على رابيد بوخارست الروماني الذي غرم 100 الف يورو (128700 دولار) واستبعد من المنافسة في اي مسابقة اوروبية سيتأهل اليها خلال المواسم الثلاثة المقبلة.

كما تم تغريم نادي ارسنال كييف الاوكراني مبلغ 75 الف يورو.

وقال الاتحاد الاوروبي ان اندية ملقة وهايدوك سبليت الكرواتي وان.كيه اوسيك الكرواتي ودينامو بوخارست الروماني وبارتيزان الصربي وفويفودينا الصربي استوفت جميعها المعايير التي وضعتها لجنة الرقابة المالية وبالتالي تم رفع الايقاف عنها.

ومن جهة اخرى قال متحدث باسم ملقة الاربعاء إن المدرب مانويل بليجريني اعلن انه سيترك النادي المنتمي لدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم في نهاية الموسم.

واشارت تكهنات في وسائل اعلام الى ان المدرب التشيلي قد يكون في طريقه الى مانشستر سيتي الذي يبحث عن مدرب عقب اقالة روبرتو مانشيني.

وقال بليجريني اثناء حفل لتوزيع جوائز في مدينة كوستا ديل سول وفقا لوسائل اعلام محلية «على الصعيد الاحترافي.. هذه هي ساعاتي الاخيرة في ملقة.»

واضاف «يوم الاحد سأقود الفريق للمرة الاخيرة في استاد روساليدا. كل شخص يمتلك الحق في اتباع طريقه. لا ارحل بسبب الطموح المالي.. لكن بسبب مشروع رياضي سيسمح لي بالشعور بالرضا.»

ولم يكشف بليجريني عن المزيد من التفاصيل حول مستقبله.

ويحتل ملقة المركز السادس في الدوري ويلتقي على ارضه مع ديبورتيفو كورونيا يوم الاحد في إطار سعيه للتأهل الى كأس الاندية الاوروبية الموسم المقبل رغم انه لن يستطيع المشاركة في البطولة القارية إلا اذا رفع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عقوبة ايقاف فرضها عليه بسبب تأخره في دفع مستحقات الدائنين.

وسيلعب ملقة مباراته الاخيرة هذا الموسم في برشلونة في أول يونيو حزيران.

واضاف بليجريني البالغ عمره 59 عاما «سيكون الامر مؤثرا للغاية واتمنى ان اترك النادي بعد التأهل الى مسابقة اوروبية.»

وتابع «الاتفاق مع النادي مرض بالنسبة لي.»

وقاد بليجريني مدرب فياريال السابق – الذي انضم الى ملقة عقب اقالته من تدريب ريال مدريد في 2010 – النادي المملوك لقطريين للصعود الى دور الثمانية في دوري ابطال اوروبا خلال الموسم الاول للفريق في البطولة قبل ان يخسر امام بروسيا دورتموند المتأهل للنهائي.

وكانت علاقة بليجريني المعروف بلقب «المهندس» متوترة مع النادي وملاكه بسبب تشككه في التزامهم على المدى الطويل بمشروع ملقة الرياضي.

وبعد الاستثمار في البداية والتعاقد مع لاعبين جدد عند الاستحواذ على النادي عام 2010 باع الملاك عددا من أفضل اللاعبين بينهم سانتي كازورلا وناتشو مونريال الى ارسنال وسالومون روندون الى روبن كازان.

واستأنف ملقة الايقاف المفروض عليه لعام واحد عن المسابقات الاوروبية امام محكمة التحكيم الرياضية التي من المتوقع ان تصدر حكمها في بداية الشهر المقبل.

كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد (يسار) في صراع على الكرة مع سيرجيو سانشيز نجم ملقة خلال احدى مبارياتهما معا في الدوري الاسباني

فوز فيرجسون للمرة الرابعة بجائزة أفضل مدرب في استفتاء رابطة مدربي الدوري الإنكليزي

■ مانشستر ـ د ب أ: فاز المدرب الكبير سير أليكس فيرجسون بجائزة أفضل مدرب في الدوري الإنكليزي لكرة القدم هذا الموسم باستفتاء رابطة مدربي الدوري الإنكليزي.

وأحرز فيرجسون الجائزة للمرة الرابعة في تاريخه بعدما توج هذا الموسم بلقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم قبل أن يعلن اعتزاله التدريب لينهي بذلك مسيرته الرائعة في تدريب مانشستر يونايتد والتي امتدت على مدار أكثر من 26 عاما. واختتم فيرجسون مسيرته مع الفريق بالتعادل 5/5 مع مضيفه ويست بروميتش في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة بالدوري الإنكليزي. وقال فيرجسون ، بعد هذه المباراة ، «أشعر بالسعادة لأنني أنهيت الأمر ، لأنه كان أسبوعا صعبا للغاية».

ولم يدخر هوارد ويلكنسون رئيس الرابطة أي إشادة بفيرجسون حيث قال «من المستحيل عمليا أن تجد الكلمات المناسبة لوصف إنجازاته التاريخية وأسطورته».

وسبق للمدرب ديفيد مويس المدير الفني لإيفرتون أن أحرز الجائزة ثلاث مرات سابقة علما بأنه سيخلف فيرجسون في تدريب مانشستر يونايتد بداية من أول تموز/يوليو المقبل.

إقالة مدير الكرة في هامبورج من منصبه

■ هامبورج ـ د ب أ: ذكرت محطة إذاعية ألمانية الأربعاء أن فرانك أرنيسين مدير الكرة بنادي هامبورج الألماني لكرة القدم أقيل من منصبه بشكل فوري.

وأوضحت محطة «إن آر دي 3ر90» أن مجلس إدارة هامبورج ناقش مسألة إنهاء عقد أرنيسين /56 عاما/ في اجتماع امتد ست ساعات.

ويعمل مدير الكرة السابق بناديي تشيلسي وتوتنهام الإنكليزيين مع هامبورج منذ عامين، ويمتد عقده مع النادي الألماني حتى عام 2014 .

وبرز اسم لاعب هامبورج السابق فيليز ماجات ومدرب هانوفر السابق يورج شمادتكه مرشحين محتملين لخلافة أرنيسين.

حوار في قضية اليوم

ميثولوجيا واقعنا العربي

■ تقول الأسطورة أن بروميثيوس الطيّب وبعد أن سرق شعلة المعرفة من الآلهة ليعطيها للبشر الساكنين في الكهف المظلم في ذلك الوقت، عوقب بأن عُلّق على جبل القوقاز عارياً، بينما النسر الإلهي يأكل كبده. و حتى يدوم عقابه للأبد، فقد أمر زيوس بأن يُخلق له كبدٌ جديد كلما فنى واحد.. هكذا تحمّل بروميثيوس ثمن محبته للبشر وثمن إنتقال المعرفة البشر، فحينما أضاءت النار المقدسة الكهف المظلم، تفجر الإبداع والخلق لدى الإنسان الأول ليخرج من عالمه المظلم المليء بالجهل والأشباح نحو عالم الوجود الحقيقي، عالم الفكر والبحث عن الحقيقة والتواصل مع عالم الملكوت.

بروميثيوس كان يعلم انه سيعاقب لأنه كشف أحد أسرار الآلهة، ولكنه لم يبالي، فحبه للإنسان كان أقوى وتطلعه للحرية والعدالة كان الأهم بالنسبة له، أهم من مصيره المحتوم، هذا الحب الذي قاده للتمرد على القيود التي كانت تحيط بكل شيء والتي كانت تكبل كل صوت للحرية وللمعرفة.

إن قضية شعبنا وبرومثيوس هي قضية واحدة، فما إن أنار هذا الشعب طريق الحرية والكرامة حتى عوقب أشد عقاب، فهاهو اليوم يتخبط في مشاكل لا حصر لها، لا إستقرار ولا تنمية ولا تواصل بين مكوناته ولا كرامة ولا تشغيل، وها أننا نرى عبدة الضلام ينتقمون منه أبشع إنتقام، مع أن معظمهم من أبناءه، فهو الذي ضحى من أجلهم وأخرجهم من غياهب السجون وأعادهم من منافيهم، وهاهم بكل ما أوتوا من قوة مرة أخرى يحاولون إطفاء شعلة بروميثيوس التي تسعى ان تنير طريقه نحة الغد الأفضل.

إن المعرفة هي سر الوجود والفكر هو محرَك الذات وملهمها وقائدها التطلع للغد الأجمل،فالفكر وحده هو سر فرح الإنسان وهو وحده سر شقاءه، فإن وظّف الفكر ليتكامل مع العقل وليدفعه للغوص في الحقيقة والبحث عن الذات وعدم التوقف عن السؤال فإنه يكون مجددا مطورا للوعي قادرا على أن يحتضن الأمس واليوم والغد معا، وإذا ما وظّف الفكر لإلغء التفكير و العقل، فإنه يلغي مع العقل كل معاني الوجود، فينقلب الوعي إلى غريزة تحكمها التقاليد ويسيرها الجهل ليكون سبب شقاء الإنسانية بدل أملها ونجاحها.

ومع مرور السنين لا يزال الكثيرون يحاولون الهروب من الكهف المظلم ويحاول البعض العودة بمشعل بروميثيوس ولا يزال رهبان تاناتوس يحاولون إطفاء الشعلة قبل أن تدخل بكل ما أوتو من قوة،فدخول الشعلة وسطوع ضوء الحرية قد يقضي عليهم وعلى تدبيرهم، فيترجمونه تكفيرا وتشويها لكل من يسعى أن يضيء الكهف ثم إلى قتل عمد تحت تهليل الجماعة والأشباح وتصفيقهم، وإلى تعذيب لا نهاية له كتعذيب بروموثيوس.

إن صراع المرحلة في عالمنا العربي هو الخروج من الكهف المظلم وهذا لا يمكن أن يكون إلا عندما تسقط قدسية الضلام وثقافته، يومها يسقط الراهب الأعظم لمعبد تاناتوس الذي نصّب نفسه وسيطا بين الله والإنسان، هذا الوسيط الذي مرة يلبس زي الإمارة ومرة زي العالم بالدين ومرة زي الرجل الصالح وفي الحقيقة هو مجرد وسيط مستغل لبساطة أهلنا، يعدهم بالغد الجميل إذا ما إنساقوا إلى معسول كلامه وهو في الحقيقة يعيش حياة البذخ بكل ما تعنيه،يلقي أبناء البسطاء والفقراء في المحارق باسم القداسة بينما ينعم أبناؤه بالحياة والدراسة في بلدان الغرب الكافر.. ولا يزال هذا الوسيط يشوه ويكفر ويسب كل صوت باحث عن الحقيقة دافعا للتأمل والبحث والتفكير، ولا يزال هذا الوسيط يخلط المعاني والأفكار فقط ليشوهها امام العامّة، فيخلط بين السياسي والإقتصادي والإجتماعي والديني، فيربط مثلا العلمانية secularism بالإلحاد Atheism ، ويربط بين المفاهيم السياسية من يمين ويسار بالكفر دون أن يدرك أن فكره الحزبي ليس إلا من فكر أقصى اليمين الراديكالي النازي الذي يعتمد تقسيم المجتمع الواحد إلى مواطنين درجة اولى متمتعة بكل الحقوق ودرجة ثالثة لا تملك حتى حق الوجود، ويربط بين الإقتصاد الرأسمالي المتوحش بالدين بدعوى حرية رأس المال، ويشيطن إختلاف الآخر ويكفّره حتى وإن كان الآخر اخا أو أبا أو أما،فيشرع لقتله ولتدميره وتقديمه لقمة سائغة للوحش المتربص على الحدود.

إنتهت مأساة بروميثيوس عندما أنقذه هيراكليس من براثن النسر وخلصه في طريق إنقاذه لجبل اولومبوس، ومازالت السنين تمر ولا تزال شعوبنا تنتظر هيراكليس جديد ينقذها ويقضي على سلطة تاناتوس التي جعلت الناس أمواتا في حياتهم، ولا يزال الكهف مظلما رغم أن نور الشمس بدأ يمر بين الصخور ليعانق الأنفس التي كرهت الرطوبة والسواد.

عبد القادر معيوف

شجون عربي تائه!

■ اعتدت الهروب من ذاك الواقع – المر والكئيب والمليء بالأنانية وتقديس المصلحة الشخصية – إلى الوراء دائما إلى تلك الذكريات ومخائل من ماض غير بعيد حيث كانت الدنيا تبدو رخية قليلة التكاليف هينة المشاغل تجمع المحاسن كلها عذبة لا قيمة كبيرة للماديات وفي فترة هي الأجمل من العمر. سنين عشناها يحمل عبئها غيرنا لنجد متسعا من الزمان لا تعكره مزاحمة الأحداث المتلاحقة والمليئة بالتناقضات والخوف من المستقبل المجهول نتراكض خلف أحلامنا البسيطة بساطة زماننا نتوقد حيوية وهزلا بالأيام والليالي قهقهاتنا تملأ الآذان في محيط يبدو ساذجا وطيبا، وقبل أن تنذر الأيام بذهاب البريق عن الأشياء وتأذن بفجر جديد تختلف القيم فيه عما عهدنا وواقع لا يعرف للرحمة سبيلا بفضل المدنية الحديثة – والتي لم نملك لها مقومات – وحكام لم يكن حظنا معهم بذلك السخاء، ولطالما إنقضوا على أحلامنا بواسطة مصفحات وكوماندوس وبذلات عسكرية ناعمة وحولوا واقعنا لجحيم تتزاحم فيه الخيبات، خيبات وطن ضاع بين ثنايا حكام الثقافة والعلم وخدمة الوطن ما كانت من أولويتهم يوما لتترك أجيالا محبطة ذاهلة يائسة ليس لها من عزاء سوى ماض تتعزى به لعل قادم الأيام يتفتق عن وطن فيه حظ للجميع وتتحقق أحلام كانت عصية وعسيرة المنال!

محمد محمود الطلبة – الصين
Mmat1980@hotmail.com

طبول الحرب على الشرق المالي

■ لم تكن فكرة نقل الحرب والإرهاب على مشارف تونس سوى وليدة الأحداث التي أفرزتها تراكمات أزمة الساحل حيث قررت فرنسا وحلفاؤها تبرير فشل القضاء على الإرهاب من جهة وتلهية الرأي العام لفراغ الجبهة بغية إجراء الانتخابات المالية شهر جويلية سوى خطوتين متتاليتين للإحداث، حيث عمدت استعلامات الأمن القومي على نقل كل ما أوتي التنظيم من عدة وعتاد لجبل الشعانبي للفت النظر العربي والعالمي وخاصة الافريقي وبصفة أدق الرعايا من دولة مالي للعودة الى الديار وزادت من ذلك تبريرا لقاء بروكسل الذي اقر مساعدة لمالي تفوق 4 مليارات دولار لاستكمال مسار الانتخابات وتهدئة الوضع الازوادي بالشمال من خلال ضخ الغذاء والماء والكهرباء والتعليم هذا.

وبين خيار فكرة نقل تجربة الساحل الى تونس وفشل القضاء على أفول الإرهاب والتكتم الإعلامي الفرنسي حول مصير جنودها في مالي يبقى خيار ثورة الياسمين في تونس يعد بفشل التجربة الإرهابية التي ولدت لأجل لفت الأنظار وتلهية الشارع عن أمور ومتطورات في أجندة دول المستعمرة القديمة التي فتحت كل ملفات التجنيد والسرايا وحقول النفط والمنجم في صراع جديد مع الغريمة روسيا التي عقدت مؤخرا مع دول إفريقيا والمغرب بالرباط اجتماعا لتقسيم كعكة الساحل على الحلفاء الحقيقيين المناهضين لفرنسا من جهة والموالين لها من جهة أخرى تحت غطاء بحث سبل مستجدات ومتطورات الأوضاع الإفريقية دون مساعدات مادية سوى النفطية للشركات والسلاح للحكومات طبعا.

حاج إبراهيم – الجزائر
hadj_brahim@hotmail.com

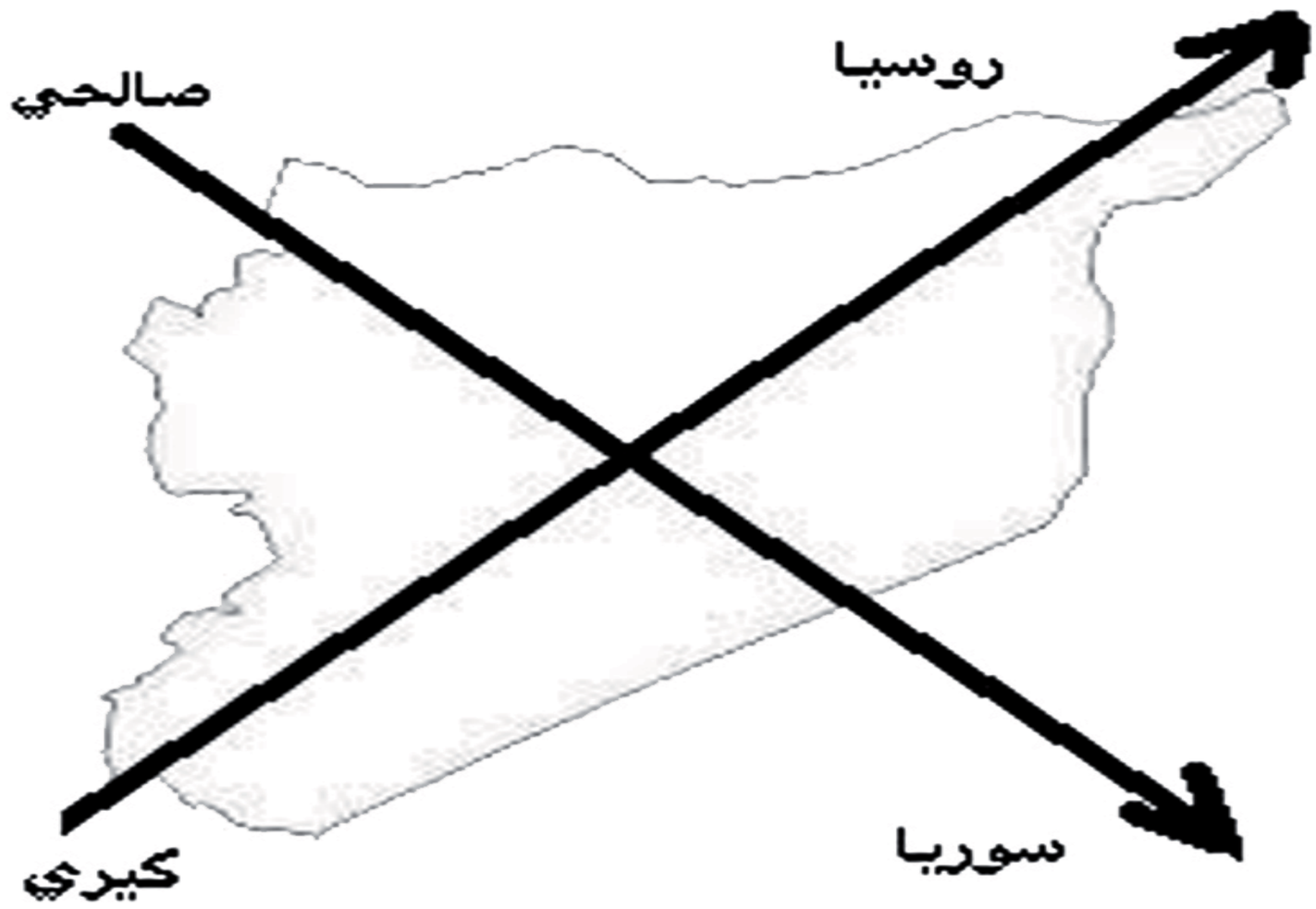

لا عرب بعد سورية!

■ تعد امريكا القوة العالمية، وإيران استطاعت ان تصبح القوة الاقليمية التي يحسب حسابها. وروسيا القوة الشرقية. هذه القوى الثلاث متناحرة على الساحة السورية والضحية الشعب السوري والأمة العربية. الامة العربية مهمشة كأن سورية دولة لا تعنيها بشيء. وانعدام تام لدور الجامعة العربية في المنطقة.

وإسرائيل تقصف باستمرار وسخرية اهداف داخل سورية وقت ما شاءت وكأنه لم يحدث شيء. والإسرائيليون انفسهم وصفوا الهجمات بإعلان حرب. ولهجوم اسرائيل الاخير العديد من الاهداف اولها تحاول مساندة النظام السوري. والتسجيل ان اسرائيل تقف بجانب الثوار لزعزعة الجبهة الداخلية والتشكيك فيها. والخلاص من وصول الاسلحة الخطيرة الى ايدي الثوار وحزب الله. وتعزيز موقفها في الاقليم. بعد ان اضعفوا موقف الثوار وحرموهم من السلاح.

الجميع يسعى الى انهيار وتدمير مصر خوفا من نهوضها الذي يؤدي بدوره الى رد

الاعتبار الى الامة العربية وحفظ ماء الوجه للربيع العربي. الدول العربية اصبحت دولا قطرية اضعف من ان توصف بضعيفة. وإيران تهدد مصر وتطالبها بالوقوف مع بشار. والإمارات العربية تسحب استثماراتها من مصر وتربكها بالبطالة.

لماذا العرب تائهون وتتكالب عليهم الامم كما تتكالب الاكلة على قصعتها.

ايران اصبحت أقوى دولة اقليمية. وهي لا تملك جزءا مما يملكه العرب والعرب لم يحسبوا اي حساب بأن امريكا ستتخلى عنهم، وأنها هي السبب في اضعافهم وتجزئتهم وإفقارهم.

امريكا تخاف من دخول ايران سورية وتخاف من ان تتحول الحرب الاهلية السورية الى حرب اقليمية وخوفا على امن اسرائيل التي ستواجه الحرب اذا دخل الامريكان سورية، لذلك قامت اسرائيل بالمناورات العسكرية واستدعت قوات الاحتياط تحسبا لأي خطأ تقوم به امريكا في سورية بعد ان احضرت امريكا جيوشها الى الحدود السورية.

والخوف الجديد من قوات النصرة في جنوب سورية، حيث بدأ الاعلام الغربي في شن حرب اعلامية عليهم ووضع شروط على المساعدات التي تقدمها الى الثوار السوريين ضد جبهة النصرة خوفا من ازدياد نفوذها في سورية وقامت بتدريب مئات السوريين ليكونوا في جانبها في الحرب على جماعة النصرة.

مازال الثوار السوريون يقاتلون بالأسلحة الخفيفة والأسلحة التي يسيطر عليها من قوات النظام. والأسلحة محلية الصنع ومازال العالم ينتظر النتائج التي يحققها الثوار لإيجاد ذرائع لاحتلال سورية والقضاء على حلم الثورة وجبهة النصرة. ضاربين عرض الحائط جميع القوانين الدولية والإنسانية.

ابراهيم القعير – الاردن

الاردن دولة تعيش على سيروم المساعدات

■ العرب في العصر الحديث إما لا شيء، وإما عبارة عن مجموعة فضائح والأردن بشكل خاص عبارة عن هذه كلها، على نمط لو أضفنا قطرة ماء فوق قطرة أخرى فالناتج قطرة أكبر وليس قطرتين، ومع الزمن أصبح لدينا بركة ثم نهر ثم بحر ثم محيط من الفساد والفضائح حتى أصبحنا نمد يدنا لشوية فكة 28 مليون دولار من كوريا مع أن مسؤولينا يعيشون بمستوى أعلى وأرفع وأبذخ من نظرائهم في كوريا!

تطالعك الصحف والاخبار يومياً عن فضائح سياسية واقتصادية واجتماعية ومالية واخلاقية ومبدئية ووجودية وتاريخية في الأردن.. فضيحة الفوسفات.. فضيحة البوتاس، الأسمنت، المياه، أمنية، الكازينو، أمانة عمان، الاراضي.... الخ وليس هذا فقط فبنوكنا لم نعد نملكها وشركاتنا اصبحت في حضن الاسرائيليين، وكذلك اعلامنا والفساد في القطاع الخاص هو أكبر منه في القطاع العام.

كما تطالعك الصحف ببعض نصف الأخبار وبعض بالونات الاخبار، وبعض الأنذارات من قبيل الملك قد أخبر النواب بوجود رواتب فقط حتى شهر 8 مع أن هذه المعلومة قد سربت شفوياً منذ عدة شهور.. وغير ذلك كثير!

الفضائح على الرغم من كونها مؤكدة فهي لا تعالج من قبيل فالج لا تعالج.. الأخبار أو نصف الأخبار لا تنفي ولا تؤكد، حتى بعض اصحاب المواقع الالكترونية والقنوات الفضائية الخاصة يحاولون ان يصنعوا من انفسهم أبطالا قومين ووطنين ودينيين، فإذا لم يكن يملك اشتراك السيرفر يقول هكروني وبعضهم يُهاجم جهة ما ليقنص ثمناً بخساً، وبعضهم يَدعي انه يُحارب ويُهاجم ويدعو ويفتعل أزمة وفزعة وطن وخيمة وطن!

ماهي دلالة ذلك، لا أحد يعرف بالتحديد.. ولكن كل ذلك مربوط ومرهون بتطورات الأزمة السورية والدور الأردني المطلوب، وكذلك بتطورات المسألة الفلسطينية (لأن القضية الفلسطينية أصبحت مسأله ولم تعد أزمة) والدور الأردني المطلوب فيها.. بمعنى أن هذه الضغوط والإرهاصات ليس المقصود بها النظام والحكومة، هذا إذا لم يكن النظام والحكومة هما جزء من هذه الضغوط والإرهاصات والحيثيات.

ربما يكون المقصود هو الرأي العام والشعب نفسه بحيث يتم إيصاله الى حافة الهاوية للقبول بأمور سيئة ونتائج اسوأ على صعيد حلول أو بالأصح مشاريع حلول للمسألة الفلسطينية والأزمة السورية، وخصوصاً أن الشعوب لا تساق للحروب في ظل انتعاش اقتصادي أو ما يسد الرمق.. نحن أمام صيف لاهب وخريف أرعن وشتاء أكثر من قارص.. كل هذا لم يكن صدفة ولا وليد الساعة بل هو مخطط قديم، وقديم قبل وعد بلفور وقبل قيام امارات الطوائف وأمراء الطوائف!

حالنا كحال أمرؤ القيس لم يطل ملكاً ومات ولم يعذرا، نحن كقوم صالح بعد قتلهم الناقة، أو كقوم عاد أمامنا ثلاثة أيام أو ثمانية ايام حسوماً لا نستطيع أن نعمل فيها شيئاً بالرغم من وضوح الكارثة!

م.صلاح حسين

الشعب الفلسطيني يمر باصعب مراحل مسيرته

■ عانى ويعاني الشعب الفلسطيني من ازمات مختلفة وعلى امتداد مسيرته التحررية وما قبل فقدانه لارضه وتشرذم شعبه على كافة بقاع الارض وقد استطاع بارادته واصرارة الحفاظ على هويته وقدسية قضيته رغم الفقر والجهل ومتطلبات الحياة التي لم تعفيه يوما منها ورغم انتظاره ما يقارب عشرين عاما لاطلاق ثورته الا انه عمد الى تثقيف نفسه واتجه للتعليم من اجل القضية ولم يكن يفكر بالوظائف بل بالتحريرورغم عفوية انتهاله للعلم الا انه خرج باعداد متميزة من الجامعيين والعلماء والاطباء والمهندسين وتوزعوا في بقاع الرض من اجل التعمير والبناء وبالتالي دعم الثورة. ولم يكن التعليم منحصرا على الاغنياء والمتنفذين.

انطلقت الثورة باجابياتها والتحق الشعب بها بعد ان وصلوا الى حقيقة ان عملية التحرير لن يقوم بها الا ابناء فلسطين وتعددت التنظيمات وتسابقت على التدريب والتسليح استعدادا لمعركة التحرير وتعانقت البندقية مع معول الفلاح وكتاب الطالب وسماعة الطبيب وفرجار المهندس وابرة الخياط وريشة الرسام ولبس الجميع السفاري وتلاشت الرتب واصبحت الاخوة والنضال والثورة عناوين لتك المرحلة والتحم الشعب مع قيادته لحمة ظننا انها ابدية.

فجاة تتبدل الادوار ويرتقي الانقى لبارئهم وينتحي بعضهم جانبا ويعزل اخرين وتطفوا على الوجه طبقة جديدة مستوزرة مستطبعة مستقبحة مستخفة بالشعب والقضية ويجيرون العديد من اهل الهوان والباعه وصناع اجهزة المخابرات العالمية ويقوضون فلسطين بشعبها وقضيتها لمصالحهم الذاتية يغازلون المحتل ويحسنون عشرته ويؤمنون له الحماية ويقضون اجمل اوقاتهم على بلاط اغلى وافخم انديته وباراته وتصبح التجارة ورأس المال عنوانا لقضيتنا والمؤتمرات والزيارات الرسمية حلت محل الرشاش والبندقية والجامعات اصبحت مرتعا للاحزاب والفصائلية وكادت تذوب القضية على اعتاب الفصائل التي اصبحت لا تملك سو مكاتب فخمة واساطيل ومرافقين ولهو وبذخ وميزانيات شهرية.

مقاومة جميلة عرابوها دخلاء على ثورة شعبنا سلاحها من الورود والابتسامات والخطابات النارية والاستنكارات والتنديد والشجب والمهرجانات المخجلة والتنازلات المستمرة والتطبيع اللامتناهي. واخطر ما يقوم به انصار هذه المدرسة الفكرية هو تفريغ الشعب من محتواه الفكري والهائه بالجري وراء الحصول على متطلبات العيش الرئيسيه من ماكل ومشرب وامور الحياة اليومية.

يمر الشعب الفلسطيني في اصعب مراحل مسيرته منذ بدء قضيته فاعداءه في احشائه وهم بني جلدته واستراتيجيتهم تصب على محاربة الشعب بالفكر والثقافة ويعملون على افراغه من محتواه الفكري والاخلاقي من اجل الوصول الى تجريد هذا الشعب من ثوريته وعروبيته وبالتالي اخضاعه وسلب حقوقة وتمرير المؤمرات الدولية المحاكة ضد هذا الشعب.

للاسف لقد تمكن اعداء قضيتنا من شعبنا وقضيتنا من خلال فئة مهزومة تمارس على شعبنا دورا قياديا وان كانت هي الفيروس الاشد فتكا.

احمد عليان زايد
رام الله– فلسطين

ضباب كثيف يغطّي سماء الثورة التونسية

■ جماعة إعتصام الصمود قالوا لبسنا أكفاننا وننتظر الشهادة وجماعة أنصار الشريعة قالوا ننتظر أن تسيل دماء كثيرة يوم الأحد وبين هذا وذاك تقف الحكومة تائهة عاجزة لا تدري ما تفعل وهناك على الربوة جماعة تتكوّن من خليط عجيب غريب قد لا نراه مجتمعا حتى يوم الحساب في الأخرة «شويّة تجمّعيين على شويّة يساريين على شويّة علمانيين على شوّية إنتهازيين على كثير من الفاسدين المفسدين المتربّصين بالثورة» ينتظرون بفارغ الصبر أن يحصل المكروه ويقتل الأخ أخاه لتأتي تلك الغربان السود حتى ترشده إلى ما يجب عليه فعله ليواري سوءة أخيه بعد أن أقدم على أشنع فعل يمكن أن يرتكبه إنسان في حقّ أخيه الإنسان ألا وهو القتل.

فتلك الغربان قبيحة المنظر والفعل التي لطالما ولغت في دماء التونسيين لازالت تتربص بكلّ زلّة يمكن أن تأتي من الثوّار حتى تلتقفها لتحاول من جديد العودة للتحليق في سماء الثورة التي مازالت ملبّدة بغيوم الردّة والعودة إلى ماض خلناه ذهب ولن يعود فالتهديدات حقيقية ولا يمكن أبدا الإستهانة بها أو التقليل من خطرها مهما كانت هذه الغربان تحلّق على علوّ مرتفع لأن ما يحدث في تونس اليوم يفرض علينا أن نكون أكثر حذرا وخاصة أكثر فطنة إذ لا يجب أن نوّجه سهام أقواسنا نحو صدورنا أو صدور من يشاركوننا نفس الهمّ فالعدوّ واحد ومهما قلّ عدده أو تناقصت قوّته يبقى خطرا طالما أنه قد وجد من أين يتسلل إلينا ليقوم باللعب على خلافاتنا أملا منه في تمزيقنا من الداخل وبالتالي ينجح البعض منا في تنفيذ مآربه دونما أي مجهود منه وبأيدينا نقضي على بعضنا البعض.

ما هكذا كنا في الماضي ولا يجب أن نكون اليوم فبالامس القريب كنا نتجاذب أطراف الحديث من خلف الأبواب المغلقة وداخل الزنازين حتى نرفع من معنوياتنا وكنا نتقاسم ما يحمله لنا بقايا الأهل الذين بقوا بالخارج ثمّ حين خرجنا وثار الشعب تنادى جميعنا للنيل من ذاك الوغد وأعوانه فأقسمنا على الإطاحة به مهما كانت التضحيات جساما ولما فرّ جلسنا نحرس الاحياء والمدن والقرى إلى أن أيقنا أننا إنتصرنا على الباغي وجنده فعدنا إلى بيوتنا وليتنا لم نفعل فقد خلنا أن الثورة قد حققت ما كنا نصبو إليه لكن مع مرور الأيّام بدأنا نستفيق أن الأعداء أكثر وأخبث مما كنا نعتقد حيث ظهروا لنا من هنا وهناك ومن كنا نعتقد انه صديق إذ بنا نفاجئ أنه أشرس من ذاك الذي هرب فتهنا وتاهت الثورة ولم نعرف الحبيب من العدوّ.

يجب علينا أن نستفيق وأن لا نترك المتربّصين بنا وبثورتنا يقضوا على ما تبقى لنا من أحلام إن كانت فعلا هناك أحلام قد بقيت لا يجب أن نستسلم لأي فئة مهما كانت ولا لأي أي تيّار كان يريد أن يفرض علينا ما يعتقد أنها الحقيقة نريد العيش بسلام في بلادنا ونريد أن نحيا بأمان على هذه الأرض أين عاش أجدادنا وعاش أباؤنا ومرحبا بالجميع بيننا وكما عاش أسلافنا على إختلافهم فنحن سنحيا كذلك ويجب أن تبقى ثورتنا هي القاسم المشترك بيننا مهما كان إختلافنا ولا يجب أن نسمح لبعض الشرائم بإجهاضها ومهما يكن من أمر فإن شمسها ستشرق بإذن الله من جديد.

الناصر الرقيق
naceur.reguig@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أين البعد القومي يا تميم؟

د. فوزي الأسمر*

■ تعرفت على شاعرنا الكبير تميم البرغوتي في احدى المناسبات الاجتماعية في العاصمة الأمريكية، عندما كان يُدّرس في جامعة جورج تاون، حيث قدمه لي صديقي الدكتور كلوفيس مقصود. وكنت قد قرأت له بعض القصائد عبّر فيها عن حماسه القومي العربي، وكانت قضية شعبه الفلسطيني بارزة بشكل ملحوظ في كثير من أشعاره، حيث كان يحملها معه ويطوف العالم يعرض عليه الصليب الذي يحمله هذا الشعب منذ عشرات السنين.كما قرأت له الكثير من الآراء السياسية، حيث كنت أتفق مع بعضها واختلف معه في بعضها. ولكن حرية الكلمة كنز ثمين ولكل انسان الحق في عرض افكاره والحق للآخرين قبولها أو رفضها أو انتقادها.

وقرأت في صحيفة «الشروق» المصرية (2013/5/13) مقالا مطولا لتميم البرغوتي عنوانه، «حل مصري للأزمة السورية»، حاول فيه عرض استراتيجية لإنهاء الحرب الدائرة في تلك البلاد منذ أكثر من سنتين، وكنت خلال هذه الفترة الزمنية أتابع بقدر المستطاع ما يكتبه شاعرنا عن هذه الأزمة. ولكن الفرق بين ما كان يكتبه والمقال الذي نحن بصدده، أن هذا المقال يعبر عن رؤية إستراتيجية لحل الأزمة السورية. وتميم البرغوتي ليس كاتبا إستراتيجيا بالمفهوم العلمي لهذا الموضوع. اختار الكاتب حلا يفرض على سورية نظاما ومعارضة، وهو حل مبني على أسس إسلامية طائفية، تشارك فيه دولة إسلامية شيعية إيران ودولة عربية سنية، وهي مصر، بحيث تدخل الدولتان إلى الأراضي السورية قوات لحفظ الأمن في مناطق التجمعات الطائفية. وقد وصل الكاتب إلى هذه النتيجة كون أن «الحسم العسكري مستبعد»، ويقول ان «انتشار السلاح وتفتت المعارضة وعمق الجروح بين الطرفين يجعل اي حوار داخلي بين المعارضة والحكومة غير ذي معنى».

الغريب في هذا الرأي أنه يأتي بعد أكثر من سنتين من اراقة الدماء، وبعد أن بدأ الجيش السوري تطهير بلاده من المرتزقة، الذين جاءوا لخوض حرب طائفية، أو للحصول على مكافآت مالية شهرية من أنظمة عربية. فوسائل الإعلام العالمية، خصوصا الغربية منها، تعترف اليوم بإحراز الجيش السوري تقدما على الأرض.

وعندما نتحدث عن سورية فإننا نتحدث عن بلد عربي وأرض عربية وعن دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة، وإحدى الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية، ولها ممثلون في معظم المؤسسات العالمية. أما الصراع على السلطة فيها فهو أمر داخلي يتعلق بالشعب العربي السوري.

فإيران دولة صديقة لها مواقف مساندة لحقوق الشعب الفلسطيني، ومنظمات المقاومة العربية ضدّ إسرائيل، ولكنها دولة أجنبية لها طموحاتها في المنطقة، وتدخلها في سورية بقوات عسكرية قد تكون له مضاعفات في المستقبل، تؤدي إلى تقسيم القطر السوري على أساس طائفي، وبالتالي ضياع البُعد القومي الذي تميز به هذا القطر، الذي كان أساسا في التصدي للمخططات الغربية والإسرائيلية، التي كانت تطرح لحل مشاكل المنطقة لصالح إسرائيل والغرب.

أما مصر فهي دولة عربية، ولكن نظامها الحالي فقد مصداقيته وبرهن على أنه نظام عميل يخدم مصالح أجنبية وعقيدة سياسية هدفها السيطرة على الحكم وليس خدمة المصالح الوطنية. فالنظام المصري الحالي يمثل جزءا من الحرب الطائفية لبعض الدول العربية، خصوصا الخليجية منها ضدّ سورية، وأيضا يمثل نظام الرئيس محمد مرسي جزءا من الخطوات غير القانونية التي اتخذتها جامعة الدول العربية ضدّ سورية، ويسير في ركاب المخططات التي تمليها عليه الولايات المتحدة.

وتميم البرغوتي واع للمواقف المصرية، ولهذا يضع شروطا في مقاله لنجاح استراتيجية السلام التي يعرضها. يقول الكاتب «إن شروط نجاح هذا الحل يعتمد على قرار مصري واع ونهائي بإعادة تموقع مصر استراتيجيا، فتخرج من الحلف الإستراتيجي الأمريكي إلى حلف إقليمي مثلث تكون فيه وسيطا بين إيران وتركيا».

السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يستطيع نظام مثل نظام مرسي الخروج من الحلف الإستراتيجي الأمريكي؟ إنه لم يستطع اتخاذ موقف من تصرفات إسرائيل ضدّ الفلسطينيين، ولا فرض موقفا على تل ـأبيب طالب فيه بتنفيذ كل بنود اتفاقية كامب ديفيد المتعلقة بالوضع الفلسطيني، كما كان هذا النظام جزءا من قرار الجامعة العربية المتخاذل بالتنازل عن أرض فلسطينية، فهل يمكن إئتمانه وسيطا محايدا في الأزمة السورية؟ ويؤكد ذلك كاتب المقال بقوله:»بقي أن نؤكد أن طرح هذا الحل المصري لا يعني أن لي ثقة في أن القيادة الحالية لجماعة الإخوان المسلمين ستنفذه».

أما تركيا فهي دولة إسلامية غير عربية برهنت تذبذبها بالنسبة للقضية والحقوق الفلسطينية، وتذبذبا بالنسبة للوضع في سورية، وهي دولة لها أطماع في المنطقة وتسير حسب مؤشرات القيادة العليا في واشنطن. إذن الثلاثي الذي يتحدث عنه تميم في مقاله لا يخدم حلا عادلا للشعب العربي السوري.

عناصر كثيرة سقطت من مقال الكاتب، فهو لم يأخذ بحسابه الموقف الإسرائيلي الذي يرى أن هذا التحرك قد يشكل خطرا عليه، خصوصا إذا لم يستلم الحكم نظاما مواليا للغرب يكون هدفه تحطيم أسس الدولة الحالية وتغيير الهوية القومية وهدم الدولة والوطن، وإقامة دولة جديدة بكل المفاهيم التي تتبعها دول عربية أخرى مؤيدة للغرب، أي إسقاط البعد العربي القومي.

كما سقط من حسابات شاعرنا معالجة الموضوع قوميا، فالشعب العربي السوري له ما يقوله بهذه النقطة بالذات نظاما ومعارضة (باستثناء بعض قادة المعارضة الذين رموا أنفسهم في أحضان الصهيونية). أليس من حقه تقرير مستقبله القومي والسياسي والاجتماعي؟ هل في الإمكان زرع الثقة في إيران وتركيا وحكم الإخوان المسلمين في مصر في أن يعالجوا الموضوع قوميا؟ لا أعتقد ذلك. فتركيا وإيران ليستا دولتين عربيتين، ونظام الإخوان بعيد كل البعد عن الإحساس القومي العربي. إنني اقدر الجهد الذي بذله الأخ البرغوتي في هذا المقال، ولكن النتيجة التي توصل إليها (وهذا رأيي الخاص) هي أن المقال يدعو إلى تقسيم القطر السوري إلى دول طائفية، وهذا مرفوض قوميا وعربيا.

* كاتب فلسطيني

دعاء السيدة.. «دعاء»

د. نصار عبدالله*

■ على مدى شهور طويلة، وعلى وجه التحديد منذ شهر شباط/فبراير 2011 حين قام (مجهولون) باختطاف ثلاثة من الضباط المصريين، بالإضافة إلى أمين شرطة، أثناء قيامهم بمأمورية عمل فى سيناء، على مدى تلك الشهور والسيدة دعاء رشاد، زوجة الرائد محمد الجوهري أحد هؤلاء الضباط لا تكف عبر وسائل الإعلام المختلفة، عن توجيه الدعاء والنداءات المتكررة إلى سائر المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين، لاتخاذ أية خطوة من شأنها أن تعيد المختطفين إلى ذويهم أو ـ على الأقل ـ أن تكشف بشكل حاسم عن مصيرهم الذي مازال إلى الآن مجهولا ومحاطا بالعديد من الشبهات والشكوك وعلامات الاستفهام، التي لم تجد إلى الآن من يجيب عنها إجابة قاطعة تشفي قلوب أسر المختطفين، وتشفي قبل ذلك قلوب سائر المصريين، باعتبار أن هؤلاء الضباط ومعهم أمين الشرطة هم أولا وأخيرا جزء من أبناء الوطن الذين أصبحوا جميعا يشعرون بأن أمنهم وأمانهم قد بات يتباعد يوما بعد يوم...الغريب في الأمر أن هناك مصادر معينة قامت وما زالت تقوم بإبلاغ السيدة دعاء بمعلومات أقل ما يمكن وصفها أنها مفزعة لكل المصريين، مؤداها أن الضباط المختطفين، هم حاليا في قبضة حماس وتحت هيمنتها، كما تحاول تلك المصادر أن توحي بأن اختطافهم واحتجازهم قد تم بالتنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين، المهيمنة حاليا على القرار السياسي في مصر، أو على الأقل فإن احتجازهم حاليا يجري بعلم وبمباركة من هذه الجماعة! حيث ان هناك ارتباطا وثيقا، كما تقول تلك المصادر، التي لم تفصح عنها السيدة دعاء، هناك ارتباط بين واقعة اختطاف هؤلاء الضباط وواقعة تهريب سجناء جماعة الإخوان، وكذلك سجناء حماس من سجن وادي النطرون إبان ثورة يناير 2011، وأن السبب في عدم تحمس القيادة السياسية الحالية للإفراج عنهم، هو حرصها على عدم انكشاف دور حماس في واقعة اقتحام السجون المصرية، وهو الدور الذي أتيح للضباط المختطفين أن يكتشفوا، أثناء مهمتهم في سيناء، قرائن قاطعة عليه (فيما تقول به تلك المصادر أو تحاول أن توحي به).

وبطبيعة الحال فإن أحدا لا يستطيع أن يقطع بصحة هذه المعلومات كلها أو بعضها مما تم تسريبه إلى السيدة دعاء، وهل هي في مجملها مزيج من الحقيقة والخيال؟ أم أنها بأكملها حقائق خالصة؟ أم أنها كلها كذب خالص؟ ولا أحد كذلك يستطيع أن يجزم بحقيقة الدوافع التي دفعت بتلك المصادر إلى إبلاغ السيدة دعاء بما أبلغتها إياه، ولا بطبيعة انتماءات تلك المصادر، وهل هي مصادر مصرية حريصة على كرامة مصر ومصائر أبنائها؟ أم أنها مصادر فلسطينية تنتمي إلى جهات متصادمة مع حماس، ولا يعنيها إلا تشويه صورة حماس وشيطنتها في عيون المصريين؟ أم أنها تنتمي إلى جهات وقوى معينة لها حساباتها الخاصة مع جماعة الإخوان أو مع غيرها، ولا يعنيها إلا تصفية تلك الحسابات؟ أم أنها مزيج من ذلك كله؟... أيا ما كانت طبيعة تلك المصادر وأيا ما كان انتماؤها وأيا ما كانت دوافعها، فإن الروايات التي تطرحها أو تحاول أن توحي بها، هذه الروايات تبدو للكثيرين، ممن أتيح لهم أن يستمعوا إليها في القنوات الفضائية، تبدو في مجملها فرضيات قابلة للتصديق بغض النظر عن كونها (بأكملها، أو على الأقل في جزء منها) صادقة ومطابقة للحقيقة بالفعل أم لا.. وعلى هذا فلا سبيل فيما نتصور إلى استجلاء الحقيقة إلا باتخاذ خطوة حاسمة من جانب القيادات المسؤولة، هذه الخطوة الحاسمة تتمثل في حدها الأقصى في إعادة المختطفين إلى وطنهم وإلى ذويهم، إذا كان هذا ممكنا، فإذا لم يكن في الإمكان تحقيق ذلك، فإن الخطوة الحاسمة المطلوبة تتمثل في حدها الأدنى في إعلان رسمي يعرض على الرأي العام بكل شفافية ووضوح كل ما هو متاح من المعلومات لدى جميع الجهات الأمنية والإستخبارية حول هذه الواقعة، التي لا نبالغ إذا قلنا إن السكوت عنها يمثل ذروة من ذرى الانكسار لكرامة الوطن، والاستهانة بمصائر أبنائه، شأنها في ذلك شأن التكتم على نتائج التحقيقات في واقعة مصرع ستة عشر جنديا مصريا في رفح في شهر اب/أغسطس الماضي، مع ملاحظة أن المعلومات التي أدلت بها السيدة دعاء رشاد إلى القنوات الفضائية، التي وجهت الدعوة إلى سائر القيادات للرد عليها رسميا، هذه المعلومات تربط بين هاتين الواقعتين المفزعتين، وبين وقائع أخرى أشد إيلاما وأكثر إفزاعا... إن السكوت عن الرد المفصل والمقنع على ذلك كله لم يعد مقبولا بحال من الأحوال، فما دعاء السيدة دعاء إلى كل المسؤولين، الذي ما فتئت ـ أعانها الله على محنتها ـ ما فتئت تردده منذ فبراير 2011 وحتى الآن، ما هو في الحقيقة إلا دعاء من كل مواطن يهمه مصير هذا الوطن ومصير كل المصريين.

* كاتب مصري

إريتريا... هل من مبادرات؟

أبوبكر كهال*

■ تأتي الذكرى الثانية والعشرون لاستقلال إريتريا عن الجارة اثيوبيا، التي تصادف يوم الرابع والعشرين من مايو /أيار الجاري، والبلاد في أسوأ حالاتها. ويبدو ان الخيارات السياسية الخاطئة التي أنتهجها أهل السلطة هناك عند بدايات عهدهم في مطلع تسعينيات القرن المنقضي، مثل تجاهل الأصوات التي كانت تنادي ببسط الديمقراطية والعدالة، وضمان إشراك كل الفصائل الإريترية التي شاركت في إنجاز الاستقلال، وحفظ أدوار الشخصيات الوطنية التي عبدت دروب الانتصار وتحملت عبء البدايات الاولى القاسية في مفتتح الأربعينيات، وكان لها الدور الأبرز في المسيرة التحررية للبلاد، والتعامل مع التعدد الاثني والثقافي والعقيدي للمجتمع الإريتري باحترام، وتجنب إبراز أيٍ من هذه العوامل على حساب الأخرى.

ولكن للأسف، ذهبت كل تلك النداءات الناصحة أدراج الرياح، حيث تم تكريس الديكتاتورية في أبشع تمظهراتها، وساد نهج الإقصاء والتهميش وكل التوابع القبيحة المتولدة من الشعور الذي يتلبس عادة الديكتاتوريين، ويدفع بهم إلى وضع انفسهم في مصاف الآلهة. وأن تلك الأخطاء التي تراكمت وغدت جبلاً يصعب زحزحته، كان بالإمكان تلافيها لو أن حكام البلاد انتهجوا سياسات واقعية ومتوازنة تعلي من شأن الديمقراطية، وتحرص على ان تسود الثوابت الوطنية التي توافق عليها الآباء المؤسسون للمشروع الوطني الإريتري.

وعلى مدى العشرين عاماً الماضية طبق الرئيس أسياس أفورقي سياسات مدمرة، أدت إلى إعاقة عجلة التنمية. وأدخلت البلاد في عزلة، نتيجة للعقوبات المفروضة عليها من قبل مجلس الأمن في العام2008 على خلفية دور السلطات الإريترية في زعزعة استقرار دول منطقة القرن الإفريقي. ولدورها غير البناء في الصومال تحديداً، حسب المجلس، إضافة للعدد المهول للسجناء السياسيين وسجناء الرأي الذي تقدره منظمة العفو الدولية بنحو عشرة آلاف سجين، التي أصدرت خلال الأسابيع الماضية نداءات للسلطات الإريترية، عبر رسالة وجهتها للرئيس الإريتري ضمنتها مطالبها بإطلاق سراح المعتقلين من سجناء الرأي، الذين يحتجزون في ظروف غير إنسانية، بل وتحدثت تقارير لمنظمات حقوقية إريترية عن وفاة العديد منهم بسبب انعدام الرعاية الصحية والعلاجية. ولا يزال تآكل الجيش الإريتري مستمراً بسبب هروب الآلاف من عناصر الخدمة الوطنية وكوادره المتمرسة، وبعض قياداته من كبار الضباط، مقتدين بوزير دفاعهم السابق مسفن حقوص، الذي انفصل عن النظام تعبيراً عن رفضه للسياسات المتبعة. وقبله يمكن تذكر الكثير من أعضاء السلك الدبلوماسي من سفراء وقناصل انفصلوا بدورهم. ويمكن أيضاً تذكر المنتخب الوطني الأول لكرة القدم الذي رفض العودة من مشاركة خارجية له منتصف العام الفائت. وكابتن الطائرة الرئاسية الذي هرب بها إلى المملكة العربية السعودية. والكثير من حالات الهرب والانفصال، وكان آخرها وزير الإعلام السيد علي عبد، الذي غادر هو الآخر البلاد، وترك الرئيس في حالة من الوجوم لما شكله هروبه من حرج بالغ لسلطاته. قد تعد ذكرى الاستقلال فرصة لمراجعة تلك السياسات العقيمة، وإطلاق مبادرات سياسية تساعد على تسكين آلام المواطن الذي بات فريسة لرحى الأزمات، وأن تكون أولى تلك المبادرات اطلاق سراح كافة السجناء وإعلان عفو عام، وبدء مرحلة حوار وطني، يضم كل الأطياف السياسية في الداخل والخارج، وتمهيد الأرضية لبدء حياة سياسية معافاة، تضمن الأمن والاستقرار.

* كاتب وصحافي من إريتريا
مقيم بالدنمارك

«خطيئة» تونس «وإثم» الجزيرة!

محمد هنيد*

■ من يستطيع أن ينكر تأثير قناة الجزيرة القطرية في الخطاب الإعلامي العربي ووعيه الجماعي داخل المنطقة العربية وخارجها منذ نشأتها حتى اليوم، وقد صاحبت ناقلة قارئة لحظات مفصلية فارقة في حاضر الأمة ومصيرها، فصارت بدون مبالغة أهم حدث يسم العقل العربي وخطابه الإعلامي في العصر الحديث. وليست الحملة الشرسة التي تتعرض لها اليوم إلا العنوان الأبرز لحجمها ووظيفتها في قراءة المشهد ككل. ليس الإقرار السابق حكما مطلقا أو عزفا تمجيديا لما ترسخ قدما في السلوك العربي، قبل الانفجار الكبير الذي صاحب ثورة 17 كانون الأول/ ديسمبر 2010 من عمق الريف التونسي الفقير، بل هو اعتراف بالجميل وحق على المحرر من الاستبداد لمن ساند حركة المهمشين والفقراء في ربوع الوطن الكبير، الوطن الغني جدا والمفقر أبدا. الآن وقد خفتت الحملة قليلا في تونس وغيرها من دول الربيع العربي، فهل يمكن أن نفسر العوامل الأساسية وراء الحملة المنهجة على الجزيرة ودولة قطر؟ لم التنكر لمن ساند حركة الفقراء والمهمشين؟ لم تأصل العداء العربي العربي، لم ظلم ذوي القربى، من وراء كل هذا؟ هل الإمبراطورية الأمريكية وإعلامها أقرب رحما وأوصل مددا لنخبنا العربية من إخوانهم في الوطن والأرض؟

إن تمكن ثقافة النقد قليلا والتجريح غالبا من الخطاب العربي المعاصر يجب ألا يمنع الإقرار، من دون مجاملة أو رياء، بوجود مناطق ضوء في حاضر الأمة وإن كانت خافتة، لأن طمس الخلايا الحية في الراهن اليومي على مرارته إيغال في جلد الذات هو أقرب إلى البكاء على الأطلال منه إلى بنائها. عرت الجزيرة إذن أو قل ساهمت بشكل وظيفي فعال وجريء وبحرفية تقنية ونوعية عالية في كشف الوجه القبيح لمنظومة الاستبداد العربي، وأربكت آليات اشتغال هياكله على امتداد سنوات. ركيزتان أساسيتان مكنتاها من تحريك الآسن القديم في الخطاب السياسي العربي، وهما الرأي والصورة. فقد استضافت منابر الجزيرة المرئية والمكتوبة والمسموعة كل الآراء والطروحات على اختلاف مشاربها، ووصل الأمر بها إلى منح المنبر أحيانا إلى غلاة الصهاينة في قلب الحدث، خلال حروب العصابات المهاجرة على أهلنا في فلسطين ولبنان. أمسك المصدح أحيانا أخرى أعداء الأرض العربية من العرب ذوي القربى وكتائب الطابور الخامس، فرأينا من يسب القناة وأهلها، وهو في ضيافتها، ثم يعود إلى موطنه سالما. وقد دأبت العادة العربية في مرتع الاستبداد على ألا يُنطق في البلد العربي بغير الحمد والثناء للقائد المغوار والزعيم الأوحد، حذر الاختفاء أحيانا والتبخر غالبا، فواجب الضيافة العربية حق المستبد على ضيوفه. أما الصورة مكونا أساسيا للمشهد والخبر فصارت اللعنةَ الأعظم التي أحاطت بصرحٍ الاستبداد، فمشهد محمد البوعزيزي متفحما، وقبله محمد الدرة مغتالاً، وخالد سعيد معذباً حتى الموت وقوافل الشهداء، كلها كانت الحاضنة المرئية التي أقضت مضجع المحكوم قبل الحاكم، فلم يتعرض الضمير العربي الساكن في تاريخه إلى مثل ما تعرض له مع الجزيرة وصورها ومشاهدها من صعْق يومي وهزات متجددة تجرعه مرارة واقعه وتدفعه لا واعيا إلى الحركة حتى كان الربيع.

خطر الجزيرة المحدق بمنظومات الاستبداد وهياكله الثابتة والمتحركة ومنوالاته القديمة والمتجددة، برز جليا في ردة الفعل الخارجية على استقطاب القناة للوعي العربي والبدء بإعادة تشكيله، فكان أن تناسلت هنا وهناك منابر ناطقة بالعربية داخل المنطقة وخارجها، موجهة للعقل العربي تتفاوت موضوعية وحرفية. إثم الجزيرة أنها وطأت محرما وولجت مجالا كان إلى وقت قريب منطقة عصية على الاختراق. قد لا يتفق البعض مع القناة وخطها التحريري، وهو حق في الرأي بل وواجبٌ في الاختلاف ضامنٌ لمبدأ التنوع الكوني، لكن ألا يبرر الاختلاف وألا تقدم بدائله النوعية، فذلك يغدو إفكا صريحا يذكر بخطاب المعارضة العربية اليوم في دول الربيع، التي تكتفي من المعارضة بلعن الحاكم والناخب من دون أن تقدم مشروعا سياسيا بديلا ومقنعا، فغدت شيطنة الآخر مشروعا معرفيا تتفرد به النخب العربية المعارضة. ليس من في السلطة منزها عن النقد، بل هو يرتكب اليوم في تونس ومصر أخطاء كثيرة قد تطيح به وبالثورة جملة، لكن أليس من الحكمة ومن الوطنية ومن الرشاد أن نصبر على المنتخب شرعيا مراعاة لحساسية المرحلة وأن نقدم بدائل قادرة وحدها على إقناع الناخب دون غيره. هل الدفع إلى إحراق البلاد مثلما يحدث اليوم في تونس ومصر بديل ثوري؟ لم يعد الوضع إذن ولن يعود ولم يعد المشهد ولن يعود مثلما كانا عليه قبل مولد الجزيرة، ولم تعد حرب الخليج الثانية مثل نظيرتها الأولى على شاشات التلفزة شبيهة بلعبة إلكترونية أو حفلة ألعاب نارية، بل صار الدم العربي نازفا على الهواء ولم تعد حروب العصابات المهاجرة على أهلنا في فلسطين صورا تزين أعمدة الصحف والمجلات، بل صارت خبزا يوميا يصاحب قهوة الصباح يعطيها طعمها الأخير ويلونها بلون الدم السوري القاني. لا ينكر إلا جاحد دور الجزيرة الريادي في تشكيل الوعي العربي، أو بالتحديد في إعادة تشكيل بقاياه، وهو ما ساعد بشكل كبير في تعجيل الانفجار العظيم الذي أحدثه هذا الوعي. ندرك جيدا خطورة الرأي الحر على منظومات الاستبداد عامة والعربية منها بشكل خاص، لأنه يجيز منطقا غير منطق الاستبداد ويسمح بآراء تناقض جوهر الرأي الواحد والحزب الواحد والزعيم الأوحد وهو ما أدركه الاستبداد العربي مبكرا وقد وعى خطورة الإعلام الحر في نسخته الأكثر حرفية واستقلالية، فحارب الجزيرة وأغلق مكاتبها وعنف مراسليها واغتال صحافييها. نتفهم جيدا أن يحاصر الاستبداد العربي الرأي الآخر وأن يصادر الإعلام الحر، كما صادر كل الفضاءات الافتراضية التي عجلت بسقوطه، لأن الصراع بينهما صراع وجود أساسا، لكن أن تحاصِر قوى ما بعد الثورة وإعلامها في كل من مصر وتونس خاصة، قناة الجزيرة وتتفنن في الإساءة إلى قطر قيادة وشعبا فهذا غير مبرر وغير بناء في هاته المرحلة الحاسمة وهو لا يفهم إلا من ثلاثة مكامن بحكم طبيعة القوى الكامنة فيها.

تتنزل في الزاوية الأولى قوى الدولة العميقة في كل من مصر وتونس وليبيا، وهي تجمع فلول النظام القديم في هذه الدول، وكبار حيتان المال والعمل وأدواتهم الإعلامية الضاربة. لقد تمكنت هذه المجموعة الأولى بعد ثورتي 17 ديسمبر و24 كانون الثاني/يناير، من امتصاص الرجة الأولى للحركة الثورية بعد أن أمِنت المحاسبة والقصاص ورأت في ثورةٍ من دون قيادة خطأ تاريخيا يمكن تصحيحه، وأن العودة إلى المشهد من جديد، بل وتصدره إمكانية كثيفة الورود، بل هي ترى –في أسوأ الحالات– أن خلخلة الوضع والإبقاء على حالة الفوضى الداخلية كفيل بإحلال شروط عودة النظام القديم في حلة ثورية جديدة. خذ مثلا هذا الحنين المفاجئ إلى «البورقيبية» – النظام السياسي للرئيس بورقيبة – اليوم في تونس وهو خيار إستراتيجي لقوى الثورة المضادة على غاية الدهاء لأنه يحقق ثلاثة أهداف، أولها التنصل من مرحلة بن علي والقفز عليها ومن ثم الخروج بثوب الضحية ضحية الاستبداد في حين يعلم الجميع أن بن علي وحزب التجمع الدستوري الديمقراطي هو الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي للبورقيبية. ثانيها العزف على وتر الاستقلال وخروج المستعمِر من أجل تحريك الحنين إلى مرحلة بناء الدولة ونحن نعلم أن الاستقلال لم يكن غير مرحلة جديدة من الوصاية وشكل من الاستعمار الجديد. أما ثالث الأهداف فيتمثل في التلويح «بالحداثة» و«الحرية» و«العلمانية» و«حقوق الإنسان» شكلا جديدا من أشكال تحرر الإنسان مقابل «الظلامية» و«الرجعية» و«التكفيرية»، وهي التهم التي يوجهها أعداء الإسلاميين لمشروعهم في الحكم.

يشغل الزاوية الثانية ما يسمى توهما بالمعارضة العربية، التي تتوزع في تونس ومصر بين قوى ليبرالية ويسارية وعلمانية وقومية وحتى إسلامية... وهي في غالبيتها الكبيرة تجمع لانتهازيين سياسيين لا هم لهم إلا البحث عن نصيب من الكعكة الثورية التي حرموا منها طويلا زمن الاستبداد. نقول هذا لأن أغلب هذه القوى الاصطناعية المركبة وغير الطبيعية كانت حليفة الاستبداد مكنت له وشرعت لحكمه، فكانت عدوه الحميم الذي لا غنى له عنها ولها عنه. وهي قوى لا تحمل مشاريع تغيير حقيقية داخل المنطقة، وإنما تتفق فقط على شيطنة المنتخب إسلاميا كان أو غيره، كما تتفق في عدائها الصامت للمشروع العربي الإسلامي الأصيل بقيادة نخب متعطشة للسلطة والنفوذ.

من هنا كانت معاداة الجزيرة وقطر الدولة المتضامنة مع مشروع تجدد الإنسان العربي أولويةً مركزية في حسابات هذه القوى، فحتى وإن سلمنا جدلا وذهبنا في التحليل إلى أبعد مداه مع القوى المتحاملة باتهام قطر بأن لها مشروعا في المنطقة، فهل يمكن أن توجد دولة من دون مشروع في إطارها الإقليمي، هل يمكن تصور كيان سياسي غير حامل لرؤية لمنطقته ولأهلها؟ هل كتب على العربي ألا يغادر محل المفعول به أو في أحسن الحالات محل نائب الفاعل؟

ثالث القوى المعادية للتغيير وأقلها تأثيرا حسب قراءتنا تتمثل في القوى الخارجية التي فاجأها الربيع العربي وأربك الكثير من حساباتها في المنطقة لأنه أزاح صروحا عانت الكثير في ترسيخها، فكانت تمدها بالمال والدعم من أجل الحفاظ على مصالحها. لنتصور حجم الخسارة الصهيونية والأمريكية والفرنسية في رحيل مبارك وبن علي والقذافي بشطحاته الثورية. إنها قوى لا تعمل إلا في مناخات تجعلها قابلة للعمل، لا تعمل إلا من خلال خلاياها النائمة والمستيقظة، فهي كما يقول أبو العلاء «المستطيعة بغيرها». هي على شراسة فعلها المعادي للتحرر تقف عاجزة أمام إرادة الشعوب لأنها تعلم أن إرادة الشعب من إرادة الله، وهكذا قال الربيع العربي لهذا لا بد لها من طابور خامس ينوبها في مظهر حزب سياسي هنا وجمعية حقوقية هناك وقناة إعلامية غير بعيد عنهما. مخطئ من يعتقد أن عداء هؤلاء هو للإسلاميين رأسا، إنه عداء لكل مشروع يحمل أصالة العروبة وروح الإسلام، كل مشروع قادر على تجميع الخلايا الثقافية والمعرفية الحية وتكوين تصور جديد للذات وللعالم قادر على البناء والفعل، مشروع تكون أول أحجاره القضاء على شروط إمكان تجدد الاستبداد واستئصال كل الأبنية والأنساق المرتبطة بالفساد والنهب.

* أستاذ محاضر بجامعة السربون

روسيا تكشر عن أنيابها!

يوسف بلحاج رحومة*

■ ما يمكن استنتاجه من تطورات القضية السورية خلال الأيام الأخيرة، أن نظام بشار الأسد ليس سهل المنال مثلما كان يعتقد البعض، فمحور الإسلام السني الأطلسي المتمثل في الثالوث الشهير تركيا ـ قطر ـ الإخوان ومن ورائه السعودية، وجد نفسه في ورطة بعد أن أصبحت القضية لعبة كبار. فهذا المحور الإخواني – الأطلسي الذي راهن على العسكرة وإحداث الفوضى لإسقاط النظام السوري، يبقى نفوذه رهين الأوكسجين الذي تجود به التقاطعات مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها إسرائيل، فالمصالح الكبرى غطت على المصالح والأهواء الصغرى، كما أن سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط تدور منذ سنوات في فلك ذلك التعامل النمطي، الذي يقوم على أساس إسرائيل ـ الطاقة ـ الإرهاب. ومن ناحية أخرى تتشابك مصالح الولايات المتحدة وأوروبا مع الأشقاء الخصوم من روسيا والصين، في مجالات إستراتيجية حيوية، كالتجارة والطاقة والاستثمار والأمن العالمي. فروسيا أثبتت خلال الأيام الأخيرة انها متمسكة بالنظام السوري، وانها لا تتردد في دعمه سياسيا وعسكريا، فبعد الموافقة على صفقة صواريخ «اس 300» الروسية التي سيتحصل عليها نظام الأسد قريبا، دعمت روسيا حضورها العسكري قرب المياه الإقليمية السورية بإرسال 12 سفينة حربية، وتزامن ذلك مع انتصارات ميدانية حققتها القوات النظامية السورية، حين تمكنت من دخول مدينة القصير الإستراتيجية التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة منذ أكثر من عام، والتي تمثل نقطة وصل أساسية بين دمشق ومناطق الساحل السوري.

بعد أن زار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كلا من روسيا والصين خلال الأيام الماضية في محاولة لاختراق الحلف المزعج إيران ـ سورية ـ روسيا ـ الصين، يبدو أنه تلقى تلميحات ضمنية بضرورة اجتناب القيام بحماقة ثانية بانتهاك الأراضي السورية عسكريا، ففي الأيام الأخيرة صرح مسؤول عسكري إسرائيلي بارز بأن بلاده أخطأت في تقديراتها لقوة نظام الرئيس السوري بشار الأسد. كما يبدو أن إسرائيل أدركت أن هناك غولا شرقيا فاعلا على الصعيد العالمي لا يقل ثقلا عن الحليف الأمريكي الغربي، كما أدركت أن هذا الغول الشرقي ليس بتلك السذاجة حتى يتخلى عن حلفائه في الشرق الأوسط، بمجرد تحركات دبلوماسية ساذجة، فمصالحه الإستراتيجية المعقّدة أكبر من أن تزحزحها ضغوطات ورقصات اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة وخارجها.

الولايات المتحدة تساير الوضع وتحاول قدر الإمكان اجتناب الفوضى والحرب، ليس حبا في النظام السوري وإنما لإدراكها خطورة الوضع الذي إذا انفجر سيهدّد إسرائيل ومصالحها الحيوية، كما سيؤدي إلى هيجان التنظيمات الجهادية التي لا يمكن توقّع ردود فعلها على المدى المتوسط والبعيد. ومن جهة أخرى لا تريد الولايات المتحدة الدخول في حرب مكلفة وعقيمة، كما لا تريد الدخول في تدافع عنيف مع الأشقاء الخصوم من روسيا والصين، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الأزمة الاقتصادية ـ الاجتماعية الداخلية التي تعيشها، وانتشار الظاهرة «الجهادية» التي زحفت نحو مصر والمغرب العربي وافريقيا، فالجهاديون يتفاعلون وجدانيا حتى وإن كانوا متفرقين لوجستيا، فالثأر «الجهادي» قد يأتي من أي نقطة في العالم.

ويبدو أن المؤتمر الدولي حول سورية الذي سيعقد في جنيف خلال الشهر القادم، والذي يرمي إلى إيجاد حل توافقي بين نظام الأسد والمعارضة سيكون عقيما باعتبار تشابك المصالح والتناقضات، فالرئيس السوري بشار الأسد مصرّ على الصمود والمشاركة في الانتخابات الرئاسية لسنة 2014. على المستوى الداخلي تشهد الجبهة السورية تناقضات متشابكة، فجبهة النصرة انقسمت بعد اختراقها من تنظيم «القاعدة» في العراق، كما أن الجناح العسكري المدعوم من المعارضة السورية يشهد تشرذما وانشقاقات متواصلة تقوم على أسس إيديولوجية وعقائدية. ويبدو أن التناقضات المذهبية والعرقية ستكون هي سيدة الموقف في تحديد مستقبل سورية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار دخول حزب الله الشيعي – اللبناني المدعوم من النظام السوري وإيران على خط المعركة، وقيام حكومة إقليم كردستان في العراق بتدريب أكراد سورية في إطار الجهود الرامية إلى منع التنظيمات الجهادية من بسط نفوذها على مناطقهم. فتقسيم سورية إلى 3 أو 4 أقاليم يبقى هو الأقرب إلى المنطق، على أن يحافظ نظام الأسد على نفوذ يمتد من دمشق نحو سواحل البحر المتوسّط، مقابل تكوّن دولة سنية وأخرى كردية وربما أخرى درزية. وسيكون التناقض في ما بعد مع التنظيمات الجهادية المتطرّفة، سواء بالنسبة لنظام الأسد أو الولايات المتحدة وحلفائها، خاصة بعد دخول تنظيم «القاعدة» في العراق على خط المواجهات. ويبقى شبح انتقام بشار الأسد، والتقسيم هو بيت القصيد الذي يؤرق تركيا والسعودية والإمارات، لأن العدوى قد تمتد نحوهم باعتبار حجم التعقيدات العرقية والمذهبية في الشرق الأوسط، لذلك تصر تركيا وقطر والإمارات على إسقاط نظام الأسد عبر التدخل العسكري، لكن يبدو أن هذه الدول وقعت في الفخ باعتبار أن بشار الأسد إذا خرج سالما من المواجهة سيزداد استئسادا وقوّة، وسيزداد محور «الممانعة» صلابة، وبالتالي سيجد بشار الأسد ومن ورائه محور «الممانعة» المجال مفتوحا للانتقام من هذه الدول، عبر خلق التناقضات والتوترات داخلها، فبشار الأسد بارع في هذه اللعبة.

تبقى القضية السورية معقّدة وتحكمها الحسابات والمصالح المتشابكة شرقا وغربا، فقوّة المنطق تبقى مسيطرة على منطق القوّة، إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.

* كاتب من تونس

«إسرائيل».. مرحلة ما بعد العنصرية

د. فايز رشيد*

■ الأنظمة العنصرية كما الأخرى الدكتاتورية، تصل إلى مرحلة من الاشباع في عنصريتها، بعد استنفاد كل ما تستطيعه من وسائل وقوانين عنصرية ضد فئات معينة فيها، إلى الحد الذي تبدأ فيه اختراع وسائل وقوانين جديدة، حيث تكون هي السبّاقة فيها، على مستوى التاريخ، إذ لم يسبقها أحد في كل مراحله إلى الإمساك بقوانين كهذه، حينها يجوز توصيف هذه الأنظمة والحالة هذه بأنها أصبحت في مرحلة جديدة: ما بعد الظاهرة المعنية ألا وهي العنصرية، أي بمعنى آخر، في مرحلة ما بعد العنصرية، وهذا توصيف جديد للعنصرية الصهيونية.

إسرائيل خير تمثيل لهذه المرحلة، فقد تفوقت على كل الأنظمة الشبيهة في التاريخ في عنصريتها، لذا وعن جدارة تحتل المرتبة الأولى في مرحلة ما بعد العنصرية. في الكيان الصهيوني، ووفقاً للمنظمة المعنية بحقوق (الأقلية العربية) 20 قانوناً تمييزياً تتحدث بشكل واضح عن التمييز ضد الفلسطينيين العرب في المنطقة المحتلة عام 1948، تسمى «قوانين أساس» بدلاً من الدستور، 12 منها تنص بشكل مباشر على التمييز، أما الثمانية الأخرى فهي غير مباشرة في عنصريتها، لكن المقصود من بين سطورها، ممارسة العنصرية ضد أهلنا هناك. إسرائيل ومنذ إنشائها عام 1948 وحتى عام 2010 سنّت 32 قانوناً تمييزياً. أما في العامين 2011 – 2012 فقد قامت بتشريع 8 قوانين عنصرية ومنها: منع فلسطينيي 48 من إحياء ذكرى النكبة، وحق وزير الداخلية الإسرائيلي بسحب الجنسية من العرب، وغيرها وغيرها.

ليس مصادفةً أن يطلب نتنياهو والقادة الإسرائيليون الآخرون من الفلسطينيين والعرب الاعتراف «بيهودية إسرائيل»، وذلك لأخذ المبررات الكاملة مستقبلاً للتخلص من فلسطينيي منطقة 48 بكافة الأشكال والطرق، المعروفة منها والمجهولة، والقيام خلال مرحلة الاعداد للترانسفير، بحصارهم قانونياً من خلال أدلجة العنصرية وقوننتها، لخلق وقائع حياتية تصعّب معيشتهم، لدفعهم الى البحث عن حلول منها: الهجرة إلى الخارج.

التمييز في إسرائيل ضد العرب يطال حقوق المواطنة، الحقوق السياسية، التعليم، البناء والسكن، سلب الأراضي العربية ومصادرتها بكافة الوسائل والسبل، توزيع الموارد وميزانيات مجالس القرى والبلديات، الحقوق الدينية وغيرها، وغيرها.

من الملاحظ أن القوانين العنصرية والممارسات التمييزية ضد العرب تتناسب بشكل طردي مع مضي السنوات على إنشاء الكيان الصهيوني، هذه هي الحقيقة الأولى. أما الحقيقة الثانية التي هي ليست بعيدة عن الأولى فهي التناسب الطردي بين العمر الزمني للكيان وسيطرة الاتجاهات الأكثر تطرفاً على الحكم فيه بكل ما يعنيه ذلك من تداعيات: العدوانية، المجازر ضد الآخرين، الفوقية والاستعلاء، اعتماد الأسس والمبادئ التوراتية الصهيونية في التأسيس للعنصرية من خلال تشريع القوانين.

خلال الأسبوعين الماضيين، وتحديداً الأربعاء 7مايو/ أيار الحالي أقّر الكنيست من حيث القراءة الأولى، قانونين يدخلان في مجرى القوانين العنصرية، الأول اتخذ تسمية «قانون استقرار الحكم» ويستهدف تقليص الحقوق السياسية (المقلصة أصلاً) للفلسطينيين في منطقة 48، والتخلص من الوزن الانتخابي لهم. أما القانون الثاني فهو يدعو إلى توسيع نطاق «قانون القذف والتشهير» بحيث يمنع مهاجمة وانتقاد جيش الاحتلال الإسرائيلي والأجهزة الأمنية كافة.

بدايةً من الضروري القول ان إسرائيل استفادت وما تزال تستفيد من مشاركة فلسطينيي 48 في انتخابات الكنيست، فهي تسّوق نفسها دولياً بأنها «دولة ديمقراطية»! هذا مع العلم أن النواب العرب في الكنيست محاصرون، ومقيدون، ويجري إسقاط العضوية عن بعضهم في الكثير من الأحيان، وهم بعددهم القليل الذي يظل في حدود (10 نواب) لا يتركون أية تأثيرات لا في التشريع الإسرائيلي ولا في الحياة السياسية. ومع ذلك، الاتجاهات الأكثر تطرفاً في الأحزاب الإسرائيلية تدعو باستمرار إلى محاكماتهم وإلى طردهم من الكنيست.

قبل بضعة أسابيع، جرى تقديم مشروعين عنصريين الى الكنيست، يستهدفان الحد من حقوق أهلنا في منطقة 48. مشروع القانون الأول «استقرار الحكم» تقدم به نواب حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة الفاشي ليبرمان، يدعو إلى رفع نسبة الحسم لدخول الأحزاب في الكنيست من 2 % إلى 4 % (بمعنى ألا يسمح للحزب الذي ينال أقل من 4 % من جميع الأصوات، بدخول الكنيست)، وهذا بالطبع لضرب مشاركة الأحزاب العربية في الكنيست، فهي كلها أحزاب صغيرة بالكاد تتجاوز نسبة الحسم الحالية، وهي 2 % . الأمر الآخر في هذا المشروع يتعلق بحجب الثقة عن الحكومة، فوفقاً له يحظر على أية كتلة نيابية أو تجمع كتل تقديم اقتراحات للكنيست بحجب الثقة عن الحكومة القائمة، إلا إذا نجحت (هذه الكتلة أو الكتل) أولاً: في تشكيل حكومة بديلة بأغلبية 61 صوتاً من 120. هذا يقصد نواب عرب منطقة 48 تحديداً، فهم في المعارضة دوماً، لكنهم لا يشاركون في أية حكومة إسرائيلية قائمة أو بديلة، لذا فهم في العادة يصوتون ضد الحكومة البديلة (الجديدة) مما يجعل الأغلبية المقصودة هي أغلبية يهودية للأحزاب الإسرائيلية، وهذا يضعف من تأثيرات ووزن النواب العرب.

مشروع القانون الثاني حول «القذف والتشهير»، فقد جاء بعد فيلم «جنين....جنين» للمخرج الفلسطيني من منطقة 48 المعروف محمد بكري، الذي يحكي عن المجزرة التي ارتكبها الجيش الصهيوني في مخيم جنين عام 2003.

بعد الفيلم حاول إسرائيليون كثيرون رفع دعاوى قضائية على بكري، لكن لا يوجد نص في القانون الإسرائيلي يجرّم من يتناول الجيش، لذا بادر المشرعون الإسرائيليون إلى تلافي هذه الثغرة القانونية، بإدراج مشروع جديد على جدول الكنيست، وجاء بصيغة إعطاء الحق لأي إسرائيلي بمقاضاة شخص آخر بتهمة «تشوية سمعة» الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية، وليس فقط عن طريق الأفلام وإنما أيضاً عن طريق الكلام والخطابات والمقالات. هذا جزء من حقيقة إسرائيل، الكيان الذي تدعي الولايات المتحدة والدول الغربية عموماً بانه واحة للديمقراطية في المنطقة العربية. يبقى القول ان الحكومة الحالية مهيأة ومرشحة لسن قوانين عنصرية جديدة في دولة الكيان الصهيوني، وأن الدولة الاسرائيلية تجاوزت العنصرية الى مرحلة ما بعدها.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

الافراج عن الجنود انتصار اولي

■ كانت عملية خطف الجنود التسعة في سيناء اثناء عودتهم الاحراج الاكبر بالنسبة الى السلطات المصرية منذ اغتيال 19 جنديا قرب معبر رفح في شهر رمضان الماضي على يد جماعة اسلامية مجهولة. فقد مست هذه العملية هيبة النظام والمؤسسة العسكرية، مثلما مست هيبة الشعب المصري بمختلف فئاته واحزابه، وهذا ما يفسر حالة الارتياح الكبيرة التي سادت جميع هذه الاوساط بعد الاعلان عن تحرير هؤلاء الجنود وعودتهم سالمين الى اهلهم.

الجميل في عملية التحرير هذه، انها ورغم الحشودات العسكرية الضخمة، انتهت دون اطلاق رصاصة واحدة، او سفك نقطة دم واحدة، والفضل في ذلك يعود الى انضباط الجيش المصري وحكمة قيادته اولا، وتحمل شيوخ العشائر في سيناء لمسؤولياتهم الوطنية من حيث القيام بدور فاعل للافراج عن الرهائن الابرياء وبذل كل ما لديهم من جهود واستخدام كل اوراق الضغط المتاحة لاقناع الخاطفين بالتراجع عن مطالبهم، وتجنب مواجهة دموية بالتالي.

اسدال الستار على عملية الخطف هذه لا يعني انها لن تتكرر فتحرير الجنود يمثل انتصارا في معركة صغيرة، لكن المعركة الاكبر مستمرة بل ربما تزداد اشتعالا في المستقبل القريب اذا لم يتم وضع حلول جذرية، سياسية واقتصادية وامنية.

ان هيبة الدولة من الصعب ان تعود وتتعافى من الضرر الفادح الذي تعرضت له من عملية الخطف هذه او شريط الفيديو الذي سجل لحظات استغاثتهم واستعطافهم المهينة، الا بعد ان يتم وضع حد لحالة الفوضى التي تعيشها منطقة سيناء.

عملية الخطف هذه بكل فصولها، سلطت الاضواء مجددا على القيود الامنية والعسكرية المجحفة التي فرضتها معاهدات كامب ديفيد على الجانب المصري، الامر الذي يتطلب من السلطات المصرية التفكير جديا بتعديل هذه الاتفاقات كخطوة على طريق الغائها مستقبلا لانها تشكل انتهاكا للسيادة المصرية على ارض مصرية.

المسألة الاخرى، التي يجب التوقف عندها تتعلق باقدام جنود مصريين على اغلاق معبر رفح بطريقة نزقة وكرد فعل على خطف زملائهم، وجعل مليوني فلسطيني كبش فداء، وهو امر يتنافى مع كل المعايير القانونية والاخلاقية.

فالخاطفون كانوا مصريين، والمخطوفون مصريون ايضا، وعملية الخطف وقعت على ارض مصرية، فما ذنب الفلسطينيين في هذه الحالة، ولماذا يعاقبون بهذه الطريقة القاسية وغير الانسانية؟ هل لانهم الطرف الضعيف حكمت عليهم الاقدار ان يكون منفذهم الوحيد الى العالم عبر هذا المعبر المصري؟

آلاف المسافرين الفلسطينيين والمصريين من مستخدمي هذا المعبر تقطعت بهم السبل على جانبي المعبر، وعانوا معاناة شديدة، وبعضهم من المرضى والمسنين والطلاب، وجميع هؤلاء كانوا وما زالوا وسيظلون مثل اهل القطاع متعاطفين كليا مع الجنود المصريين المخطوفين ومعاناتهم، ويتمنون الافراج عنهم سالمين وعدم تعرضهم لاي مكروه.

نأمل ان لا تتكرر جريمة الخطف هذه في المستقبل، مثلما نأمل ايضا ان لا يتكرر اغلاق المعبر بطريقة انتقامية غير مسؤولة، فليس من الانصاف ان يؤخذ مليونا انسان اسرى ورهائن نتيجة عمل ليس لهم فيه ناقة او جمل فهذه ليست مصر الحنونة الكريمة التي نعرفها.

روس وأمريكيون: مؤتمر دولي حول ماذا على وجه الدقة؟

د. بشير موسى نافع*

■ لم يكن الاتفاق الأمريكي ـ الروسي في موسكو (7 ايار/مايو) على عقد مؤتمر دولي حول سورية اتفاقاً على حل للأزمة السورية المتفاقمة، بل اتفاقاً على عملية (process). وكما أي عملية، ونموذج عملية السلام الفلسطيني ـ الإسرائيلي شاهد حي، فإن أحداً لا يمكنه توقع بدء العملية، مسارها، أطرافها، حجم العقبات التي تقف في طريقها، مطالب الأطراف المختلفة وشروطهم، استجابة كل طرف لمطالب الطرف الآخر، مدى العملية الزمني، وما يمكن أن تصل إليه.

الذين توجسوا في معسكر الثورة والشعب السوري من الاتفاق الأمريكي ـ الروسي، والذين تفاءلوا في معسكر النظام به، كلاهما بالغ في توجسه وتفاؤله. الوقائع على أرض المعركة السورية أعقد بكثير من اتفاق أمريكي ـ روسي سريع على عملية لم يتضح من معالمها شيء بعد. ولأن النظام السوري وحلفاءه ذهبوا منذ بداية الثورة إلى خيار العنف وإيقاع الهزيمة بالشعب وقواه، حتى باعتماد سياسة الحرب الشاملة، بكل ما تعنيه من حشد عسكري وطائفي، وتدمير ومجازر، فإن الخشية أن تكون الأزمة السورية لم تزل في مراحلها الأولى، وأنها في طريقها إلى أن تشعل المشرق العربي – الإسلامي بأجمعه.

قبل أسابيع قليلة، توفي في الولايات المتحدة كينيث والتز، الأستاذ بجامعة كولومبيا، وصاحب نظرية الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية. يقول والتز أن «الفوضى» لا يقابلها «الاستقرار»، بل «التراتبية»، بمعنى أن تراتبية القوى في النظام العالمي، وبروز قوة مهيمنة، واعتراف دول العالم بهذه التراتبية وسلوكها طبقاً لهذا الاعتراف، هو الذي يحقق الاستقرار. عندما تهدد دولة ما النظام المتوافق عليه، يفترض أن تقوم القوة المهيمنة بإعادتها إلى موقعها، وتؤمن بالتالي مناخ السلم والاستقرار. وما ينطبق على النظام العالمي، ينطبق أيضاً على الأنظمة الإقليمية.

يسيطر هذا التصور للعالم والعلاقات الدولية، إلى حد كبير، على دوائر القرار في العاصمة الأميركية، ويرى قطاع كبير من صانعي السياسة الأمريكيين أن على القوة المهيمنة أن تقود، وأن تخليها عن القيادة يعني التصرف بطريقة غير مسؤولة.

وهذه، على وجه الخصوص، هي القناعات التي تصنع مناخ الجدل حول سورية في العاصمة الأميركية. يدرك أعضاء الكونغرس الأمريكي، من أمثال جون ماكين، ورجال الأمن القومي السابقين، وكبار الكتاب، الذين يتناولون الأزمة السورية، أن أولويات بلادهم الاستراتيجية قد تغيرت، وأن الشرق الأوسط لم يعد، ولا يجب أن يكون، أولوية استراتيجية، في حين تواجه الولايات المتحدة عملاقاً اقتصادياً صينياً في حوض الباسيفيك، يوشك أن يتحول إلى عملاق عسكري أيضاً. وليس بين هؤلاء الأمريكيين المؤثرين، على الأرجح، من يحمل تعاطفاً خاصاً مع الشعب السوري، أو مع العرب بصورة عامة؛ ولا هو ينظر إلى المسألة السورية نظرة أخلاقية إنسانية. ما يقولونه أن هناك أزمة كبيرة في الشرق الأوسط، وأن التدخل الإيراني والروسي، من جهة، وتدخل دول عربية وتركيا، من جهة أخرى، يوشك أن ينقل الحدث السوري من المستوى المحلي والإقليمي إلى المستوى الدولي، وأن على أميركا، بوصفها الدولة الرئيسية في العالم، أن تقود، أو أن العالم سينظر إليها كقوة غير مسؤولة.

هذا الجدل، الذي تساهم فيه دول أوروبية وغير أوروبية، أيضاً، هو الذي دفع كيري إلى التحرك باتجاه روسيا. والأرجح أن فكرة تنشيط إعلان جنيف، الذي توصلت إليه الدولتان في 30 حزيران/يونيو من العام الماضي، وعقد مؤتمر سوري – دولي، جاءت من كيري، وليس من لافروف. لا تريد إدارة اوباما التدخل في سورية، بأي صورة فعلية؛ وهذه هي السياسة الأمريكية منذ بدأ النظام السوري في مواجهة شعبه الأعزل بالاجتياحات العسكرية المدرعة في صيف 2011. تصريحات فقدان الشرعية والتنحي، التي صدرت عن الرئيس الأمريكي ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون خلال 2011 و2012، لم تكن سوى محاولات للضغط المعنوي على الرئيس السوري وحلفائه، ولم يقصد بها التمهيد للتدخل. لاعتبارات استراتيجية دولية، ولحجم التراجع الامريكي لدى الرأي العام العربي والإسلامي خلال العقد الأول من هذا القرن، ولتعقيدات الوضع السوري نفسه، ولأن المسألة السورية فوق ذلك لا تشكل تهديداً ملحاً للمصالح الأمريكية، اختارت إدارة أوباما عدم التدخل المباشر، وترك المسألة للحلفاء الإقليميين ورؤيتهم لمصالحهم وتقديرهم لدورهم. ولكن الضغوط، داخل الولايات المتحدة ومن الحلفاء الغربيين وغير الغربيين، للتدخل، تتصاعد يومياً؛ وكان لابد بالتالي الاستجابة لهذه الضغوط، تقديم رد مقنع، يتضمن الاعتراف بالتخلي عن موقع الدولة الأقوى في العالم، أو القيام بعمل ما. فكرة تنشيط جنيف وعقد المؤتمر السوري ـ الدولي، كانت هي الإجابة. وإن كان في مؤتمر كيري الصحافي في موسكو، بالاشتراك مع لافروف، ما يستدعي الانتباه، فقد كان قوله أن الاتفاق على المؤتمر يعني أن ليس لواشنطن أن تتخذ إجراء سريعاً بصدد تسليح المعارضة السورية.

بيد أن سورية، من المنظار الروسي، هي شيء آخر، مختلف تماماً. خسرت روسيا الحرب الباردة، وخسرت معها إمبراطورية أوروبية – آسيوية مترامية الأطراف. ولكن روسيا لم تخسر الحرب بالضربة القاضية، ولم تفقد بالتالي مقوماتها العسكرية النووية الهائلة. وبعد سنوات التسعينات المهينة، اقتصادياً واجتماعياً، ساعدت عائدات النفط، والسياسة الحازمة التي اتبعها بوتين لتعزيز قبضة الدولة، في استعادة روسيا لتماسكها وثقتها بذاتها. المشكلة، أن العالم الغربي، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، لم تأخذ متغيرات القوة الروسية في الاعتبار، ولا حتى بعد الحرب الغاضبة التي شنتها روسيا ضد جورجيا في صيف 2008، واستمرت في التعامل معها وكأنها قوة من الدرجة الثالثة. ترفض الولايات المتحدة الاعتراف بمصالح روسيا الخاصة في شمال القوقاز، وترفض التفاوض حول حائط الصواريخ المضادة للصواريخ في أوروبا، وتحجم عن مد يد المساعدة لجهود تحديث البنية الصناعية الروسية. وتجد روسيا نفسها اليوم في وضع أضعف نسبياً في سوق الطاقة، بينما تعمل الدول الأوروبية والولايات المتحدة على تنويع مصادر النفط والغاز. سورية، لهذه الأسباب مجتمعة، هي أول مناسبة منذ نهاية الحرب الباردة تجد فيها روسيا أن العالم يأخذها مأخذ الجد، وأنها تستعيد دورها كشريك في صنع القرار العالمي. قبل شهور قليلة، قال لي رئيس تحرير جورنال شؤون دولية، الصادرة عن وزارة الخارجية الروسية، أن سورية جاءت بقادة العالم والشرق الأوسط وكافة أطراف الأزمة السورية، واحداً وراء الآخر، إلى موسكو؛ أليس هذا إنجازاً كبيراً للسياسة الروسية في سورية، وبتكاليف ضئيلة نسبياً.

بالرغم من أن ليس هناك ما يؤكد ترحيب قوى المعارضة السورية، السياسة والعسكرية، به، لم يكن إعلان جنيف سيئاً. ترك الإعلان مصير الرئيس السوري، الذي تطالب المعارضة، وأغلب الدول العربية، إطاحته والمجموعة الملتفة حوله، أثناء المرحلة الانتقالية غامضاً. ولكن هذا الغموض، في الحقيقة، لا يشمل كل مواد الاتفاق؛ الذي دعا إلى وقف لإطلاق النار وسحب قوات الجيش من المدن والبلدات السورية، وإلى نقل السلطة إلى حكومة متفق عليها من طرفي النظام والمعارضة، تدير المرحلة الانتقالية وتشرف عليها. وهذا، أولاً، ما سيضع المؤتمر الذي توافق عليه كيري ولافروف لوضع إعلان جنيف موضع النفيذ في مهب الريح. ففوق أن من الصعوبة بمكان فرض وقف لإطلاق النار، وإقناع النظام بسحب قوات الجيش من المدن والبلدات (الأمر الذي سيشجع السوريين على الخروج إلى الشوارع بمئات الألوف، من جديد)؛ فإن هناك صعوبة فائقة أخرى تحيط باحتمال توصل ممثلي المعارضة والنظام إلى اتفاق على حكومة انتقالية. الأصعب من هذا كله، هو إقناع الرئيس السوري بتسليم سلطاته لهذه الحكومة؛ إذ حتى بعد قبولهم بالنص الغامض حول وضع الرئيس السوري أثناء المرحلة الانتقالية، ليس ثمة خلاف حول أن الأميركيين، وتركيا، وأغلب العرب، يريدون عملية انتقالية تفضي إلى خروج الأسد من المشهد. أما الكتلة الثانية من العقبات فتتعلق بإطار المؤتمر: من سيمثل النظام، وهل سيكون مفوضاً بالفعل لاتخاذ قرارات رئيسية؛ من سيمثل المعارضة والشعب، سواء القوى السياسية أو القوى المسلحة، وهل يمتلك من القوة والنفوذ بأن يجعل ما يوافق عليه شرعياً في أعين الجماعات والشخصيات السياسية والعسكرية المختلفة؛ ومن هي الدول التي سيسمح لها بالالتحاق بالمؤتمر، إلى جانب الولايات المتحدة وروسيا، سيما أن هناك خلافاً كبيراً، حتى بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، حول ما إن كانت إيران ستدعى للمشاركة أو لا؛ وماذا سيعني أي اتفاق يتم التوصل إليه، على صعيد القانون الدولي وقدرة مجلس الأمن الدولي على الفعل.

في الجدل السابق على انعقاد المؤتمر، إن عقد قريباً، بدا واضحاً أن واشنطن أوباما، وإن أحجمت عن التدخل حتى الآن، لن تتراجع عن هدف إطاحة بشار الأسد، بصورة أو أخرى. وفي المقابل، وفي ضوء استمرار إمدادات السلاح الروسية لنظام الأسد، لا يبدو أن الروس في طريقهم لتغيير سياساتهم في سورية، المستمرة، كما هي، وبدون أدنى تغيير، منذ تحول الثورة السورية إلى أزمة إقليمية ودولية. وعلى الأرض، لم يعد خافياً أن تورط حزب الله وإيران يزداد عمقاً وانتشاراً في أنحاء سورية، في وقت يصل التدافع السياسي في العراق إلى الحائط، ويبدو لبنان على حافة الانفجار، سياسياً وطائفياً. في هذه الأزمة الطويلة، ليس ثمة مراقب واحد لم يرتكب خطأ في التقدير، في هذه المرحلة أو تلك. وما أراه اليوم أن معسكر النظام، في تصميمه على الحسم بالقوة الباطشة، وبدون حساب للعواقب، يدفع المشرق العربي – الإسلامي كله إلى الاشتعال. هذا، وأنا أرجو أن أكون اليوم على خطأ.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

ما نوع علاقة القبلية بالديموقراطية؟

د. علي محمد فخرو

■ منذ بدئ ثورات وحراكات الربيع العربي وموضوع الإنتقال إلى الديموقراطية من قبل مجتمعات دول مجلس التعاون يطرح باستمرارية أكثر وبأمل أكبر. وسيظل هذا الموضوع الشاغل الأهم لكثير من الكتاب والإعلاميِّين والمشتغلين في السياسة عبر المستقبل المنظور حتى حين إنتقال هذه المجتمعات إلى أنظمة ديموقراطية معقولة.

لكن، في اعتقادي، أن هناك جانبين من جوانب هذا الموضوع الكثيرة المعقدة والمختلف من حولها يستحقان إعطاءهما اهتماماً أشدّ بكثير مما أعطي لهما حتى الآن أثناء التعامل مع موضوع الديموقراطية.

الجانب الأول يتعلق بعلاقة الديموقراطية والقبلية سواء أكان، إبرازاً للتماثل إن وجد، أو للتناقضات وهي عديدة، أو لمدى صلاحية تركيبة وقيم القبلية لتكون أحد جسور الانتقال السِّلمي من الأنظمة القبلية المتجذرة في مجتمعات دول الخليج العربية إلى نظام ديموقراطي حديث في مبادئه وقيمه وتنظيمه.

هنا يجب تذكير أنفسنا بأن التركيبة القبلية، كعلاقات اجتماعية وسياسية بين مجموعات من الناس يعتقدون بوجود مشترك عائلي ومصلحي يجمعهم، هذه التركيبة موغلة في القدم. لقد وجدت قبل الإسلام وقبل المسيحية، وبالطبع قبل الدولة الحديثة، وهي بالتالي متجذرة في الثقافة الجمعية. ومع أنها موجودة في كل الأرض العربية إلاّ أنها على أشدّها في منطقة شبه الجزيرة والخليج العربيِّين.

من هنا الأهمية القصوى لوجود دراسات وبحوث تسلِّط الضوء، بموضوعية وتحليل تاريخي عميق، على ما ذكرنا من جوانب التماثل والتضادد والإلتقاء والإستفادة بالنسبة للعلاقة بين القبلية الموجودة والديموقراطية المؤمَّلة.

لقد درس البعض هذا الموضوع من قبل وخرجوا بنتائج متباينة. البعض اعتبر أن التعايش بين القبلية والديموقراطية ممكن، والبعض اعتبر أن وجود أيّ علاقات وقيم قبلية في المجتمع يشكِّل عائقاً أمام الإنتقال إلى ديموقراطية حديثة قريبة من ديموقراطية مجتمعات الغرب الأوروبي والأمريكي.

لكن ذلك قد تمّ قبل ثورات وحراكات الربيع العربي التي غيرت نوع ومدى وعمق الوعي الشعبي بمبادئ الديموقراطية، ورفعت سقف المطالب والآمال وما يجب أن يأتي به المستقبل القريب.

كذلك من الملاحظ أن الكتابات والمناقشات حول مستقبل الديموقراطية في أرض العرب تكاد تقتصر على البحث في مدى صحّة الإدِّعاء بأن قيم الدين الإسلامي تتعارض مع قيام نظام ديموقراطي. إن ذلك لن يكفي. فكما أن الإسلام متجذِّر كدين وثقافة وعلاقات في المجتمعات العربية، كذلك الحال مع تجذُّر القبلية التي كما ذكرنا وجدت قبل ظهور الإسلام.

وإذ نطرح أهمية حسم هذه الموضوعات، خصوصاً نوع علاقة الدين الإسلامي والقبلية العربية بالديموقراطية، وذلك تمهيداً لتجاوز الجدل الدائم حولهما، فلأننا نتذكّر جيداً ما قاله منذ سنين لي كوان يو، الكوري الجنوبي، من أن قيم مجتمعات آسيا تتعارض مع الديموقراطية، إذ أنها مبنيّة على الولاء الأعمى للسلطة. لكن، مع ذلك، نجحت العديد من مجتمعات آسيا في الشرق البعيد والقريب، كاليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا وأندونيسيا على سبيل المثال، نجحت في الإنتقال السلمي الى أنواع من الديموقراطية المعقولة والقابلة للتطور وتجاوزت الجدل حول هذا الموضوع.

الجانب الثاني الذي يجب أن يناقش بشجاعة وبدون غمغمة يتعلق بظاهرة خليجية جديدة مقلقة . إذ لم يكفنا ألماً وحسرة وجود الكثير من العقبات لإنتقال مجتمعات دول مجلس التعاون إلى نظام ديموقراطي حديث معقول ومقبول من الشعوب، حتى فاجأتنا الوقائع، بعد قيام ثورات وحراكات الربيع العربي، باستعمال البعض للثروات البترولية الهائلة لتشويه أو تعقيد أو حرف أو منع مسيرة انتقال بقية المجتمعات العربية، في شرق الوطن العربي وغربه، من الأنظمة الإستبدادية السابقة إلى نظام ديموقراطي عادل مقبول . إن ذلك يتم عبر دعم علني وخفي لقوى لا تؤمن، فكراً وممارسة، بأهم الأسس التي تقوم عليها الديموقراطية.

إنها قوى لديها تردِّد كبير بشأن حريات العقيدة والتعبير والنقاش والتجمع، بشأن حقوق الأقليات، بشأن مساواة ومشاركة المرأة، بشأن مدى مدنيّة المجتمعات، بشأن نوع العلاقة مع العصر الذي نعيش، إلخ..

إن دعم مثل تلك القوى التي تربك يومياً المشهد العربي الإنتقالي الحالي، وتبعده عن المهم إلى الهوامش، هو كما يظهر، محاولة لإيقاف المدّ الربيعي العربي عند حدوده القطرية، وتفصيله خارج المشاعر العروبية الواحدة والمصير العربي المشترك. وهكذا يريد البعض أن تصبح ثروة البترول الهائلة عقبة في طريق النهوض العربي بدلاً من تكون قاطرة تقود النهوض العربي في كل أصقاع الوطن.

هذا الدور الذي يراد لثروتنا أن تلعبه سيصبح شيئاً فشيئاً عقبة جديدة تضاف إلى العقبات الأخرى التي تقف أمام إنتقال مجتمعات مجلس التعاون إلى الديموقراطية . إنه دور يحمل الكثير من المخاطر وقلة المروءة.

غياب نظم الدولة الحديثة سبب فشل ثورات الربيع العربي

د. يوسف نور عوض*

■ سألني أحدهم، بما أنك عشت في بريطانيا سنوات طويلة، كيف وجدت نظام الدولة الحديثة هناك؟ وباختصار شديد قلت له إن نظام الدولة في بريطانيا قد يساعد كثيرا من دولنا على انتهاج المسلك نفسه خاصة بعد ثورات الربيع العربي التي انتظمت عددا من الدول العربية ولم تستطع في نهاية الأمر أن تقيم النظم التي يطمح إليها الناس.

ولا يمكن أن ننظر هنا إلى نظام الدولة الحديثة إلا من خلال النظم التي تحقق مصالح الناس، وهي نظم تعتمد على ثلاثة أسس تتلخص في التشريع والقضاء والتنفيذ. والمقصود بالتشريع تحويل سلطة تشريع القوانين إلى أفراد الشعب، ولا يتم ذلك إلا من خلال نظام انتخابي عادل لا يعتمد على القبلية أو الجهوية أو العقدية بل يعتمد على النظام الحزبي الذي يمثل إرادة الناس السياسية، وإذا نظرنا إلى بريطانيا وجدنا أن عدد الأحزاب المؤثرة لا يزيد عن ثلاثة أحزاب هي حزب المحافظين وحزب العمال وحزب الليبراليين الديموقراطيين. وفي الحقيقة لا يحتاج أي بلد لأكثر من ذلك، إذ ينبغي أن يكون هناك حزب له طبيعة محافظة وآخر له طبيعة لا تجنح إلى المحافظة وثالث طبيعته ليبرالية، وينقسم الناس في إطار هذه الأحزاب لانتخاب ممثليهم الذين يكونون قادرين على إصدار التشريعات التي تخدم مصالح الشعب.

وأما النظام القانوني فهو الذي يتأكد من أن التشريعات توضع في إطارها السليم ولا يعتدي عليها أحد، وتقوم السلطة التنفيذية بتحويل القوانين والتشريعات إلى مصالح يستفيد منها أفراد الشعب ويتحملون سائر المسؤولية في القيام بهذه المهمة. وهنا يجب ألا نتوقف فقط عند السلطات الإدارية والتشريعية التي تخدم مصالح المواطنين، إذ يجب أن نقف عند دور أفراد الشعب الذين يجب أن يتحلوا بالحكمة في اختيار ممثليهم وفق هذا النظام الذي شرحته، ولا ينتهي الأمر عند ذلك بل يجب أن يقوم كل فرد بواجبه في دفع الضرائب المستحقة عليه حتى تتمكن الدولة من القيام بالأنفاق على مشاريعها الاجتماعية والتمكن من وضع نظام عادل للضمان الاجتماعي، وهذا نظام غير معمول به في كثير من البلاد العربية بسبب الخلل في نظام الدولة الحديثة.

و يجب هنا أن نتوقف لنرى ماذا حدث بعد ثورات الربيع العربي، وكيف أخفقت معظم الدول العربية في تكوين نظم سياسية تخدم أغراض تلك الثورات .ويجب أن يكون منطلقنا من التقرير السنوي الذي أنجزه مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

يقول التقرير في مقدمته إنه بعد عامين من الثورات التي انتظمت عددا من الدول العربية ومنها مصر وتونس وليبيا واليمن، فما تزال حقوق الإنسان في العالم العربي في حالة يرثى لها، بعد أن فشلت الأنظمة التي حدثت في بلادها هذه الثورات في تحقيق التغيير المطلوب في أنظمة حكمها.

ويقف التقرير في البداية عند الوحشية التي يمارس بها النظام السوري القمع ضد شعبه، وهي وحشية تصل إلى حد الإجرام، وهنا لا يمكننا أن نفوت هذه المناسبة دون أن نتحدث عن الصمت الذي تمارسه جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي إزاء هذا الاجرام الذي يمارس في هذا البلد والذي لا يبرره أي منطق، إذ لا يجوز لأي نظام حكم أن يستمر في مثل هذا الأسلوب القمعي إذا ظهرت بوادر عن عدم رضى الشعب عما يقوم به نظام الحكم.

ويركز التقرير في البداية على ديناميكيات جامعة الدول العربية وفشلها في أن تحقق ما هو مطلوب في الواقع العربي، ولا شك أن تلك وجهة نظر مهمة لأنه يجب إعادة النظر في النظام الذي تقوم عليه هذه الجامعة وكيفية تطويره من أجل خدمة المصالح العربية.

ويقول التقرير إن مصر تواجه أكبر المشاكل لأنها فشلت في تحقيق التوافق الوطني بين جماعة الإخوان المسلمين – التي استولت على الحكم بسبب تنظيمها الذي استفاد من ظروف الثورة ـ وبين سائر التنظيمات السياسية الأخرى، وهي التنظيمات الليبرالية. ويرى التقرير أن الدستور المصري الذي أجيز غير توافقي ويسعى إلى تكريس ما سماه الاستبداد السياسي في البلاد. وهو دستور يسعى أيضا إلى محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية ولا يحول دون العمالة غير المشروعة للأطفال ويعطي سلطات استبدادية لرئيس الجمهورية.

ويرى التقرير أن ما حدث في تونس لا يقل أهمية عما حدث في مصر لأن حزب النهضة من وجهة نظر التقرير أحبط تطلعات الكثيرين عندما عطل كثيرا من القوانين التي استهدفت حرية الصحافة وتنظيم المجال السمعي والبصري، كما عملت هذه القوانين أيضا على الحؤول دون إصلاح أجهزة الأمن، وأعطت سلطات واسعة لممارسات الشرطة القمعية. وأما في ليبيا فقد وقفت السلطات عاجزة عن ممارسة بسط سلطة الدولة وأفسحت بذلك فرصة العمل للمليشيات المسلحة، وهي تقوم بدور انتقامي خارج نطاق القوانين لمن تشتبه في أنهم كانوا موالين لنظام حكم القذافي.

ولا يختلف الأمر في اليمن كثيرا إذ ماتزال عائلة الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح تسيطر على قوى الأمن والجيش بحسب التقرير وتواجه الأجهزة الصحافية نوعا خاصا من القمع كما كثرت عمليات الاختطاف والتعذيب دون أن يخضع القائمون عليها لسلطة القانون.

ويقول التقرير إن النظام السوداني أخفق في تسليم عدد كبير من المسؤولين الذين طلبتهم محكمة الجنايات الدولية ولم يستطع النظام أن يوقف العنف الذي يمارس في دارفور، أو يقلل من معاناة الناس في «كردفان» الذين يعانون من ظروف المجاعة.

ولم يتوقف التقرير عند الدول العربية بل تجاوزها إلى إسرائيل التي ما تزال تمارس جرائمها ضد الفلسطينيين وتمارس الحصار الاستبطاني عل قطاع غزة .

ويرى التقرير أن الكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان في العالم العربي تعرضوا لاعتداءات وصلت إلى حد القتل بسبب غياب النظم الأمنية الفعالة في كثير من الدول العربية.

وإذا نظرنا إلى كل الوقائع التي وردت في التقرير المذكور وجدنا أن سببها الرئيسي هو غياب نظام الدولة الحديثة وخضوع معظم الدول العربية إلى نظم قمعية واستبدادية، والسؤال المهم هو لماذا يكون هذا هو حال العالم العربي في وقت حاولت فيه الشعوب الانتفاض من أجل تغيير واقعها، فهل سبب ذلك فشل ثورات الربيع العربي أم أن هناك أسبابا أكثر عمقا تتعلق بالثقافة السائدة في العالم العربي.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7442 الخميس 23 ايار (مايو) 2013 ـ 13 رجب 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7442 Thursday 23 May 2013

الـ«بوكوا» يغزو برامج اللياقة البدنية في أوروبا

■ برلين ـ د ب أ: البوكوا هو برنامج جديد للياقة البدنية بدأ في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها انتشر إلى أنحاء العالم. ويبنى البرنامج أساساً على الحروف الأبجدية والارقام حيث يقوم المشاركون باستهجائها باقدامهم على صوت خفقان الموسيقى.

وبعد وصول البوكوا إلى كل من بريطانيا وهولندا بدأ برنامج البوكوا ينتشر في باقي أوروبا.

وبدأت مجموعة من المنضمين إلى إلى برنامج البوكوا مؤخرا في التدريب باستخدام الحروف الابجدية في مدرسة الرقص في مدينة فيرسين غربي ألمانيا. ورسم مدرب الرقص مايكل بينكه الخطوات على لوحات من الورق وعلقها على الحائط لمساعدة طلابه.

وقال:»انها سهلة للغاية في واقع الأمر». وقد تم حجز جميع الدورات التجريبية الأولى باكملها.

وأقبل عليها الكثير من الرجال . « إن البوكوا ليس ذا طبيعة أنثوية بحتة في واقع الامر فهي تتضمن الكثير من النشاط والحركة».

والبوكوا خليط بين الملاكمة و الرقص الأفريقي وبدأ في المانيا في معرض فيبو التجاري الأخير للياقة البدنية وهو يستهدف أي شخص يريد أن يحرق الدهون. وتقول المدربة سابينه نيسين:» إن البوكوا تستهلك نحو 1200 سعر حراري في الساعة».

وتعد المدربة نيسين /32 عاما/ واحدة من أوائل مدربي البوكوا في ألمانيا، وهي تقدم دورات في نادي اللياقة البدنية في دوسلدورف. ويقوم المشاركون بالرقص كما لو أنهم يقومون برسم الحروف والأرقام بأقدامهم. وهناك ستة مستويات للتدريب لإتقان البرنامج مع أكثر من 50 من الرموز الفردية للرقص.

ويشير المدرب/المدربة بعلامة بيده/يدها توضح الحرف أو الرقم التالي.

ويشمل البوكوا رياضات المشي والركل والملاكمة والقفز والحركات من الاجناب والحركات للامام والخلف أو «الوثب» كما هو معروف في مصطلحات البوكوا . وتظل الأذرع والأرجل تتحرك في اضطراب أو اهتياج على ايقاع الموسيقى حتى ينتج عن الجميع قدر جيد من العرق.

وغالبا ما تتم مقارنة البوكوا بنوع آخر من التدريبات ألا وهو الزومبا التي ترقص على إيقاعات موسيقى أمريكا اللاتينية. وتقول المدربة جراسيا باتريشيا هيمر:» لا توجد ايقاعات راقصة محددة مسبقا في البوكوا ويمكن للجميع الرقص على ذلك».

والتركيز مهم جدا في البوكوا وتحتاج إلى متابعة المدرب بشكل وثيق وإلا ستفقد سريعا ملاحقة خطواته. ومع ذلك، فإن القوة والسرعة التي ترقص بها يكون من اختيارك.

ولا يوجد حاليا في ألمانيا سوى خمسة مدربين تم تدريبهم بصورة خاصة على البوكوا بحيث أصبحوا على اتم دراية بها. وواحدة من هؤلاء هي هيمر /26 عاما/. وهي تعتقد أن البوكوا هي أكثر من مجرد اتجاه عابر.

ويقول بينكه :»انها إضافة جيدة إلى موسيقى الرقص الكلاسيكي في مدارس الرقص.. وهي جيدة للغاية فيمايتعلق باكتساب المرء مهارة التنسيق».

هواء طلق

في مدينة الوجوه البيضاء!

أمجد ناصر

الأمر، بكل بساطة، يتعلق بـ «خطأ» أو مزحة.

كنت ترتدي، بعد مغادرتك بلادك، قناعاً لم يعرف سوى اثنين أو ثلاثة، في المدينة التي لجأت إليها، أنه قناع وليس وجهك الحقيقي. كان القناع طبيعياً لدرجة يصعب الشك فيه: وجه بلا علامات فارقة. ليس وجه إله، كما فعل سابقون، ولا وجه نمر أو أسد من الصور المتحركة، كما يفعل صبية مشاكسون راهنون، بل وجهٌ عاديٌّ ممسوح. عندما قدمت باكورتك الشعرية إلى شاعر كبير ليقرأها وربما ليدفعها، بشفاعة اسمه، إلى دار نشر، لم يشك الشاعر الكبير، على ما يبدو، في وجهك. اعتبرك بلا قناع ربما. قرأ تلك الكلمات التي ينهل بعضها من صحراء وبدو وصدمة ساذجة تسمى المدينة، فقال: هذا البدوي القادم من قبيلة....

من «لورنس»، من «ديفيد لين» أو من معرفته بقبائل بلادك البعيدة (من الصعب الجزم) جاء ذلك الوصف الذي خلعه عليك الشاعر الكبير فصار قناعاً فوق قناع. انطبع «الخطأ» على غلاف. شاع. صدَّقه آخرون. أعجبك القناع الجديد. فذلك زمن الكرنفال الكبير في مدينة «الوجوه البيضاء» (وهذا عنوان رواية اشتهرت آنذاك).

جاءك، ذات يوم، شاب عابر في تلك المدينة. تمعَّن فيك قليلاً، فقال الشاب حازراً ريبتك التي كانت، يومذاك، مذهباً: لا تطل التحديق فهذا هو وجهي الحقيقي. شدَّ خدَّه ليريك أنه من لحم وليس قناعاً. لكن الشاب العابر لم يترك اللحظة المتوترة لمزيد من الشك والتساؤل فأضاف سريعاً: إنني هنا لسبب غير سببك. فأنا عابر في هذه المدينة ولا أحتاج قناعاً وهذا هو الدليل.

أخرجَ من حقيبة يده الجلدية كتاباً.

وضعه على الطاولة أمامه.

كان باكورتك المطبوع على غلافها الأخير اسم قبيلة.

كان الشاب عابراً في المدينة التي يلعلعُ فيها كلام ورصاص طائشان وظنَّ أنك قريبه في مدينة «الوجوه البيضاء». مدينة الغرباء. سألك إلى أيّ فرع تنتمي. فقلت له، بشيء من الحرج، إنك لست من قبيلته، وأرجعت الخطأ إلى شاعر كبير لم يتحرَّ الدقة، أو أراد أن يلعب مع ألقاب لا يُلعبُ معها بخفَّة كهذه.

خاب ظَنّ الشاب الذي اعتقد أنه وجد قريباً له في مدينة الغرباء، أو لعله لم يصدقك. فقد كان قناعُك مُقنعاً. تذْكُرُ أن الشاب ربَّتَ، قبل مغادرته، على صفحة الكتاب الأخيرة حيث نُقِشَ اسم قبيلته وقال لك: لا يهم من تكون، أو لماذا أنت هنا. تعَال إلى زيارتي عندما تعود!

ثم أدركتَ، ولكن بعد أن انصرف الشاب العابر، لِمَ أخطأ الشاعر الكبير الذي قدَّمك إلى مجمع آلهة تلك الفترة.

***

كما في الشمال لم تبق في جنوب البلاد قبائل حقيقية.

البداوة الموصوفة في الكتب هي أصداء وفلكلور،

وربما حنين خافت في ذاكرة مسنّة تتناقل الحكايات.

مَنْ الذي قال إن القبيلة مجرد اسم؟

ثمة من وصف القبائل، في عزِّها، هذا الوصف

ولم تصدقه عندما سمعته أول مرة.

***

لقد مرت ثلاثون سنة على تلك الحكاية. ها أنت تقرر زيارة ديار الشاب الذي جاءك، ذات يوم، حاملاً باكورتك الشعرية في مدينة «الوجوه البيضاء». تسأل عنه في البلدة التي سماها لك. فيقول لك رجل بدا، لعَجَبك، أنه يعرف تلك الحكاية: هل صدَّقت فعلاً حكاية البحثَ عن ابن قبيلة في تلك المدينة؟

لم تفهم.

يوضِّح الرجل: ذلك الشاب الذي جاءك حاملاً باكورتك الشعرية لم يكن عابراً بريئاً. أنت صدقته. لكنه جاء ليراك أنت لا ليبحث عن ابن قبيلته الذي أصبح شاعراً. فهو يعرف أنك لست من قبيلته، لقد أرسلوه خصيصاً ليراك! تساءلْتَ مندهشاً: أرسلوه ليراني؟ أجابك الرجل الذي بدا، لعجبك، أنه يعرف الحكاية: هل ظننتَ أن قناعك انطلى عليهم؟ ثم بعد برهة صمت قال مبتسماً: يبدو أنك لم تعرفني رغم أنني أعرف الحكاية. لَم تفهم مغزى كلام محدثك إلاّ عندما شدَّ الرجل، الذي يعرف الحكاية، خدَّه وهو يضحك.

ضحكتَ أنت أيضاً.

طفل في السابعة يقود السيارة لجده المخمور

■ ولينجتون ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الأربعاء أن الشرطة النيوزيلندية عثرت على فتى /7 أعوام/ يقود سيارة وبجانبه جده الذي تجاوز النسبة المسموح بها لتناول الكحوليات بمقدار مرتين ونصف المرة.

وأقر الرجل بالذنب في القيادة تحت تأثير الكحول والقيادة الخطيرة والإهمال في حق الطفل،وذلك بمحكمة جزئية بمدينة أوكلاند ،بحسب ما ذكرته صحيفة «نيوزيلاند هيرالد».

ولم تتضح المسافة التي قام فيها الحفيد بقيادة السيارة عندما استوقفته الشرطة في أوكلاند.

وقال مصدر رفيع بالشرطة للصحيفة إن مثل تلك الحالات أصبحت شائعة بشكل كبير.

بيع نسخة نادرة من «هاري بوتر» بـ227 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي اي: بيعت أول نسخة من رواية «هاري بوتر وحجر الفيلسوف» مع ملاحظات كتبتها مؤلفتها جيه كيه رولينغ بخط اليد والرسوم البيانية الأصلية، بـ150 ألف جنيه استرليني (227 ألف دولار) في مزاد علني في لندن.

واشترى شخص لم يكشف عن اسمه عبر الهاتف النسخة النادرة من الرواية في مزاد علني خيري أجرته دار مزادات سوذبي لجمع المساعدات لرابطة القلم البريطانية التي تضم أبرز وأهم الكتاب والشعراء والمترجمين والصحافيين.

وبيعت الرواية بـ150 ألف جنيه استرليني أي 227 ألف دولار وهو رقم قياسي في مزاد خيري في لندن.

وتتضمن النسخة من الرواية ملاحظات بخط يد رولينغ وجزء من مسودة سابقة من الرواية وعدد من الرسوم التي رسمتها بنفسها.

وطلبت الدار من رولينغ وكتاب آخرين طرح نسخ أولى من روايات لهم عليها ملاحظات بخط يدهم ورسومات أصلية.

وجمع المزاد الذي أقامته سوذبي ما مجموعه 439200 جنيه من بيع 51 نسخة من رواية بينها رواية «ماتيلدا» للأطفال للكاتب البريطاني روالد داهل التي بيعت بـ30 ألف جنيه (45 ألف دولار) ورواية «بقايا اليوم» للكاتب الياباني كازو ايشيجورو التي بيعت بـ18 ألف إسترليني (27 ألف دولار).

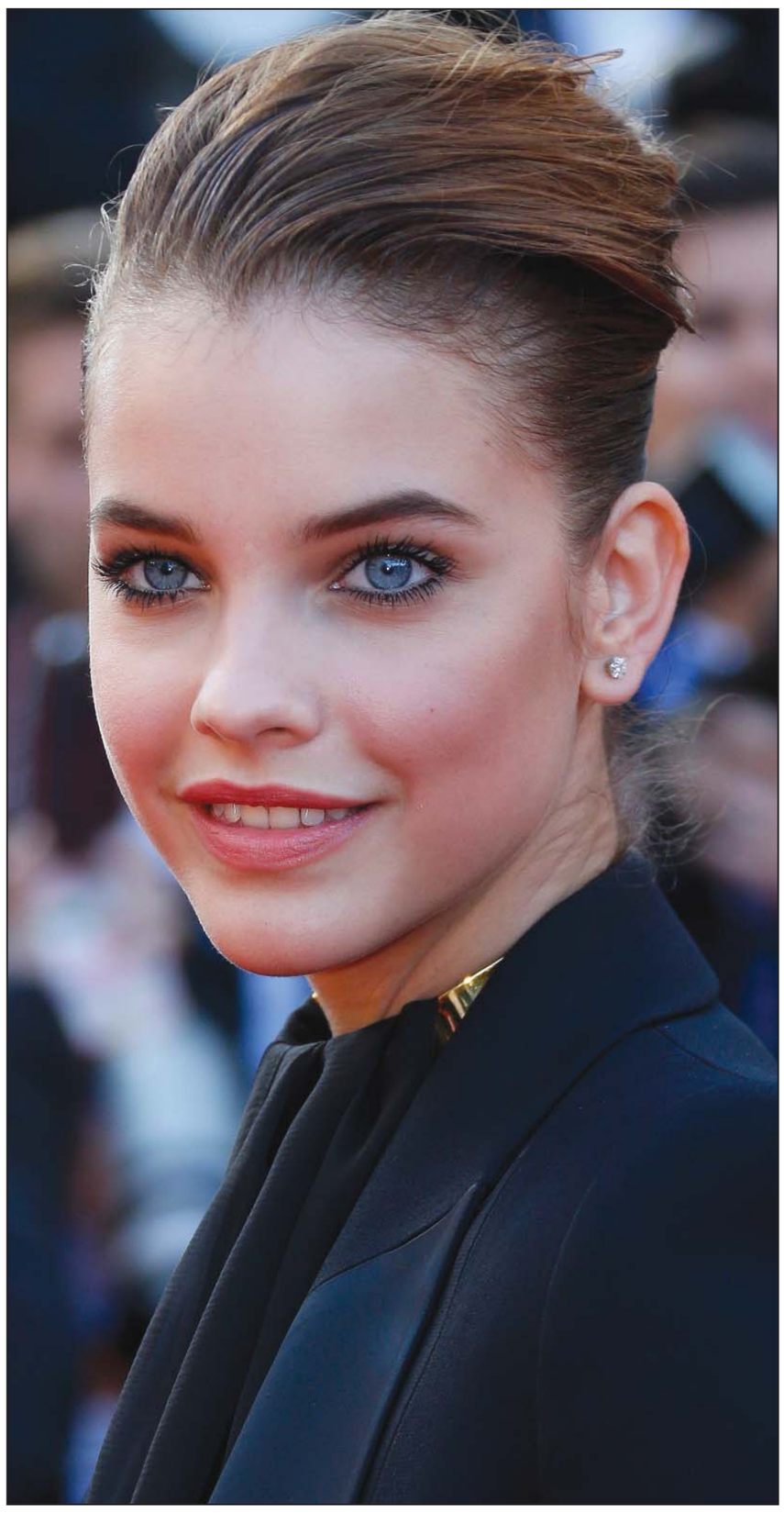

«باربرا».. على السجادة الحمراء

النجمة السينمائية «باربرا بالفين» سرات على السجادة الحمراء لمهرجان كان السينمائي الدولي لحضور عرض فيلمها» ماوراء كاندلبرا» الذي ينافس فس المسابقة الرسمية للمهرجان في دورته الـ 66

احوال الناس

● مجلس القضاء الأعلى في مصر طلب من وزير العدل ندب قاضي تحقيق في المشادة الكلامية العنيفة التي حدثت على شاشة قناة «الجزيرة» بين المستشارين **زكريا عبد العزيز** و **زكريا شلش** و تطاول كل منهما على الآخر.

● مجلس أمناء جائزة» الطيب صالح» العالمية للإبداع الكتابي بتشكيلته الجديدة برئاسة الدكتور**علي محمد شمو**، أعلن انطلاق الدورة الرابعة للمسابقة، وسيكون التنافس هذا العام في مجالات الرواية والقصة القصيرة إضافة إلى النص المسرحي، مع التوصية بأن يكون الشعر من محاور الدورة المقبلة. والتقديم مفتوح لكل من يكتبون باللغة العربية من مختلف أنحاء العالم.

واعلن الأمين العام للجائزة **مجذوب عيدروس** ان باب التقدم سيكون مفتوحا حتى نهاية اغسطس/ آب القادم. وأن اختيار الأعمال الفائزة سيعلن في فبراير/ شباط من العام القادم،

● الدكتور **ابراهيم درويش** الفقيه الدستوري المصري قدم استقالته من رئاسة حزب»الحركة الوطنية» – تحت التأسيس – الذي يتزعمه الفريق **أحمد شفيق** احتجاجا على عملية ضم عدد من رموز الحزب الوطني السابق الى الهيئة العليا للحزب مثل الدكاترة **محمد كمال**، **وصفي الدين خربوش** و**علياء المهدي** الذين كانوا من المقربين الى **جمال مبارك**.

● محكمة جنح مستأنف قسم الساحل في القاهرة جددت حبس الرئيس السابق **حسني مبارك** ثلاثين يوما أخرى على ذمة قضية الكسب غير المشروع.

● يقام في منتدى «المدارس العصرية» بعمان مساء اليوم حفل توقيع جماعي بعنوان (20 كتابا مختارا لـ 20 كاتبا مختارا) ضمن سلسلة النشاطات الفكرية والثقافية لمؤسسة فلسطين الدولية والمدارس.

ويتم خلال الحفل تكريم الشاعر **سليمان المشيني**، يعقبه توقيع الكتاب لمؤلفاتهم، وهم: **ليلى الأطرش** و**هند خليفات** و**رولا نصراوين** و**مي شبر** و**ناديا العالول** و**سحر ملص** و**سامية العطعوط** والدكتور **زيد حمزة** و**فؤاد البطاينة** و**أحمد حسن الزعبي** و**محمود فضيل التل** و**نواف الزرو** و**علي البتيري** و**عبد الله أبو شميس** و**حازم الخالدي** و**تيسير النجار** و**طارق قديس**.

مقتل العشرات واستمرار عمليات البحث عن ضحايا إعصار أوكلاهوما المدمر

■ واشنطن ـ د ب أ: لا يزال رجال الإنقاذ يقومون بتمشيط أكوام من الحطام بحثا عن ناجين في ضاحية مور بولاية أوكلاهوما ، بعد التأكد من مقتل 24 شخصا في الولاية الواقعة بوسط البلاد، بعد أن ضربها إعصار مدمر سوى رقعة من الضاحية، الواقعه خارج مدينة «أوكلاهوما سيتي» ، بالأرض .

وقالت المتحدثة باسم مكتب الطب الشرعي بالولاية، أيمي إيليوت، إن حصيلة القتلى لم ترتفع عن 24 شخصا، بينهم 9 أطفال. بينما ذكرت حاكمة ولاية أوكلاهوما ماري فولن أنه لم يرد لمسؤولي الولاية أي تقارير عن سقوط ضحايا جراء حرائق أحدثها الإعصار، حيث أن معظم الوفيات كانت في مور.

وقالت فولن إن لدى مسؤولي الولاية عددا من الجثث نقلت إلى مكتب الطب الشرعي ، ولكن من الممكن أن يكون هناك جثث اخرى نقلت إلى مؤسسات دفن الموتى ، مما جعل من الصعب معرفة العدد الإجمالي لضحايا إعصار يوم الاثنين.

وقالت فولن إن 237 شخصا تعرضوا لإصابات.

وذكرت هيئة الارصاد الجوية الوطنية أن التقارير أظهرت أن سرعة الرياح تخطت الـ320 كيلومترا في الساعة وصنفت الإعصار على أنه أقوى أعصار حيث بلغت قوته (إى أف 5) على مقياس فوجيتا.

ولا تزال فرق المسح تقيم الدمار الذي خلف الإعصار وأنه بمقدورها ان تحدد أن العاصفة كانت أقوى نظرا الى تأثيرها.

ودمرت على الاقل مدرستان ، بما في ذلك واحدة لقى سبعة أطفال حتفهم فيها.

وتجولت فولن بطائرة مروحية لتفقد اثار الدمار التي خلفها الإعصار ، وقالت : « عصي وطوب فقط ... لا يمكنني معرفة أين هي الطرق ، فقد اختفت علامات الطرق».

وقال مسؤولون إن فرق الإنقاذ بمساعدة الكلاب زحفت خلال الحطام بحثا عن ناجين وأنها ستفحص كل مبني ثلاث مرات على الأقل قبل حلول الليل.

وأظهرت الصور التي بثها التلفزيون مناطق سكنية كاملة وقد سويت بالارض بفعل الأعصار ،كما ظهرت عشرات السيارات المدمرة والسكان يبحثون عن متعلقاتهم بين الأنقاض .

وتعهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالوقوف بجوار ضحايا الإعصار، الذي وصفه بـ»أحد اكثر الأعاصير تدميرا في التاريخ»، والذي سوى أحياء سكنية ومدرستين حيث حوصر أطفال صغار بالارض.

وتعرضت مور إلى إعصار شديد في 1999 الذي تسبب في مقتل 41 شخصا وسجل اسرع سرعة للرياح على الإطلاق بـ486 كيلومترا في الساعة.

وقال البيت الأبيض أن الأفراد و الشركات التجارية يمكنها التقدم بطلب للحصول على منح اتحادية وقروض ميسرة لمساعدتهم فى التعافى من هذه الكارثة.

وتسببت الأعاصير بالفعل في إلحاق دمار في ولايات كانساس وآيوا و إلينوى أمس الاثنين مما أسفر عن مقتل شخص واحد على الأقل.

الطقس الرديء وراء الارتفاع المميت في ضغط الدم

لندن ـ يو بي اي: غالباً ما يؤدي الطقس الرديء إلى الكآبة، غير أنه قد يؤدي أيضاً إلى ارتفاع مميت في ضغط الدم.

وبيّنت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة غلاكسو البريطانية، ونشرت في دورية (هايبرتانشن) العلمية أن الأشخاص الذين يتأثر ضغط دمهم بدرجات الحرارة كانوا أكثر عرضة للموت بنسبة 35 % خلال فترة الدراسة.

وأضاف الباحثون أن نقص أشعة الشمس ومعدل الأمطار يزيدان من خطر ارتفاع ضغط الدم، معتبرين أن ذلك يعود، على الأرجح، إلى أن الأيام الغائمة تكون عادة أكثر برودة.

ولفتوا إلى أن شرايين الدم القريبة من سطح الجلد تضيق في الطقس البارد، بهدف حفظ حرارة الجسم، ما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

وأوضحوا أن تغيرات في ضغط الدم تجهد الجسم، وتزيد خطر الإصابة بالأزمات القلبية والجلطات.

ودعا الباحثون الأطباء إلى أخذ الأحوال الجوية بعين الاعتبار عند قياس ضغط دم المريض، معتبرين أن ذلك سيساعدهم في تحديد الأشخاص الذين يتأثرون بالأحوال الجوية، ليتمكنوا، بالتالي من إعطائهم علاجاً فعالاً.

ووجد الطبيب ساندوش بادمانابهان، العلاقة بين الأحوال الجوية وضغط الدم بعد المقارنة بين معطيات لضغط دم المرضى على مدى 40 عاماً، في غرب اسكتلندا، وبين معطيات الأحوال الجوية في المنطقة.

ووجد أن نصف المرضى تأثروا بانخفاض درجات الحرارة، الشبيهة بالتغيرات التي تشهدها هذه الدرجات بين فصلي الصيف والشتاء.

واستنتج أن تراجع الحرارة بنحو 10 درجات مئوية أدى إلى ارتفاع في ضغط الدم بين 3 و6 مليمترات زئبق.

ولفت إلى أنه رغم أن هذه التغييرات ليست كبيرة، غير أن تغييراً بمليمترين كافٍ لزيادة خطر الإصابة بأزمة قلبية وجلطة مميتتين.

جمال المرأة لا يعني المناعة

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت دراسات سابقة أن الرجال الجميلين يتمتعون بمناعة قوية، غير أن دراسة فنلندية جديدة ذكرت أنه لا يمكن قول الأمر عينه عن النساء.

وذكرت الدراسة التي نشرت في دورية (بايولوجي ليترز) التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا أن باحثين من جامعة توركو الفنلندية لقحوا 52 امرأة لاتفية ضد «التهاب الكبد ب»، وقاموا بقياس عدد الأجسام المضادة التي تطلقها أجسامهنّ.

كما قام الباحثون بقياس معدلات هرمون التوتر، الكورتيزول.

وقام الباحثون، الذين يترأسهم ماركوس رانتالا من جامعة توركو، بالتقاط صور النساء اللواتي بلغ متوسط أعمارهنّ عشرين عاماً، وطلبوا من 18 طالبا جامعياً وضع علامة لدرجة جاذبيتهنّ.

وفتّش الباحثون بعدئذ عن روابط بين جاذبية هؤلاء النساء، ودرجة الاستجابة المناعية لديهنّ.

وقال رانتالا «خلافاً للنتائج التي توصلنا إليها لدى الرجال، وجدنا أن مناعة النساء (أي قدرتهنّ على إنتاج الأجسام المضادة) لا علاقة لها بدرجة جاذبيتهنّ». غير أنه لفت إلى أن نظام المناعة معقد، مضيفاً أنه من المبكر، بالتالي، القول إن جمال النساء غير مرتبط بقوة مناعتهنّ.

وأكّد أنه «من الممكن أن تكون جاذبية الوجه تشير إلى نوع مختلف من الاستجابة المناعية لدى النساء»، مشيراً إلى «ضرورة القيام باختبارات أخرى في المستقبل». وأكّد أن «دراستنا تشير إلى أن جاذبية الوجه لدى النساء لا تشير إلى مناعة قوية ضد التهاب الكبد ب، غير أنها مرتبطة بعوامل أخرى من الصحة والخصوبة الطوليتي المدى، ومعدلات إنتاج هرمون التوتر «الكورتيزول»، ومعدل الدهون في الجسم».

وتابع «ثمة اختلاف بين الجنسين في العلاقة بين جاذبية الوجه والمناعة بين البشر». ووجدت دراسة معدلات الكورتيزول أن النساء، على غرار الرجال، يكنّ أقل جاذبية لدى تعرضهنّ للضغط.

وأشار الباحثون إلى أن دراسات كثيرة على البشر «وجدت أن الضغط يؤثر بشكل سلبي في الصحة، وتشمل وظائف المناعة، وأمراض القلب، وزيادة خطر الإصابة بالسرطان».

ويذكر أن دراسات سابقة ربطت بين جمال الرجال ودرجة استجابتهم المناعية ضد الأمراض.

البطريق «فضّل» السباحة على الطيران

■ أبردين ـ يو بي اي: أعلن باحثون بريطانيون عن حل لغز عدم قدرة البطريق على الطيران، بعدما اكتشفوا أنه فضّل السباحة على الطيران بعدما وجد أنها السبيل الأمثل لبقائه حياً.

وأجرى باحثون من جامعة «أبردين» البريطانية دراسة على الطيور بحرية قريبة من البطريق، وتبيّن لهم أن البطاريق قرّرت في مرحلة ما التخلي عن القدرة على الطيران لتطوير أجنحتها بحيث تكون مناسبة للسباحة والغوص. وأوضح أحد المشاركين في البحث جون سبيكمان، أن التدقيق في جناحَي طائر «الغلموت»، الشبيه إلى حد كبير بالبطريق، والقادر على السباحة والطيران، يؤكد أن الجناح المصمّم للطيران لا يمكنه أن يكون جيداً جداً في السباحة والغوص. يشار إلى أن «الغلموت» يسبح بشكل جيد، وإنما يطير مسافات قصيرة فقط.

وذكر سبيكمان أنه عند الطيران والسباحة، تستخدم الأجنحة للقيام بأمرين مختلفين، ولا يمكن لجناح واحد أن يكون ممتازاً في الأمرين.

وأضاف أن «الغلموت» يخفق كثيراً بجناحيه حتى يبقى في الهواء، وهو أمر يرهقه بشدّة، أما البطريق فقد وجد في مرحلة ما أنه «من المكلف له أن يطير فتخلى عن الطيران وصغّر جناحاه ليكسب مرونة وحركة كبيرة في السباحة والغوص، وهما أمران يفيدانه كثيراً في البقاء على قيد الحياة».

عشاق الحيوانات غاضبون لإعدام عشرة آلاف من الخيول البرية

■ سيدني ـ د ب أ: حذر محبو الخيول من «حمام دم» الاربعاء بعدما استقل الرماة مروحيات للبدء في إعدام عشرة آلاف من الخيول البرية بمنطقة وسط استراليا التي تعاني من الجفاف.

وطلب من السائحين الابتعاد عن المنطقة التي تقع قرب منتجع «كينجز كانيون»، على مسافة 320 كيلومترا غرب بلدة «أليس سبرينجز» بالاقليم الشمالي. وقال «مجلس الاراضي الوسطى» الذي يمثل أصحاب الاراضي من السكان الاصليين في استراليا، الذين لم يستعيدوا بعد أراضيهم، إن عملية الاعدام ستركز على منطقة «ديمب داونز» التي كانت في السابق مزرعة للماشية مساحتها ألف كيلومتر مربع، والتي يملكها الان «صندوق الاراضي» التابع للسكان الاصليين في استراليا.

وكان المجلس أصدر في السابق صورا لخيول نافقة أو كادت تنفق بسبب الظمأ وسط القارة التي تعاني من الجفاف.

وقال ديفيد روس مدير المجلس في بيان «ما من أحد يريد أن يرى المعاناة، لاسيما اصحاب الاراضي التقليديين الذين يحبون خيولهم لكنهم يدركون جيدا التداعيات المروعة للخيول التي خرجت عن السيطرة».

رجل أعمال صيني يشتري حمامة بـ400 ألف دولار

■ بروكسل ـ رويترز: اشترى رجل أعمال صيني حمامة بلجيكية مقابل 310 آلاف يورو (398500 دولار) وهو رقم قياسي عالمي يبرز اهتماما ضخما ومتزايدا في آسيا بطيور السباق.

والحمامة التي تبلغ من العمر عاما واحدا باعها مربي الحمام البلجيكي ليو هيرمانز –وهو اسم معروف لهواة تربية الحمام– ضمن مجموعة كاملة تضم 530 طائرا في مزاد في عطلة نهاية الأسبوع جلبت له 4.3 مليون يورو. وقال نيكولاس جيسلبرخت من موقع (بيبا) لمزادات الحمام «يمكنك مقارنتها بعمل فني. لوحة لبيكاسو تستحق أكثر من لوحة لفنان مجهول. هذا ينطبق على هذه الحمامة.»

وأضاف أن الحمامة لا تزال صغيرة ومن ثم يمكن لصاحبها الصيني الجديد أن يستخدمها للتناسل لثماني سنوات أخرى على الأقل.

وقال الموقع انه على الرغم من أن المزاد جذب الاهتمام من 27 دولة لكن تسع حمامات من أغلى عشر حمامات سباق في المزاد اشتراها عملاء من الصين وتايوان.